لتنحيف البطن .. لازالة الترهلات
جامو سوت بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
NK
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم
ضمن مجموعة شركات الزحيفي: السعودية الرياض - هاتف ٤٧٨٨٨٠٧ - ٤٧٦٢٨٠٣ - فاكس ٤٧٦٤٧٢٩، جدة ت ٦٣٢١٠١٠، الدمام ت ٨٤٢٥٥٥٠، الإمارات: دبي - هاتف ٨٢٢٦٠٨ - فاكس ٨٢٢٦٤٤، مصر - الاسكندرية - ت ٤٨٣٤٩٩٠، لبنان، بيروت - ت ٨٦٢٢٤٦

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

صخر
البرامج الثقافية
- الحج والعمرة - تعلم الصلاة
- التاريخ الاسلامي - كنز المعلومات
الاسلامية - اختبر معلوماتك الاسلامية
www.sakhr.com

AL HAYAT SUNDAY 13, APRIL, 1997 ISSUE NO 12463
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ٦ ذو الحجة ١٤١٧هـ، العدد ١٢٤٦٣

مساع فاشلة لدى سورية شارك فيها الهراوي للعفو عن جعجع

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قالت مصادر مطلعة في بيروت لـ «الحياة» ان اتصالات جرت أخيراً من اجل البحث في امكان اصدار عفو عن قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع المعتقل منذ ١٨ نيسان (ابريل) العام ١٩٩٤ والذي ينفذ حكماً بالسجن المؤبد بعد ادانته من المجلس العدلي، اعلى سلطة قضائية، بضلوعه في اغتيال رئيس حزب الوطنيين الاحرار السابق داني شمعون في ١٩٩٠.

وذكرت المصادر ان هذه الاتصالات شملت رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي الذي تشاور بدوره مع الجانب السوري في شأن الفكرة، خلال زيارته الأخيرة لدمشق حيث اجتمع مع الرئيس حافظ الاسد، قبل أسبوعين.

وقالت المصادر ان الرئيس الهراوي اعتبر ان خطوة كهذه قد تؤدي الى اراحة الوضع المسيحي في لبنان وإلى تغيير نهج بعض القيادات حيال الحكم. وأوضحت ان الاتصالات في هذا الشأن لم تصل الى نتيجة خصوصاً ان بعض الافرقاء عاد يتحرك في شكل واضح ضد الحكم ويراهن على تطورات اقليمية تؤدي الى قلب الاوضاع ضد سورية فيها.

وكانت أجواء بعض المرجعيات المسيحية اكثرت من الحديث عن أهمية صدور لفتة انسانية ما، كالتي يتم اتخاذها عادة قبل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لأي بلد، ويكون العفو عن جعجع لمناسبة زيارته لبنان في ١٠ و١١ ايار (مايو) المقبل.

ولم تؤكد المصادر إذا كان الفاتيكان شجع على خطوة العفو عن جعجع، لكنها اشارت الى انه سبق ان طلب من السلطات اللبنانية تحسين ظروف سجنه الانسانية والصحية ووضعه اليومي وإمكان مقابلة أحد الكهنة له في شكل دوري.

وعلمت «الحياة» ان الظروف السياسية تحول دون قيام خطوة من نوع العفو عن جعجع الآن، لكن مصادر مهتمة بهذا الامر اعتبرت ان احراز تقدم في أي حوار بين القيادات المسيحية ودمشق، وفي العلاقة مع الحكم قد

التتمة في الصفحة (٦)

البابا في ساراييفو وازالة متفجرات زرعت في طريقه

■ ساراييفو - أ ف ب - وصل البابا يوحنا بولس الثاني امس الى ساراييفو في زيارة تستغرق ٢٤ ساعة. وقبل وصوله بساعات عثر على متفجرات على الطريق التي سيسلكها في العاصمة البوسنية. (تفاصيل اخرى ص٨)

وأبطلت الشرطة عبوة ناسفة تتألف من ٢٣ لغما مضادا للدروع ومتفجرات اخرى موصولة بصاعق مزود بجهاز للتحكم بها عن بعد كانت تحت جسر سيسلكه البابا للتوجه الى وسط ساراييفو. وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان البابا خرج من الطائرة وهو يمشي بخطوات بطيئة بعد دقائق من هبوطها على مدرج مطار ساراييفو. ونزل سلم الطائرة من دون مساعدة وقبل كمشة من تراب البوسنة وضعت في وعاء حمله شابان ارتديا اللباس التقليدي.

وكان في استقباله في المطار اثنان من اعضاء الرئاسة

التتمة في الصفحة (٦)

الملك ليكا بين انصاره في تيرانا امس (ا ب)

البانيا تستعيد ملكها

■ تيرانا - رويتر - قال شهود عيان ان الملك ليكا الاول عاهل البانيا السابق الذي يعيش في المنفى وجد في استقباله اكثر من الف شخص من انصاره لدى عودته امس الى بلاده التي مزقها العنف على متن طائرة خاصة.

واضاف هؤلاء ان عشرات الاشخاص اقتحموا صفوف الشرطة وقفزوا على سيارته التي احاطت بها حراسة لدى توجهه من مطار ريناس الى العاصمة تيرانا. وردد انصاره عبارة «يحيا الملك ليكا» ولوحوا بأعلام البانية بلونيها الاحمر والاسود.

وروى الشهود ايضاً ان الملك (٥٨ عاماً) الذي يتميز بطول القامة، نزل في فندق وسط

التتمة في الصفحة (٦)

القذافي استقبل البشير وتلقى اتصالا من يوسيفيني

قوات المعارضة السودانية تستولي على منطقة جديدة

□ الخرطوم، لندن - «الحياة»:

■ أعلنت المعارضة السودانية امس تحقيق مكاسب جديدة في المواجهة مع القوات الحكومية. وصرح ياسر سعيد عرمان الناطق باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ان مقاتلين من «التجمع الوطني الديموقراطي» في السودان استولوا يوم الجمعة على منطقة ميرافيت الواقعة شرق مدينة طوكر قرب الحدود مع اريتريا. وكشف ان ضابطين قتلا خلال المعارك وكانا يتوليان قيادة قافلة من القوات الحكومية وقعت في مكمن. وقال عرمان ان الضابطين هما مهدي الحج صالح وخليفة بيدوير.

واضاف ان «قوات التجمع الوطني الديموقراطي» استولت ايضاً على ثلاث دبابات «تي - ٥٥» وست قاذفات «بي ام» و١٥ سيارة جيب «تويوتا» وعدد من البنادق والبنادق الرشاشة. ولم يشر الى سقوط ضحايا في صفوف قوات التجمع لكنه أعلن ان قوات المعارضة تتقدم في اتجاه طوكر.

وقال وزير الاعلام السوداني السيد الطيب ابراهيم محمد خير ان المعارضة تتحدث عن «انتصارات اعلامية لا وجود لها على ارض الواقع».

من جهة اخرى أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية امس عن سقوط احدى طائراتها المروحية في جنوب البلاد. وذكر البيان الذي اذاعه الفريق محمد السنوسي أحمد الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني ان الطائرة لم تسقط بفعل من متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» وقال انها ارتطمت باحد الجبال المحيطة بالمنطقة التي كانت تجري فيها مناورة عسكرية.

وأعلن ان عضوي طاقمها قتلا وهما النقيب اسماعيل عبدالله هارون والملازم خالد السر البشير.

البشير في ليبيا

في غضون ذلك بدأ امس الرئيس عمر حسن البشير محادثاته في طرابلس مع العقيد معمر القذافي. وأنيع رسمياً ان المحادثات تناولت تطور الاوضاع في السودان والمستجدات العربية والافريقية الى جانب علاقات التعاون بين البلدين.

ومعروف ان النظام السوداني يسعى الى تحسين علاقاته بدول الجوار وليس مستبعداً ان يطلب من ليبيا ان تساعده في ذلك.

وخلال وجود البشير في طرابلس تلقى القذافي اتصالاً هاتفياً من الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني. وأعلن ان الاتصال الهاتفي تناول «الاوضاع السائدة في وسط افريقيا وشرقها وكذلك التشاور حول افضل السبل لتسوية النزاعات الجارية هناك بالطرق السلمية».

يذكر ان النظام في السودان يواجه منذ ١٢ كانون الثاني (يناير) الماضي هجوماً واسعاً تشنه المعارضة السودانية المسلحة في شرق البلاد وجنوبها. وتتهم الخرطوم كلاً من اريتريا واثيوبيا واوغندا بدعم المعارضة والقتال الى جانبها الأمر الذي تنفيه هذه البلدان الثلاثة.

وتواجه اوغندا تمرداً يشنه منذ عشر سنوات في شمال البلاد تنظيم «جيش الرب للمقاومة» بهدف قلب نظام موسيفيني واقامة حكومة تستوحي نظامها من الوصايا العشر.

وفي الخرطوم (أ ف ب) اكد حاكم ولاية النيل الأزرق بابكر

للتتمة في الصفحة (٦)

كينكل يتحدث عن مجرد 'اعادة نظر' في السياسة

إيران تقلل أهمية رد الفعل الاوروبي

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اكدت مصادر رسمية في طهران لـ «الحياة» ان الاتحاد الأوروبي ابلغ ايران ان قراره سحب سفرائه من طهران «ليس خفضاً لمستوى التمثيل الديبلوماسي بل استدعاء للسفراء للتشاور الى غاية ٢٩ الشهر الجاري».

وفي بون (أ ف ب)، أعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان توجيه القضاء الالماني تهمة ارهاب الدولة الى كبار المسؤولين الايرانيين جعل من «اعادة النظر» في السياسة الاوروبية ازاء ايران امراً ملحاً. وقال كينكل في حديث مع صحيفة «دي فيلت» الالمانية ان «اعادة النظر اصبحت الان ضرورة ملحة».

واضاف «سنجري (الشركاء الاوروبيون) مشاورات في ٢٩ نيسان (ابريل) الجاري حول السياسة التي سنتبعها ازاء ايران في المستقبل». وتابع ان «الباقي رهن بموقف النظام الايراني إذ لا بد من ان يحترم قواعد القانون الدولي بصرامة».

واوضح وزير الخارجية الالماني ان «الحوار لا يمكن ان يستمر بأي ثمن فهناك حدود لا بد من بلوغها عندما تنتهك قوانين دولة اخرى وسيادتها بشكل فاضح. ولذا كان علينا ان نرد على ذلك».

وقال كينكل من جهة اخرى «نحن لا نريد في أي حال من الاحوال قطع علاقات تعود الى اكثر من مئة عام ولا سكب الزيت على النار رغم اسفنا العميق» حتى وان ترتبت على الحكم الذي صدر الخميس في اطار هذه القضية «نتائج على السياسة الخارجية لالمانيا». ثم تحدث عن النجاح الذي حققه «الحوار النقدي» الذي اوقفه الاتحاد الاوروبي لتوه مع طهران.

واضاف «اما العلاقات الاقتصادية فستكون رهناً بنتائج اعادة النظر في سياستنا المستقبلية ازاء ايران. لكن القاعدة نفسها تنطبق هنا ايضا: من الضروري وضع حصيلة متوازنة».

وقال متوجهاً الى الراي العام الالماني بعدما تعالت اصوات مطالبة باستقالته ان «الحوار النقدي لا يشكل الموضوع المفضل للحكومة الفيديرالية (بل انه) ناتج عن قرار اوروبي». واضاف ان هذا الحوار «سمح بتحقيق بعض التقدم».

وفي طهران اعتبر وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي ان «مجرد ان يطلب رئيس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي (وزير الخارجية الهولندي) من الدول الأعضاء ان تستدعي سفراءها هو دليل على وجود تباين بين الدول الأعضاء» حول الموقف الذي يجب اتخاذه بعد صدور قرار محكمة ميكونوس في برلين. وشدد ولايتي على ان ايران «سترد بالمثل بشكل حاسم وسريع على اي اجراء غير محسوب». ووجه نداء الى المانيا «وغيرها» من الدول بأن عليها «الا تربط مصالحها السياسية والاقتصادية في ايران والمنطقة والعالم الاسلامي بحكم قاض، وان تدرك اننا عازمون ومقررون على الرد بالمثل على اي اجراء او مبادرة سلبية او ايجابية». وتابع «على هذه الأطراف الا تتصرف بسذاجة وان تحافظ على اتزانها وتوازنها». وأكد ان حكومته اختارت نهج «التريث والاتزان والتوازن والتصرف على اساس رد فعل اي جهة». واكد رئيس الديبلوماسية

تتمة الصفحة الاولى الايرانية ما

التتمة في الصفحة (٦)

لقاء مفاجئ يجمع في طهران حكمتيار وولايتي

■ طهران - «الحياة» - اجتمع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بزعيم الحزب الاسلامي الافغاني قلب الدين حكمتيار بشكل مفاجئ في طهران امس. ولم يعلن في وقت سابق للاجتماع عن وصول حكمتيار الى العاصمة الايرانية.

ولم ترشح تفاصيل عن محادثات حكمتيار مع ولايتي او غيره من المسؤولين. واكتفى التلفزيون الذي نقل الخبر مساء أمس بالقول ان ولايتي شدد على ان «النزاع العسكري لا يمثل حلاً للازمة الافغانية» وانه «لا سبيل لذلك سوى بالحوار». ورأى في مشاركة «جميع» الفصائل الافغانية «شرطاً لازماً» لاحلال الامن والاستقرار. وأكد ان بلاده «ستستمر في بذل جهودها للمساعدة على ايجاد حل». وذكر ان حكمتيار انتقد بشدة التدخل «الاجنبي» في بلاده «خصوصاً الأميركي».

لقاء بين علي صالح والاحمر في حضور قيادتي الحزبين

ازمة الائتلاف اليمني مستمرة والاصلاح يلوح بمقاطعة الانتخابات

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ عقد في صنعاء امس اجتماع ضم اعضاء اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام والهيئة العليا لحزب الاصلاح بمشاركة رئيس اللجنة العليا للانتخابات واعضائها. ورأس الاجتماع الرئيس علي عبدالله صالح بحضور الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس الاصلاح وكرس للبحث في امكان تجاوز الازمة بين حزبي الائتلاف الحاكم في ضوء اعلان الاحمر سحب ترشيحه في الانتخابات الاشتراعية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري.

وقالت مصادر موثوق بها في صنعاء لـ «الحياة» ان الازمة بين حزبي الائتلاف (المؤتمر والاصلاح) ومحورها الانتخابات تتجه الى مأزق حرج بعدما ربط الاصلاح مشاركته في الانتخابات بعدول الشيخ الاحمر عن قرار المقاطعة وهو امر لن يحصل الا بعد زوال الاسباب التي طرحها رئيس الاصلاح ورئيس مجلس النواب في رسالة الانسحاب التي وجهها الى رئيس لجنة الانتخابات واعضائها الاسبوع الماضي والتي يعتبرها الاصلاح مبرراً لمقاطعة الانتخابات.

وعلمت «الحياة» ان الهيئة العليا للاصلاح سلمت علي صالح امس رسالة شملت شروط الاصلاح للمشاركة في الانتخابات وان الرئيس اليمني أحال الرسالة على رئيس الوزراء السيد عبدالعزيز عبدالغني ورئيس اللجنة العليا للانتخابات العقيد محسن العلفي وكان متوقعاً ان يبحث الاجتماع الموسع الذي عقد مساء أمس في فحوى رسالة الاصلاح وامكان احتواء الازمة الراهنة والحد من تصعيدها بخاصة ان الوضع لا يحتمل مزيداً من التصعيد اذ يفترض ان

التتمة في الصفحة (٦)

ارشيف العلاقات الفرنسية الاميركية يكشف المشاعر الحقيقية لواشنطن

حقد مستمر على ديغول . . . اما ميتران فكان قاسياً وخطراً!

□ باريس - من أرليت خوري:

■ التكهن بحقيقة مشاعر وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ازاء نظيرها الفرنسي هيرفي دوشاريت، أمر في غاية الصعوبة، على رغم حرارة القبلات التي تبادلاها خلال زيارة اولبرايت الى باريس في ١٧ شباط (فبراير) الماضي وعلى رغم ما قيل عن إيجابية الأجواء التي سادت محادثاتهما.

وكذلك الأمر بالنسبة الى حقيقة الود الذي يبديه الرئيس بيل كلينتون حيال الرئيس جاك شيراك، في ضوء اللياقة الفائقة والتهذيب الدائم اللذين يغلفان العلاقات الدولية عموماً حتى في ظل أسوأ الازمات.

ولكن سيأتي يوم تتوضح فيه هذه الأمور كما اتضحت اخيراً طبيعة نظرة واشنطن الى الوجوه البارزة في الساحة السياسية الفرنسية، خلال الفترة بين عامي ١٩٥٤ و١٩٦٩.

كانت الادارة الأميركية آنذاك تعتبر شارل ديغول شخصاً متسلطاً، وتعتبر أن أسلوبه بالتفرد في الحكم، دفع فرنسا الى الفوضى، وكان أكثر ما تتمناه رحيله عن الحكم.

أما فرانسوا ميتران فكانت واشنطن تعتبره قاسياً وخطراً، لكنه يتمتع بكفاءة وكانت الشخصية الفرنسية المفضلة لدى الاميركيين في تلك الفترة الرئيس الحالي جاك شيراك لأنه يتمتع برأيهم بذكاء استثنائي وبقدرة على الاقناع كما انه ودي، وأميركي مثله مثل أي مواطن اميركي.

هذا هو على الأقل، تقويم السفراء الذين تعاقبوا على السفارة الأميركية في باريس، وقد استقي التقويم من ارشيف وزارة الخارجية الاميركية ورفعت عنه السرية تباعاً منذ عام ١٩٩٥ حتى السنة الحالية.

وذكرت مجلة «لو نوفل اوبسرفاتور» التي نشرت مقتطفات من هذا الأرشيف انه كناية عن تقارير صادرة عن السفارة الأميركية في باريس خلال الفترة بين ١٩٥٤ و١٩٥٨، اضافة الى وثائق سرية صادرة عن السفارة نفسها بين ١٩٥٦ و١٩٦٣، ووثائق تلقاها أو أرسلها القسم الخاص بفرنسا في وزارة الخارجية الاميركية بين ١٩٦٤ و١٩٦٩.

وتظهر هذه الوثائق أن الشغل الشاغل

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
13
9 770967 559040

استقبل وفدين من بيروت

رئيس الجمهورية أكد سعيه إلى اجراء الانتخابات البلدية

□ بيروت - «الحياة»

■ كرر رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس تاكيده «ضرورة اجراء الانتخابات البلدية وسعيه إلى اجرائها تدعيماً للنظام الديموقراطي».

واستقبل الرئيس الهراوي وفداً من «هيئة دعم وتطوير العمل البلدي» في بيروت برئاسة نبيل سوبره الذي قال: «تشرفنا بزيارة الرئيس الهراوي وتطرقنا إلى موضوع الساعة وهو موضوع البلديات واكدنا وجوب اجراء الانتخابات البلدية في أسرع وقت ممكن. ورأينا أن المحاذير والمخاطر التي تطلق في شأن جدوى إجرائها تبقى اقل من عدم اجرائها الذي هو الموضوع الاخطر، واذا تم ذلك نكون طبقنا ما يحصل منذ العام ١٩٢٠ وهو النحر في العمل البلدي. وتكلمنا عن الصراع الناشىء بين العمل البلدي والعمل السياسي، وفي راينا ان معظم السياسيين في لبنان لا يريدون اجراء الانتخابات البلدية».

واضاف سوبره: «ان الصراع الحاصل اليوم داخل مجلس النواب وخارجه بين المسؤولين والسياسين على اجراء الانتخابات البلدية او عدمه، نرى فيه مواجهة بين المجتمع ككل وبين المسؤولين في شان صدقية اجراء هذه الانتخابات بعدما تم زج المجتمع في التحضير لها وتحمس لها الناس».

وقال رداً على سؤال ان «فخامة الرئيس يصر على اجراء الانتخابات البلدية وسيعمل ما في وسعه لاجرائها، وقال بانه يفترض من الشعب ان يحاسب النواب وهم يمثلونه في المجلس وهو مصر على اجراء الانتخابات البلدية التي تدعم النظام الديموقراطي الذي يحرص فخامة الرئيس عليه ويشكل الضمان له».

كما استقبل الرئيس الهراوي وفداً من «ملتقى شباب بيروت». وقال الدكتور حسن موسى باسم الوفد: «كانت مناسبة مهمة لنا، ان نقابل فخامة الرئيس كشرائح شعبية مختلفة، تمثل ملتقى شباب بيروت، وان ننقل إليه هواجس الناس وقلقهم ومبلغ معاناتهم لثقل اعباء الحياة اليومية، اقتصادياً ومعيشياً وتعليمياً وصحياً، واخيراً ضيق فسحة الممارسة السياسية ديموقراطياً حتى كاد المواطن يختنق. هذا المواطن الذي لم يبخل على امتداد عشرات السنين من عمر استقلال الوطن، من العطاء والبذل والتضحية والتحمل الصامت، آملاً بدولة عصرية تحكم علاقات مواطنيها وسياسييها مبادئ الديموقراطية كصمام أمان للحياة السياسية».

واضاف: «تمنينا على فخامته، بكل المحبة والاحترام، العمل على وحدة القيادة السياسية وتماسك القرار الوطني ورص الصفوف في وجه العدو الطامع في ارضنا وثرواتنا وتوفير فرص العيش الكريم للمواطن ليتهيأ له ان يصمد ويستمر ويقاوم في معركتنا الوطنية الكبرى».

الرئيس الهراوي خلال استقباله وفد «ملتقى شباب بيروت»

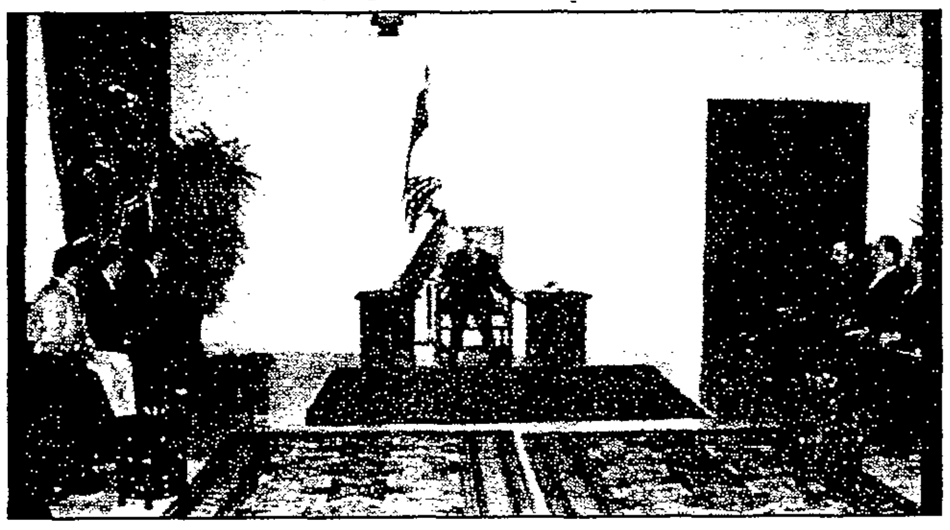

...مع وفد «هيئة دعم وتطوير العمل البلدي في بيروت». (دالاتي ونهرا)

بري بدأ زيارته لقطر: الحل المنفرد ثبت فشله

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ بدأ رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس زيارة لقطر على رأس وفد برلماني بدعوة من رئيس مجلس الشورى القطري السيد محمد بن مبارك الخليفي.

واعرب بري الذي رافقه النواب ميشال المر واسطفان الدويهي ومحمد علي الميس وابراهيم دده يان في تصريحات للصحافيين لدى وصوله الى مطار الدوحة عن سعادته بزيارة قطر «ولقاء المسؤولين وعلى راسهم سمو امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني كي نبحث في العلاقات اللبنانية - القطرية» التي وصفها بانها «كانت دائماً علاقات صداقة وعلاقة اشقاء».

واعتبر رئيس المجلس زيارته التي تستمر ثلاثة ايام «مناسبة لتوطيد العلاقات بين مجلس النواب اللبناني ومجلس الشورى القطري، ومناسبة ايضاً - قبل انعقاد المؤتمر البرلماني العربي - للبحث في وجهتي النظر القطرية واللبنانية في ما يتعلق خصوصاً بالسوق العربية المشتركة». وقال «دعوت والدكتور احمد فتحي سرور (رئيس مجلس الشعب المصري) الى عقد الاجتماع المقبل في القاهرة في ١١ ايار (مايو) المقبل».

ورأى ان زيارته لقطر هي «مناسبة للتداول في الاوضاع وتوجيه الشكر» (للقطريين). واضاف: «نحن الآن في نيسان (ابريل) موسم الاعتداء الاسرائيلي ومجزرة قانا ونحن نعلم ما الذي قدمته قطر وحكومتها وسمو الامير ولي العهد والشعب القطري في سبيل دعم شعب لبنان وحكومته». وقال «اننا نلتقي كبلدين شقيقين ونتبادل همومنا المشتركة».

وسئل عن محاولات اسرائيل التفرد بحل مع لبنان بعيداً عن سورية فاجاب: «هذا الامر ثبت فشله، وهو لم ولن يرد مطلقاً بالنسبة الى لبنان ونحن نتمنى ان نكون متضامنين مع كل الاشقاء العرب وهذا ماسعينا اليه» وشدد على انه «بان لنا ان التفرد لم يؤد الى اي نتيجة والعبرة في ما يحصل الآن ضد اهلنا في الاراضي المحتلة والضفة الغربية».

وفي شأن الوضع في جنوب لبنان قال «الجنوب هو جنوب العرب وجنوب الكرامة العربية»، واكد «ان الجنوب يتصدى باسم شعوب العالم والشعوب المحبة للحرية لاعتداء جاثم على ارضه منذ ١٩٧٢. ان هذا الاعتداء لم يستجب لا للقرار ٤٢٥ ولا لقرارات الامم المتحدة والنداءات المحبة للسلام في العالم».

[illegible]

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس المجلس النيابي نبيه بري في كلمة القاها نيابة عنه النائب محمد عبدالحميد بيضون ان «لجنة المراقبة خلقت لمنع لبنان من اللجوء الى مجلس الامن». ورأى ان «النازية تتكرر في لبنان على يدي اسرائيل». ودعا الى «الارتفاع الى المسؤولية الوطنية بالحوار الهادئ البناء».

رعى الرئيس بري امس ممثلاً بالنائب بيضون وضع حجر الاساس للمجمع الانساني للصليب الاحمر اللبناني - فرع صور، واقيم للمناسبة احتفال حضره رئيس الصليب الاحمر اللبناني العميد الركن جورج حروق وشخصيات.

وجاء في كلمة بري ان «اختيار هذا التاريخ لوضع حجر الاساس لمركز الصليب الاحمر في صور، تاريخ العدوان الاسرائيلي، هو اصرار على مواجهة اسرائيل التي تعمل على اضعافنا لتكون السائدة في المنطقة. لن نتخلى عن حقنا وسنبني هذه الارض، مهما صنع العدو من مجازر، صامدة مقاومة».

ودعا الى «تشكيل محكمة تحاكم كل مجرمي الحرب لأن تلك يردع الاعمال الاسرائيلية والا فإنه يمكن ان يمتلئ العالم بالمجرمين اذا فقدنا عنصر المحاسبة في المجتمع الدولي».

وأضاف: «لقد تكررت النازية في لبنان على يد اسرائيل ولم يزل التهديد للبنان وسورية وفلسطين بارتكاب المجازر».

المتمردون في زائير يطلبون ٧٥٠ الف دولار للسماح لـ٤٦ لبنانياً بالمغادرة

■ بريتوريا - أ ف ب - افاد مصدر ديبلوماسي امس ان المتمردين الزائيريين يرفضون السماح لـ ٤٦ لبنانياً يعيشون في مدينة مبوجي مايي بمغادرة الاراضي الزائيرية قبل دفع «فدية» قيمتها ٧٥٠ الف دولار.

وكان من المتوقع ان يغادر هؤلاء اللبنانيون (من بينهم ٣٦ شخصاً يحملون جوازات سفر لبنانية والباقون جوازات اخرى) زائير الى بريتوريا على متن طائرة تجارية استاجرها ابناء الجالية اللبنانية في جنوب افريقيا البالغ عددهم ٢٠ الفاً.

وكان المتمردون استولوا على مدينة مبوجي مايي، عاصمة الماس في زائير، قبل عشرة ايام.

واضاف المصدر ان سلطات جنوب افريقيا «تتعاون كثيراً» في هذه المسالة ووافقت على منح اللاجئين اللبنانيين، ومعظمهم من التجار، تاشيرات دخول الى اراضيها. وان الطائرة تنتظر الضوء الاخضر كي تقلع من بريتوريا لنقل اللبنانيين.

واكدت مصادر ديبلوماسية لوكالة «فرانس برس» ان المشكلة طرحت على ممثلي زعيم المتمردين التوتسي في زائير لوران كابيلا اثناء مفاوضاتهم الاخيرة في جنوب افريقيا مع وفد كينشاسا.

وكان نحو ٣٠٠٠ لبناني يعيشون في زائير قبل بدء التمرد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ولم يبق منهم حالياً سوى نحو الف شخص يتوزع معظمهم بين لوبومباشي ومبوجي مايي وكينشاسا.

حميد في دبي التقى نائب حاكمها

■ دبي - ق ن أ - استقبل الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة في دولة الإمارات العربية المتحدة أمس وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد الذي يزور الإمارات حالياً. وتناول الحديث خلال اللقاء، العلاقات بين الإمارات ولبنان. واعرب حميد للمناسبة عن تقدير لبنان لما يحظى به من دعم ومساندة معنوية ومادية من الإمارات.

رئيس الجمهورية انزعج من تخطيه في حوار بعض المرجعيات مع سورية

الانتخابات البلدية تداخلت مع فتح معركة الرئاسة والهراوي يريد ثمناً لتأجيلها من شركائه في السلطة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يدعو مصدر وزاري الى الصبر وطول الاناة في معالجة الازمة التي نشبت وتصاعدت بين اركان الحكم اللبناني، بعد استرداد مشروع قانون البلديات من المجلس النيابي، وتاجيل الانتخابات البلدية.

فالأزمة التي كان موضوع الانتخابات البلدية المناسبة التي ادت الى تصاعدها، لم تكن وحدها السبب، بل هي تداخلت مع عناصر عدة لعبت دوراً في مضاعفة حدة الأزمة.

ويقول مراقب سياسي في هذا المجال إنه يجب التمييز بين عاملين في الازمة الراهنة القائمة:

- العامل الاول: تاجيل الانتخابات البلدية الذي لا تقتصر مفاعيله على العلاقة بين رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، بل تشمل الوضع السياسي برمته، ويضع النظام السياسي القائم على هؤلاء وحلفائهم ودعم سورية لهم، في مازق يجدد عدم الثقة بهم نظراً الى حؤولهم بقرار التاجيل، دون فرصة تجديد التمثيل الشعبي والسياسي على مستوى الادارات المحلية، وتجدد عدم الثقة هذا ينطبق اكثر ما ينطبق على الراي العام المسيحي والفريق المعارض فيه الذي كان يامل بان يختبر وجوده وحضوره السياسي في هذه الانتخابات البلدية.

كما ان هذه التفاعلات لها ابعادها ما وراء الحدود، الى درجة ان بعض مصادر المعلومات والمسؤولين يعتقد ان الجانب السوري كان ميالاً الى تاجيل هذه الانتخابات في الاونة الاخيرة، نظراً الى المعطيات التي وردت اليه عن شرخ ستؤدي اليه في القرى وعن تحين بعض القوى المعادية فرصة هذه الانتخابات للتربص بالنظام...

وفي المقابل فإن دولاً اخرى كانت تعول على هذه الانتخابات البلدية، مثل فرنسا، التي خاطب مسؤولوها الرئيس بري اثناء زيارته لباريس قبل اسبوعين وامتدحوا اجراءها لانها تعزز المؤسسات والديموقراطية، وبعضها الآخر ضمناً مثل الولايات المتحدة الاميركية والفاتيكان...

وهذه الدول، اصيبت بخيبة امل اذا جاز التعبير بفعل التاجيل. بل ان بعض المؤيدين لاجراء الانتخابات يعتقد ان تاجيلها يضعف استرداد الثقة بالبلد في الخارج، اكثر من السابق خصوصاً في هذه الظروف الاقليمية المرتبكة والمضطربة الناجمة عن عقبات السلام وجموده. وكان من الطبيعي في راي المصدر المراقب ان ينعكس التاجيل ارتباكاً على مستوى اركان الحكم.

- العامل الثاني: الخلافات المستحكمة بين الرؤساء لأسباب غير تلك المتعلقة بالانتخابات البلدية، إلى درجة ان هذه الخلافات حالت دون لقائهم من اجل التوافق على المخرج لاسترداد مشروع قانون البلديات.

وفي هذا السياق، فإن المصدر الوزاري الذي يدعو الى طول النفس والصبر في معالجة الخلافات التي تفجرت بسبب الانتخابات، يرى انه كان يجب ترك كل منهم يعيد التفكير بما حصل، وبالخلفيات الكاملة للخلافات، لا بالانتخابات البلدية وحدها التي جاءت كالشعرة التي قصمت ظهر البعير.

ويضيف المصدر الوزاري: اذا كانت العلاقة بين الرئيس الهراوي وبين الرئيس بري شهدت توتراً منذ اكثر من ثلاثة اشهر فإن التباعد بينهما اخذ يضطرد الى درجة ان اياً منهما لم يترك مناسبة كي يواصل حملته على الثاني او يعرقل له ما يمت الى مصالحه او مطالبه بصلة... وبقي كل منهما «يلطي للآخر على الكوع»، ويمارس ما أوتي به من نفوذ ليبرهن قدرته على الرد والكيد والنكاية.

لكن الأمر بدأ ينتقل منذ فترة الى علاقة الهراوي بالحريري الى درجة ان الاخير تجنب استدراجه الى معركة مع بري، بسبب علاقته المستمرة مع الهراوي ابان خلاف الاخير مع رئيس المجلس قال لرئيس الجمهورية حين ساله عن اسباب اسفاره الكثيرة: «فخامة الرئيس انا اشعر ان علاقتي معك تمر في ازمات متكررة وانا ابتعد حتى لا اختلف معك». وقد ابلغ الحريري هذا الكلام المسؤولين السوريين ايضاً الذين لم ترق لهم ان يجس الهراوي نبضهم في مسالة التغيير الحكومي نظراً الى ان ظروف المنطقة والوضع الاقتصادي لا تتيح تبديلاً حكومياً الآن.

ومن جهة الهراوي فان مصادره بقيت تلمح، الى ان اخذت تصرح، عن تضايقه من حركة رئيس الحكومة وكثرة اسفاره، متهمة اياه بربط تنفيذ مشاريع للدولة بمصالح لقريبين منه...

لكن المصدر الوزاري لاحظ ايضاً، انه «في مقدار ما كانت دمشق متضايقة من حدة الخلاف بين الهراوي وبري وطالبت الاخير بوقف حملته على رئيس الجمهورية، فانها لم تمارس ضغطاً عليه كي يتصالح مع الهراوي على رغم كل التوقعات التي تحدثت عن قرب لقائه رئيس الجمهورية بعد كل اتصال بينه وبين المسؤولين السوريين وبعد لقائه الرئيس حافظ الاسد قبل اكثر من شهر».

في هذا السياق تقول مصادر نيابية «ان رئيس الجمهورية لم يقرأ جيداً مواقف الافرقاء منه. وحتى من المجلس النيابي جاءته اشارات لا بد من التوقف عندها لجهة ميل المسؤولين السوريين الى تفادي ما يصعد الخلافات عبر الانتخابات البلدية، لكنه لم يعرها اي اهتمام، فهل ان موقف النائب عاصم قانصوه بالدعوة الى تأجيل الانتخابات جاء صدفة؟».

ويضيف المصدر الوزاريه: «ثمة عنصر بدأ يؤثر في الكثير من الامور هو انتخابات رئاسة الجمهورية التي فتحت معركتها في شكل مبكر، والانتخابات البلدية تداخلت مع هذا الامر. فالرئيس الهراوي، خلافاً لاعتقاد البعض لا يفكر بالتمديد له، بل بتحسين مواقعه ليكون له دور بارز في اختيار الرئيس العتيد ويسعى الى مغادرة الحكم، في هذا السياق كقطب سياسي، وقد استعاد بعض العمق المسيحي في ظل استمرار المسيحيين في التعاطي معه على انه سوري الهوى والقرار والمصالح، مستفيداً من الرصيد الذي لديه في دمشق نظراً الى مبادراته بالتعاون معها والوقوف الى جانبها في المفاصل الصعبة، وهو الامر الذي يقابله عادة الرئيس الاسد بالوفاء».

ويستند المصدر الى معلومات تفيد ان الهراوي انزعج مؤخراً، من ان بعض المرجعيات المسيحية اخذ يفتح حواراته مع سورية وغض النظر عنه كرئيس للبلاد يمثل الشخصية المسيحية الاولى والابرز في الحكم، في وقت يعتقد هو ان لديه من التقدير والقدرة على التاثير لدى القيادة السورية اكثر من غيره لانها تثق به ما جعله يسعى الى مهادنة التيار المسيحي المعارض واستمالته عبر الانتخابات البلدية والكثير من المحطات واصراره على تعزيز صلاحيات الرئاسة عبر التعديلات الدستورية، اضافة الى تعرضه لتاثيرات بعض محيطه القريب ومطالبته بان يتمسك اكثر بالتعديلات وعدم قبول المساومات مع شريكيه في السلطة. وهو ما شعر به الحريري بحسب القريبين منه.

وإذ سعت دمشق الى دوزنة الخلافات بين حلفائها الثلاثة فهي ابلغت بري والحريري (اثناء زيارته اياها السبت الماضي) ان على شركاء الهراوي ان يتحملوا بعض ادائه حتى انتهاء ولايته ولا بد من ادارة الامور بشيء من سعة الصدر.

كيف سيعالج المعنيون هذه الخلافات خصوصاً انها تهدد عجلة العمل داخل الدولة ومؤسساتها وتدفع المواجهات لا سيما منها في موضوع قانون البلديات وطريقة استرداده الى افق مسدود؟

المصادر الوزارية تقول ان تاجيل انتخابات البلديات وطريقة استرداد مشروع القانون اعتبره الهراوي صفعة له. وفي منطق التقاسم والحصص والمواقع فهو يريد ثمناً للتاجيل.

ذاكرة قانا
Qana Remembered

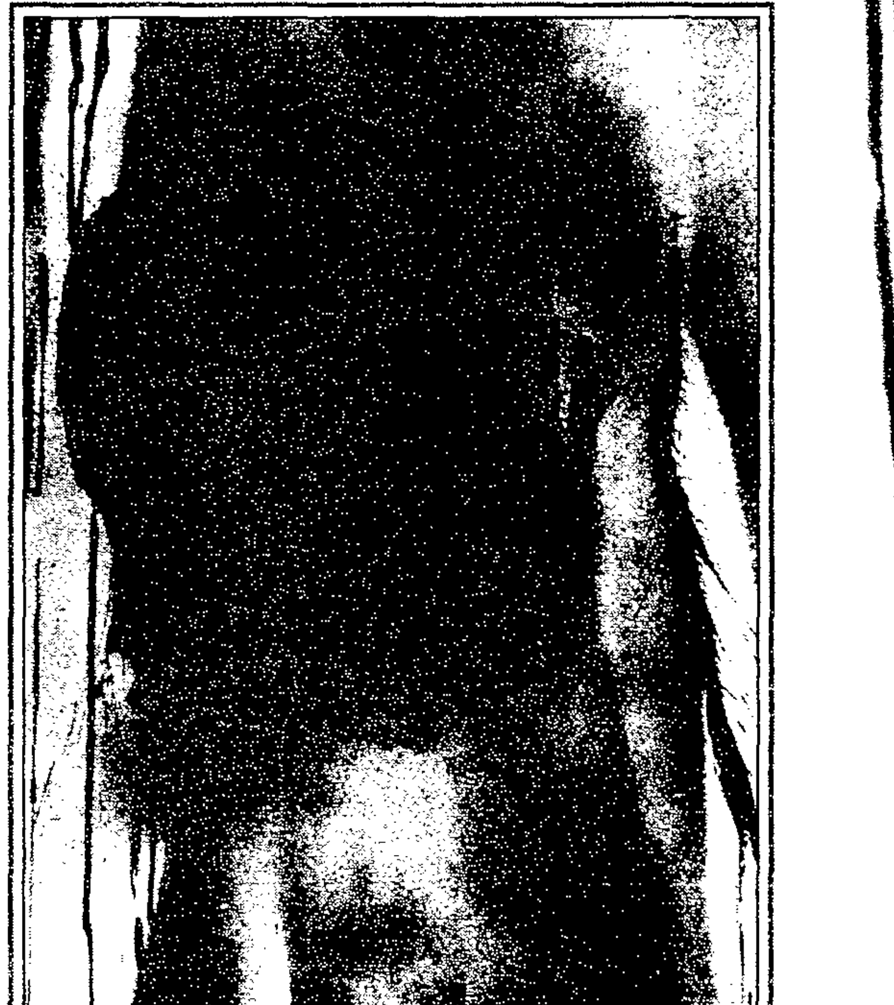

معرض فيلم وثائقي كتاب فريد
الافتتاح يوم الاثنين في ١٤ نيسان ١٩٩٧
Westminster Central Hall
1 Storey's Gate
London SW1
يستمر المعرض لمدة يومين - الدعوة عامة.

الحريري ينتقل اليوم الى مونتريال: لبنان لا يعيش الا بجميع ابنائه

□ اوتاوا - «الحياة»:

■ أعلن رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ان «الحرب في لبنان انتهت الى الابد، واننا نتصرف على اساس ان لبنان سيد حر ومستقل. ولكنه يعاني بعض المشاكل وعلينا ان نحلها ونتخطاها»، مشدداً على ان لبنان لا يمكن ان يعيش الا بجميع ابنائه».

كلام الرئيس الحريري جاء خلال حفلة استقبال اقامها سفير لبنان في كندا الدكتور عاصم جابر، في قصر المؤتمرات في اوتاوا، حضره نحو الفي شخص من اللبنانيين قدموا من المناطق الكندية المختلفة، إضافة الى عدد من المسؤولين الكنديين والسفراء والقناصل.

بعد كلمة للسفير جابر واخرى لرئيس قسم اللغة العربية في جامعة اوتاوا الدكتور عبدالله عبيد، القى الحريري كلمة مخاطباً ابناء الجالية: «لا تتصوروا كم تكونون اقوياء عندما تكونون يداً واحدة، وضعفاء عندما تتفرقون. ولا تتصوروا كم تكونون قادرين على افادة بلدكم عندما تكونون يداً واحدة وتشاركون في الحياة السياسية في البلد».

وقال: «الحرب في لبنان انتهت الى الابد ان شاء الله ونحن نتصرف على ان لبنان سيد مستقل. البعض يقول ان لبنان ليس سيداً وليس مستقلاً ونحن نتصرف عكس هؤلاء ونقول ان لبنان سيد مستقل ولكنه يعاني من بعض المشاكل وعلينا ان نحلها ونتخطاها».

واكد رئيس الحكومة ان «رفيق الحريري لا يستطيع اقامة ورشة بمفرده ولو لم يكن الشعب اللبناني كله يعمل من الفجر الى مغيب الشمس، والمغتربون يرسلون الاموال الى اهلهم في لبنان واللبنانيون يعملون في الداخل ويعانون المشاكل لما اصبح البلد كله ورشة نفخر بها، وكل الذين يزورون لبنان يندهشون لما تحقق حتى الآن. هذا لا يعني ان البلد لا يعاني مشاكل، كلا وعلى رغم الورشة القائمة هناك بطالة في بعض القطاعات ومشاكل اجتماعية وفي التعليم والطبابة والنقل والمواصلات. بلدنا يعاني مشاكل مثل المشاكل التي تعاني منها كثير من الدول وخصوصاً الدول التي مرت في حروب. واكبر مشكلة يعاني منها لبنان هي الاحتلال الاسرائيلي لجزء من ارضه، هذا الاحتلال الذي اشبهه دائماً بالرصاصة في الجسم تصيبه كله بالحمى. الجسم اللبناني لن يقوى ويشفى ويصبح سليماً الا اذا انتزعت هذه الرصاصة منه، وهناك اجماع لبناني على ضرورة خروج اسرائيل من لبنان وعلى السير في عملية السلام. نحن شعب مسالم، دفعنا الثمن غالياً بسبب العنف والحرب وفقدان القانون والسلطة وبسبب فقدان القرار السياسي، لن يسمح اللبنانيون بعد الآن بفقدان الامن والقرار السياسي على الاطلاق، وهم يعرفون طريقهم بوضوح. لولا الحرب لما غادر كثيرون لبنان، الحرب هي التي اجبرت الناس على مغادرة البلد والحرب هي التي افقدت الناس اولادها واموالها. وواجباتنا ان نؤمن لابنائنا واولادهم مستقبلاً كريماً وامناً وتهيئة العودة لمن يرغب من المغتربين ليعيش بكرامة في وطنه. ولاجل ان نصل الى هذا الهدف، علينا جميعاً ان نكون موحدين ويداً واحدة، ولا يمكن ان نكون كذلك اذا طغى احدنا على الآخر واذا لم يكن كل ابناء لبنان متساوين والفرص امامهم متساوية كذلك، هناك تشويش حول كل هذه الامور ولكننا والله يشهد علينا اذا العين بتفرق بين مواطن وآخر فقلبه لا يفرق ولبنان لا يمكن ان يعيش الا بجميع ابنائه وبمساهمة الجميع في بنائه».

وبعد الانتهاء من القاء كلمته، صافح الرئيس الحريري وعقيلته الحضور فرداً فرداً واطلع منهم على اوضاعهم والظروف التي يعيشون فيها.

وكان الرئيس الحريري استقبل في جناحه في فندق «شاتو لورييه» في اوتاوا، وفد النواب والشيوخ الكنديين المتحدرين من اصل لبناني، وضم السناتور بيار دبانة والنائبين ماك حرب ومارك اسعد.

ثم اجتمع مع سفراء وممثلي الدول العربية في كندا وعرض لهم اهداف زيارته ونتائج اجتماعاته مع المسؤولين الكنديين. وقرر الرئيس الحريري تمديد اقامته امس السبت في اوتاوا لإجراء مزيد من الاتصالات واللقاءات مع المسؤولين الكنديين على ان ينتقل اليوم الاحد الى مونتريال.

دلول: تلازم المسارين سلماً وحرباً

■ بيروت - «الحياة» - اكد وزير الدفاع محسن دلول امس «تلازم المسارين اللبناني والسوري سلماً وحرباً» لافتاً الى «ان مجزرة قانا هي ذكرى للتحدي وللبقاء وللاستمرار».

وقال: «قانا ماثلة في ذاكرة الوطن، ومقيمة في وجدان الامة، تستحضر نفسها مع طلقة مقاوم وتحديات الشعب، حاضرة في رفض شعبنا للاستسلام».

واكد: «لا للسلم المذل والمشبوه، نعم للسلام العادل والشامل القائم على اعادة المفاوضات استناداً الى مبدأ مؤتمر مدريد والى القرار الرقم ٤٢٥، لا امكان لاستفراد الساحة اللبنانية والسورية، فالقرار نهائي في تلازم المسارين سلماً أم حرباً، لا سبيل الى وقف المقاومة ضد العدو الاسرائيلي طالما هذا العدو يحتل اراضينا العربية».

اشار الى عوائق في الحوار اللبناني - الاوروبي

بويز: الميثاق الأمني في المنطقة مؤجل حتى تحقيق السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير الخارجية فارس بويز ان الحوار الاوروبي - المتوسطي في مالطا هو «تتمة لما بدأ في لقاء برشلونة» مشيراً الى عوائق في الحوار اللبناني - الأوروبي. ومعتبراً ان «طرح اي ميثاق امني سابق لأوانه لأن الموضوع مرتبط بالسلام». ورأى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «كشف اوراقه نهائياً».

توجه الوزير بويز امس الى مالطا عن طريق باريس على رأس وفد ديبلوماسي لتمثيل لبنان في مؤتمر الحوار الاوروبي - المتوسطي الذي يبدأ اعماله الثلثاء المقبل في لافاليتا لمتابعة قرارات مؤتمر برشلونة الذي عقد في ١٩٩٥. ومن مالطا يغادر بويز الى تونس في زيارة رسمية يلتقي خلالها الرئيس زين العابدين بن علي، ويوقع اتفاقات في المجالات الضريبية والثقافية والاقتصادية والتجارية.

الميثاق الأمني

وعلق بويز قبيل مغادرته على المشروع الفرنسي في شأن ميثاق امني في المنطقة: «نحن نعتبر انه من المستحيل الآن الدخول في ميثاق امني ما دام النزاع السياسي مطروحاً على مصراعيه وما دمنا اننا لم نتوصل بعد الى اي تفاهم مع اسرائيل. ومن هنا فإن طرح الميثاق الامني سابق لأوانه ولا يمكن ان يتم بشكل منفصل عن عملية السلام ولذا نعتقد انه من الافضل تأجيل هذا الموضوع والاقرار بأن موضوع الامن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع السلام ولا يمكن ان يستقل عنه».

واشار الى عوائق في الحوار اللبناني - الاوروبي، وقال: «البعض منها يتعلق بالانتاج الزراعي ومنها ما يتعلق بمسألة وضع العوائق الجمركية. لكن لدخول لبنان في هذه الشراكة اكثر من جانب: الجانب الاول سيفرض عليه ان ينفتح امام كل البضائع الاوروبية. والجانب الثاني سيجعله يستفيد من الخبرة الاوروبية والدعم الاوروبي المادي وسيجعله فعلاً متمكناً من بناء سياسة قروض جديدة للصناعة والزراعة وسياسة دعم لإعادة تطوير ومكننة هذين القطاعين. ومن هنا فإن فيه ايجابيات على المدى الاستراتيجي والطويل».

'خلاف الأقطاب لا يعني انهيار النظام السياسي'

السبع اكد ان ملف الإعلام في طريقه الى الانتهاء

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير الاعلام باسم السبع ان «اختلاف وجهات النظر بين اقطاب النظام لا يعني انهيار النظام السياسي الذي يستكمل خطواته نحو البناء»، لافتاً الى ان الملف الاعلامي «في طريقه الى الانتهاء وسيكون في عهدة مجلس الوزراء خلال اليومين المقبلين» بعدما تبنى الرأي الذي اتخذه المجلس الوطني للاعلام.

وقال السبع في حديث اذاعي: «نريد ان نتعامل مع هذا الملف (الاعلامي) تقنياً وادارياً وليس سياسياً، ويهمنا ان نوفر له كل طرق النجاح، وان يتحقق القانون لكي تبعد شبهة التعامل السياسي مع الملف الاعلامي كما يعتقد بعضهم، والقانون لم يغلق الباب امام احد بل فتحه امام قبول طلبات جديدة لم تحظ سابقاً بترخيص».

وعن تقليص الحرية في الاعلام، قال: «لا اعتقد اننا نعيش في بلد تفوح منه رائحة الديكتاتورية. الاعلام يعبر عن حال البلد وهناك صحف معارضة لا تزال موجودة. وليس كل ما يقال عن تقليص الحرية الاعلامية صحيح، حتى الاعلام الغربي يخضع للقانون ويطبقه، الاعلام ليس سلطة ووزارة، هو مناخ مجتمع متكامل يجب ان يوصلنا الى المكان الذي نطالب به» داعياً الوسائل الاعلامية الى ممارسة «الرقابة الذاتية وهذه الرقابة موجودة منذ العهود القديمة وليس الآن. القانون صريح وواضح. واذا اخطأت الوسيلة الاعلامية المرخص لها يجب ان نحاسبها ونطلب منها اعادة ممارسة القانون».

وفي موضوع الانتخابات البلدية والاختيارية، اوضح السبع ان «القرار اتخذ في المجلس النيابي من ضمن حيثيات سياسية اصبحت معروفة في البلد» مشيراً الى ان «ربوداً حصلت على اكثر من مستوى وهذا يعني وجود دينامية داخل السلطة السياسية العامة، وهذه الدينامية ايجابية ويفترض ان توصل الى نقطة ما اعتقد انها ستكون في مصلحة الانتخابات البلدية».

ورداً على سؤال عن العلاقة بين الرؤساء الثلاثة، اعتبر السبع ان «عملاً معيناً يحكم حركة الرؤساء وفق متطلبات اللحظة السياسية والتحالفات السياسية ووفقاً لمتطلبات المصلحة العامة» لافتاً الى ان «الخلاف في وجهات النظر بين بعض اقطاب النظام السياسي لا يعني انهيار النظام السياسي في لبنان، لانه اساساً يوجد نظام ما يزال يخطو خطواته نحو التكامل وبناء الذات». وقال ان «لا مشاكل اساسية في العلاقة على المستوى الشخصي بين الرؤساء الثلاثة انما هناك خلاف في وجهات النظر على العديد من الامور، وهذا الخلاف برز من خلال محطتين سياسيتين اساسيتين الاولى متعلقة بطرح موضوع التعديلات الدستورية والثانية من خلال الانتخابات البلدية». وانتهى قائلاً: «لا الرئيس رفيق الحريري تخلى عن حلفه الاستراتيجي مع الرئيس الياس الهراوي ولا الرئيس نبيه بري هو على تناقض يهدد سلامة النظام السياسي مع الرئيس الحريري، فكل واحد من موقعه يقوم بدوره السياسي ومن خلال هذا الدور السياسي هناك استحقاقات تجعل من بعض الامور يظهر وكأنه يوجد خلاف في وجهات النظر انما لم تصل هذه الامور الى حد ان هذا النظام السياسي على وشك السقوط كما يبدو لي من خلال طرح بعض الطروحات السائدة راهناً».

'حزب الله': استرداد قانون الانتخابات مصادرة لارادة الناس

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد «ان ما تمارسه اسرائيل في لبنان وفلسطين بدعم اميركي يعكس رغبة الولايات المتحدة بالاستغناء عن العلاقة مع العرب فهي تحاصر اكثر الدول العربية وبخاصة سورية وتتهمها بالارهاب ولكن الهدف هو منع شعوب هذه المنطقة من النهوض والتصدي لهذا الطغيان الذي لا يمكن ان يقابل الا بالمقاومة والايمان».

واعتبر رعد «ان الغرض من استرداد الحكومة لقانون الانتخابات البلدية والاختيارية وبموافقة اكثرية النواب هو مصادرة ارادة الناس». واكد ان «المقاومة هي خيار التحرير، ودعم الصمود هو من واجبات الدولة التي لا تقدم شيئاً للمقاومة، فلتقدم مستلزمات الصمود لاهل المقاومة».

واعتبر عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب عمار الموسوي «ان دماء اطفال الجنوب وصمود المقاومة في عدوان نيسان (ابريل) الماضي اسقطا شمعون بيريز وجعلا العالم يقر بشرعية المقاومة، والعدوان الذي اريد منه تفتيت وحدة لبنان اسهم في تكريس الموقف الواحد وفي تعزيز كلمة اللبنانيين الذين تجمعوا حول المقاومة». وقال في احتفال اقيم امس «ان شهداء قانا والمنصوري والبقاع الغربي أسقطوا من كان يريد الفوز بجماجم الشهداء، ومجازر العدو تحولت الى ثورة ولعنة طاردت ولا تزال تطارد المحتلين».

وعن الانتخابات البلدية، رأى الموسوي «ضرورة أن يأخذ القيمون على الوطن برأي الناس في القضايا المصيرية»، معتبراً «ان كل موقف لا يستند الى مراعاة واقع الناس ومصالحهم ووجهة نظرهم لا قيمة له ولا وزن» واستغرب «حديث المسؤولين عن فتنة طائفية وانهيار الوفاق الوطني في حال حصول الانتخابات البلدية» وقال «ان الشعب اللبناني يعي جيداً ظروف المنطقة ويعرف بالتالي كيف يحمي مصالحه ومصالح وطنه».

أخبار
المؤسسة اللبنانية للإرسال
انترناشيونال
المحلية*
على
LBC plus
بوكيه الأوائل
كل مساء الساعة ٢٠،٣٠ GMT
للإشتراك الإتصال بـ MULTI CHOICE
دبي: هاتف: ٨٣٦٩٦٠ (٠٤)، فاكس: ٨٣٨٦٠٦ (٠٤)
*النشرة المحلية هي التي تبث على القناة الارضية في لبنان

طالعوا
في الحياة الاقتصادية
كل أسبوع:
■ السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
■ الثلاثاء: أخبار الشركات
■ الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
■ الخميس: السفر والطيران - إنترنت
■ الجمعة: أخبار الشركات

وقع وبريماكوف مذكرة تضمنت التزاما بعدم نشر اسلحة دمار شامل

ناطق نوري: الاسلحة الروسية لايران لن تخل بميزان القوة في منطقة الخليج

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ رفضت ايران الانتقادات التي وجهت اليها في شأن شرائها اسلحة من روسيا مؤكدة أن طهران بحاجة الى اعادة بناء جيشها وان عمليات الشراء هذه لا تؤثر في ميزان القوة في منطقة الخليج. جاء هذا الرفض على لسان رئيس مجلس الشورى الايراني (البرلمان) علي اكبر ناطق نوري الذي يزور موسكو حاليا ووقع امس مذكرة مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف تضمنت التزام عدم انتشار اسلحة الدمار الشامل. وسيوقع ناطق نوري ايضاً «اتفاقات اقتصادية وصناعية كبيرة عدة» خلال هذه الزيارة الرسمية التي بدأت الخميس وتستغرق اربعة ايام. وتتضمن الاتفاقات في شكل خاص عقداً لتركيب طائرات من طراز «توبوليف - ٣٣٤» في ايران.

الى ذلك، اعتبر نوري في مؤتمر صحافي عقده امس قرار المحكمة الالمانية ادانة قتلة زعماء اكراد في برلين واتهام القيادة الايرانية باعطاء الاوامر بتنفيذ العملية بانه «غير عادل». ووصف «الهستيريا المعادية لايران» في الغرب بانها «غير مبررة». وقال ان تزامن صدور قرار المحكمة الالمانية مع زيارته لروسيا هو «صدفة»، ولاحظ ان زيارته تظهر ان «ليس العالم كله يؤيد قرارات الغرب».

وأوضح ان طهران يمكنها ان تراجع سياستها السلبية تجاه الولايات المتحدة ولكن فقط اذا تراجع الاميركيون عن «سياساتهم التوسعية».

وتطرق الى التعاون العسكري الروسي - الايراني واعتبر ان «لا اساس لوجهة نظر الغرب القائلة بان (هذا التعاون) يخل بميزان القوة الاقليمي». واشار الى ان ايران فقدت خلال حربها مع العراق معدات حربية كثيرة بينما تقادمت اخرى لذا فانها بحاجة الى تحديث اسلحتها. واكد ان «حصول ايران على اسلحة سيعزز سياستها المستقلة». ولفت الى ان دولا في المنطقة اقل سكانا بكثير من ايران تزيد موازناتها العسكرية عشرات المرات عن موازنة ايران.

وتابع ان ايران تسعى الى تعزيز علاقاتها مع الدول المجاورة لها بما فيها روسيا التي قال انها «يمكنها ان تشارك في اعادة بناء اقتصاد ايران لما بعد الحرب». وزاد انه عرض على موسكو المشاركة في استخراج النفط من حقول «بارس الجنوبية» في الخليج. وشدد على اهمية منطقة قزوين واعتبر ان الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف «يرتكب خطأ تاريخيا بوضعه اسسا لتدخل الاميركيين» في شؤون الدول المطلة على بحر قزوين في اشارة الى الدور الاميركي في مشروع نفط قزوين. واكد ان مواقف ايران وروسيا وتركمانستان «متقاربة» بالنسبة الى الوضع في منطقة قزوين.

سويسرا تدرس موضوع علاقاتها مع ايران بعد الحكم الالماني

■ جنيف - أ ف ب - اعلنت سويسرا التي تمثل المصالح الديبلوماسية والقنصلية الاميركية في طهران امس السبت انها تدرس الآن «بعمق» مع كل من واشنطن والاتحاد الاوروبي الموقف الناجم عن ضلوع الدولة الايرانية في قضية تتعلق بمقتل اربعة معارضين من اكراد ايران في برلين عام ١٩٩٢.

واوضح وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي في مقابلة بثتها اذاعة محلية في مقاطعة رومأند الناطقة بالفرنسية ان هذا الموقف يأتي بعد «ادانة القضاء الالماني للقيادات الايرانية على اعلى مستوى» في قضية ملهى ميكونوس في برلين.

ارسال ٢٠ مراقباً دولياً إلى شمال العراق لتوزيع غذاء ودواء

بغداد: اتفاق النفط مع روسيا ينفذ فور مصادقة حكومتي البلدين عليه

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - اكد مسؤول عراقي امس السبت ان الاتفاق الذي ابرم الشهر الماضي بين العراق وروسيا لتطوير المرحلة الثانية من حقل غرب القرنة «سيدخل حيز التنفيذ فور تصديقه من قبل حكومتي البلدين».

ونقلت الصحف العراقية عن وكيل رئيس لجنة النفط والطاقة والصناعة في المجلس الوطني السيد طه سلمان نجم ان «السنوات الثلاث الاولى من العقد ستخصص «لاغراض اعداد المواد والمعدات واجراء المسوحات المطلوبة في منطقة الحقل، اما السنوات العشرون المتبقية فستكرس لغرض الانتاج والتطوير».

وكان البلدان وقعا في الحادي والعشرين من الشهر الماضي اتفاقاً هو الاول من نوعه يقضي بمساهمة روسيا في تطوير المرحلة الثانية من حقل القرنة الذي يقدر الاحتياطي الذي يحتويه بنحو ثمانية بلايين برميل بكلفة تصل الى ٣.٥ بليون دولار. وستقوم بتنفيذ العقد شركة نفط عراقية وثلاث شركات نفط روسية. وأوضح نجم ان مجموع الانتاج المتوقع خلال مدة العقد يصل الى ٤.٤ بلايين برميل بمعدل ٦٠٠ الف برميل يومياً.

وذكرت الصحف ان حقل غرب القرنة النفطي يعتبر واحداً من ١٠ حقول نفطية كان العراق اعد برنامجاً لتطويرها بالتعاون مع الشركات النفطية العالمية بغية الوصول الى طاقة انتاجية وتصديرية للنفط العراقي تصل الى ستة ملايين برميل يوميا بعد رفع الحظر المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

ونقلت الصحف عن نجم أيضاً ان العقد اعطى الاولوية لتشغيل الملاكات العراقية واستخدام مواد التشغيل المحلية وتدريب الكوادر الفنية في وزارة النفط العراقية واعتبار جميع المواد المستوردة لاغراض تطوير الحقل ملكا للعراق حال وصولها.

على صعيد آخر، أعلن مسؤول في الامم المتحدة في بغداد امس ان المنظمة الدولية ارسلت ٢٠ مراقباً الى ثلاث محافظات كردية في شمال العراق لمراقبة توزيع الغذاء والادوية هناك. وقال اريك فولت الناطق باسم منسق الامم المتحدة في شمال العراق ان اربعة موظفين دوليين اتجهوا شمالا للاشراف على توزيع حصص الدقيق على الاكراد العراقيين.

وتوالى وصول الاغذية التي تم شراؤها في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء. وبدأ العراق يصدر النفط في اطار الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لشراء اغذية وادوية. وبدأت الحكومة العراقية الشهر الماضي توزيع حصص الغذاء الاولى في مناطق واقعة تحت سيطرتها. وتتولى الامم المتحدة بمفردها مسؤولية توزيع الامدادات في محافظات دهوك واربيل والسليمانية الكردية الواقعة خارج نطاق سيطرة الحكومة المركزية حاليا.

واوضح فولت ان الامم المتحدة تعتزم نشر ٢٠ مراقبا من بين ١٥١ مراقبا لها في العراق في المناطق الشمالية. وتجري العملية المرتبطة باتفاق النفط تحت اشراف دقيق عن الامم المتحدة.

مجلس الأمن يواصل غداً مشاوراته بشأن الطائرة العراقية

مندوب العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون (يسار) ينتظر الجمعة نتائج مشاورات مجلس الامن في شأن طائرة الحجاج. (أ ب)

■ نيويورك (الامم المتحدة) - أ ف ب - ارجأ مجلس الامن الذي لم يتوصل الى اتفاق الى غد الاثنين مشاوراته المتعلقة بشرعية الرحلة التي قامت بها طائرة عراقية كانت تنقل ١٠٤ حجاج الى جدة على رغم الحظر الجوي المفروض على العراق.

وتؤكد واشنطن ان الرحلة تشكل «انتهاكاً» للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق كما قال المندوب الاميركي بيل ريتشاردسون للصحافيين الجمعة في اعقاب بضع ساعات من النقاش القانوني الحاد. وكان ريتشاردسون طلب الاربعاء من مجلس الامن ادانة الرحلة.

وقال «نعتقد ان حادثا كالذي حصل يجب الا يتكرر».

واعترضت الصين خصوصا على هذا الموقف معتبرة ان الرحلة ليست في اي حال انتهاكا للعقوبات وهي لذلك ليست مبررا لاي رد فعل من جانب مجلس الامن.

من جهتها ذكرت بغداد ان رحلة يوم الاربعاء تندرج في الاطار الانساني وهو ما يسمح به القرار ٦٧٠ الذي فرض الحظر الجوي في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ في اعقاب اجتياح الكويت.

وذكر ديبلوماسيون ان الاعلان الذي كان وصف الرحلة بانها «غير مقبولة تماماً» تم تعديله خلال اجتماع المجلس امس الجمعة بحيث اصبح ان الولايات المتحدة لا تستطيع الموافقة عليها.

والغت الصين ودول اخرى اعضاء في حركة عدم الانحياز اي اشارة الى «قلق» المجلس في شأن هذه القضية. وعبر عدد من الديبلوماسيين عن تخوفهم من ان تتحدى بغداد المجموعة الدولية مجددا اذا لم يصدر مجلس الامن اي رد فعل.

■ بغداد - أ ف ب - اعتبرت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس عدم صدور بيان عن لجنة العقوبات ضد العراق يدين ارسال طائرة عراقية تقل حجاجا الى السعودية «صفعة جديدة لاميركا»، وتوقعت ان يشهد عام ١٩٩٧ «معركة الحسم الديبلوماسي» لرفع الحظر المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وقالت «الجمهورية» في تعليقها امس «ان ما حصل في المجلس (مجلس الامن) واللجنة (لجنة العقوبات) يعد صفعة جديدة توجه للادارة الاميركية زادت من عزلتها وعززت التفهم المتنامي لمواقف العراق في العالم».

وكان العراق اعلن خلال اليومين الماضيين ان ارسال طائرة مدنية تابعة لـ «شركة الخطوط الجوية العراقية» الى جدة تقل ١٠٤ من الحجاج العراقيين لا يتعارض مع قرارات الامم المتحدة.

وقالت «الجمهورية» ان موضوع الطائرة العراقية «اكد مرة اخرى ان الولايات المتحدة الاميركية فقدت صفة الدولة العظمى المتحكمة بالقرار النهائي في مجلس الامن الدولي ولجان الامم المتحدة».

وكانت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة فشلت بعد جلستين لدراسة موضوع طائرة الحجاج العراقيين في اتخاذ موقف محدد.

وكان المستشار القانوني للامم المتحدة نائب الامين العام هانز كوريل اعلن في جلسة مغلقة لمجلس الامن «ان قرارات مجلس الامن الخاصة بالطيران العراقي ليست قاطعة بشكل واضح مثل تلك التي فرضت على ليبيا» عام ١٩٩٢.

واكدت «ان عام ١٩٩٧ سيشهد وعلى الارجح في الاشهر الثلاثة الاخيرة منه معركة الحسم الديبلوماسي داخل مجلس الامن لموضوع الحصار على العراق».

يخطط لانشاء ما يشبه حكومة ظل

رفسنجاني يثبت حبيبي نائبه الأول في ادارة البلاد

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اصدر الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام قراراً بتعيين نائبه الأول الحالي الدكتور حسن حبيبي اميناً عاماً للمجمع. وقالت مصادر سياسية مطلعة لـ «الحياة»، ان رفسنجاني يخطط لان يشكل عدداً من اللجان الفرعية تلحق بالأمانة العامة وتضم عدداً من الخبراء والاداريين والباحثين الاستراتيجيين، من بينهم مسؤولون حاليون في الحكومة والدولة، بعضهم من مساعديه ومستشاريه، بما سيجعل من الأمانة العامة للمجمع ما يشبه حكومة ظل تقدم الدراسات والخطط لأعضاء المجمع وتشرف على مراقبة تنفيذ اعمال مؤسسات الحكومة والدولة.

وكان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي اجرى تعديلات على تركيبة المجمع وهيكليته وطرق عمله اخيراً، واناط بعهدته تحديد السياسات العامة والخطط الاستراتيجية للبلاد وتقديمها للمرشد، وجعل من المجمع مؤسسة عمل وليس هيئة استشارية صورية، وعيّن رفسنجاني رئيساً له للسنوات الخمس المقبلة. ويشير تعيين رفسنجاني حبيبي اميناً عاماً للمجمع الى رغبته في استكمال اشرافه على الجهاز التنفيذي للدولة بنسق التجربة ذاته وبالجزء الاكبر من فريق عمله رئيساً للجمهورية.

وكان خامنئي حدّد التركيبة الجديدة للمجمع الشهر الماضي، وجعل من رؤساء السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية اعضاء فيه تحت رئاسة رفسنجاني، ما يعني ان رئيس الجمهورية المقبل اياً كان، لن يكون قوياً كي لا نقول ضعيفاً. وظهر حرص خامنئي على ان تشمل العضوية التيارات السياسية المختلفة في النظام والحكم، فعيّن قيادات في اليمين المحافظ وفي اليسار الاسلامي الراديكالي وفي تيار انصار رفسنجاني وعدداً من الرموز الدينية والسياسية القريبة اليه.

وفي الجلسة الأولى التي عقدها المجمع بتركيبته الجديدة، شدد خامنئي على ان المجمع ليس «جهازاً تشريعياً يسنّ القوانين»، لكنه اكد ان الهدف من تشكيله هو «القيام بمهمة المستشار الأعلى والكفوء للقائد وتنظيم السياسات العامة للبلاد». وكي يزيل اي غموض قد يثار حول ماهية هذه السياسات «العامة»، قال انها تلك التي تتعلق «بالقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والاعلامية والقانونية»، اي بعبارة اخرى كل ما هو من صلاحيات الحكومة. وزاد «ان المجتمع يمثل في الواقع العين البصيرة والعقل المفكر وخزان التجارب والخبرات والوعي». وعلى رغم اشارته الى ان المجمع يظل المستشار الأعلى للقيادة، فإنه اناط بعهدته في الواقع ما يشبه المسؤولية الأولى والأساسية في تحديد السياسات ومراقبة تنفيذها «اذ انه يشرف على الاوضاع العامة في البلاد بشكل متواصل ويحدد النقائص والمشكلات ويقوم الامكانات المتاحة وبالتالي يحدد الاستراتيجيات العامة والسياسات المستقبلية، ويؤدي مهمته بشكل يومي ونشط ويتابع الأوضاع في البلاد لحظة بلحظة».

وما يمكن ان يشير الى ان الأمانة العامة للمجمع ستكون بمثابة حكومة ظل قول خامنئي ان الأمانة العامة ستقوم بالدور المهم في «التخطيط الهادف ومتابعة مدى تنفيذ هذه السياسات وان تطالب بتحقيقها».

وكان واضحاً ان رفسنجاني حرص هو الآخر على تاكيد هذه المعاني وتثبيت الدور القيادي للمجمع. فشدد على ان الدستور الايراني «حدّد» مهمة القائد برسم وتعيين السياسة العامة للنظام «بعد» استشارة مجمع تشخيص مصلحة النظام.

امير قطر يتلقى رسالة من الرئيس البوسني

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ تلقى امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس رسالة خطية من الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش تسلمها ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني لدى استقباله السفير البوسني لدى الدوحة نصرت تشانتشار.

وذكر ان الرسالة تتعلق بـ «العلاقات الثنائية». وحضر المقابلة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد ثاني.

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية السيد احمد بن عبدالله آل محمود قام في أول نيسان (ابريل) الجاري بتسليم شيكين للسفير البوسني. وبلغت قيمة الشيك الاول مليون دولار وهو مساهمة من قطر «بناء على توجيهات من الأمير» لشراء معدات زراعية للبوسنة. وكانت قطر اعلنت عن هذا التبرع لدى افتتاح اجتماع لدعم البوسنة في قطر في آذار (مارس) الماضي. اما الشيك الثاني فبلغت قيمته ٥٠٠ الف دولار لصندوق الشهداء في البوسنة.

اعدام ١٣ شخصاً في ايران دينوا بتهريب مخدرات واعتداءات

■ طهران - أ ف ب - ذكرت الصحف الايرانية امس انه تم تنفيذ حكم الاعدام شنقاً خلال الايام الماضية في جنوب شرقي ايران بحق ١٣ شخصاً دينوا بتهريب المخدرات وتنفيذ اعتداءات بواسطة السلاح وقتل رجال شرطة وعسكريين ايرانيين.

واضافت الصحف ان حكم الاعدام نفذ بهؤلاء المهربين والمجرمين، وكلهم من الايرانيين، في سبع مدن من مقاطعة سيستان - بالوشستان في جنوب شرقي البلاد على الحدود مع افغانستان وباكستان.

يشار الى ان وسائل الاعلام الايرانية لم تقد عن شنق مهربي مخدرات منذ شباط (فبراير) الماضي.

وبين ١٩٨٩ و١٩٩٣، حكم على ٢٥٠٠ شخص بالاعدام في ايران بتهمة تهريب المخدرات.

شركة محمد حمود الشايع ذ.م.م.
M.H. Alshaya Co. W.L.L.

EXCELLENT JOB OPPORTUNITY

GENERAL MANAGER

ONE OF THE LARGEST RETAILING COMPANIES IN THE MIDDLE EAST REQUIRES AN EXPERIENCED AND DYNAMIC GENERAL MANAGER TO LEAD ITS HEALTH AND BEAUTY DIVISION. THIS DIVISION CARRIES THE FRANCHISE FOR A WIDE RANGE OF TOP-OF-THE-LINE BEAUTY PRODUCTS SUCH AS ESTEE LAUDER, CLINIQUE, ARAMIS, PRESCRIPTIVES, ANNICK GOUTAL AND R.W. COSMETICS.

BASED IN KUWAIT, THE ROLE REQUIRES AN ASTUTE AND AMBITIOUS INDIVIDUAL WITH AN IMPRESSIVE TRACK RECORD ESSENTIALLY GAINED IN THE COSMETICS FIELD. SHARP COMMERCIAL INSTINCTS, STRONG COMMUNICATION AND MARKETING SKILLS ARE VITAL. WITH FULL P&L ACCOUNTABILITY, YOU WILL BE ABLE TO DEMONSTRATE SUCCESS IN MAXIMISING PROFITS, IMPROVING CUSTOMER SERVICE AND IMPLEMENTING STRATEGIC INITIATIVES TO INCREASE MARKET SHARE.

THE IDEAL CANDIDATE WILL HAVE AT LEAST 10 YEARS OF RELEVANT SALES AND MARKETING EXPERIENCE, WITH 5 YEARS IN A MANAGERIAL ROLE, AND WILL HAVE DEMONSTRATED A COMMITMENT TO PEOPLE DEVELOPMENT, RETAIL MANAGEMENT, TEAM BUILDING AND NETWORKING. KNOWLEDGE OF ARABIC IS PREFERRED.

IF YOU'RE A HANDS-ON TEAM PLAYER WHO CAN MAKE THINGS HAPPEN, WE'D LIKE TO HEAR FROM YOU. IN RETURN, YOU CAN EXPECT A GENEROUS REMUNERATION PACKAGE AND PERFORMANCE-LINKED INCENTIVE SCHEME INCLUDING A RELOCATION PACKAGE WHERE APPROPRIATE. WRITTEN REPLIES SHOULD INCLUDE CV, STATE CURRENT SALARY DETAILS, A DAYTIME TELEPHONE NUMBER, AND QUOTE REFERENCE HR-E/GMC TO:

THE EXECUTIVE MANAGER
HUMAN RESOURCES DIVISION
M. H. ALSHAYA CO., W.L.L.
P.O.BOX 181, SAFAT 13002
OR FAX TO 4834404
e-mail: shayahr@ncc.moc.kw

٣ اسباب للمشاركة في معرض Horeca & co

١ Horeca & co
هو اكبر معرض فندقي في لبنان
يقام معرض Horeca & co على مساحة ثلاثة آلاف وخمسمئة متر مربع. ويشمل جميع تجهيزات ولوازم الفنادق والمؤسسات المشابهة من: مأكولات ومشروبات - مطابخ كبيرة - حلويات ومعجنات - أدوات صغيرة - أدوات تنظيف - الأثاث - فنون الطاولة - سلع معدة للرمي بعد الاستعمال - غرف غسيل - خدمات - أجهزة معلوماتية - أجهزة أمنية.

٢ Horeca & co
هو ملتقى جميع الإختصاصيين
يستضيف المعرض خلال خمسة أيام، محاضرات، وطاولات مستديرة، ونشاطات اخرى ومسابقات سوف تسمح للإختصاصيين تنظيم المناقشة والاطلاع على آخر المستحدثات.

٣ Horeca & co
معرض ينظمه فريق متخصص في قطاع الفنادق والمطاعم والسياحة.

horeca & co — hotels — restaurants — cafés — and — collectivities
BEIRUT HALL

من ٢٢ الى ٢٦ نيسان ١٩٩٧ في صالة عرض "بيروت هول"
المعرض الرابع للاختصاصيين في قطاع الفنادق والمطاعم والمقاهي والموسسات المشابهة.

لحجز مكانك في المعرض
او لطلب بطاقة دخول اتصل منذ الآن بـ"هوسبيتاليتي سرفيسز": ٦٥٧٦٥٥ (٠٣)-٤٨٠٠٨١-٥٠٢٩٨٣(٠١) فاكس: ٤٨٢٨٧٦(٠١)
Hospitality Services

تحدث عن تأكيد الملك حسين في واشنطن ضرورة قيام اميركا بدور «الشريك النشيط»

المجالي: سنرى عملية السلام سائرة في النهاية وسنواصل مساندتنا التامة للشعب الفلسطيني

□ عمّان -
من سلامة نعمات:

■ اعرب رئيس الوزراء الأردني عبدالسلام المجالي امس عن تفاؤله بخروج عملية السلام من أزمتها الحالية. وقال في أول مؤتمر صحافي يعقده منذ تشكيل الحكومة الشهر الماضي إن المأزق الذي نتج عن قيام إسرائيل ببناء مستوطنات في الأراضي الفلسطينية يمثل «قضية معقدة تحتاج إلى وقت وصبر، ولا بد من هبوب رياح عكسية، لكن في المطاف الأخير، سنرى أن العملية (السلمية) سائرة».

واضاف المجالي الذي حضر المحادثات التي جرت الأسبوع الماضي بين الملك حسين والرئيس بيل كلينتون في واشنطن، ان قضية السلام «هي قضية استراتيجية دولية... ولا يستطيع شخص او شخصان» تعطيلها.

وكشف ان العاهل الأردني قال خلال المحادثات إن «الضغط على إسرائيل او الفلسطينيين غير مفيد» وان هناك حاجة إلى «شيء مكتوب» تقدمه واشنطن في إطار القيام بدور «الشريك النشط».

ودعا رئيس الوزراء الأردني إلى عدم الاكتراث كثيراً بالمواقف المتشددة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، مشيراً إلى أن الزعماء الإسرائيليين «كانوا يقولون إنهم لن يتخلوا عن الأرض، وتخلوا، وانهم لن يصافحوا عرفات، وصافحوه، والأمور تتغير وتتبدل».

وعن نتائج التحقيق العسكري في حادثة اطلاق جندي أردني النار على تلميذات إسرائيليات في الباقورة الشهر الماضي وأسفرت عن مقتل سبع منهن، قال المجالي: «لم يصلني شيء. (هناك) جندي قام بعمل، والتحقيق العسكري جار، وعين (للجندي) محام، والقضية ستنتهي وتحال على المحكمة»، مشيراً إلى ان الاعتداء «ليس هو الحادث الأول، ولا اعتقد بانه سيكون الأخير»، ومعتبراً أن مثل هذه الحوادث حصلت في كثير من البلدان في السابق.

وعن علاقات الأردن بالدول العربية، قال إن بلاده تريد «علاقات على أعلى مستوى مع اخواننا العرب، خصوصاً المجاورين».

ووصف السياسة تجاه العراق بانها «ثابتة غير متغيرة»، وتدعو إلى انهاء معاناة الشعب العراقي، و«الشعب العراقي حر في شؤونه الداخلية، ونحن لا نتدخل في شؤون (العراق) وهو لا يتدخل في شؤوننا، ويجب رفع الحصار عن الشعب العراقي، وعلى العراق تنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة».

وأكد المجالي أن الملك حسين أبلغ الرئيس الاميركي بهذا الموقف «وأصر عليه إصراراً واضحاً».

ورداً على سؤال عن موقف واشنطن من النظام العراقي، قال المجالي إن واشنطن «لن تتعامل معه». وزاد ان هذا الموقف قد يتغير في حال طبّق العراق كل قرارات الأمم المتحدة. واضاف انه لاحظ خلال محادثات واشنطن «تحولاً واضحاً في الموقف الأميركي تجاه العراق يختلف عن التشنج السابق». لكنه لم يوضح ما قصده بهذا التحول.

واشار رئيس الوزراء الأردني إلى أن الرئيس الأميركي ووزيرة الخارجية «لن يقولا لنا ما سيفعلانه» بالنسبة إلى العراق.

وقال المجالي إنه اجتمع بالأمير بندر بن سلطان، السفير السعودي المعتمد في واشنطن، وتم بحث الموقف تجاه بغداد. وأوضح أن الموقف السعودي يتطابق مع الموقف الأردني الداعي إلى تطبيق العراق لقرارات الأمم المتحدة. واضاف ان «الشعب العراقي يجب ان لا يقاسي» وان الجانبين اتفقا على «اننا لا ننافس انساناً على قيادته او اية دولة على مسؤوليتها».

إلى ذلك، اكد المجالي وقوف الأردن مع الشعب الفلسطيني «باقصى ما لدينا من طاقة وبكل قوة للوصول إلى حقهم الشرعي في تقرير مصيرهم على ارضهم».

ورداً على سؤال عن مستقبل العلاقات الأردنية - الإسرائيلية في حال انهيار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية بالكامل وانفجار الوضع في الأراضي الفلسطينية، قال: «لدينا معاهدة سلام (مع إسرائيل) نحترمها كما يحترمونها هم. وفي الوقت الذي لا يحترمونها، سيكون امر آخر».

واكد على ان «لا بديل» لعملية السلام، مشيراً إلى ان الدول العربية «جرّبت الحرب أكثر من مرة، لذلك لا يوجد غير الحل السياسي».

وعلى الصعيد المحلي، قال رئيس الوزراء إن الأردن يعاني من ركود اقتصادي، وان مستوى الاستثمار لم يتقدم بسبب التعقيدات البيروقراطية والروتين الحكومي. وأكد ان حكومته «ستحاول جادة ازالة العقبات وتسهيل الاستثمار».

واعرب عن أسفه لقيام المعارضة الأردنية في شكل مسبق باتهام حكومته بالسعي إلى تزوير الانتخابات النيابية المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وقال: «آسف ان تبدأ العملية بالشك وهو أمر معيب أن نقبله على انفسنا... يجب أن تكون سلامة النية هي الأصل».

وأكد ان الانتخابات ستكون مفتوحة «لكل الناس»، إلا انه شدد على أن الحكومة لن تقوم بدعوة مراقبين دوليين «لاننا لا نقبل الشك بانفسنا»، رغم انها «لن تمنع احداً يريد الحضور».

إصابة ٦ فلسطينيين في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي

صبي مصاب في رأسه يستعد لمعاودة رجم جنود اسرائيليين في الخليل خلال مواجهات امس (ا ف ب)

■ الخليل (الضفة الغربية) - ا ف ب - تواصلت المواجهات امس بين متظاهرين فلسطينيين والجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية واسفرت عن جرح ٦ فلسطينيين بطلقات معدنية مغلّفة بمطاط.

وقال شهود عيان ان عشرات الشبان الفلسطينيين القوا الحجارة على مواقع تابعة لجيش الاحتلال الذي رد باطلاق الرصاص المطاط ما ادى الى اصابة ٦ فلسطينيين بجروح طفيفة.

وذكر المصدر ان الشرطة الفلسطينية التي نشرت باعداد كبيرة في وسط المدينة تدخلت لاحتواء المتظاهرين الذين استانفوا نشاطاتهم ظهراً ما حمل الجنود الاسرائيليين على اطلاق النار.

وتمركز الجنود في الشوارع المؤدية الى الحي اليهودي قرب الحرم الابراهيمي في وسط الخليل حيث يقيم نحو ٤٠٠ مستوطن والذي بقي تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي بعد عملية اعادة الانتشار الجزئي في المدينة التي تمت في ١٥ كانون الثاني (يناير) الماضي.

واستانف التجار نشاطاتهم في اعقاب اضراب استمر ثلاثة ايام اثر مقتل ثلاثة فلسطينيين الثلثاء الماضي في المدينة برصاص الاسرائيليين.

ووقعت مواجهات ايضا في مخيم الفوار على بعد ثمانية كيلومترات جنوب الخليل بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال كما ذكر سكان في المخيم.

الكزار

أرقى صرح للمأكولات بجدة

الكزار. يضع معايير جديدة في اسلوب الوجبات الفاخرة بالمملكة، حيث تمثل وجباته اللبنانية والفرنسية الفريدة، إغراءً لا يقاوم لتناول الوجبات بالمطاعم الراقية في المملكة العربية السعودية.

وجباته.. يعدها أشهر الطهاة اللبنانيين والفرنسيين الذين قدموا خصيصاً لتقديم المأكولات الاستثنائية. ويتميز الكزار بمرفق ضخم لتغطية خدماته الخارجية تمكنه من تقديم وجباته الشهية لأكثر من الف ضيف.

جوّه.. أنيق للعائلة، وراق لرجال الاعمال. فما أن يدخل الزائر عبر مدخله الشبيه بمداخل القصور ويرتقي درجاته الرخامية حتى يجد نفسه في عالم فريد، عالم من الوجبات الراقية.

كورنيش جدة الجنوبي، بجوار الفارسي كورنيش بلازا- تليفون ٦٥٧٠٣٠٧ فاكس: ٦٥٧٠٤٢٥

اكدت عدم قبول سياسة الاستيطان تحت اي ظرف

القيادة الفلسطينية تدعو أميركا وأوروبا الى القاء ثقليهما لانقاذ عملية السلام

□ غزة -
من حسين حجازي:

■ اتهمت القيادة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية بالمسؤولية عن التطورات السلبية المتسارعة والخطيرة التي تشهدها العلاقة بين الطرفين. وحيت في الوقت نفسه المواجهة الجماهيرية التي يخوضها الشعب الفلسطيني للأسبوع الثالث، ضد سياسة الاستيطان التي تنتهجها اسرائيل. ودعت في البيان الصادر عقب الاجتماع الأسبوعي الذي عقدته في غزة، الولايات المتحدة وأوروبا الى وضع ثقليهما لانقاذ عملية السلام من المأزق الذي اصطدمت به، بسبب اصرار حكومة بنيامين نتانياهو على الاستيطان في جبل أبو غنيم.

وقالت القيادة الفلسطينية ان الحكومة الاسرائيلية التي ارسلت الجرافات الى جبل ابو غنيم هي التي تتحمل وحدها كل النتائج الخطيرة المترتبة على الاجراءات التي تتخذها من جانب واحد. وأكدت ان الشعب الفلسطيني لا يمكنه ان يقبل تحت اي ظرف سياسة الاستيطان، داعية اسرائيل الى الاختيار: «اما الاستيطان او السلام، لأن السلام والاستيطان نقيضان».

وهذه الرسالة في التشديد على عدم قبول الفلسطينيين الى حل وسط في موضوع الاستيطان في جبل ابو غنيم، قد لا تكون موجهة الى حكومة نتانياهو وحدها وانما أيضاً الى الجانب الاميركي على حد سواء، اذ يريد الفلسطينيون في ما يبدو، التشديد على ان المسالة لن تكون خاضعة للمساومة هذه المرة، بحسب ما أوضح مصدر فلسطيني لـ «الحياة».

ونوه بيان القيادة الفلسطينية بالمواقف الدولية المؤيدة لعدالة الموقف الفلسطيني، معتبرة هذا الاجتماع انجازاً ديبلوماسياً كبيراً. وذكرت في هذا الخصوص، القرارات الصادرة عن اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، والقمة الاسلامية، ولجنة القدس ومؤتمر وزراء الخارجية العرب. ووزراء خارجية حركة عدم الانحياز ووصف هذه المواقف بانها حلقات قوية ومترابطة، ادت الى عزل اسرائيل على المسرح الدولي.

ورداً على الحملة الاعلامية التي يقوم بها رئيس الحكومة الاسرائيلية في اتهام الفلسطينيين بممارسة العنف. قال البيان ان فقدان الأمن وعدم الاستقرار يعود أولاً وأخيراً الى قرار الحكومة الاسرائيلية أخيراً بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم والى عدم احترامها اتفاق اعادة الانتشار وتهربها من تنفيذ استحقاقات اتفاق أوسلو. ودعت المجتمع الدولي الى تشديد الضغوط على حكومة نتانياهو لانقاذ عملية السلام «من هذه الهوة التي وصلت اليها».

وخاطبت الشعب الفلسطيني الذي يواجه بصدره رصاص الاحتلال الاسرائيلي، قائلاً ان القيادة الفلسطينية «ستواصل تمسكها بحقوق شعبنا الوطنية غير القابلة للتصرف مهما بلغت التحديات، وهذا الموقف لن يتزعزع».

واشنطن ترحب بجهود الفلسطينيين في مجال «مكافحة الارهاب»

■ واشنطن - ا ف ب - وصفت وزارة الخارجية الاميركية التعاون بين اجهزة الأمن الفلسطينية والاسرائيلية في كشف شبكة لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في الضفة الغربية بانه «ايجابي جداً» وعبرت عن ارتياحها للضمانات التي اعطاها موفدان فلسطينيان في شان مكافحة الارهاب.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان الموفدين الفلسطينيين الى واشنطن صائب عريقات ومحمود عباس (ابو مازن) قدما الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت «ضمانات واضحة ومحددة» واضاف ان الفلسطينيين «متمسكون بمكافحة الارهاب ويتخذون تدابير» في هذا المجال. وتعليق بيرنز هذا هو اكثر ايجابية من التصريحات السابقة التي ادلى بها بعد الجولة الأولى من المحادثات الاميركية - الفلسطينية الخميس. الا ان بيرنز اشار الجمعة الى ان الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني المنقطع منذ ثلاثة اسابيع «ما زال في مازق». وقال مجدداً ان اياً من اولبرايت وروس لم يقرر بعد التوجه الى الشرق الأوسط.

واعلنت اسرائيل الخميس كشف شبكة تنتمي للجناح المسلح التابع لـ «حماس» بالتعاون مع السلطة الفلسطينية.

واشار بيرنز الى ان اولبرايت اتصلت صباح الجمعة بـ «ابو مازن» وان الحكومة الاميركية كانت على اتصال مع الوزير الهولندي للشؤون الخارجية هانس فان ميرلو الذي تتولى بلاده حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ويقوم بزيارة الى الأراضي الفلسطينية واسرائيل.

الا ان بيرنز اكد مرة اخرى ان «الولايات المتحدة تلعب الدور الرئيسي في المفاوضات» وانها لا تنوي التخلي عن هذا الدور للأوروبيين.

تحضيراً للمؤتمر الاوروبي - المتوسطي

وزير الخارجية الهولندي يلتقي ليفي بعد عرفات

لاهاي، غزة - ا ف ب - اعلن رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك اثر اجتماع للحكومة ان من المقرر ان يلتقي وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي مساء السبت (امس).

واجرى ميرلو مساء اول من امس محادثات مع الرئيس ياسر عرفات غادر على اثرها غزة متوجهاً الى تل ابيب حيث سيلتقي ليفي، كما قال كوك موضحاً ان من اهداف هذه الزيارة «التحضير للمؤتمر الاوروبي - المتوسطي» المرتقب عقده في مالطا يومي ١٥ و١٦ الجاري بمشاركة دول عربية متوسطية اضافة الى اسرائيل.

وصرح عرفات في ختام اللقاء الذي دام ساعتين مع ميرلو: «لقد اجرينا نقاشاً بنّاء». اما الوزير الهولندي فقال في ختام اللقاء: «اعتقد بان اللقاء كان مثمراً لكنني لا استطيع الإدلاء باكثر من ذلك».

وحضر اللقاء ايضاً مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل مورلتينوس الذي يرافق ميرلو والذي تابع محادثاته مع عرفات بعد مغادرة الوزير الهولندي.

واشاد عرفات بخطوة هولندا و«جهودها المتواصلة لتحريك العملية السلمية» التي تمر بازمة خطرة. وقال: «لن انسى دور اوروبا لتحقيق هذا الهدف النبيل. لقد كانت المحادثات بنّاءة جداً وسنستانفها في وقت لاحق».

واشار ميرلو الى ان «اللقاء كان صريحاً وانه تم التطرق خلاله الى كل اوجه عملية السلام» من دون اعطاء مزيد من الايضاحات.

وكان صرح قبل اللقاء انه سيرى «اذا كان من الممكن اتخاذ اي خطوة بنّاءة» لانقاذ عملية السلام.

البصري: المغرب يحترم علاقات حسن الجوار مع الجزائر

□ باريس - من رنده تقي الدين:
الرباط - من محمد الاشهب:

■ قال وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري إن النظام الديموقراطي الجديد في المغرب سيتيح تمثيل الشعب عبر برلمان مكون من مجلسين. واوضح ان المجلس الأول سيكون منتخباً مباشرة من المواطنين، فيما يمثل المجلس الثاني المناطق والنقابات والمرافق الانتاجية.

وقال البصري في لقاء عقده في مقر اقامة السفير المغربي في باريس السيد محمد براده إن المجلس الأول هو الذي يعطي الثقة للحكومة المنبثقة منه والخاضعة لرقابته، وان كلا المجلسين يلعبان دوراً تشريعياً. واوضح ان راي المجلس الأول هو الذي يغلب عندما يبرز تباين في الراي بينهما. وذكر البصري أن الانتخابات الاشتراعية المقبلة التي ستجري في المغرب ستشهد للمرة الأولى استخدام صناديق الاقتراع الشفافة، وانها ستستند إلى قواعد تتسم بالشفافية.

واضاف ان مجمل الاصلاحات المعتمدة ستشكل قاعدة للانتخابات البلدية ثم الانتخابات الاشتراعية التي ستجري في ايلول (سبتمبر) المقبل، بحيث يفتتح العاهل المغربي الملك الحسن الثاني المجلس الجديد في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

واوضح ان فترة ولاية المجلس الأول ستكون خمس سنوات، فيما فترة ولاية الثاني ثلاث سنوات.

وعن العلاقات بين المغرب والجزائر، قال البصري إن بلده احترم دائماً علاقات حسن الجوار، وانه ليس وارداً بالنسبة إلى العاهل المغربي خوض مغامرات في محاولة لمساعدة اطراف معينة، وان هذا ما قاله لوزير الداخلية الجزائري الذي زار المغرب اخيراً والذي سيعود ويلتقيه قريباً في الجزائر.

واشار إلى أنه إذا كانت لدى السلطات الجزائرية ادلة على دعم المغرب لهذه الأطراف (إشارة إلى الجماعات الإسلامية) فلتطلع السلطات المغربية عليها.

وذكر انه اثار مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي التقاه امس، موضوع الصعوبات التي يواجهها المواطنون المغاربة في الحصول على تاشيرات دخول إلى اوروبا، بعدما كانت هذه المسالة بحثت بالتفصيل مع وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه خلال الاجتماع الذي عقد في باريس على مدى اليومين الماضيين وضم وزراء داخلية دول غرب المتوسط.

وافاد البصري أن المغرب لا يوافق على القيود غير المبررة المفروضة على تاشيرات الدخول للمواطنين المغاربة الذين يعملون في قطاعات مختلفة. وقال إن المغاربة على تضامن تام مع الأوروبيين في مكافحة الهجرة غير الشرعية، لكنهم في الوقت ذاته يرفضون الصعوبات المفروضة على منح التاشيرات للراغب في زيارة فرنسا واوروبا.

وعن قضية الصحراء الغربية، قال البصري إن المغرب كان وافق على اجراء الاستفتاء حول تقرير المصير، ورحب بتعيين وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر وسيطاً في هذا النزاع، مشيراً إلى ان تحديد هوية من يحق له المشاركة في الاستفتاء لا يزال العقبة الرئيسية على هذا الصعيد على رغم الجهود التي بذلها المغرب لحلحلة الوضع.

وعما إذا كانت وساطة الملك الحسن الثاني - الذي كانت تربطه علاقة بحزب العمل - بين إسرائيل والفلسطينيين قد توقفت بعد وصول رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو إلى الحكم في إسرائيل، قال البصري إن العاهل المغربي مستمر في فهمه للعمل على التقارب انطلاقاً من احترام التعهدات المأخوذة من قبل الطرفين، وانه يدافع عن القانون الدولي ولا يسعه السكوت عندما لا يجري احترام الاتفاقات التي وقعت في مدريد واوسلو.

وفي الرباط، نقلت وكالة انباء المغرب امس عن الوزير البصري قوله في اجتماع وزراء الداخلية ان الحملة التي شنتها السلطات المغربية عام ١٩٩٦ لمكافحة الاتجار في المخدرات مكنت من اعتقال ما يزيد على ١٨ الف شخص والتحقيق معهم، وفي مقدمهم ٣٤٢ اجنبياً طاولتهم المتابعات القضائية. ووصف الاحكام التي صدرت ضد المتورطين في تهريب المخدرات بانها كانت شديدة جداً لكنها تمت في اطار احترام القانون وقضت بمصادرة الممتلكات التي ترتبت عن الاتجار غير المشروع في المخدرات.

واضاف «ان خطة مكافحة تبييض الاموال القذرة التي تعتبر عنصراً ضرورياً لمحاربة المخدرات يحددها مشروع قانون اعدته وحدة لمكافحة المخدرات بالتعاون مع وزارة العدل والخبراء المهتمين، وهو يتلاءم ومقتضيات معاهدة فيينا لعام ١٩٨٨. وكانت لجنة لتقصي الحقائق في ملف المخدرات شكلها البرلمان المغربي العام الماضي دعت الى معاودة النظر في التشريع المتعلق بمكافحة المخدرات.

وعبر الوزير البصري عن استعداد بلاده للمضي قدماً في سياسة التعاون الامني مع الشرطة الاوروبية «اوروبول»، واعلن انه يجري المزيد من التعاون في هذا الصدد مع اجهزة الانتربول الدولية، في ما يتعلق بتبادل المعلومات وطلبات البحث وملاحقة المتورطين. اذ تم انتقال عدد من رجال الشرطة الاوروبيين الى المغرب «الذي استجاب بشكل ايجابي لكل طلبات التسليم التي قدمتها البلدان الاوروبية»، لكنه لاحظ ان التعاون الاوروبي لم يكن مشجعاً، فقد ابلغ المغرب من خلال قنوات الانتربول بوجود اعداد من المتاجرين في المخدرات تبحث عنهم السلطات المغربية «لكن ردود الجهات الاوروبية لم تساعد في متابعة البحث». واضاف البصري ان الشركاء الاوروبيين التزموا دعم سياسة المغرب في مجال القضاء على زراعة «القنب الهندي» عبر التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المحافظات الشمالية للبلاد. لكن مبادرات العواصم الاوروبية لدعم هذا التوجه ما زالت محدودة.

وتحدث المسؤول المغربي عن الهجرة غير المشروعة، ودعا الى قيام تعاون فعال بين المغرب وشركائه الاوروبيين، ذلك ان الرباط ترى ان الحلول العملية لهذه الظاهرة يجب ان تركز على تسوية اوضاع المهاجرين المقيمين بصورة دائمة وطويلة. واوضح ان سلطات بلاده «تتحمل مسؤولياتها الكاملة في مجال محاربة الهجرة غير المشروعة، اضافة الى تعزيز الوسائل الزجرية ضد المتورطين في تسهيل الهجرة». وقامت لهذه الغاية بوضع جهاز للأمن والرقابة في السواحل الشمالية للبلاد. وقال «ان المغرب يخوض في هذا الصدد حرباً صارمة ومكلفة، اذ تم تعبئة عشرة آلاف رجل على طول ما يزيد على ٦٠٠ كلم في السواحل الشمالية، اضافة الى استخدام تجهيزات متطورة للرقابة». وقال ان اعداد المهاجرين غير الشرعيين الذين اعتقلوا العام الماضي وصل الى ما يزيد على ثلاثة آلاف شخص «لكن من الواضح انه دون التنمية السوسيو - اقتصادية للمحافظات الشمالية للبلاد، ودون تعاون مثمر ودعم مالي ملائم من الشركاء الاوروبيين لن يكون لهذه الاعمال على المدى البعيد الوقع الفعال».

الى ذلك، اكد وزراء الداخلية في البلدان الاوروبية المتوسطية التزامهم محاربة الارهاب وجاء في بيان نشر في ختام اعمال مؤتمر باريس ان البلدان الاعضاء «ترفض استخدامها قواعد خلفية من طرف الحركات الارهابية» وتعبر عن التزامها التعاون بشكل وثيق في مجال محاربة الارهاب بكل اشكاله، كما قرر المشاركون تعزيز محاربة شبكات الجريمة المنظمة، بخاصة شبكات السيارات المرموقة، ودعوا في موضوع الهجرة غير الشرعية الى التمييز بشكل واضح بين الهجرة القانونية التي تشكل حقيقة ايجابية وبين الهجرة غير القانونية في اطار احترام الشخصية الانسانية. واكدوا التزامهم دعم الخطة التي اقرها الوزراء في اجتماع الرباط لجهة محاربة المخدرات وبذل الجهود لدى الاتحاد الاوروبي من أجل الدفع قدماً بمشاريع تنمية المناطق المتضررة من انتاج المخدرات». ومن المقرر ان يعقد الاجتماع المقبل لوزراء الداخلية في البلدان الاوروبية - المتوسطية في روما العام المقبل.

مقتل ٢٢ شخصاً في قرية جنوب الجزائر

■ باريس - رويتر - قالت مصادر امنية امس السبت ان اسلاميين متشددين ذبحوا ٢٢ شخصاً في الجزائر اثناء غارة ليلية على قرية جنوب الجزائر العاصمة.

وذكر بيان بثته الاذاعة ان المذبحة وقعت اثناء الليل في قرية ميناء القريبة من بوفاريك الواقعة على بعد ٢٥ كيلومتراً جنوب العاصمة. والقى البيان باللوم في المذبحة على الاسلاميين المتشددين دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وبذلك يصل عدد الضحايا الى نحو ١٤٠ شخصاً في موجة المذابح التي تجددت خلال الاسبوع المنصرم.

وذكرت صحف جزائرية انه خلال الأيام السبعة المنصرمة ذبح اسلاميون متشددون نحو ١٢٠ شخصاً معظمهم مزارعون في قرى نائية وذبحوا البعض بالمناشير واشعلوا النيران في البعض الآخر كما قتلوا البعض بالرصاص في العديد من المناطق في شتى انحاء البلاد.

وفي أسوأ هجوم يحدث في البلاد منذ ان بدات اعمال العنف منذ خمسة اعوام ذبح متشددون جميع سكان قرية في ولاية المدية الواقعة على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب العاصمة الأسبوع الماضي ومجموعهم ٥٢ شخصاً.

وتستعد الجزائر للانتخابات التشريعية التي ستجرى في الخامس من حزيران (يونيو).

وناشدت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة الجزائريين مقاطعة الانتخابات التي قالت انها لن تكون حرة او عادلة. والجزائر دون برلمان منتخب منذ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢ عندما الغت السلطات انتخابات عامة حققت «الانقاذ» تقدماً كبيراً في دورتها الاولى.

بلجيكا: ضبط أسلحة للإسلاميين الجزائريين

■ بروكسيل - رويتر - قالت صحيفة «لادرنيير اود» أمس السبت إن السلطات في بركسيل ضبطت ٨٥٠٠ بندقية آلية كان من المقرر أن تشحن إلى الإسلاميين في الجزائر في نهاية العام الماضي.

وأضافت انه تم استيراد البنادق إلى بلجيكا من بريطانيا وكانت الشحنة متجهة رسمياً إلى اليمن غير أن جهاز الأمن خلص إلى أنها في الحقيقة كانت في طريقها إلى «الجماعة الإسلامية المسلحة» في الجزائر عبر جبل طارق. وقالت الصحيفة إن تاجر سلاح من ليبج في بلجيكا سجن ثلاثة أشهر في هذه القضية. وتعذر الاتصال على الفور بمسؤولين قضائيين في بروكسيل لتأكيد التقرير.

و«الجماعة المسلحة» هي الأكثر تطرفاً في الجماعات التي حملت السلاح ضد السلطات الجزائرية بعد إلغاء الانتخابات المحلية عام ١٩٩٢.

«الجماعة المسلحة» الجزائرية تعتبر فرنسا من اهدافها الرئيسية

■ لندن - أ ف ب - اختارت «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية فرنسا كاحد اهدافها الرئيسية واعلنت مواصلة عملياتها المسلحة.

واعربت الجماعة، في العدد الرقم ١٢ من نشرتها السرية «الجماعة» التي تصدر في لندن، عن ارتياحها لقتل سبعة رهبان فرنسيين في الجزائر العام ١٩٩٦، معلنة «يا نصارى، يا يهود، جيش محمد سيعود».

وأجرت الجماعة احصاء حسب التسلسل الزمني للاعتداءات التي استهدفت الاجانب منذ العام ١٩٩٣. ووجهت، لدى تطرقها الى خطف طائرة ايرباص التابعة لشركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرنس» في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ والى الرسالة التي وجهت الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك في نهاية ١٩٩٦، تهديدا مبطنا فقالت «كل هذا والجماعة الاسلامية المسلحة لم تقل شيئا بعد والطواغيت الفرنسيون اصبحوا كالثور المثخن جراحاً لا يدري اين يصد».

وفي هذا العدد المكون من ٣٥ صفحة، عرضت الجماعة في ثلاثين سطرا تقريبا تحت عنوان «لماذا فرنسا» الاسباب التي دفعتها لمحاربة فرنسا التي وصفتها بانها «ام الخبائث» وقالت انها حاربت «علنا الجماعة الاسلامية المسلحة فكان لزاما علينا ان نجعل حربنا لهذه الدولة ذات وجهة خاصة».

ونفت الجماعة في نشرتها الانباء التي تحدثت عن تسلل عملاء من الاستخبارات الجزائرية الى صفوفها. وأضافت «ان هذه الجماعة الاسلامية المسلحة لم تتغير ولم تتبدل ولم تحد عن النهج الذي كان عليه سلفنا الصالح».

واعلنت في هذا العدد مسؤوليتها عن ٤١ «عملية» نفذتها في الجزائر خلال شهر رمضان الماضي بينها ٢٠ عملية في الجزائر العاصمة و ٢١ في بوفاريك (٢٥ كيلومترا جنوب الجزائر) والبليدة (٥٠ كيلومترا جنوب العاصمة).

حقد مستمر على ديغول

تتمة الصفحة الاولى

للاميركيين كان ترقب الحالة الصحية والنفسية لديغول للوقوف في مرحلة أولى على مدى قابليته لتولي الحكم، وفي مرحلة ثانية للتكهن بموعد رحيله عنه.

وفي هذا الاطار يقول السفير دوغلاس ديلون في تقرير كتبه اثر لقاء عقده مع ديغول في ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٥٥ «لقد بدأ عجوزاً ومتعباً وفاقدا للأمل» و«لم يظهر أي رغبة في لعب دور سياسي جدي في المستقبل».

وبعد عام تقريباً على هذا اللقاء يقول ديلون مجدداً في تقرير بتاريخ ٤ تموز (يوليو) ١٩٥٦ «لقد قمت بالزيارة السنوية التقليدية للجنرال ديغول، الذي تحدث على مدى ٢٠ دقيقة واظهر بوضوح ان الحياة السياسية الفرنسية لا تهمه».

لكن ديلون نفسه فوجئ في العاشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧ بالحيوية المتدفقة التي ابداها ديغول خلال لقاء عاصف، اتهم فيه الجنرال، الولايات المتحدة بالعمل على اطالة عمر الجمهورية الرابعة والحؤول دون قيام الجمهورية الخامسة «لأن الأميركيين يفضلون التعامل مع دول ضعيفة ولينة» وأن «تصرفهم هذا قد لا يكون تصرفاً واعياً وانما غريزة تلقائية لديهم». وتابع ديلون بقلق واضح أن ديغول «يقوم بنشاط كثيف ويستقبل العديد من الشخصيات بمعدل شخصية كل نصف ساعة».

وبالطبع كان لتولي ديغول رئاسة الجمهورية بعد تأسيسه للجمهورية الخامسة وقع الفجيعة على الولايات المتحدة، التي لم يتخل ديبلوماسيوها عن الريبة التي يثيرها لديهم، ولا عن الأمل في التخلص منه، ففي سنة ١٩٦٣ مثلاً جاء في تقرير صادر عن السفارة الاميركية في باريس «أن ديغول قد لا يرشح نفسه مجدداً لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٦٥، لأن رجلا في سنّه، شح نظره يطمح على الأرجح الى العيش الهادئ في الريف».

وتلت ذلك خيبة أمل اميركية جديدة، فديغول ترشح مجدداً للرئاسة وفاز بغالبية لا بأس بها من الأصوات، فكتب السفير الأميركي الى ادارته قائلاً: «علينا أن نتذكر باستمرار أن فرنسا باقية أما ديغول فلا».

قوات المعارضة

تتمة الصفحة الاولى

جابر كيبيلو ان السلطات السودانية تنوي منع المدنيين من الاقامة مجدداً قرب الحدود الاثيوبية «حفاظاً على سلامتهم».

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» عن العقيد كيبيلو تاكيده ان «الحكومة (السودانية) تعهدت نقل الراغبين في العودة الى قراهم شرط ان تكون هذه القرى بعيدة عن الحدود». واوضح ان السلطات المحلية ستبدأ في الأيام القليلة المقبلة تنفيذ مشروع يقضي بتوزيع اراض زراعية على النازحين من السكان كي «يتمكنوا من تامين معيشتهم بانفسهم».

إيران تقلل أهمية

تتمة الصفحة الاولى

اشار اليه الرئيس هاشمي رفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة من ان «وسطاء» عرضوا مقايضة مصير الطيار الاسرائيلي المفقود رون آراد بملف ميكونوس «وقالوا لنا انه اذا ساعدت ايران في كشف مصير رون آراد واستفادت من نفوذها لدى اصدقائها في العالم الاسلامي (في اشارة الى حزب الله في لبنان) فإن ملف المحكمة سيُغلق نهائياً». وربط ولايتي بين خلفية «الحكم السياسي في برلين و«الطريق المسدود» الذي وصلت اليه مفاوضات السلام، وزاد عليه «تحسن العلاقات والوضع الاقتصادي والسياسي لايران داخلياً واقليمياً ودولياً، خصوصاً التحركات الأخيرة ونتائجها الجيدة مع الدول الاسلامية». لكنه حرص على توجيه رسالة الى اوروبا بان لايران بدائل «خصوصاً مع روسيا الدولة القوية في المنطقة».

كذلك قال السفير الايطالي في طهران لودفيكو اورتونا ان علاقات بلاده مع ايران «قوية ومتينة جداً ونحن سنسعى الى استمرار هذه العلاقات مهما كانت الظروف».

واعتبر ان هناك أسباباً «واقعي» تدفع روما الى «عدم تخريب علاقاتها السياسية مع طهران». واعتبر ان لاستمرار اوروبا في حوارها النقدي مع ايران «اهمية وهو افضل من ردات الفعل الغاضبة من اجل ايجاد حلول لأي مشكلة تقوم». واكد انه سيبقى في طهران.

في هذه الأثناء، تعيش ايران ما يشبه حال تعبئة شعبية احتجاجاً على قرار محكمة برلين «السياسي والظالم والمهين لمقدساتنا الاسلامية». وبثت الاذاعة والتلفزيون في نشرات متلاحقة نبأ تنظيم تظاهرة «شعبية حاشدة» في طهران اليوم الأحد، ستنطلق من جامعة طهران وتتوجه الى مقر السفارة الالمانية الذي لا يزال تحت حراسة إمنية شديدة. واعلنت اتحادات العمال والطلبة وجمعيات مهنية وسياسية وقطاعية انها ستشارك في التظاهرة. كذلك بث التلفزيون مشاهد لتظاهرات احتجاج في عدد من المدن والمحافظات رفعت شعارات معادية لألمانيا وأميركا واسرائيل. وبثت الاذاعة الايرانية في فترات متلاحقة مقتطفات من كلام رفسنجاني في خطبة الجمعة مصحوبة بشعارات وموسيقى حماسية. كذلك نشرت كل الصحف الايرانية امس افتتاحيات تضمنت معاني متشابهة أكدت ان «الشعب الايراني لن يتنازل ولا ترهبه التهديدات والتحديات الخارجية».

وفي فيينا (رويتر)، واجهت حكومة النمسا أمس اتهامات بانها رضخت لضغط من إيران في قضية اغتيال ثلاثة معارضين اكراد عام ١٩٨٩.

وبعد أيام من اتهام محكمة المانية إيران بالتدبير لقتل اربعة معارضين منفيين في المانيا عام ١٩٩٢ تكهنت وسائل الاعلام النمسوية بإعادة فتح ملف قضية الاغتيال في فيينا. وقالت ارملة احد الأكراد الذين اغتيلوا في فيينا إن السلطات النمسوية سمحت للقتلة بالفرار ارضاء لإيران.

وقالت الأرملة سوزان رسول روكن شواب للاذاعة الحكومية «حسب ما كان معروفاً بالفعل، وهو لم يكن ينبغي أن يحدث، فقد سمح للمشتبه بهم بمغادرة البلاد، بل ان احدهم غادر في حماية الشرطة». ولم يحاكم الثلاثة المشتبه بهم ولم تصدر أوامر بالقبض عليهم، إلا بعد مغادرتهم البلاد.

واتهمت روكن شواب السلطات بالتغاضي عن عمليات القتل، لانها لم ترد تعريض العلاقات الاقتصادية بين النمسا وإيران للخطر.

وطالب حزب الخضر المعارض بإعادة فتح ملف القضية فوراً.

وقال وزير الخارجية فولفغانغ شويسيل للصحافيين إن اوامر القبض على الثلاثة صدرت متاخرة، لكنها لا تزال سارية. وأضاف انه لا يستبعد احتمال طلب تسليم المتهمين من إيران.

وقال كينيث تيمرمان، الكاتب الأميركي الذي يراس جماعة تراقب حقوق الانسان في إيران، في لقاء اذاعي في وقت متاخر يوم الجمعة إن الحكومة النمسوية تعمدت السماح للقتلة بالخروج عن الاعراف السياسية.

وأضاف: «ابلغني مسؤول (نمسوي) كبير ان المسالة في حقيقتها بسيطة للغاية. اولاً الأسباب المالية، فالحكومة النمسوية لم ترد قطع العلاقات التجارية مع إيران. ثانياً، لم ترد النمسا ان يكون هناك رد انتقامي إيراني على أرض النمسا».

وادعى تيمرمان ان الشرطة النمسوية احتجزت المتهمين ثم وضع أحدهم على طائرة اقلته إلى طهران. ولجا آخر إلى السفارة الإيرانية لمدة شهرين قبل أن يتمكن من الفرار. ولم يذكر ما حل بالمتهم الثالث.

وتابع: «اعتقد ان تخويف الجمهورية الإسلامية للنمسا كان فعالاً بحق، والتقى سفير إيران في النمسا بالمسؤولين النمسويين ومنهم وزير الداخلية واوضح ان إيران لن تلتزم اي نوع من الادانة او الاحتجاز لأي من المسؤولين الإيرانيين».

ونفى فرانتس لويشناك الذي كان وزيراً للداخلية في ذلك الوقت هذه الادعاءات وقال للاذاعة الحكومية: «لم يمارس أحد اي ضغط عليّ، وافترض ان الآخرين لم يتعرضوا للضغط أيضاً». ولم تعلق الحكومة على هذا الادعاء رسمياً.

ازمة الائتلاف اليمني

تتمة الصفحة الاولى

تجرى الانتخابات بعد اسبوعين من اليوم. وفي هذا السياق اكد قياديون في التجمع اليمني للاصلاح ان الاصلاح جاد في مقاطعة الانتخابات وان ذلك اصبح قراراً قائماً في حال وصول المفاوضات مع الرئيس علي صالح والمؤتمر الشعبي العام الى طريق مسدود.

وقال هؤلاء لـ «الحياة» ان الاصلاح طلب من اللجنة العليا للانتخابات تاجيل موعد اذاعة البرنامج الانتخابي للاصلاح في الوسائل الاعلامية حتى إشعار آخر اضافة الى تاكيد المصادر نفسها استقالة الدكتور نجيب غانم ممثل الاصلاح في الهيئة الاستشارية لرئيس الجمهورية لشؤون الانتخابات والتي شارك اعضاؤها في الاجتماع الموسع أمس.

مساع فاشلة

تتمة الصفحة الاولى

يساعد في هذا المجال.

يذكر ان جعجع يواجه المجلس العدلي في دعوى محاولة اغتيال نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر في ٢٠ اذار (مارس) عام ١٩٩١ بواسطة سيارتين مفخختين في منطقة انطلياس، ويصدر الحكم في ٩ ايار (مايو) اي قبل يوم من وصول البابا الى لبنان. وكان الرئيس اللبناني السابق شارل حلو اصدر بياناً طالب فيه بتاجيل صدور الحكم في ذلك التاريخ لأنه ياتي عشية زيارة البابا.

كما يواجه جعجع قريباً المحكمة في قضية اغتيال رئيس الحكومة الراحل رشيد كرامي العام ١٩٨٧، وقد صدر القرار الاتهامي في هذا الصدد بعد التحقيقات وحمل جعجع مسؤوليته في العملية.

البابا في ساراييفو

تتمة الصفحة الاولى

الجماعية البوسنية الثلاثة وهما المسلم علي عزت بيغوفيتش والكرواتي كريزيمر تسوباك في حين رفض الصربي مومتشلو كرايسنيك المجيء الى المطار «لاسباب امنية». ونشرت آلاف من عناصر الشرطة لضمان امن البابا. كما وضعت السلطات عنصراً من الشرطة كل ٢٠ متراً على جانبي الجادة التي تربط المطار بوسط العاصمة والبالغ طولها ١٢ كلم. كذلك انتشر قناصة من الوحدات الخاصة في كل المواقع الخطرة على هذه الجادة المحاطة بمبان كثيرة اصيبت بالقذائف التي اطلقها الصرب خلال حصارهم لساراييفو الذي استمر ١١٠٠ يوم.

البانيا تستعيد ملكها

تتمة الصفحة الاولى

تيرانا حيث رحب به عشرات من انصاره الذين راحوا يصيحون «الملك الملك». وكان عمر ليكا بضعة ايام عندما فر والده الملك زوغ من البلاد مع عائلته في ١٩٣٩. وقال ليكا لمجموعة صغيرة من مؤيديه في غرفته في الفندق: «سنعمل معا على انقاذ البانيا واعادة بنائها».

وقال جوري دورولاري من حزب الحركة الشرعية: «سندعو الألبان الى انهاء اعمال العنف والقاء اسلحتهم». واضاف ان الملك سيدعو ايضا الى اجراء استفتاء للسماح للالبان بان يقرروا ما اذا كانوا يريدون عودة النظام الملكي. واضاف: «لقد جاء ليبقى».

يذكر ان ليكا حاول مرة واحدة فقط زيارة البانيا وكان ذلك في ١٩٩٣. ولكنه اعيد على طائرة في غضون ٢٤ ساعة من وصوله الى البانيا بذريعة ان جواز سفره الذي يحمل صفة «ملك البانيا» كان باطلا. وقال دورولاري ان الرئيس صالح بريشا اكد موافقته على زيارة ليكا في اثناء اجتماع عقد في تيرانا اول من امس.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

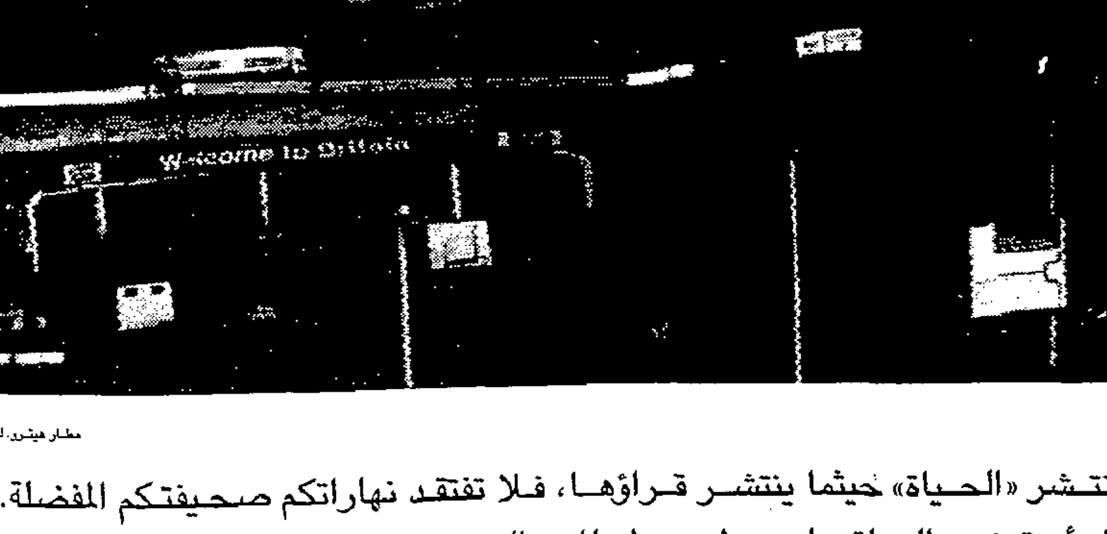

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

عروسة المطاعم اللبنانية

مروش ١ — LONDON — لندن

اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى الماكولات اللبنانية
مع احلى واجمل السهرات كل ليلة في مطعم مروش ١

مروش III	مروش II	مروش I
62 SEYMOUR STREET	38 BEAUCHAMP PLACE	21 EDGWARE ROAD
0171-724 5024	0171-581 5434	0171-723 0773

لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

بيريز اكد حاجة اسرائيل الى تجميع قواها قبل مفاوضات الوضع النهائي

نتانياهو يعلن مجدداً احتمال تشكيل حكومة ائتلاف مع "العمل"

■ القدس المحتلة، غزة – «الحياة»، ا ف ب – اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مجدداً احتمال تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل قبل البدء في مفاوضات الوضع النهائي للمناطق الفلسطينية، فيما دعا زعيم المعارضة العمالية شمعون بيريز اسرائيل الى تجميع قواها قبل مفاوضات الوضع النهائي.

وقال نتانياهو في حديث للتلفزيون الاسرائيلي: «افكر في الأمر فعلاً (...) واطرح على نفسي هذا السؤال الاساسي: هل ستحصل حكومة موسعة على نتيجة افضل كي لا نبتعد عن هذه العملية (السلمية) والوصول بها الى نهايتها، ام ان (الرئيس ياسر) عرفات سيؤلب قسماً من هذه الحكومة على القسم الآخر؟».

واوضح رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي سبق وتطرق علناً الشهر الماضي الى احتمال تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل، انه سيتخذ قراراً في هذا الشأن «في المستقبل القريب». واضاف: «تشاورت مع اصدقاء ووزراء، بعضهم لديه ردود واضحة والبعض الآخر متردد مثلي».

ورداً على هذه التصريحات، اشار مسؤولون في حزب العمل الى ان احتمال المشاركة في هذه الحكومة يتطلب «تغييراً كاملاً يتضمن العودة الى عملية السلام».

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي: «خلافاً لما يقوله الناس، فانا لا اسعى الى وضع عملية السلام في ازمة، وانما الى ايصالها الى نهايتها».

وداقع زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل مجدداً عن امكان تشكيل حكومة وحدة وطنية معتبراً ان اسرائيل في حاجة الى تجميع قواها قبل البدء بمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وقال بيريز للاذاعة الاسرائيلية من البرازيل التي يزورها في اطار جولة في اميركا الجنوبية: «يتوجب علينا ان نعرف كيف نحرك عملية السلام المتوقفة حالياً. ان الهدف هو التوصل الى اتفاق دائم (مع الفلسطينيين) ومن أجل هذا الهدف علينا فعلاً ان نجمع قوانا».

واستبعد بيريز المخاوف التي عبر عنها نتانياهو عن التعاون مع حزب العمل داخل حكومة واحدة، وقال: «كل حكومة في حاجة لأن تعمل على اسس ومبادئ مشتركة ومن غير الممكن ان يكون هناك فريقا عمل يعملان بشكل منفصل ضمن حكومة واحدة».

ومع ذلك، اعرب ابراهام شوحاط زعيم احدى الفصائل المنشقة عن حزب العمل، عن تشاؤمه حيال جدوى تشكيل حكومة وحدة وطنية. وتساءل في تصريح للاذاعة الاسرائيلية: «كيف يمكن التوصل الى نتيجة بين طرحين مختلفين تماماً احدهما يدعم السلام منذ اربعة اعوام بالاتفاق مع باقي العالم والآخر سيؤدي الى قطيعة مع العالم».

من جهة اخرى صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي امام عدد كبير من رجال الصناعة الايطاليين في روما بانه الوحيد القادر على صنع السلام مع الفلسطينيين، مشيراً الى ان عملية السلام التي وضعت أسسها في أوسلو «خاطئة» لانها طويلة جداً، وأكد ان السلام يتوقف على مكافحة الارهاب.

وقال نتانياهو الذي كان يتحدث في المقر الرئيسي لرجال الصناعة عارضاً امامهم الفرص الجديدة للمشاركة الاقتصادية في اسرائيل: «أنا الذي اصنع السلام، وحكومتي هي التي ستحقق اتفاق السلام النهائي مع الفلسطينيين لانها الوحيدة التي تتمتع بثقة غالبية الشعب الاسرائيلي».

واكد ضرورة تعديل اتفاق أوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين «لان هذه الاتفاقات ليس لها أي معنى، بل بالعكس فهي وبصورتها الحالية ذات اثر عكسي، الأمر الذي يتعارض مع أمن اسرائيل». وأضاف: «من الخطأ حمل اتفاق طويل للسلام الى امام مع وجود خلافات لطرفين غير متفقين ولكل منهما ميدانه الخاص به».

وقال نتانياهو امام عدد من السياسيين الايطاليين في مقدمهم رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي، ان هناك قضيتين جديدتين تشغله هذه الأيام، سيكون تحقيقهما عاملاً اساسياً يساعد في حل الأزمات داخل منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، هما اولاً ضرورة اقناع جميع الأطراف بامكان الوصول الى اتفاق للسلام بصورة نهائية مع الفلسطينيين خلال فترة ستة أشهر، يمكن تمديدها أكثر بقليل من اجل تذويب كل العقبات. اما القضية الثانية الجديدة فهي تتعلق بتشكيل حكومة وحدة وطنية».

وحمل نتانياهو العرب مسؤولية التعثر في تحقيق السلام وقال ان «السلام الذي يطالب به العرب أصبح الآن الأمن مقابل الأرض». واضاف ان على عرفات ان ينهي وعد الفلسطينيين باقامة دولة فلسطينية داخل حدود أراضي ما قبل حرب عام ١٩٦٧، وان يلتزم ويتعهد بصورة جدية بالنضال ضد الارهاب».

والتقى رئيس الوزراء الاسرائيلي امس في روما الأمين العام للحزب اليساري الديموقراطي الايطالي ماسمو داليما لعرض الأوضاع الحالية في المناطق الفلسطينية علماً ان هذا هو أكبر الأحزاب السياسية في البلاد وينادي بضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي وتحقيق السلام العادل والدائم من خلال وجود دولتين مستقلتين، فلسطين واسرائيل.

وفي غزة رد نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات أمس على نتانياهو معتبراً انه يسعى الى التهرب من تنفيذ اتفاقات أوسلو باعلانه في روما عن رغبته في تعديلها. وقال في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «لا جديد في تصريحات نتانياهو، ورايه في اتفاقات أوسلو واضح لأن هدفه هو عدم تنفيذ الاتفاقات وما يحصل من تجميد لعملية السلام ينسجم مع خط حكومة نتانياهو والائتلاف المتطرف الذي يشارك في حكومته».

مبارك بحث مع موسى والباز في العلاقات المصرية مع اميركا واسرائيل

مصر تؤكد استحالة استبعاد اي طرف لدورها وتشدد على موقف عربي "واضح وصامد"

□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:

عقد الرئيس حسني مبارك اجتماعا محدودا امس مع وزير الخارجية السيد عمرو موسى ومستشاره السياسي الدكتور اسامة الباز تناول التطورات في منطقة الشرق الاوسط وعملية السلام والعلاقات المصرية مع كل من الولايات المتحدة واسرائيل. وتحدث موسى عقب الاجتماع عن «خطوات ديبلوماسية مصرية ستتخذ لحماية عملية السلام ولاعادتها الى مسارها الطبيعي»، من دون ان يكشف عن طبيعة هذه الخطوات. لكنه شدد على ضرورة ان يكون الدور الاوروبي في عملية السلام «انشط وله عنصر سياسي ليضاف الى الدور الاميركي». وقال: «الواضح للجميع الآن ان عملية السلام تجتاز مرحلة اذا استمرت فيها اسرائيل على سياساتها ربما ستتصدع العملية بالكامل».

واضاف «المبادرة الاوروبية لانقاذ عملية السلام لا تعبر عن موقف عربي بالقياس الى المعايير العربية، لكنه لفت الى ان «المنطق الاوروبي بالقياس الى المنطقين الاميركي والاسرائيلي يحوي افكارا ايجابية لانه يركز على التوازن في الالتزامات». وعزا الى ذلك «رفض نتانياهو هذه الافكار كجزء من الموقف السلبي (له) الذي وصل الى درجة من الخطورة ستؤثر، اذا استمر او سمح له بان يستمر، في عملية السلام».

واتهم موسى نتانياهو بانه «يقف على رأس مجموعة ترفض اسس عملية السلام ويعتقد انه يستطيع ان يفرض موقفه على العرب».

واعتبر اعتقاد نتانياهو «بامكانية ان تدور ديبلوماسيات عالمية (اميركية) ليقبل العرب بالخط الاسرائيلي وصفة لكارثة ديبلوماسية وسياسية»، مشيرا الى اتصالات على اعلى مستوى بين الرئيسين حسني مبارك وبيل كلينتون.

وزاد: «لسنا في حاجة الى تصريحات من نتانياهو ليطرح علينا الاسس الخاطئة (...) ان اساس تفكيره الذي يقوم عليه العمل الاسرائيلي هو اساس خاطئ وخطير لا يتماشى مع اي منطق سلام»، مطالبا المجتمع الدولي، خصوصا واشنطن، بـ «ان تاخذ موقفا يعيد عملية السلام الى مسارها الطبيعي يستند الى التوازن والعدل والانصاف ومبدأ الارض مقابل السلام ومرجعية مدريد واتفاقات اوسلو».

وعن تعرض الوفد الفلسطيني في واشنطن لضغوط قال موسى: «هذه المرحلة ليست مرحلة ضغوط (...) اعتقد ان الجميع على وعي بذلك، سواء الجانب الفلسطيني او الاطراف الاخرى. المسالة الآن تكون عملية السلام او لا تكون. ولقد وصلنا الى مرحلة هذا السؤال مطروح فيها». مشدداً على ان الموقف العربي «يجب ان يكون واضحاً وصامدا في حماية عملية السلام». ومؤكدا ان الهدف من ذلك «هو حماية السلام القائم على اساس مبدأ الارض مقابل السلام، وليس على اساس ما تريد اسرائيل وقبول الآخرين بذلك». وقال: «هذا لن يكون ولن يحدث».

وعن الدور الاميركي، قال موسى: «هذا الدور يظل مهما كوسيط نزيه يطرح افكارا متوازنة». موضحا: «هناك موقف اسرائيلي سلبي يجب التعاطي معه، ومطالب عربية رئيسية يجب ان توضع في الاعتبار، ولا يمكن ان نقبل بعض الخطوات الفرعية في مواجهة الموقف الاسرائيلي السلبي»، مطالبا بـ «خطوات رئيسية تتعاطى مع القدس ولب المشكلة».

واكد مصدر مصري مسؤول لـ «الحياة»، ان دور بلاده في عملية السلام «لا يمكن تجاهله او المرور عليه لاسباب استثنائية». وانتقد «تركيز واشنطن على الهجوم على السياسة الخارجية المصرية وعلى قرار مجلس الجامعة العربية تجميد التطبيع مع اسرائيل بدلا من البحث عن الاسباب الحقيقية التي تعرض عملية السلام للانهيار نتيجة لسياسات حكومة اسرائيل واجراءاتها في القدس الشرقية». وجاء تصريح المصدر لـ «الحياة» تعقيبا على عدم اجراء وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اتصالات مع مصر ضمن اتصالاتها مع اطراف عربية (المغرب والاردن وتونس وقطر وسلطنة عمان) خلال الايام الماضية لاستطلاع رأيها في سبل انقاذ عملية السلام خصوصا على المسار الفلسطيني ولحض هذه الدول على عدم التزام بقرار مجلس الجامعة العربية.

واكد المصدر ان اي طرف «لا يستطيع استبعاد الدور المصري في بناء السلام العادل والشامل والحقيقي في المنطقة»، ونفى وجود ازمة في العلاقات المصرية – الاميركية. وعزا انتقادات نائب الرئيس الاميركي آل غور واعضاء في الكونغرس للسياسة المصرية الخارجية لاسباب «موسمية، تتعلق بانعقاد اجتماعات للوبي اليهودي ولتخفيف الضغط على حكومة اسرائيل «المتهمة من قبل المجتمع الدولي بتعطيل عملية السلام وتعريضها للخطر».

لكن المصدر نفسه اشار في الوقت نفسه الى ان «تحليل مضمون التصريحات الاميركية الرسمية الاخيرة تشير الى تبني المسؤولين الاميركيين الخط السياسي لرئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو». وحذر من ان «الصدقية في دور الراعي الاميركي النزيه والمحايد وصلت الى ادنى درجاتها»، وقال: «لا طرف عربياً على استعداد لتقديم تنازلات للسيد نتانياهو».

اعتبر أن رد مشهور "لم ينف موقفه المعادي للاقباط"

مصر: حزب التجمع يواصل حملته على "الاخوان المسلمين"

□ القاهرة – من حازم منير:

■ تصاعدت حدة المواجهة بين جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر وحزب التجمع اليساري رغم بيان المرشد العام للجماعة السيد مصطفى مشهور في شأن توضيح موقفها من الاقباط في مصر.

واعتبر الأمين العام للتجمع الدكتور رفعت السعيد ان «بيان مشهور لم ينف المنسوب إليه من اتهامات للاقباط واثارة روح الفتنة الطائفية». وقال، في تصريحات الى «الحياة»، إن «حديث مشهور ضد الاقباط ثابت على شريط تسجيل لا يستطيع نفيه أو التنصل منه. وبيانه الجديد لا يبرئ ساحته لانه لم ينف الواقعة».

وكان مشهور أدلى بتصريحات الى صحيفة «الاهرام ويكلي» المصرية قال فيها إن «افراد الجيش من الاقباط في دولة مسلمة سيغيرون ولاءهم في حال قيام دولة مسيحية بالهجوم علينا ويصبحون عملاء للعدو، ولذلك فالجزية ضريبة يدفعها المسيحيون نظير دفاع المسلمين عنهم بدلاً من دفاعهم عن انفسهم». واصدر أول من امس بياناً أكد فيه ان «تصريحاته المنشورة فيها تشويش في المفاهيم وتجلياتها».

وهاجم بيان صدر امس عن حزب التجمع تصريحات مشهور واعتبر انها «خروج سافر على نصوص الدستور واثارة روح الطائفية وتحريض مباشر على اهدار دم الاخوة المسيحيين، وحرمانهم من حقوق المواطنة وتجريدهم من شرف الوطنية، ويدل على ان الاعتدال الذي تدعيه الجماعة زائف يخفي عداء شديدا للديموقراطية وحقوق الانسان».

وقال السعيد إن «الجماعة اعتادت المراوغة والتلاعب بالتصريحات ومراكمة مواقف متناقضة لتوظيفها وفقاً لأهدافها. وبيانه الأخير غير كاف».

يذكر ان تصريحات مشهور نشرت الاربعاء قبل الماضي في صحيفة «الاهرام ويكلي» الصادرة باللغة الانكليزية في القاهرة، ولم يصدر توضيح لها إلا بعد ان اثارت ردود فعل غاضبة في اوساط مصرية.

حملة "نداء القدس": التبرعات بلغت نحو ٧,٧ مليون دولار

لندن – «الحياة»:

■ بلغت حصيلة حملة جمع التبرعات تلبية لـ«نداء القدس» الذي اطلقه «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» (ام بي سي) نحو ٧ ملايين و٧٠٠ ألف دولار اميركي، وهو مبلغ أعلن انه غير نهائي، إذ علم ان المتبرعين في بعض الدول مثل المملكة العربية السعودية والاردن، ما زالوا يتوافدون على المصارف التي أبقت أبوابها مفتوحة امامهم. وتبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمبلغ مليون دولار لحملة القدس فيما تبرع ابنه عبدالعزيز بمبلغ نصف مليون دولار، وحرمه بمبلغ نصف مليون دولار اميركي. وكانت حملة «نداء القدس» بدأت قبل اسبوع في تلفزيون «ام بي سي» وبلغت ذروتها ظهر اول من امس عندما بدأ البث المباشر لعملية جمع التبرعات عبر الهاتف من كل انحاء العالم واستمر حتى منتصف الليل بتوقيت غرينتش.

وتهدف حملة «نداء القدس» التي تمت بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة و«بنك التنمية الاسلامي» في جدة، الى التضامن مع المقدسيين في مواجهة سياسات التهويد وممارسات اسرائيل غير القانونية من خلال انشاء صندوق للدعم الاعماري وبناء المنازل للعائلات المقدسية التي تم تهجيرها وتشريدها من اراضيها.

وحفل برنامج الحملة بتقارير متنوعة من القدس تحدثت عن معاناة سكانها الفلسطينيين كما تضمن مقابلات مع شخصيات فلسطينية وعربية واسلامية في القدس ولندن والقاهرة وواشنطن.

محامو الاخوان "غابوا عن الجلسة"

القضاء المصري يؤجل النظر في قضية حزب "الوسط"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قررت محكمة الاحزاب التابعة للقضاء الاداري في مصر امس تاجيل النظر في طعن قدمه عدد من مؤسسي حزب «الوسط» ضمن قرار اصدرته لجنة شؤون الاحزاب في حزيران (يونيو) الماضي برفض تاسيس الحزب الى جلسة تعقدها المحكمة في ١٢ تموز (يوليو) المقبل. وكان من المقرر ان تنظر المحكمة في الطعن امس إلا أن مفاجاة وقعت حينما لم يكتمل النصاب القانوني لهيئة المحكمة فتم تاجيل القضية.

ومعروف أن محكمة الاحزاب تتشكل من ٦٢ عضواً نصفهم من القضاة والنصف الآخر من الشخصيات العامة. وغاب أمس اثنان من الشخصيات العامة ما حال دون اكتمال هيئة المحكمة.

ولوحظ أن المحامين المنتمين الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة الذين كانوا حضروا جلسات سابقة لهيئة المفوضين التابعة للمحكمة وقدموا القرارات وقع عليها عدد من المؤسسين بالانسحاب من عضوية الحزب، لم يحضروا جلسة امس، ما اثار تساؤلات حول ما اذا كان «الاخوان» غيروا موقفهم المعارض لتاسيس الحزب أم لا. لكن مصادر في الجماعة اكدت أن قادة «الاخوان» مازالوا على موقفهم المعارض للحزب وان التعليمات الصادرة منهم للمؤسسين المشاركين في عضوية الحزب تقضي بعدم التعاون مع وكيل المؤسسين المهندس ابو العلا ماضي او حتى الاتصال به إلا للضرورة القصوى. وبررت المصادر غياب محامي «الاخوان» عن حضور الجلسة بان مهمتهم انتهت بتقديم القرارات الانسحاب من الحزب ومذكرات توضح موقف المنسحبين واسباب الانسحاب.

واشارت المصادر الى أن «الاخوان» سعوا خلال الفترة الماضية الى دفع هيئة المفوضين الى التوصية لدى المحكمة برفض الطعن من حيث الشكل على اعتبار أن النصاب القانوني للحزب لم يعد مقابلا لما ينص عليه قانون الاحزاب بعد انسحاب اكثر من ٦٠ عضواً منه وان قادة «الجماعة» فضلوا عدم الخوض في التعامل امام المحكمة واصدروا أوامر الى المحامين المنتمين الى «الجماعة» بعدم حضور الجلسات المقبلة التي ستركز في حال قبول الطعن شكلاً، على الاسباب التي دفعت لجنة الاحزاب الى رفض منح الحزب ترخيصاً سياسياً وحتى اموراً لا دور لـ «لاخوان» فيها.

"حماس" تتهم عرفات بـ"طعنها في الظهر"

□ لندن – «الحياة»:

■ اتهمت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس الرئيس ياسر عرفات بخيانتها و«طعنها في الظهر» من خلال التعاون الامني مع اسرائيل في الكشف عن خلية تابعة للحركة في صوريف مسؤولة عن مقتل ١٢ اسرائيلياً.

وحذر الناطق باسم «حماس» ابراهيم غوشة في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه من ان ممارسات السلطة الوطنية «تدفع بكل قوة نحو الانزلاق لصراع فلسطيني – فلسطيني خصوصاً ان الولايات المتحدة (...) تتحرك بصورة واضحة للعيان» للوصول الى هذا «الهدف الاجرامي».

ووصفت التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الوطنية بانه «مؤامرة التواطؤ والتعاون (...) بكل خسة ونذالة وغدر» مؤكدة ان «التعاون الامني والتواطؤ لم يتوقفا للحظة واحدة».

قطر تقدم مساعدة مالية للسودان

الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ أعلن في قطر امس عن تسليم شيك للسودان بمبلغ عشرة ملايين ونصف مليون ريال قطري. وذكرت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان هذا الشيك هو «حصيلة التبرعات التي جمعتها اللجنة القطرية التي تشكلت بناء على توجيهات امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لتقديم واجب الاخوة في المحنة الراهنة التي يمر بها شعب السودان».

وسلّم الشيك وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني الى السفير السوداني في قطر السيد عثمان نافع حمد. ونوّه السفير السوداني «بهذه المبادرة التي تعبر عن التوجهات العربية الصادقة للسياسة الحكيمة التي تنتهجها دولة قطر». وقال «ان السودان قيادة وشعباً لن ينسى هذه المواقف الكريمة». وكان رئيس مجلس الوزراء الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني أصدر قراراً بتشكيل اللجنة «بناء على توجيهات الامير في كانون الثاني (يناير) الماضي «لتقديم المساعدات الضرورية لشعب السودان» و«التي يتطلبها واجب الاخوة العربية في المحنة الراهنة التي يمر بها شعب السودان». وضمت اللجنة ممثلين عن وزارات المال والاقتصاد والتجارة والخارجية والاوقاف والشؤون الاسلامية وتم في هذا الاطار تنظيم حملة تبرعات.

■ الخرطوم – «الحياة» – أعلن وزير العدل السوداني السيد عبدالباسط سبدرات انه لم تعد هناك أي عقبة تحول دون عودة الرئيس السابق جعفر نميري الى السودان في حال رغب في ذلك. ونسبت صحيفة «أخبار اليوم» غير الحكومية الى سبدرات قوله أمس انه اصدر «قراراً بشطب كل البلاغات المقدمة ضد الرئيس السابق». وأوضح ان قراره «استند الى العديد من العوامل بينها شطب البلاغات ضد من شاركوا في الحكم أيام نميري، وأصبح ابقاء البلاغات ضده وحده بلا معنى، كما ان حكومة الانقاذ كانت اطلقت الذين ديتوا بموجب هذه البلاغات. وعليه رأى النائب العام شطب البلاغات».

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء! — لا فواتير مربكة
25% Commission ! Agents Welcome ! — No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

LONGINES
تمتع بشعور التفوّق مع لونجين
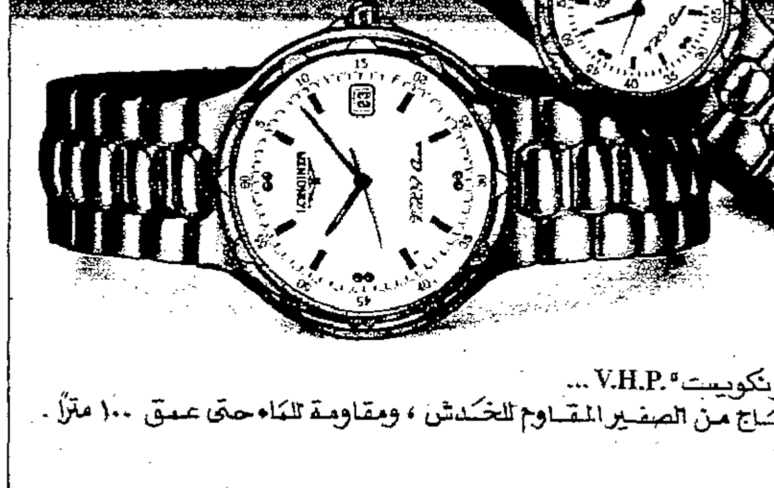
لونجين "كونكويست" V.H.P. كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.
لونجين، صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.
شركة الحسيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

جنوب افريقيا مستعدة لاستقبال الرئيس الزائيري

زائير: موبوتو يرفض انذار كابيلا "زعيم العصابات"

■ غوما، كينشاسا (زائير) - رويتر - أعلن المتمردون في زائير امس السبت ان الرئيس موبوتو سيسي سيكو امامه ٢٤ ساعة ليستقيل او يغادر الى المنفى، وإلا استانفوا حملتهم العسكرية. وفي غضون ذلك عين رئيس الوزراء الزائيري حكومة جديدة.

ورفض موبوتو الانذار وقال للصحافيين لدى استقباله رئيس وزرائه الجديد: «انا رئيس دولة ولا اتلقى انذارا من زعيم عصابات». لكنه اضاف ردا على سؤال انه «لن يرفض التحدث» مع كابيلا. واوضح: «اذا طلب ذلك بتهذيب فلا يسعني ان ارفض التحدث مع اي مواطن زائيري (...) لكن ان يكون في غوما ويقول انني امهله ثلاثة ايام اذا لم يرد، فهذا ليس طبعي ولن ارد (...) اما اذا قيل لي: السيد رئيس جمهورية زائير اود ان التقي بك فسيكون هذا اسلوبا مهذبا».

وبثت اذاعة «صوت الشعب» من بلدة غوما مقر المتمردين في شرق البلاد انهم اصبحوا على بعد ٣٠٠ كيلومتر فقط من العاصمة كينشاسا. واضاف ان «امام السيد موبوتو ٢٤ ساعة نظرا لفيض كرم تحالف الثوار. امامه خياران فقط: الاستقالة او الذهاب الى المنفى». ونقلت الاذاعة عن ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا ان بلاده ترحب بموبوتو ليقيم فيها. وكان زعيم المتمردين لوران كابيلا اعلن الخميس الماضي توقفا لمدة ثلاثة ايام في تقدم تحالف «القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو زائير» بعد الاستيلاء على لوبومباشي ثاني اكبر مدينة في زائير وعاصمة اقليم شابا. ويسيطر المتمردون حالياً على مناجم النحاس في شابا وسلسلة من حقول التعدين وفيها احتياطيات تقدر قيمتها ببلايين الدولارات.

وكان كابيلا اعلن اول من امس انه تبلغ معلومات عن امكان تعرضه لاعتداء تعده السلطات في كينشاسا باسلحة اشترتها من فرنسا. وابرز في مقابلة اجرتها معه وكالة «فرانس برس» رسالة بالفاكس تلقاها لتوه من «مواطن زائيري واسع الاطلاع» تحدث فيها عن شراء السلطات الزائيرية أسلحة تمهيدا «لاغتيال» كابيلا. واوضح: «تبلغت بهذا الامر من اصدقاء اخرين وهم فرنسيان وانكليزي. انها معلومات جدية تم استقاؤها من المصدر. لقد سعوا دائماً الى قتلي». وجاء في الرسالة، التي اطلع مراسل الوكالة على فقرات منها ان السلطات الزائيرية «اشترت لتوها اسلحة وذخائر من فرنسا وقاذفات صواريخ ارض - جو من طراز «ستينغر» متطورة جداً». وأكدت ان «وفدا برئاسة الجنرال ليكوليا بولونغو اشترى هذه الترسانة العسكرية خلال الاسبوع الذي سبق تعيينه رئيسا للحكومة». وجاء في الرسالة ايضا: «حسب المعلومات التي في حوزتنا فإن هذه الاسلحة مخصصة لعمليات انتحارية ترمي الى تدمير طائرات تحلق فوق الاراضي المحررة، خصوصاً محاولة اغتيال زعيم تحالف» المتمردين الذي غالبا ما يقوم على متن طائرة بتفقد المدن الكبرى التي تسقط في أيدي قواته.

من جهة اخرى اعلن تشكيل حكومة جديدة مع تولي جنرال قريب من الرئيس موبوتو سيسي سيكو منصب وزير الداخلية. ولكن مع سيطرة المتمردين على نصف زائير وتعرض موبوتو لضغوط متزايدة للاستقالة اشار متشككون الى انه لا توجد امام الحكومة الجديدة فرصة تذكر للمناورة. وقال بولونجو في مؤتمر صحافي اول من امس ان زميله الجنرال ايلونجا شامانجا رئيس هيئة موظفي موبوتو سيتولى وزارة الداخلية «بمهمة خاصة تتعلق بالمصالحة الوطنية». وعين الجنرال ماهيلي ليكو بوكونجو وزيرا للدفاع وكان يشغل منصب رئيس هيئة الاركان واعيد تعيين كاماندا وا كاماندا الذي كان عضوا في فريق كينشاسا في المحادثات مع الثوار في جنوب افريقيا وزيرا للخارجية. واوضح بولونجو ان هدف الحكومة الجديدة المؤلفة من ٢٨ عضوا اعادة السلام والامن وضمان الديموقراطية والرخاء في البلاد.

ويساور كثيرون شكوكاً في شان صمود الحكومة الجديدة. واعتبر عضو بارز فيها في حديث خاص ان «السلطة هي المال والجيش، ولكننا لا نملك ايا منهما. قدرتنا على المناورة اصبحت ضعيفة». وزاد ليكوليا، وهو ثالث رئيس وزراء لزائير خلال اسبوع، ان الجنرال ماهيلي مسؤول عن مهمة الدفاع الوطني واعادة تنظيم الجيش الزائيري وتحويله إلى قوة تحمي حقوق وحرية الافراد. وأعلن موبوتو، الذي يهمين على زائير منذ توليه السلطة في ١٩٦٥، حال الطوارئ في البلاد الثلثاء الماضي وعزل خصمه اللدود زعيم المعارضة المخضرم ايتين تشيسكيدي الذي تولى منصب رئيس الوزراء اقل من اسبوع.

بعدما صوت البرلمان بحجب الثقة عن غاودا

الهند: "الجبهة المتحدة" لن تساند حكومة برئاسة "المؤتمر" او "بهاراتيا جاناتا"

■ نيودلهي - رويتر، اف ب - اعلن ائتلاف الجبهة الموحدة المخلوع في الهند امس السبت انه لن يساند جهود حزبي المؤتمر او «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي الرامية الى تشكيل حكومة جديدة.

وكان رئيس الوزراء ديفي غاودا قدم ليل الجمعة - السبت استقالته بعدما سقطت حكومته خلال تصويت على الثقة في البرلمان. واوضح القصر الرئاسي ان غاودا قدم استقالته للرئيس شانكار دايال شارما الذي قبلها وطلب منه الاستمرار في تصريف الاعمال. واضطرت الحكومة الى طرح الثقة في البرلمان بعدما تخلى عنها حليفها حزب المؤتمر. وهزمت في التصويت بـ ٢٩٢ صوتا ضدها مقابل ١٥٨ صوتا معها.

وصرح الناطق باسم الجبهة المتحدة امس جيبال ريدي للصحافيين بعد اجتماع مع اللجنة المسؤولة عن اتخاذ القرار في الائتلاف ان الجبهة لم تبحث مطالبة غاودا بالاستقالة من زعامة الجبهة الموحدة. واضاف ان «مساندة بهاراتيا جاناتا او المؤتمر في تشكيل حكومة امر مستبعد (...) موضوع تغيير الزعامة غير وارد لانه لم يناقش احد في لجنة المتابعة هذا الاقتراح». وكان مقررا ان يعقد زعماء الجبهة الموحدة اجتماعا اخر في مقر رئيس الوزراء امس لمواصلة البحث في الازمة.

وفي رد فعل على اطاحة حكومة يسار الوسط بعد عشرة اشهر فقط من توليها السلطة هاجمت الصحف سيتارام كيسري رئيس حزب المؤتمر وسخرت منه. وقال كيسري امس انه يتوقع اجراء محادثات بين حزبه والجبهة الموحدة في شان تشكيل حكومة جديدة. واكد ريدي ان محادثات غير رسمية تجري مع حزب المؤتمر.

ويسيطر التحالف الذي يتزعمه غاودا ويضم ١٥ حزبا يساريا واقليميا مختلفا على ١٧٨ مقعدا في مجلس النواب مقابل ١٩٣ مقعدا لحزب بهاراتيا جاناتا و١٤٠ لحزب المؤتمر. وقرر «بهاراتيا جاناتا» وحلفاؤه الاربعة التصويت ضد غاودا. وبرز بين المرشحين لخلافة غاودا بعد ان صوت البرلمان بسحب الثقة من الحكومة جي كي موبانار زعيم حزب «مؤتمر تاميل مانيلا» وان تشاندرابابو زعيم حزب «تيلوجو ديسام». والتقى تشاندرابابو الرئيس الهندي شارما بالفعل اول من امس قبل التصويت في البرلمان على سحب الثقة بالحكومة.

العثور على ألغام تحت جسر قبل وصول البابا إلى سارايیفو

عناصر من الشرطة البوسنية تراجع اجراءات امنية قبل وصول البابا.(ا ف ب)

■ سارايیفو - رويتر، ا ف ب - اعلنت الشرطة في البوسنة إنها ازالت امس السبت ألغاماً مضادة للدبابات تحت جسر في سارايیفو بساعات فقط قبل زيارة معتزمة يقوم بها البابا يوحنا بولس الثاني. وقال مسؤول في الشرطة رفض ذكر اسمه ان المتفجرات زرعت على الارجح اثناء الليل. كذلك رفضت مصادر في الشرطة ذكر ما اذا كان البابا سيمر فوق الجسر.

واتخذت سلطات سارايیفو وقوات حفظ السلام اجراءات امنية استعدادا لزيارة البابا. واثارت سلسلة هجمات قنابل على كنائس كاثوليكية ومساجد منذ شباط (فبراير) مخاوف على سلامة البابا.

وغطت سرايیفو طبقة رقيقة من الثلج امس وهي تنتظر وصول البابا في زيارة كان من المقرر ان تستغرق ٢٤ ساعة وطرحت امام المسؤولين مشاكل امنية كثيرة. فقد تلقى البابا تهديدا بالقتل اذا جاء واتخذت السلطات البوسنية هذا التحذير على محمل الجد.

موكب البابا

ورفرفت الاعلام البوسنية على طول الشوارع والجادات التي ان يفترض ان يسلكها الموكب ووضعت صورة كبيرة للبابا على مدخل المنطقة المؤدية الى الكاتدرائية. ومنع المرور في الشوارع المحيطة بمقر الاسقفية حيث سيمضي البابا ليلته وسحبت منها جميع السيارات. وخلال يومين ستكون العاصمة في حال حصار واستنفار. فسيتخذ قناصة النخبة مواقع في الاماكن التي تشكل خطرا. وتلقى سكان المباني المشرفة على الشوارع التي سيسلكها البابا تعليمات صارمة تحظر عليهم الخروج الى الشرفات والصعود الى السطوح وتطلب منهم اقفال النوافذ وتمنعهم من تحريك الستائر بشكل مفاجئ وتحضهم على الابلاغ عن كل شخص غير معروف يدخل البناية.

واستنفر نحو الفين من عناصر الشرطة والقوات البوسنية الخاصة للقيام بهذه المهمة. ووضع جنود قوة حلف شمال الاطلسي في تصرفهم كلاباً مدربة على الكشف عن المتفجرات ويتولون مراقبة التلال المشرفة على المدينة.

ومن المتوقع ان يشارك اكثر من ٣٠ الف شخص اليوم الاحد في القداس الذي سيقيمه البابا في استاد كوسيفو. ولا ينظر المسلمون بعين الرضا الى مجيء الكاثوليك الكروات الى سارايیفو علما بانهم يشكلون اكثرية تتميز حتى الان بتحفظها الشديد. وردا على اليافطات الكرواتية المكتوب عليها «البابا معنا» اطلق مسلمون شعارات معادية جدا لزيارة البابا.

البحث مستمر عن مقاتلة اميركية تاهت منذ ١٠ أيام

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ ما تزال الحيرة تسيطر على سلاح الجو الأميركي والبلاد باسرها منذ اختفاء طيار شاب في ظروف غامضة بينما كان يقود طائرته الهجومية من طراز «اي ١٠» ضمن تشكيلة تدريب من ثلاث طائرات في ٢ نيسان (ابريل) الجاري. وتبين معلومات الرادار وتقارير شهود عيان ان الكابتن كريغ باتون (٣٢ سنة) ترك التشكيلة لسبب مجهول بينما كانت تستعد لإلقاء قنابل على ميدان للتدريب على القصف في اريزونا، ثم اتجه بسرعة كبيرة وعلى ارتفاع واطئ الى جبال كولورادو، الواقعة غرب اسبن على مسافة حوالى ١٠٠٠ كيلومتر، قبل ان يختفي اي اثر له.

وكان سلاح الجو الاميركي عبّر في البداية عن اعتقاده ان باتون أضطر الى تشغيل الطيار الآلي، اثر اصابته بعجز لسبب ما، الى ان نفد وقود الطائرة وارتطمت بالجبال. لكن المسؤولين مقتنعون حالياً بان باتون كان يسيطر بكامل وعيه على الطائرة عندما انحرف بها مبتعداً عن التشكيلة. وتشير سلسلة تقارير لشهود عيان انه كان يناور بطائرته حول جبال روكي الوعرة في كولورادو في الجزء الاخير من رحلته الغامضة، مباشرة قبل الوقت المفترض لنفاد وقود الطائرة.

هكذا، تتركز التكهنات الآن على الكابتن باتون ذاته. ويصفه بعض معارفه بانه شخص متزن ويميل الى التركيز على وظيفته. ويقول اخرون انه كان منزعجاً، وحتى مكتئباً، بسبب اعتناق امه مذهب «اتباع الرب» وهي طائفة مسيحية مناهضة للحرب. وواجهت اعمال البحث عن الكابتن باتون وطائرته، التي تضمنت ما لا يقل عن ٢٠٠ طلعة جوية وشاركت فيها طائرات «يو -٢» التجسسية، بالاضافة الى استخدام الاقمار الاصطناعية، مصاعب كبيرة بسبب رداءة الطقس والعواصف الثلجية.

وقال الجنرال دونالد بيترسون من سلاح الجو الاميركي لمراسلين اول من امس ان «اهتمامنا الرئيسي ينصب على العثور على الطائرة والطيار، وهو ما سنواصل التركيز عليه». وقال الكولونيل باري باركسديل، الذي كان باتون تحت قيادته، ان الحادث «اصبح بالغ الغرابة».

صربيا تواجه تحديات داخلية بعد اغتيال سويشيتس وترشيح كاريتش للرئاسة

واشنطن تحض على ارساء الديموقراطية واحترام حقوق الانسان وتسوية في كوسوفو

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ حضّ المنسق الاميركي في منطقة البلقان جون كورنبلوم الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش على احترام حقوق الانسان وارساء الديموقراطية وتسوية مسألة اقليم كوسوفو ذي الغالبية من السكان الألبان.

جاء ذلك في وقت يواجه فيه ميلوشيفيتش تحدياً من حليفه السابق رجل الاعمال بوغوليوب كاريتش الذي اعلن ترشيح نفسه لرئاسة صربيا فيما لا تزال المعارضة مصرة على تحقيق كافة مطالبها التي قادت الاحتجاجات الشعبية من اجلها. وتزامن ذلك مع الصدمة المؤثرة التي تعرض لها ميلوشفيتش اثر اغتيال نائب وزير الداخلية والمسؤول المباشر عن اجهزة الشرطة الصربية رادوفان سويشيتس قبل يومين الذي كان النزاع الطويلة لأمن النظام والملقب بوبجا (المتلصص).

ووجه ميلوشيفيتش كلمة نعي مؤثرة نقلها التلفزيون وصف فيها سويشيتس بـ «البطل الذي قضى حياته مدافعاً عن قضايا الصرب وحامياً لحقوقهم وامنهم». واشار الى انه «لا بد من القبض على المجرمين وانزال العقاب الصارم بهم». وكان سويشيتس الشخص الذي اعتمد عليه ميلوشيفيتش في الاشراف على التشكيلات العسكرية غير النظامية الصربية منذ ١٩٩١ وظل على علاقة وثيقة بمجرم الحرب جيليكو راجنا توفيتش المعروف بلقب (اركان) قائد ميليشيا (النمور الصربية) المنتشرة حالياً في اقليم كوسوفو بعد انتفاء الحاجة اليها في البوسنة.

وتوفي سويشيتس بعدما اطلق شخص مقنع عشر رصاصات من بندقية آلية على راسه من مسافة قريبة عندما كان يتولى العشاء مع ابنه وحارسه في مطعم وسط بلغراد وفرّ بدون التعرف عليه. والقت مصادر غير رسمية في بلغراد مسؤولية الحادث على جماعات المافيا ذات النشاط الكبير في المجالات الاقتصادية والتي شرعت الاجهزة الامنية في ملاحقتها اخيراً ولم تستبعد المصادر ان تكون اطرافاً من ألبان كوسوفو نفّذت العملية في اجراء تحذيري بان في الامكان نقل نشاطها الى قلب صربيا اذا استمرت اجهزة الامن في استخدام العنف والتعسف ضد السكان الألبان.

وعقد مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاوروبية الذي تولى مهمة المنسق الاميركي في البلقان جون كورنبلوم مؤتمراً صحافياً في بلغراد قال فيه: «نعتقد ان مستقبل المنطقة يجب ان يكون ديموقراطياً وستستند جهودنا على التزامنا بالتوصل الى حل ديموقراطي لمشاكل العالم الحديث وعلى ايماننا العميق بحقوق الانسان والمجتمع التعددي». واضاف ان الولايات المتحدة ستبني سياستها في المنطقة على هذه المبادئ الديمقراطية موضحاً انه ناقش مع ميلوشيفيتش مسالة «عدم التطبيق التام لتقرير (رئيس الوزراء الاسباني السابق الذي تراس البعثة التحقيقية الاوروبية بخصوص الانتخابات المحلية في صربيا فيليبي) غونزاليس».

خطط طرحها مرشح الصين لحكم هونغ كونغ تثير خلافات بين بكين ولندن في شأن الحريات

■ واشنطن، جنيف - رويتر - اعلن مسؤولون اميركيون ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستلتقي غدا الاثنين مع مارتن لي زعيم حركة الديموقراطية في هونغ كونغ ولم يستبعدوا ان تسافر الى المستعمرة البريطانية التي من المقرر اعادتها الى الصين في وقت ظهرت مؤشرات الى مزيد من الخلافات بين لندن وبكين في شان مستقبل هذه المستعمرة.

وقال المسؤولون الاميركيون انه في خطوة ستتيح فرصة لاظهار تاييد واشنطن للحريات السياسية في هونغ كونغ تفكر اولبرايت بجدية في دعوة بريطانية - صينية مشتركة لحضور الاحتفالات التي ستقام لتسليم المستعمرة الى الصين في اول من تموز (يوليو) المقبل، بعد اكثر من ١٥٠ عاما من الحكم البريطاني.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان اولبرايت ستناقش في الاجتماع مع لي القضايا المتعلقة بعودة هونغ كونغ الى السيطرة الصينية بما في ذلك حماية الحريات المدنية والحريات الاساسية لسيادة القانون «المهمة جدا». ويزور لي الولايات المتحدة قبل عملية التسليم وسط قلق من ان الصين تريد تشديد الرقابة على الحريات السياسية والمدنية.

في جنيف رجح محللون امس ان تتفجر خلافات سياسية جديدة بين الصين وبريطانيا بعد خلاف دولي في شأن خطط للحد من الحريات فيها بعد اعادتها الى بكين. وتهدف اقتراحات طرحها تونغ تشي هوا المرشح لحكم هونغ كونغ الى تنفيذ سياسات حددها مجلس الشعب (البرلمان) الصيني. وتحد هذه الخطط من قدرة الاحزاب السياسية على الحصول على منح من الخارج وتعطي للشرطة سلطات اوسع لمنع التظاهرات السياسية.

وتبع ذلك جدل ابرز الخلاف بين تونغ ومؤيديه الذين يركزون على اهمية الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والتقدم الاقتصادي وبين منتقدين يخشون ان تكون الحريات السياسية والمبادىء الديموقراطية ضحية لتاريخ بكين في قمع المنشقين. وسيتعين على تونغ ان يواجه قضايا اكثر حساسية تتعلق بالاصلاحات الانتخابية وتحديد ما يشكل محاولات لقلب حكومة الصين.

وكتب اندي هو وهو كاتب عامود في صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» امس: «سيتخذون خطوات تثير الاستياء العام في الوقت الذي يتوالى فيه وصول الاف من الصحافيين لتغطية موضوع التسليم، سيكون ذلك توقيتا سيئا».

وتعرضت خطط تونغ لهجوم سريع من جانب الحاكم البريطاني الذي يوشك على ترك منصبه كريس باتن والولايات المتحدة والسياسيين المؤيدين للديموقراطية في هونغ كونغ. وكانت الولايات المتحدة في صدارة المنتقدين للتغييرات المقترحة.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً اميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

الدولار في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٧٢٢٠
الين الياباني	١٢٥,٩٧
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٤٨

(* ١٧,٢١ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٤٦,٩٥
السعر السابق
٣٤٧,٦٠

السبب الروتين الحكومي ومركزية اتخاذ القرار

المجالي: الاستثمار في الأردن لم يتقدم بالوتيرة المتوقعة

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قال الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردني ان الاستثمار في البلاد لم يتقدم بالوتيرة التي كانت متوقعة له. وعزا ذلك الى الروتين الحكومي والمركزية التي تتعامل بها الحكومة مع طلبات الاستثمار.

وأوضح المجالي، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في مقر رئاسة الوزراء أمس، ان السبب الذي جعل الاستثمار يأخذ الصورة التي هو عليها الآن يعود الى «العقلية السائدة في الروتين الحكومي» والتي ما زالت موجودة حتى الآن.

وقال ان محاولات عدة بذلت من جانب الحكومات المتعاقبة لتخطي هذا الروتين، غير انها لم تنجح ولم تصل الخطوات التي اتخذت في هذا السبيل الى المستوى الكافي.

واعتبر ان الأمور يجب ان تكون ميسرة تماماً امام المستثمر بحيث لا يكون مضطراً الى اكثر من ورقة يعلن فيها رغبته في الاستثمار حتى يبدأ العمل.

وتطرق رئيس الوزراء الأردني الى المركزية الشديدة التي تجعل كل شيء مرتبطاً بالعاصمة عمان. وقال أن الاستثمار يجب ان ينتشر الى المحافظات ايضاً ولا يظل محصوراً في مناطق الكثافة السكانية، مشيراً الى ان على الحكومة ان توفر كل المغريات للمستثمرين لكي يستثمروا في المحافظات وان تؤمن البنية التحتية المناسبة للمستثمرين.

ودعا الى اللامركزية في اتخاذ القرارات الخاصة بالاستثمار في المحافظات قائلاً: «ان اتخاذ القرارات في هذا الشأن يجب ان يكون هناك في المحافظات وليس في عمان» ومشدداً على ضرورة تطبيق اللامركزية الكاملة التي تشجع كل من يرغب في الاستثمار من حيث تسهيل اتصاله بالمسؤولين بعيداً عن الروتين.

وهاجم المجالي ما يسمى في الأردن «ثقافة العيب» مشيراً بذلك الى الجانب السلوكي من البطالة، اذ يرغب الجميع في الحصول على شهادة جامعية والعمل بعد ذلك في المكاتب الحكومية، مؤكداً ان «الاستثمار يجب ان يتبعه عمل من جانبنا». وطالب بحملة اعلامية لمعالجة هذه السلوكيات الاجتماعية.

رئيس الوزراء الاردني عبدالسلام المجالي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده امس. (ا ف ب)

الجنزوري يبدأ جولة آسيوية سعياً الى اتفاقات اقتصادية

□ القاهرة –
من ولاء عز الدين
وحسين عبد الهادي:

■ يبدأ رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اليوم زيارة الى ماليزيا وسنغافورة والصين تستمر عشرة ايام وبرفقته وفد يضم وزراء الكهرباء والتجارة والصناعة والادارة المحلية.

وتكتسب الزيارة اهمية كونها اول زيارة يقوم بها رئيس وزراء مصر لتلك الدول منذ عام ١٩٦٤، وهي مهمة في ضوء حرص مصر على ربط اقتصادها بدول ذات معدلات نمو مرتفعة للاستفادة من تجاربها.

ويتوقع ان يوقع الجنزوري في اثناء الزيارة اتفاقات عدة تتعلق بتشجيع وحماية الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي وتشجيع حركة التجارة واقامة مشاريع مشتركة.

وسيطرح الوفد المصري بعض المشاريع للمشاركة في مجالات الغزل والنسيج وانتاج الاسمدة والاسمنت ورفع كفاءة بعض المصانع واستزراع مناطق جديدة في جنوب الوادي، اضافة الى فرص الاستثمار المتاحة. ويبدأ الوفد المصري بزيارة ماليزيا كونها من اهم مناطق اجتذاب الاستثمارات في العالم اضافة الى انها تحظى بمعدل نمو مرتفع بلغ ثمانية في المئة عام ١٩٩٥، ويبحث الوفد مع رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد واركان المجموعة الاقتصادية في تشجيع الاستثمارات في مصر والتي تقدر بنحو ١٧ مليون دولار، اضافة الى اصلاح الميزان التجاري الذي يميل بشدة نحو ماليزيا، اذ بلغ حجم الصادرات المصرية لها نحو ١١,٢ مليون دولار عام ١٩٩٥ في حين بلغت الواردات ما قيمته ٢٧٢,١٢ مليون دولار.

ويبحث الجنزوري في سنغافورة في زيادة المبادلات التجارية بين البلدين والتي وصلت اخيرا الى ٢١١,٢ مليون دولار، اذ بلغت قيمة الصادرات المصرية ١٠٧,١ مليون دولار والواردات ١٠٢,٨ مليون دولار.

الى ذلك يبحث الجنزوري لدى زيارته الصين اقامة شركة مشتركة لترويج السلع والمنتجات بقيمة نحو ٧٠ مليون دولار وانشاء منطقة تجارة حرة مشتركة تروج للسلع المصرية في اسيا واخرى في مجال المقاولات واعمال البناء، على ان تكون مصر نقطة انطلاق للسلع الطبية الى الدول العربية وافريقيا.

وسيناقش الجانبان امكان تأسيس مصرف مشترك له فرعان في القاهرة وشنغهاي، اضافة الى التعاون في مجال نقل التكنولوجيا وصناعة الادوية والجلود والمنسوجات وتشجيع الاستثمار.

كما ستركز المحادثات على اصلاح الميزان التجاري الذي يميل بشدة نحو الصين.

٢٥ بليون دولار وخفض العجز الى واحد في المئة

مشروع الموازنة العامة المصرية أمام مجلس الوزراء في ٢٤ نيسان

□ القاهرة –
من محمد الناظر:

■ يعقد مجلس الوزراء المصري في ٢٤ نيسان (ابريل) الجاري جلسة خاصة لإقرار مشروع الموازنة العامة للدولة ٩٧ – ١٩٩٨ تمهيداً لإحالته إلى مجلس الشعب (البرلمان) نهاية الشهر نفسه لمناقشته واعتماده للعمل به ابتداء من اول تموز (يوليو) المقبل.

وقالت مصادر في وزارة المال لـ «الحياة» إن حجم الموازنة الجديدة سيصل إلى ٨٥ بليون جنيه نحو (٢٥,٠٧٣ بليون دولار) مقابل ٧٧,٤ بليون جنيه (٢٢,٧ بليون دولار) السنة الجارية ٩٦ – ١٩٩٧.

وأكد رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري أن البنود الرئيسية بالنسبة إلى الموازنة الجديدة تتضمن خفض العجز الكلي بالمقارنة مع الموازنات السابقة وعدم فرض اعباء جديدة على المواطنين والحفاظ على دعم السلع الاستراتيجية وتوفير الاعتمادات الخاصة بزيادة الاجور والمعاشات والعلاوات الدورية، فضلاً عن اعطاء الاولوية للاعتمادات الاساسية لقطاعات التنمية الاجتماعية.

وتعتبر الموازنة العامة البرنامج المالي السنوي لتحقيق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ضوء البرنامج الشامل للاصلاح الاقتصادي الذي حققت فيه مصر خطوات مهمة، خصوصاً في مجال خفض العجز في الموازنة الذي ينتظر ان يصل إلى ١ في المئة فقط في المشروع المقبل ٩٧ – ١٩٩٨.

وذكرت المصادر نفسها في وزارة المال ان المشروع يتضمن تخصيص نحو ٢٤,٤ بليون جنيه (٧,٠٧ بليون دولار) للأجور والمعاشات بزيادة ٢,١ بليون عن السنة الجارية، كما ستبلغ النفقات المخصصة لدعم السلع الغذائية بليوني جنيه، فيما ترتفع الاعتمادات المخصصة للخدمات الصحية والتعليم في الموازنة الى ١٨ بليون جنيه مقابل ١٦,٢ بليون عام ٩٦ – ١٩٩٧.

ويتوقع في المشروع الجديد تدبير مبلغ ٢٢٠ مليون جنيه لضم العلاوة الاجتماعية لعام ١٩٩٣/٩٢ الى المرتبات.

وكانت وزارة المال اصدرت اخيرا منشورا لتوضيح القواعد الجديدة التي على أساسها تضع الجهات المعنية موازنتها لسنة ٩٧ – ١٩٩٨، تشمل اعداد تقديرات الموازنة العامة للدولة على اسس مالية دقيقة وما يتفق وتحقيق برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

قيمة الشركة ١٦٠ مليون دولار وتختص في منتجات الرياضة

"انفستكورب" ينوي شراء ٧٠ في المئة من اسهم "هيلي – هانسين" النروجية

□ المنامة – «الحياة»:

■ اعلن بنك «انفستكورب» المجموعة الاستشارية الدولية امس عن توقيع اتفاق لشراء حصة قدرها ٧٠ في المئة من اسهم شركة «هيلي – هانسين» النروجية، التي تختص في مجال اجهزة نقل الحركة البحرية والتجهيزات الخارجية العالية الاداء، وذلك من مالكيها المشاركين وهما «اكر. ار. جي. آي» و«اوركلا» في النروج. وتقدر هذه الصفقة قيمة الشركة بنحو ١٦٠ مليون دولار.

وافاد بيان انه بموجب الاتفاق سيشتري «انفستكورب» حصة «اكر. ار. جي. آي» ونسبتها ٥٠ في المئة من «هيلي – هانسين» بالاضافة الى ٢٠ في المئة من اسهم حصة «اوركلا» التي ستحتفظ بنسبة الثلاثين في المئة المتبقية. ويتوقع استكمال معاملة الاستملاك بحلول ايار (مايو) المقبل. واسست شركة «هيلي – هانسين» عام ١٨٧٧ واستطاعت خلال تاريخها البالغ ١٢٠ عاماً ايجاد اسماء تجارية معروفة ومحترمة للمنتجات العالية الاداء في مجال انظمة نقل الحركة البحرية المتطورة في العالم.

واشار البيان الى ان الشركة دعمت سمعتها بفضل منتجاتها العالية الاداء المستعملة في الانشطة البحرية في العالم. وخلال العقدين الماضيين طرحت الشركة منتجات جديدة وفئات منتجات تكميلية بنجاح وشملت ازياء العمل الفنية في الهواء الطلق واطقم التزلج واطقم العمل ومنتجات خاصة صممت للاستعمال في مختلف انواع الظروف الجوية السيئة.

وقال يوهانس بي هوث، احد اعضاء اللجنة الادارية في «انفستكورب»: «ينسجم استملاك هيلي – هانسين مع فلسفتنا الاستثمارية التي تركز على الشركات ذات الماركات او الاسماء التجارية المعروفة والتي تتمتع بوضع استراتيجي قوي، وفرص استثمار مهمة وفريق اداري ممتاز. وفي هيلي – هانسين اننا نرى عدداً من الفرص لتطوير امكانيات الاسم التجاري ونتطلع الى العمل مع الشركة لتحقيق هذا الهدف». يشار الى ان «انفستكورب» أسس عام ١٩٨٢ ويعمل كطرف وسيط في المعاملات الاستثمارية الدولية.

كلفتها ١٢١ مليون ريال

افتتاح محطة كهرباء البيعة السعودية

□ الرياض –
من سعد الأسمري:

■ افتتح امس الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة في السعودية محطة تحويل البيعة التي تبلغ قوتها ١١٠ آلاف فولت وتزيد تكاليف انشائها على ١٢١ مليون ريال (٣٢,٢٦ مليون دولار).

وستكون هذه المحطة المصدر الرئيسي للطاقة الكهربائية اللازمة لتغذية المنشآت الحضارية العملاقة شمال المنطقة المركزية حول المسجد النبوي الشريف.

وهذه المحطة الأولى من نوعها من حيث طاقتها التي تبلغ ضعفي الطاقة المتاحة في أي من المحطات المماثلة في شبكة كهرباء الغربية.

وقال المدير العام للشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية الدكتور بكر خشيم إن هناك عدداً من المشاريع الكهربائية الأخرى تقوم الشركة بتوسيعها، بينها مشروع توسيع محطة توليد الكهرباء الرقم ٢ في المدينة المنورة الذي يؤمن ٨٠ في المئة من طاقة المحطة. وتزيد تكاليف هذا المشروع على ٢١٥ مليون ريال (٥٧,٣ مليون دولار).

واضاف ان الشركة تنفذ حالياً مشروع توسيع وتحديث مركز المراقبة والتحكم في المدينة المنورة بكلفة تبلغ ٤٠ مليون ريال (١٣ مليون دولار).

من جهة أخرى، نفذت كهرباء المنطقة الغربية مشاريع كهربائية عدة في المدينة المنورة بينها انشاء خط هوائي مزدوج الدائرة قوة ٣٨٠ كيلوفولتاً يصل بين محطة توليد رابغ البخارية ومحطة محولات جنوب المدينة المنورة بطول ٢٥٨ كلم وبكلفة تقدر بنحو مئة مليون ريال.

أرباح "السعودي – الهولندي" ترتفع إلى ٤٦,٨ مليون ريال في الربع الأول

□ الرياض – «الحياة»:

■ ارتفعت الأرباح الصافية لـ «البنك السعودي – الهولندي» بنسبة ٣٥ في المئة في الربع الأول من السنة المالية ١٩٩٧ لتصل إلى ٤٦,٨ مليون ريال (١٢,٤٨ مليون دولار) بالمقارنة مع ٣٤,٧ مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي. واظهر المصرف نمواً في سائر عملياته المصرفية، إذ ارتفع اجمالي الموجودات بنسبة خمسة في المئة ليصل إلى ١٧,٣٧٨ بليون ريال بالمقارنة مع ١٦,٤٥٤ بليون ريال خلال الفترة قيد المقارنة.

كما ارتفع اجمالي حقوق المساهمين من ١,١٢٤ بليون ريال ليصل إلى ١,٢٤٨ بليون ريال، أي بزيادة قدرها ١١ في المئة. وارتفع صافي ربح العمليات من ٣٠,٢ مليون ريال ليصل إلى ٤٤ مليون ريال، أي بزيادة قدرها ٤٦ في المئة، وسجلت الودائع ارتفاعاً بلغت نسبته ستة في المئة لتصل إلى ١١,٣٨٠ بليون ريال بالمقارنة مع ١٠,٧٥٠ بليون ريال. وقال هيرمان ايربي عضو مجلس الإدارة المنتدب في المصرف إن هذا التحسن في أداء المصرف يعود إلى عوامل عدة أهمها استمراره في تقوية مركزه المالي في السوق المحلية من طريق تعزيز العلاقة التجارية مع الشركات والمؤسسات الوطنية وتوسيع قاعدة منتجاته المصرفية، اضافة إلى العوائد المحصلة.

وزراء خارجية بلدان الشركة الأوروبية – المتوسطية يجتمعون في مالطا لتقويم مسيرة "برشلونة ١"

□ بروكسيل –
من نورالدين الفريضي:

■ يجتمع وزراء خارجية بلدان الشركة الأوروبية – المتوسطية الثلثاء والأربعاء المقبلين في مالطا لتقويم ما انجزته مسيرة برشلونة منذ انطلاقها قبل ١٨ شهراً والبحث في المصاعب التي تواجه برامج انفاق المساعدات الأوروبية وخطة تأهيل المؤسسات الصناعية في دول الجنوب الفقيرة والعراقيل التي تعترض مفاوضات الشركة بين الاتحاد وعدد من الدول الأوروبية.

وسيؤكد اجتماع «برشلونة ٢» أهداف «اقامة التبادل التجاري الحر وحيز السلام والاستقرار في المنطقة المتوسطية». وشبه احد الخبراء في شؤون المنطقة مسيرة الشركة «بالرضيع الذي بدأ يحبو» قبل أن يتجاوز العامين، وسيبدأ المضي مع اكتمال وضع آليات الاتفاقات الثنائية بين الاتحاد وكل من بلدان جنوب شرق حوض البحر الأبيض المتوسط «إذا نجا من عاهات قد تصيبه» نتيجة تعطل مسيرة السلام في الشرق الأوسط وانهيار احلام التعاون الاقليمي التي تمخضت عن اتفاقات أوسلو بين إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وتشارك في اجتماعات مالطا دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ والدول العربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط (المغرب، الجزائر، تونس، مصر، السلطة الفلسطينية، سورية ولبنان) وكذلك الأردن على رغم انه ليس مطلاً على الحوض المتوسطي.

كما تشارك في اللقاء الوزاري تركيا وقبرص وإسرائيل. وتغيب ليبيا عن مالطا على رغم امتداد ساحلها المتوسطي على طول ألفي كيلومتر وقرب مكان الاجتماعات في لافاليتا من العاصمة طرابلس.

ومعلوم ان ليبيا لم تشارك في اجتماعات «برشلونة ١» عام ١٩٩٥ بسبب الأزمة الناشبة بينها وبين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وأخفقت حتى الآن محاولات بذلها بعض النواب الأوروبيين ودول عربية في اقناع المسؤولين الأوروبيين بمفارقة تغييب ليبيا عن المنتدى المتوسطي الذي تشارك فيه حتى موريتانيا التي لا تطل على المتوسط. وتشارك موريتانيا والأمانة لاتحاد المغرب العربي وجامعة الدول العربية بصفة مراقب، كما كانت الحال في اجتماع «برشلونة ١».

وتبرز المفوضية الأوروبية من جهتها النتائج الايجابية التي تحققت منذ انطلاق مسيرة الشركة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ في برشلونة، إذ عقدت اتفاقات ثنائية بين الاتحاد وكل من تونس والمغرب وإسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، فيما قاربت المفاوضات نهايتها مع كل من الأردن ولبنان وتجتاز مراحلها الأخيرة مع مصر.

ولا تزال سورية متأخرة عن ركب مفاوضات الشركة التي بدأتها المفوضية الأوروبية أيضاً مع الجزائر.

وتشمل اتفاقات الشركة مجالات الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والصناعي والمساعدات والقروض المالية التي ستساهم في برامج تأهيل مؤسسات الجنوب لمساعدتها على الاستعداد لصدمات التبادل التجاري الحر الذي سيعتمد سنة ٢٠١٠.

كما وضع الشركاء الهياكل المؤسساتية لمتابعة مسيرة الشركة. وتحتضن «لجنة برشلونة» اجتماعات خبراء الشؤون السياسية – الأمنية الذين يبحثون في شكل دوري مجموعة أفكار أوروبية لبناء الثقة الأمنية في المنطقة المتوسطية. وردت عليها البلدان العربية بأنها «سابقة لأوانها» نتيجة تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط. وتعتبر البلدان العربية المتوسطية غالبية شركاء الاتحاد في المنطقة المتوسطية.

وعلى الصعيد الاقتصادي تم تشكيل لجان قطاعية للحوار في مجالات الصناعة والطاقة والمياه والسياحة والبيئة تواصل بدورها تنفيذ روزنامة اجتماعات متعددة الطرف بهدف وضع قنوات وآليات التعاون بين مؤسسات القطاع الخاص وممثلي المجتمع المدني. وقال خافيير برات، المستشار في المفوضية، أن اجتماع مالطا «سيؤكد مبادئ المسيرة وأهدافها في المديين القريب والبعيد».

وتنتقد الدول التي وقعت اتفاقات الشركة، خصوصاً تونس والمغرب، بطء انفاق المعونات المالية الأوروبية، بسبب حاجتها الماسة إلى تأهيل المؤسسات الصناعية وإعداد آليات الانتاج في الوقت الذي بدأ البلدان إلغاء الرسوم الجمركية التي كانا يتقاضيانها على واردات المنتجات الأوروبية. ولذلك ستشهد خزينة كل من البلدين تدريجاً تراجع عوائدهما المالية من الرسوم الجمركية.

وقال ديبلوماسي تونسي إن وتيرة انفاق المساعدات الأوروبية بطيئة ليس لأسباب البيروقراطية المحلية أو تأخر الجهات المعنية عن تقديم برامج التعاون الانمائي وإنما لأسباب بطء الهياكل الإدارية الأوروبية والمراجعات والتعقيدات التي تواجه كل مشروع يتقدم به أحد الشركاء من الجنوب.

ويعزو المستشار في المفوضية خافيير برات بطء الهياكل الإدارية إلى أسباب فنية تعود إلى «حداثة آليات تسيير برامج الشركة»، وقال إن تونس حصلت على ما يزيد على ١٠٠ مليون دولار العام الماضي والمغرب على ٤٠ مليون دولار في إطار دعم برامج الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية والاجتماعية.

ولم تستكمل بعد مسارات المصادقة على اتفاقات الشركة المعقودة مع بعض دول الجنوب، وتم إقرار الاتفاق للعقود مع تونس عام ١٩٩٥ من قبل برلمانات ١٢ بلداً اوروبياً من اصل الدول الـ ١٥ في الاتحاد الاوروبي.

وينتظر الاتفاق التونسي – الاوروبي مصادقة كل من بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا. ولم تصادق على الاتفاق المعقود مع المغرب في شباط (فبراير) ١٩٩٦ سوى ٣ دول حتى الآن. وصادقت اربع دول فقط على اتفاق الشركة مع اسرائيل المعقود في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. ونال الاتفاق الانتقالي بين الاتحاد والسلطة الوطنية الفلسطينية مصادقة البرلمان الاوروبي منتصف الاسبوع الماضي. وكان الرئيس ياسر عرفات وقعه في بروكسيل في شباط الماضي.

ويتوقع ان تثير البلدان العربية المتوسطية المصاعب الفنية الادارية التي تعوق الاستفادة من برامج المعونات الاوروبية. وكان الاتحاد اقرّ قبل عامين مبلغ ٤,٦٨٥ بليون «ايكو» (٥,٣٤ بليون دولار) للمساعدة على انجاح الاصلاحات الاقتصادية ودعم مشاريع الشركة بين مؤسسات القطاع الخاص في الفترة بين ١٩٩٥ و١٩٩٩.

وخصص «البنك الاوروبي للاستثمار» من جهته ٢,٥ بليون «ايكو» (٢,٨٥ بليون دولار) سيقدمها في شكل قروض لتمويل برامج تطوير البنى التحتية.

ويستعد الجانب الاوروبي خصوصاً لمواجهة انتقادات وزير الخارجية المصري عمرو موسى في شأن «محدودية» تنازلات الدول الاوروبية في المفاوضات في شأن تجارة المنتجات الزراعية في الاشهر الاخير، مما ادى الى تأخر مسيرة المفاوضات لجهة تصلّب بعض الدول الاعضاء، خصوصاً هولندا واسبانيا وتردد الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي في انتزاع حلول وسط قبل اجتماعات مالطا.

غير ان مصر قد تتردد في رفع حدة لهجتها كي لا تفشل مؤتمر «برشلونة ٢» ولا تتضاعف المصاعب التي ستطغى على اجوائه نتيجة تعثر مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال الدكتور محمد شعبان سفير مصر لدى الاتحاد الاوروبي ان ثلاثة منتجات فقط تعطل انجاز الملف الزراعي هي الحمضيات والرز والزهور.

وقد توصل الجانبان الى حلول في شأن ٤٦ منتجاً زراعياً ستدخل السوق الاوروبية معفاة من الرسوم الجمركية بينها ٢٩ منتجاً ستبدأ مصر تصديرها للمرة الاولى.

ويتفق الطرفان على «الدخول فوراً في مفاوضات جديدة» كلما توصلت مصر الى تصدير احد المنتجات بكميات تفوق السقف الذي يتضمنه اتفاق الشركة.

وتمثل الصيغة الاخيرة مخرجاً مناسباً بالنسبة الى الجانب المصري وتمكنه من القول للمصدرين المصريين انه انتزع تنازلات «كبيرة» من الاتحاد الاوروبي، فيما سترد المفوضية على مجموعات الضغط بأنها تواصل حماية المزارعين الاوروبيين.

وقال السفير المصري لـ «الحياة» انه ليست هناك حاجة للبلدان لافشال مؤتمر «برشلونة ٢»، لأن مصالح الدول العربية عموماً تتجاوز حدود المصالح القطاعية للمزارعين، وذلك من دون ان يقلل من حساسية القطاع واهميته في الدخل القومي وتوفير مواطن العمل.

ويرى احد الديبلوماسيين الاوروبيين ان الشركة الاوروبية المتوسطية هي «البديل الوحيد» امام البلدان العربية، مشيراً الى انه ليست هناك مصلحة لاحد في افشال «برشلونة ٢» إن لاسباب بطء وتيرة انفاق المساعدات او تأخر مفاوضات الشركة مع مصر، لان الخطة الاقليمية تدمج الدول العربية في حيز كبير واسع، وتخرجها من واقع تجزئتها الاقتصادية والسياسية وتربطها اكثر فاكثر بالكتلة الاقتصادية الاوروبية، كما قد تخفف الهيمنة الخارجية التي تخضع اليها من قبل الولايات المتحدة».

لكن السفير المصري يعكس منطق الديبلوماسي الاوروبي ويقول ان الشركة الاوروبية – المتوسطية «هي البديل الوحيد امام الاتحاد الاوروبي اذا اراد منافسة تجمعات نافتا في اميركا او تكتلات جنوب شرق آسيا واليابان».

الولايات المتحدة تضغط على اسرائيل لوقف استيراد الفستق الحلبي من ايران

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ تعزّز الحكومة الاميركية ضغوطها على الحكومة الاسرائيلية لكي تبادر الى اتخاذ تدابير عملية رداً على شكاوى مزارعي الفستق الحلبي الاميركيين من ان اسرائيل تستورد مئات الاطنان من الفستق من ايران سنوياً على رغم حظر اسرائيل التعاون التجاري مع ايران.

ورداً على شكاوى مزارعي الفستق الحلبي الاميركيين في كاليفورنيا، طلبت وزارة الخارجية الاميركية من الحكومة الاسرائيلية ان تحقق في ما اذا كانت المستوردات الاسرائيلية من الفستق جاءت وتاتي من ايران كما يعتقد المسؤولون الاميركيون.

وفي برقية ارسلتها وزارة الزراعة الاميركية وادرج نصها في «المجلة التجارية» جاء: «على رغم وجود قانون اسرائيلي يحظر التعامل التجاري مع ايران يشتري المستوردون الاسرائيليون من الفستق الحلبي الايراني سنوياً ما تتجاوز قيمته عشرة ملايين دولار».

واضافت البرقية: «يتم شراء معظم هذا الفستق بواسطة عملاء ووسطاء ينشطون في المانيا وبريطانيا ودول اوروبية اخرى، ويصل الفستق الى اسرائيل من دون ما يشير الى مصدره».

والمعلوم ان هذا الخلاف التجاري الاميركي – الاسرائيلي بالذات بدأ قبل اكثر من عام فيما سعى مزارعو الفستق الاميركيون الى لفت الانتباه الرسمي الى مشكلتهم.

وقالت كارن رينيك، رئيسة مفوضية الفستق الكاليفورنية، لـ «الحياة»: «عندما اثرنا الموضوع للمرة الاولى قوبلنا بالهزء لكن الهزء والسخرية توقفا الآن».

وبحلول الخريف الماضي بدا وكان مزارعي الفستق الاميركي تمكنوا من اقناع المسؤولين في وزارة الزراعة الاميركية بعدالة قضيتهم.

وباتت وزارة الخارجية الاميركية الآن تتولى امر الدفاع عن المزارعين الاميركيين، وهو تطور تعتقد رينيك ان من شأنه تعزيز شكاوى مزارعي كاليفورنيا وتقوية ساعدهم على نحو لا يستهان به وقالت: «تزيد وزارة الخارجية الاميركية اهتمامها بهذا الامر كله».

وفي حديثها الى «الحياة» قالت رينيك واعدة ومتوعدة: «سنواصل التنكير بقضيتنا لانها مسالة مهمة جداً لنا واذا لم يفلح المزارعون في تغيير السياسة الاسرائيلية لن نقبل بان تكون السوق الاسرائيلية مغلقة امام منتجاتنا».

ويقال ان المسؤولين الجمركيين الاسرائيليين طلبوا اطلاعهم على ما لدى المسؤولين الاميركيين من ادلة على ان الفستق المستورد الى اسرائيل من هامبورغ في المانيا هو من مصدر ايراني وليس من مصدر تركي كما يقول الاسرائيليون منذ فترة طويلة.

والمعلوم ان مصادر مزارعي الفستق الاميركيين تقول ان في هامبورغ موقعاً ايرانياً مهماً لتصنيع الفستق واعداده للبيع في الاسواق.

وعلى رغم ان طلب المسؤولين الاسرائيليين اطلاعهم على الادلة يشير الى ان الضغوط الاميركية بدأت أخيراً تُثمر، لا يزال الدليل على وجود تبدل في السياسة الاسرائيلية غير حاسم.

ويستند محللو شؤون زراعة الفستق في ما يقولون عن الفستق الايراني الى ثلاثة ادلة أولها ان الدول التي تزرع الفستق الحلبي تعد على اصابع اليد أي قليلة، وثانيها ان حجم المستوردات الاسرائيلية من الفستق كبير جداً ولهذا يجب ان ياتي الفستق الى اسرائيل من دولة تزرع الكثير منه.

وثالث الادلة هو ان الفستق لا يُزرع في بريطانيا او بلجيكا او المانيا او لوكسمبورغ التي كانت معاً مصدر ٦٠ في المئة من الفستق الذي صُدر الى اسرائيل عام ١٩٩٥. وينظر مزارعو الفستق الاميركيون الى اسرائيل على اعتبار انها سوق كبيرة جداً لفستقهم. ففي العام الماضي استوردت اسرائيل بين ١٣ و١٥ مليون رطل من الفستق الايراني على حد ما تشير اليه تقديرات الناشطين في سوق الفستق.

واذا صدّر الاميركيون كمية من هذا القبيل تصبح اسرائيل ثاني اكبر سوق لفستقهم بعد الصين التي تستورد ٢٣ مليون رطل من الفستق سنوياً.

وبالنظر الى ان الولايات المتحدة وايران هما اكبر منتجين للفستق في العالم كله، اذ تنتجان ٧٠ في المئة من الانتاج الدولي كله، يفترض مزارعو الفستق الاميركيون انهم سيستفيدون اذا نفذت اسرائيل احكام الحظر الذي فرضته بنفسها على التعامل التجاري مع ايران. ونظراً الى ان الانتاج الاميركي من الفستق يزداد، يحرص المزارعون الاميركيون على تطوير سوق كبيرة بالقوة الكامنة كالسوق الاسرائيلية.

ويعتبر المزارعون الاميركيون المسالة كلها امراً بيّناً لا يحتاج الى تاويل او مراوغة. وتخالف اسرائيل بكل بساطة احكام حظر فرضته بنفسها على التعامل التجاري مع ايران، وتعمل لغير صالح حليفها الرئيسي (الولايات المتحدة) وداعمها الذي وافق ايضاً على اعتبار ايران دولة «مارقة».

وفي حديثها الى «الحياة» قالت رينيك: «نحن لا نطالب بمعاملة خاصة بل نطلب منهم تنفيذ قوانينهم اذ نعتبر ما يفعلونه صفعة لنا لا سيما ان الاميركيين العاديين يدفعون ما يزيد على ١,٢ بليون دولار سنوياً في سبيل تقديم العون غير العسكري الى اسرائيل».

ويوجد هذا الخلاف التجاري الاميركي الاسرائيلي عل رغم اتفاق التجارة الحرة بين الطرفين الذي تم التوقيع عليه رسمياً عام ١٩٩٥. وتقول وزارة الزراعة الاميركية ان الفستق الحلبي ليس موضوع الخلاف الاوحد بين الطرفين فاسرائيل لم تنفّذ حتى الآن شروط او بنود مفتاح في الاتفاق الثنائي الخاص بالشأن الزراعي الذي تم التوقيع عليه في أواخر العام الماضي.

وبالاضافة الى هذا كله تواجه الشركات الاميركية حواجز موضوعة امام صادراتها من اللوز ومن اللحوم الاميركية «الحلال» وغير الحلال (من وجهة النظر اليهودية) ومن الاسماك المعلبة. وتوقف الاسرائيليون عن استيراد اللوز الاميركي بسبب الزيادة الكبيرة التي فرضتها السلطات الاسرائيلية على التعرفة الجمركية الخاصة باللوز في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ولا تعترف السلطة الدينية العليا في اسرائيل بمستويات الحلال الاميركية ومعاييره بالنسبة الى لحوم البقر والعجل.

وعلى رغم موافقة «المصلحة البيطرية الاسرائيلية» على المستويات والمعايير التي ينشط بموجبها مصنعان اميركيان متخصصان في تصنيع لحم البقر، لا يستطيع اصحاب هذين المصنعين تصدير اللحم الى اسرائيل لانهم يفتقرون الى موافقة السلطات الدينية الاسرائيلية على ان لحومهم حلال.

والمعلوم ان اسرائيل حظّرت استيراد اللحم غير الحلال مع منتجاته اعتباراً من عام ١٩٩٤. ولا يستطيع الاميركيون بيع الخمر الى الاسرائيليين في مخازنهم الكبرى ومطاعمهم وفنادقهم لان السلطات الاسرائيلية لا تعتبر الخمور الاميركية «حلالاً».

ويقول المسؤولون الزراعيون الاميركيون ان مصدري الاسماك المعلبة الاوروبيين يحصلون على حصة من السوق الاسرائيلية اكبر من الحصة الاميركية بسبب وجود اتفاق يمنحهم حصة تفضيلية او مفضلة.

وانتقد تقرير صدر عن مكتب الممثل التجاري الاميركي في آذار (مارس) الماضي اسرائيل لانها تضع قيوداً كبيرة متعددة على الواردات الزراعية ولانها لا تحترم بالكامل العلاقات التجارية الاميركية – الاسرائيلية. والمعلوم ان الصادرات الزراعية الاسرائيلية الى الولايات المتحدة شهدت ارتفاعاً في الاعوام الاخيرة.

وتقول وزارة الزراعة الاميركية ان قيمة هذه الصادرات ازدادت من ٧٦ مليون دولار عام ١٩٩٢ الى ٩٢ مليون دولار العام الماضي، بينما بلغت قيمة الصادرات الاسرائيلية كلها الى الولايات المتحدة ٦,٤ بليون دولار. وزادت الشركات الاميركية، من جهة اخرى مقابلة، قيمة صادراتها الزراعية الى اسرائيل من ٣٤٢ مليون دولار عام ١٩٩٢ الى ٦٢٦ مليون دولار العام الماضي عندما بلغت قيمة الصادرات الاميركية كلها الى اسرائيل ستة بلايين دولار.

المغرب يستثمر ١٦٠ مليون دولار في تحديث مرافق الولايات الشمالية

● الرباط – رويتر – قالت وكالة انباء المغرب العربي ان المغرب ينوي استثمار ١٦٠ مليون دولار في تحديث مرافق البنية الأساسية في الولايات الشمالية للقضاء على تجارة المخدرات ووقف الهجرة غير الشرعية الى اوروبا.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي عن رئيس الوزراء عبداللطيف الفيلالي الذي عقد اجتماعاً مع ممثلي الولايات في مدينة وجدة ان المغرب يجب لن يعتمد على موارده في تمويل تنمية الولايات الشمالية وبالنسبة للسنة المالية ١٩٩٧/ ١٩٩٨ فان الحكومة تنوي استثمار ١.٥ بليون درهم (١٦٠ مليون دولار) في المنطقة.

وقال الفيلالي ان الخطة الطويلة الاجل للحكومة المسماة «برنامج التنمية المتكامل للاقاليم الشمالية» تتطلب استثمار ما مجموعه ١٥,٤ بليون درهم.

وقالت الوكالة ان السلطات المغربية تجري محادثات مع الاتحاد الاوروبي وبلدان غربية اخرى للمساهمة في تمويل تنمية المنطقة.

واضافت ان المغرب انشا فعلاً صندوقاً لادارة تنمية المناطق الشمالية ستخصص له موازنة الدولة ٣٠٠ مليون درهم للسنة المالية ١٩٩٧/ ١٩٩٨.

وتهدف الاستراتيجيا الطويلة الاجل للحكومة الى ابدال زراعة القنب بزراعة الفاكهة ومحاصيل اخرى لتحسين صورة البلاد في الخارج وجذب الاستثمارات الاجنبية الى المنطقة.

ومن المناطق التي تستهدفها الخطة طنجة وتطوان والناضور وجدة وتاونات وتازة وشفشاون والحسيمة.

بورصة الدار البيضاء ترتفع ٢٧ ,٤ في المئة الأسبوع الماضي

● الدار البيضاء – رويتر – قال وسطاء اوراق مالية ان بورصة الدار البيضاء اختتمت الأسبوع الماضي مرتفعة ٢٧ ,٤ في المئة. وكان معظم التداول من نصيب اسهم الشركات الكبرى خلال الأسبوع.

واقفل المؤشر العام للاسهم في البورصة على ٦٧٦,٤٧ نقطة مقابل ٦٤٨.٧٣ نقطة في نهاية الأسبوع السابق.

واقفل سهم مجموعة «اونا» اكبر مجموعة خاصة في المغرب على ٨٤٠ درهماً مرتفعاً من ٨٢٤ درهماً (٨٨,٦ دولار) في الأسبوع السابق بعد تداول ٧٧٥١٢ من اسهمها اثناء الأسبوع.

اما «الشركة الوطنية للاستثمار» ثاني اكبر مجموعة خاصة في البلاد ولها اسهم في اكثر من ٤٠ شركة فقد اقفل سهمها على ٧٥٠ درهماً من ٧٢٠ درهماً يوم الجمعة السابق بعد تداول ٤٢٧٣٥ من اسهمها خلال الاسبوع.

واقفل سهم «البنك المغربي للتجارة الخارجية» على ٦٢٠ درهماً من ٦٠٢ درهم الأسبوع السابق وتم تداول ٤٤٩٤٠ من اسهم المصرف.

مصر: استكمال بيع ٤٢ شركة مشتركة وطرح حصص اضافية في ٢١ شركة في البورصة

● القاهرة – «الحياة» – اقرّت اللجنة الوزارية للتخصيص في مصر حظر دخول اي شركة من شركات قطاع الاعمال العام في اي توسع استثماري في مجال نشاطها او اي نشاط آخر.

كما قررت اللجنة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري اتمام بيع الحصص التي لم يتم بيعها في ٤٢ شركة مشتركة طرحت للبيع عن طريق سوق اوراق المال على ان يتم التصرف في تلك الحصص في مدة اقصاها ٢٦ نيسان (ابريل) الجاري.

وقررت اللجنة ايضا طرح حصص اضافية من اسهم الشركات المشتركة السابق طرح اسهمها للاكتتاب العام وعددها ٢١ شركة على ان يتم الطرح في غضون ثلاثة اشهر. ومن بين تلك الشركات مصر للصناعات الكيماوية، اسمنت بورتلاند الاسكندرية، والنصر للمنسوجات والملابس، الكيبلات المصرية، الزيوت المستخلصة، النشا والجلوكوز، النيل للكبريت، المساكن الشعبية، مصر للاسواق الحرة، العربية المتحدة للغزل والنسيج والنيل لحلج الاقطان».

وتمت الموافقة كذلك على تملك اتحاد العاملين المساهمين في خمس شركات للنقل البري بنسبة ٩٥ في المئة من الاسهم والشركات هي النيل للنقل البري، العامة لنقل البضائع، النيل للنقل المباشر، العامة للنقل الثقيل والنيل لاعمال النقل. وتمت الموافقة على زيادة راسمال شركة «اسمنت بني سويف» بمقدار ٣٠٠ مليون جنيه.

كما قررت اللجنة طرح ٣٠ في المئة من اسهم شركة البويات والصناعات الكيماوية على هيئة شهادات ايداع دولية في سوق لندن وطرح ٤٠ في المئة من اسهم شركة «مطاحن ومخابز الاسكندرية».

بورصة الكويت مغلقة خمسة ايام في عيد الاضحى

● الكويت – رويتر – قال مسؤولون امس ان بورصة الكويت للأوراق المالية ستغلق خمسة أيام من ١٦ الشهر الجاري بمناسبة عيد الاضحى.

وستغلق المصارف العاملة في الكويت والمكاتب الحكومية ايضاً خلال الفترة نفسها.

محللون يتوقعون ارتفاع الدولار الى ١٢٨ يناً بنهاية الأسبوع الجاري

● نيويورك – رويتر – قال محللو الرسوم البيانية ان الدولار من المرجح ان يواصل السير في طريق التصحيح النزولي في المدى القريب ولكنه سيحاول الصعود في اواخر هذا الاسبوع.

وقال ديفيد سولين الشريك في مؤسسة «فورين اكستشينج اناليتيكس» أول من امس انه يتوقع ان يستانف الدولار صعوده بعد ان يتبدد تأثير تصريحات روبرت روبن وزير الخزانة الاميركي وغيره من المسؤولين على السوق.

واضاف: «اعتقد ان المستثمرين سيكتسبون بعض الشجاعة ويقبلون على شراء الدولار من جديد».

وقال روبن يوم الخميس الماضي ان الولايات المتحدة تشارك اليابان في قلقها لانخفاض الين غير انه اكد ان السياسة الاميركية في شان الدولار لم تتغير.

وجرى تداول الدولار بسعر ١٢٦.٢٠ ين يوم الأول من امس بلغ مستوى ١٢٧,١٦ ين يوم الخميس الماضي وهو اعلى مستوى له منذ ٥٦ شهراً.

واوضح سولين ان الدولار قد يرتفع الى ١٢٨ يناً او اعلى من ذلك بحلول نهاية الأسبوع.

ومنذ بداية العام ارتفع الدولار بنحو عشرة في المئة من قيمته مقابل الين الياباني. وتراجع الدولار امام المارك أول من امس ليبلغ ١,٧٢١ مارك مقابل ١.٧٢٤٩ مارك يوم الخميس.

سعر سلة نفط فنزويلا ومشتقاته يرتفع الى ١٥,٩٢ دولار في اسبوع

● كراكاس – رويتر – قالت وزارة الطاقة والمناجم ان متوسط سعر تصدير سلة النفط ومشتقاته في فنزويلا ارتفع ٠,٠٣ دولار الى ١٥,٩٢ دولار للبرميل اول من امس منتعشاً قليلاً بعد هبوطه ١,٧٠ دولار الأسبوع السابق. وأظهرت احصاءات الوزارة ان المتوسط سار في اتجاه هبوطي مطرد منذ كانون الأول (ديسمبر) حينما بلغ في المتوسط ٢١,٥٥ دولار للبرميل.

وبلغ المتوسط في نيسان (ابريل) حتى الآن ١٥,٩٤ دولار. وحتى الآن هذه السنة بلغ المتوسط ١٨,٣٦ دولار.

وكان متوسط سعر تصدير النفط لفنزويلا بلغ ١٨,٣٩ دولار للبرميل خلال عام ١٩٩٦، وبلغ المتوسط ١٤,٨٤ دولار عام ١٩٩٥، ووضعت حكومة فنزويلا حساباتها المعدلة لموازنة ١٩٩٧ على اساس تقدير متوسط سعر النفط بواقع ١٤ دولاراً للبرميل.

ويدر النفط نحو ٤٠ في المئة من العائدات الحكومية.

الوسط هذا الاسبوع

اغتيال
سلام
مدريد

جون قرنق لـ «الوسط»:
السودانيون ليسوا عرباً ولا أفارقة

بنازير بوتو لـ «الوسط»:
رباني وحكمتيار متطرفان مثل «طالبان»

امرأتان متفوقتان وواحدة «فلتة شوط»
الانتخابات اليمنية: رقابة ومقاطعة... ونتائج محسومة

ليبيا وفرنسا: خلاف سياسي وازدهار تجاري

الجزائر أمام النقيضين:
دستور اسلامي وادارة علمانية

مثقفون سوريون يناقشون الوضع الراهن
علينا أن نتحمل عرينا بالكامل

هل يعاقب اتحاد
الفنانين العرب
سميرة سعيد؟
وماذا بين محمد الحلو
وزوجته؟ ولماذا اختار
عادل إمام بيروت
محطته الأولى لـ
«الزعيم» خارج مصر؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الأحد ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ٦ ذو الحجة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٦٣ AL HAYAT SUNDAY 13, APRIL, 1997 ISSUE NO 12463

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

أميركا واسرائيل، لوبي وجبهته، أفغانستان وجوارها، وكول لولاية جديدة(؟). (ص١٢)
نصف قرن على الولادة (الرسمية) لحزب البعث العربي الاشتراكي. (ص١٣)
جورج طرابيشي ومي غصوب وكامل شياع ورشيد الخيون و... كتب. (ص١٤)

دور أوروبا وروسيا في سلام الشرق الأوسط

من حق العالم العربي ان يتلقى بكثير من الارتياح اعلان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف انه في صدد التحضير لاطلاق مبادرة جديدة من أجل احياء العملية السلمية وتنشيطها. وانه سيوفد قريباً نائبه فيكتور بوسوفاليوك الى الشرق الأوسط لاستمزاج الآراء في الدول المعنية، كما جاء عند استقباله رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في موسكو، مؤخراً، أو عند زيارته بعد ذلك باريس والتقائه بالمسؤولين الفرنسيين.

من حق العالم العربي، اذن، ان يرتاح لأي مبادرة دولية، روسية أو اوروبية من خلال الاتحاد الاوروبي، غير منحازة (كما تبدى ذلك في مؤتمر الهند مؤخراً) تبغي تضييق شقة الخلافات وانقاذ عملية السلام من واقعها المأسوي الراهن. فاصرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على المضي في البناء في جبل أبو غنيم، وبطء الادارة الاميركية في التحرك لممارسة الضغوط الممكنة على تل ابيب وثني قادتها عن دفع الاوضاع نحو الاسوأ، يجعلان من واجب العالم العربي التحرك بفاعلية لتنشيط مكامن الضغط الدولي على نتانياهو من جهة، وعلى الادارة الاميركية من جهة ثانية. ومن هنا يمكن القول ان رئيس الحكومة اللبنانية احسن صنعاً حين ذكّر الروس بدورهم كراعٍ اساسي في عملية السلام، وان الواجب يفرض عليهم المبادرة لطرح مقترحات خاصة بهم لانقاذ الشرق الاوسط من شرور حرب جديدة. كذلك يمكن القول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أقدم على خطوة موزونة بحضوره قمة عدم الانحياز في الهند وتطلعه لاحياء وتنشيط تلك الورقة (التي كانت تعتبر ميتة بعد تطورات السنوات الأخيرة) في الصراع مع نتانياهو، اضافة الى التطلع لتحريك العامل الفرنسي والاوروبي في الاتجاه عينه.

كل ذلك جيد. لكن في الوقت عينه لا بد من الدقة في تحديد الهدف من وراء تحريك روسيا واوروبا وآسيا. فهل الهدف هو استكمال الدور الاميركي بأدوار دولية وعالمية اخرى يمكن ان تمنحه توازناً وفاعلية جديدة؟ ام ان الهدف هو دفع تلك الادوار لمنافسة الدور الاميركي وعرقلته بحجة ان واشنطن منحازة الى تل أبيب، ما يتطلب ادواراً موازية من اتحاد روسيا والمجموعة الاوروبية؟

في الواقع، من المفيد للعالم العربي ان تتحرك روسيا واوروبا وآسيا: للضغط على نتانياهو في اتجاه وقف سياساته الاستيطانية المدمرة. وللضغط على واشنطن في اتجاه تفعيل وساطتها وتنشيط جهودها الخاصة بوقف تهورات نتانياهو. لكن المشكلة ان التوجه العربي يوحي بالخيار الثاني: أي خيار احراج الاميركيين عن طريق التلويح بالورقة الاوروبية أو الروسية أو الآسيوية. والدليل على ذلك ان رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري لم يؤكد في تصريحاته في موسكو على ضرورة استكمال المبادرات الاميركية القائمة بمقترحات روسية. بل حاول، ربما بتوصيات من دمشق، اقناع المسؤولين الروس بضرورة طرح مبادرات ومقترحات روسية مستقلة عن المبادرات والمقترحات الاميركية.

الى ذلك من المنتظر ان يصل الرئيس الايراني الى موسكو في بحر الايام الجارية بهدف تشجيع موسكو على طرح مبادرات مستقلة عن الاميركيين في خصوص انقاذ عملية السلام. ودغدغة طموح قومييها الى دور مستقل ومؤثر على ساحة الصراع العربي الاسرائيلي.

واستطراداً، من الطبيعي التطلع للاستفادة السياسية من الاختلافات الاقتصادية والسياسية التي تظهر في المصالح بين كل من اميركا واوروبا، أو بين اميركا وروسيا، حول طريقة توسيع الحلف الاطلسي في اوروبا الشرقية. فاوروبا، خصوصاً في ظل طروحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك، تحاول جهدها الاحتفاظ بشخصيتها ومصالحها وسياساتها المستقلة عن اميركا. وروسيا في ظل الآمال القومية التي تحضنها، تتطلع الى بعض من «امجاد الماضي». لكن في المحطة النهائية تبقى اوروبا جزءاً حيوياً من تحالف استراتيجي مع اميركا، يتجاوز حدود التحالف الاقتصادي والسياسي والعسكري الى تحالف ثقافي وحياتي يومي عميق. كذلك تبقى روسيا المدمرة داخلياً، في حاجة الى الآلة الاقتصادية الغربية اكثر من أي دولة اخرى في العالم.

لكل ذلك، من الصعب ان تبدي روسيا أو الدول الاوروبية استعداداً فعلياً لمنافسة الدور الاميركي على حساب مصالحها وعلاقاتها الاستراتيجية مع واشنطن. والدليل على ذلك ان السياسة العربية، خصوصاً في لبنان وسورية ومصر، تصورت في العام الماضي عند جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك على المنطقة، انها نجحت في شق جدار التحالف المشترك بين فرنسا واسرائيل، الا ان زيارة وزير الخارجية هنري دو شاريت الى تل أبيب لاحقاً والاتفاقيات الاستراتيجية التي جرى ابرامها بين البلدين، عادت واثبتت ان كل ما قيل في ذلك الصدد لم يزد عن تصورات غير واقعية. ففرنسا من الممكن ان تبتعد عن اسرائيل لكنها لا تنقطع عنها. والمانيا أو بريطانيا من الممكن ان تختلفا مع واشنطن لكنهما لا تدخلان في دوائر التعارض مع مصالحها ومواقفها، خصوصاً حيال مسألة مهمة كمسألة السلام العربي الاسرائيلي.

لكن ذلك، من الجيد ان تحاول الدول العربية تحريك الراعي الروسي. وان تتطلع الى دور اوروبي اعمق في عملية السلام الشرق الاوسطية. لكن من المهم ان تتنبه تلك الدول الى ان الاكثر جدوى والحاحاً هو صب كل الجهود في اتجاه تحريك الراعي الاميركي الذي اصبح يمتلك، بفعل التغييرات العالمية، مفاتيح الكثير من الحلول – تحريكه عن طريق تكميل دوره بأدوار متناغمة ومنسجمة. وليس عن طريق اعاقته وعرقلته.

سامي شورش

زائير، البانيا، الجزائر... بعد البوسنة والصومال ورواندا وغيرها:

مسارح قتل المدنيين ومسرح احتضار الكيان – الدولة

ما الخيط الرابط بين ما يجري في زائير وفي البانيا وفي الجزائر، أو بين أوضاع هذه البلدان مجتمعة، وما سبق أن شهدته الصومال قبل ذلك او رواندا او يوغوسلافيا السابقة (البوسنة – الهرسك خصوصاً)، إلى ما إلى ذلك من عديد بؤر النزاعات الأهلية، أو شبه الأهلية، التي ما انفكت تنفجر هنا وهناك في أرجاء هذا العالم، والتي ربما كانت مرشحة للتوالد، وللتزايد وللتفاقم؟

وهل من سمات مشتركة بين مسارح العنف الاهلي هذه، وتلك المحتملة مستقبلاً بما يشبه اليقين، على رغم اختلاف الثقافات، وتباين الخلفيات التاريخية والواقع الجغرافي السياسي المحلي، أو تنوع الأعراق أو الوان البشرة؟

أهل التشاؤم، ممن لا يرجون من الكائن البشري خيراً، قد يرون في ذلك ملمحاً كونياً، وبرهاناً اضافياً، على قدرة الانسان على ايذاء أخيه الانسان في جميع الظروف والحالات. فالنزاعات المشار إليها كانت كلها مناسبات افلت فيها العنف من كل عقال، فقتل وأباد ودمّر. ومثّل بالأحياء كما بالجثث، وانتهك الأجساد ودنسها كما حلا له أن يفعل، وتفنن في كل ذلك إلى أبعد الحدود، فبلغ شأوا أقصى... دون أن يوجد في كل هذا ما من شأنه أن يفاجئ.

فقد برهن الانسان دوماً، في مثل حالات الفظاعة هذه، على قدرة على الابتكار خارقة مدهشة. تشهد على ذلك وقائع الحرب في البوسنة، وما رافقها من شتى أنواع الاعتداء والاغتصاب الجماعي، أو مذبحة السواطير التي شهدتها رواندا والتي أودت بحياة نصف مليون انسان في غضون بضعة أشهر، ناهيك عن مئات الآف اللاجئين يفتك بهم الجوع وتلتهمهم الأمراض والأوبئة، أو ما تأتينا أخباره من جرائم ترتكب في الجزائر بحق المدنيين، وهي قليل من كثير تعتم عليه الرقابة، أو لا تفرج عن بعضه إلا لغاية في نفس السلطات العسكرية الحاكمة في ذلك البلد، إلى ما سوى ذلك كثير.

لم يسبق أن درجت المقارنات مع الحقبة النازية، وجرائمها، كما خلال السنوات الأخيرة مع نهاية الحرب الباردة، لدى الحديث عن البوسنة مثلاً، وما حل بها من تطهير عرقي، أو لدى الاشارة إلى رواندا، وما ألم بها من مذابح ارتكبها التوتسي في حق الهوتو، وهؤلاء في حق أولئك.

وقد تكون غريزة القتل والإبادة جبلة لدى الانسان وفطرة، رافقتاه منذ لحظة وجوده على ارض البسيطة. ولكن ما لا شك فيه، من ناحية أخرى، أن السنوات الأخيرة مثّلت في هذا الصدد انتكاسة تهدد بإلغاء كل ما سعت البشرية المتحضرة إلى ارسائه في صدد احترام الذات البشرية، وما حاولت أن تقره من تشريعات دولية ملزمة.

بل ان ما يلفت النظر في النزاعات الأهلية التي تفتقت عنها السنوات الأخيرة، وما يؤكد تلك الانتكاسة التي تخللتها ونتجت عنها – هذا إن سلمنا للحرب، أية حرب، ببعض القيم أصلاً – أن المواجهات الأهلية الأخيرة، أو الجارية حالياً، انها هي حروب على المدنيين، اكثر مما هي نزاعات بين الأطراف المسلحة الضالعة فيها، أو التي يفترض ان تكون ضالعة فيها. المدنيون هم اداة تلك الحروب، ووقودها، ومن يتحمل وزرها في المقام الأول. يتبدى ذلك في الجزائر، حيث نالت سنوات العنف الخمس الأخيرة من المارة في الشوارع، ومن سكان الأحياء الشعبية في العاصمة أو سواها من مدن البلاد، أو من أهل بعض القرى الريفية النائية، اكثر بكثير مما نالت من قوات الجيش أو الأمن أو من المجموعات المسلحة. إذ يصعب تصور أن يكون ضحايا ذلك العنف، وقد بلغوا حتى الآن ثمانين الفاً، وربما قاربوا المئة الف، قد تأتوا من القوات المسلحة، أو من المجموعات المقاتلة، أو من الجانبين معاً. فلو كان الأمر كذلك، لإنهار هذان ولارتاح الجزائريون ربما!

واتضح ذلك أيضاً بشكل جلي، سواء في حرب رواندا، أو في صنوها، الأحدث عهداً، حرب زائير الجارية حالياً على قدم وساق. ففي الأولى اتخذ النزاع، اولاً واساساً، شكل الإبادة السكانية المتبادلة، بحيث بدا وكان طرفي النزاع، من توتسي وهوتو، لا يسعيان إلى ضرب احدهما الآخر كقوة سياسية وعسكرية منظمة، بل إن استراتيجية كل منهما تتمثل في نسف القاعدة الديموغرافية (العرقية) التي يستند إليها ويدعي تمثيلها، من خلال السعي إلى إلغائها، وتصفيتها جسدياً، دفعة واحدة وبقوة السلاح. فكان ان تحولت حرب رواندا فتكاً محضاً في العصر الحديث، او منذ حرب فيتنام ربما.

أما بالنسبة إلى الحرب الدائرة في زائير، فإن سمتها الفارقة على ما يبدو، بل من بين ابرز مفارقاتها، أنه لم تكد تتخللها مواجهات مباشرة بين طرفي النزاع، أي جيش زائير الحكومي من جهة، وقوات التمرد التي يقودها لوران كابيلا من جهة اخرى. فكلما تقدمت هذه الأخيرة، تقهقر الأول امامها دون قتال، وهو عديم الوازع، ضعيف التسلح والتدريب.

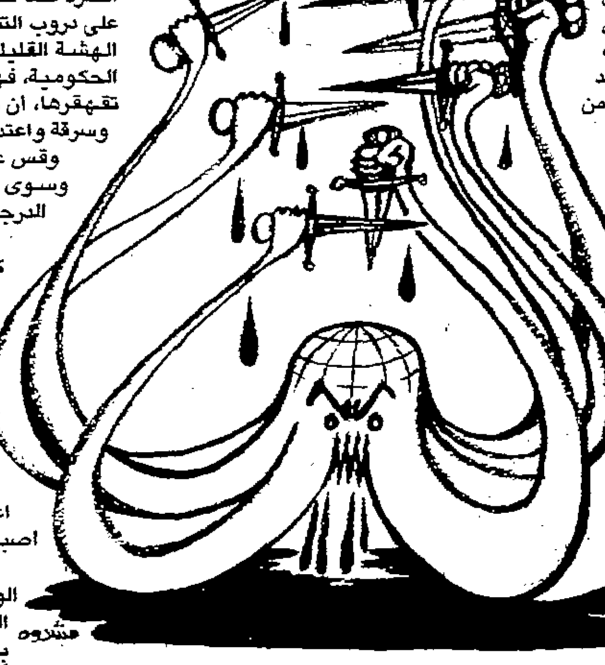

هي إذن لا حرب بين طرفيها الرسميين، ولكنها بالتأكيد كذلك على المدنيين. فقوات التمرد كلما تقدمت، ألقت بمئات الآف اللاجئين على دروب التشتت والنزوح، مفككة مخيماتهم الهشة القليلة التجهيز أصلاً. اما القوات الحكومية، فهي لم يحدث لها أن نسيت لدى تقهقرها، ان ترتد على الناس العاديين نهباً وسرقة واعتداءات من شتى الأنواع.

وقس على ذلك حرب البوسنة سابقاً وسوى ذلك من النزاعات، وإن اختلفت الدرجة وتباينت الأشكال والمظاهر.

لا شك في أن الحروب الأهلية كانت دوماً حروباً بالمدنيين. تشي بذلك اعداد ضحايا الحرب الأهلية الاسبانية مثلاً، كما تفعل مواجهات أخرى عديدة من نفس القبيل، لكن النزاعات الأهلية للسنوات الأخيرة يبدو انها بلغت في ذلك شأواً غير مسبوق. فما كان من قبل اعراضاً جانبية لتلك المواجهات، اصبح الآن كنهها وصلبها.

غير أن هذه ليست الانتكاسة الوحيدة التي تشهد عليها مسارح العنف الأهلي لحقبة العولمة هذه، بل أن هنالك انتكاسة أخرى لا تقل عنها فتكاً وفظاعة، هي تلك المتمثلة في تراجع شعور الفضيحة الذي يفترض في مثل هذه الحروب وما يحف بها من مذابح وانتهاكات، ان تثيره لدى انسانية يقال إنها أصبحت موحدة داخل إطار كوني.

فالاستياء الذي اثارته احداث الصومال قبل سنوات، أو احداث البوسنة في الفترة نفسها أو بعيدها، والضجة الانسانية التي رافقت كل ذلك، عاملة على استثارة الرأي العام أو الحث على التدخل الانساني، عندما كانت نهاية الحرب الباردة توحي، أو تعطي الأمل، بانها تعد بغد بشري افضل، تآكلت تدريجياً، لتحل محلها اللامبالاة. كأنها الانسانية ملت الاستياء، فقررت أن تغمض عينيها عن كل تلك الفظاعات التي لا تستطيع لها دفعاً.

تبدى ذلك بوضوح مع حرب البوسنة، ولكنه تأكد ليبلغ أوجه مع الحرب الدائرة في زائير، بحيث أصبح الدافع الأمني ممثلاً في الخوف من استشراء الاضطراب ونسف الاستقرار الاقليمي في منطقة من المناطق، هو الوحيد الذي يمكنه ان يفضي إلى تدخل. فإذا امكن احتواء نزاع من النزاعات الأهلية، والحد من مخاطره على سوية اقليمية قائمة هنا او هناك، فإن المجموعة الدولية يمكنها ان تتعايش طويلاً مع مثل ذلك النزاع، مهما كانت كلفته الانسانية من قتل ومجاعات وبؤس، بالنسبة إلى السكان المحليين.

وسلوك الاتحاد الأوروبي حيال ما تشهده البانيا من اضطراب راهناً، ربما قدم عينة ذات دلالة على هذا الموقف. إذ وحدها ايطاليا ابدت حتى الآن حماسة للتدخل من أجل وقف النزيف الألباني، في حين يبدي شركاؤها الاوروبيون تلكؤاً ملحوظاً. ودوافع روما، ليست بطبيعة الحال انسانية في ذلك، بل هي أمنية بالدرجة الأولى، إذ تخشى من وفود جموع اللاجئين إليها في حال استفحال الأوضاع في البانيا المجاورة وتدهورها.

يبدو أن العالم إذن بدأ يقر بأن استشراء النزاعات الأهلية هو سمة هذا الزمن، وانه امر لا دافع له، بحيث ليس هناك بد من الائتلاف والتعايش معه، وقد لاحظ احد المحللين مرة، ان السنوات التي اعقبت نهاية الحرب الباردة لم تكد تشهد نزاعاً واحداً بين دولتين ولكنها سجلت نشوب العديد من المواجهات الأهلية. تلك ملاحظة في محلها، ولكن يتعين استكمالها بالقول إن العالم الذي اعتاد التفكير وفق منطق ومفردات الكيان – الدولة، وراكم تجربة في التعامل معه، ومع الأزمات والنزاعات ومظاهر التوتر بين الدول، وفي «معالجتها»، ان بتسعيرها او بضبطها أو بحلها، اصبح يجد صعوبة بالغة في مقاربة النزاعات الأهلية الحالية التي تمثل ارتداداً عن الدولة او تعبيراً عما دون دولة. فهذه تربكه، فيقبل عليها بخليط من الحيرة والامبالاة.

ربما كان انموذج الكيان – الدولة بصدد الأفول، وربما توجب على التفكير السياسي ان ياخذ علماً بذلك وان يبتكر مقاربات بديلة.

صالح بشير

سيتارام كيسري: رجل كل العهود الحالم بعهد هو سيده

بهندامه الذي يوحي بخصومة مزمنة مع الاناقة والذوق الرفيع، ونظارته السميكة التي لا تفارق عينيه الصغيرتين المنهكتين من أثر المراقبة الدائمة لما يجري حوله، ومفرداته السريعة التي تتلاطم بحدة مع ادوات الكلام فلا تصل الى المتلقي الا وهي مشوشة منهكة، لا يبدو سيتارام كيسري مفجر الازمة السياسية الراهنة في الهند مختلفاً، لن لا يعرفه، عن المصدرين وتجار الجملة الهنود الذين يباشرون اعمالهم منذ الفجر بأنفسهم في شارع محمد علي وابراهيم رحمة الله في بومباي المكتظين بالشاحنات والعربات وبآلات التصدير المكومة، وسط الضجيج المتوتر للاعصاب والمراقبة النافذة من اصحابها. لكن الرجل في حقيقة الأمر خلاف ذلك تماماً. فسنوات عمره التي جاوزت السابعة والسبعين ومشواره الطويل في دنيا السياسة وكواليس أحد اكبر الاحزاب واعرقها (حزب المؤتمر) خلقت منه سياسياً يحسن الحسابات ويعرف في أي سلة يضع بيضه، الامر الذي حوله الى اسم دائم في كل الحكومات الهندية المتعاقبة، وشخصية حاضرة في مختلف العهود وفي ظل جميع الظروف.

بدأ كيسري محاولاته الاولى لخوض غمار الحياة السياسية عبر الترشح كنائب لشغل احد مقاعد المجلس التشريعي لولاية بيهار، وهو لا يزال شاباً يافعاً، الا ان هذه المحاولات لم تثمر عن نتيجة ايجابية الا بعد عقود ثلاثة من العمل المضني، وفي سن بدت متقدمة نسبياً (٤٨ عاماً)، وذلك في ١٩٦٧ الذي شهد انتخابه للمرة الاولى كنائب في البرلمان المركزي (لوك سابها) عن دائرة كاتيهار. على ان هذا النجاح لم يتواصل، اذ سرعان ما خانه الحظ ورسب في انتخابات ١٩٧١، فكان عزاؤه ان عين نائباً في مجلس الشيوخ عن لوك راجيا ليبقى في هذا الميدان سنوات أطول بكثير من تلك التي خدم فيها في الميدان الاول الاكثر حيوية ووهجاً وتمثيلاً لارادة الامة.

وعلى رغم خلو شخصية كيسري من الكاريزما الجماهيرية والموهبة القيادية والخطابية، فانه استطاع لما يقرب من أربعين عاماً ان يبقى في الصورة وان يكيف مواقفه مع كل المستجدات والظروف وان يتولى العديد من المهام الحزبية بفضل ثقة نجح في زرعها عند كل زعماء الهند المتعاقبين – ابتداء من الراحل الكبير جواهر لال نهرو – حول قدراته وامكانياته. وهذا ما جعل الكثيرين ينظرون اليه بعين الحسد ويبحثون عن سر استمرارية هذه الشخصية المغمورة القادمة من بلدة دنابور المتواضعة، في قلب الحياة السياسية، فيما كان الآخرون القادمون من مناطق اكثر نفوذاً يسقطون خارج دائرة الاضواء تباعاً وبعد حين قصير.

الذين اخذوا على عاتقهم مراقبة كيسري عن كثب لعقود متتالية، وصولاً الى معرفة هذا اللغز، اشاروا الى ثلاثة مؤهلات فريدة يتميز بها. أولها موهبة نادرة في المكر السياسي، وثانيها مقدرة فذة على التلون والتعامل مع كائن من كان في السلطة الاولى، وثالثها قدرة عجيبة على التحكم في «الخطاب السياسي» بصورة تبقيه بعيداً عن الأمور المثيرة للجدل فلا تُسجل ضده نقاط سالبة.

وتتجلى المواهب السابقة في قدرة كيسري على البقاء بعيداً عن فضائح الفساد، حتى حينما كانت هذه الفضائح تطيح رؤوس زملائه الكبار في صفوف حزب المؤتمر، الواحد تلو الآخر. كما تتجلى خصوصية شخصيته في احتفاظه الدائم بنمط معيشي متواضع وبسيط، رغم وجوده في مقدمة صفوف النخبة الحاكمة والمتنفذين اغلب سنوات حياته. اذ لا يزال منزله في ضواحي نيودلهي مفروشاً بأثاث قديم ومتواضع، ويضطر زواره الى الجلوس على بساط ممدود على الأرض، الامر الذي لا يوحي بأن ملكية المنزل تعود الى احد الساسة الكبار في الدولة.

الى ذلك فان هناك خصلتين اضافيتين في كيسري يبدو معهما متناقضاً تماماً مع زملائه سواء في حزب المؤتمر أو في الاحزاب الاخرى المنافسة. اولاهما امتناعه عن دفع اقاربه بمن فيهم نجله البكر صوب العمل السياسي، وثانيهما اصراره على عدم احاطة نفسه أو عائلته أو منزله برجال الامن والحرس الخاص سواء كان في السلطة أو خارجها.

ويمثل اختيار رئيسة الوزراء الراحلة السيدة انديرا غاندي له لتولي حقيبة الخزانة بعد عودتها المثيرة الى الحكم في ١٩٧٩ – وهي الحقيبة الوزارية التي ظل محتفظاً بها منذ ذلك الحين وللعقدين التاليين – نقطة فاصلة في حياة كيسري. الا ان تلك لم تكن المرة الاولى التي تستعين فيها غاندي بمواهب الرجل. فقد اختارته في اوائل السبعينات ليطهر صفوف حزبها من المشكوك في ولائهم لا سيما نواب ولاية اوتار براديش الملهمة. فقام بدوره هذا خير قيام حتى خلق له عداوة زعامات سياسية كبيرة لا تزال تتوعد بالانتقام الى اليوم.

وفي عهد رئيس الوزراء الاسبق راجيف غاندي الذي تميز بالتخلي عن استراتيجيات أصحاب المدرسة الحزبية والسياسية القديمة، كادت رياح التغيير وسياسة ضخ الدماء الجديدة ان تعصف به، بل انها لخرجته بالفعل من دائرة المقربين لرئيس الوزراء، الا ان انتشار فضيحة بوفور عن حصول زعيم المؤتمر وبعض ساسته على عمولات من صفقات الاسلحة الغربية، وقدرة كيسري على اتخاذ موقف لا يغضب سيده وفي الوقت نفسه لا يسيء الى سمعته، اعادته الى الواجهة من جديد.

اما مرحلة رئيس الوزراء السابق ناراسيمها راو فقد جاءت مختلفة بالنسبة للرجل عن كل المراحل السابقة. فقربه من الاخير وصداقته الوطيدة معه التي سمحت له بانتقاده دون ان يلقى جزاء رادعاً على خلاف الكثيرين، حسمت وضعه نهائياً وجعلته في اعلى قائمة المقربين من رأس السلطة.

وعلى حين واجه ناراسيمها راو وزملاؤه موجة انتقادات عنيفة من مسلمي شمال الهند يوم ان تقاعست الحكومة عن صد المتطرفين الهندوس ومنعهم من هدم المسجد البابري، استطاع كيسري وحده، ومرة اخرى عبر اتخاذ موقف يمكن تفسيره على اكثر من وجه، ان يبقى كأحد زعماء المؤتمر القلائل المقبولين لدى الطائفة الاسلامية الهندية.

والذين يعرفون كيسري يؤكدون انه مولع بالعمل لصالح المحرومين والمنبوذين وطبقات المجتمع الدنيا، بل انه يرى ان مثل هذا التوجه وحده هو الكفيل بانقاذ حزب المؤتمر من التقهقر في مواجهة الاحزاب الاخرى واعادة بريقه الجماهيري الماضي نحو الافول. ويمكن القول ان اكبر الادلة على ايمانه العميق بهذا التوجه تأييده العلني والصريح لخصم المؤتمر ورئيس الوزراء الاسبق في بي سينغ يوم ان اخرج راجيف غاندي من السلطة وشكل الحكومة المعروفة بحكومة الجبهة الوطنية عام ١٩٨٩ والتي لم تدم طويلاً. ذلك ان هذه الحكومة وصلت الى الحكم عبر برنامج واضح لتطهير المجتمع من ممارسات ذوي النفوذ المالي والمتلاعبين بقوت الشعب. وقتذاك ثارت النقمة على الرجل في صفوف زملائه واتهم بأشنع الاتهامات، لكن هذه الاتهامات سرعان ما هدأت حينما كافأت حكومة الجبهة الوطنية كيسري وهو القيادي في حزب معارض لها بحقيبة الرعاية، فصارت اللجان المكلفة بالتحقيقات وتقديم التوصيات تعمل تحت امرته وبتوجيهاته.

ولا شك في ان هذه المواقف وما حققه من نجاح في المنصب الوزاري المذكور، خلقت له اصدقاء كثراً في الاحزاب المؤتلفة المعارضة لحزبه، حتى ان رموز هذه الاحزاب ظلت تدق بابه للاستفادة من خبرته السياسية والحزبية الطويلة ولطلب المشورة لاصلاح الاوضاع داخل احزابها.

ويبقى ان نقول انه رغم كل ما سبق، فان كيسري منذ ان تولى زعامة حزب المؤتمر في العام الماضي خلفاً لناراسيمها راو المتهم في قضايا الفساد والافساد السياسي واستغلال النفوذ، لم يستطع ان يعيد الوهج المفقود الى هذا الحزب الرائد منذ رحيل زعمائه التاريخيين من اسرة نهرو، وان كان قد نجح الى حد ما في توحيد صفوفه. الا ان محاولته الدراماتيكية الاخيرة ربما اخفت اشياء يحاول ان يجربها بعد ان يضمن الوصول الى السلطة ويخلق عهداً موسوماً باسمه ودمغته. وفي ظل الكتمان الذي يميز شخصيته فانه من الصعب معرفة نواياه واهدافه مسبقاً. فهل سينجح كيسري، وهو السياسي الذي رغم كل حسناته يفتقد الى الجانبية الشخصية المطلوبة، ذلك العنصر الاساسي في نظر الجماهير الهندية؟

عبدالله المدني

لاجئة إلى المانيا... وغرفة لها منظر

تقع غرفة نومها في بناية طابقها السفلي عبارة عن معمل للصناعات اليدوية يشتغل بثلاث دورات، مما يجعل غرفتها تضج باصوات رجال وبصخب مكائن ضخمة: لهذا تظل يقظة طوال الليل، حتى يأتي النهار، إذ تكون خائرة القوى، وبعد الفطور تستريح لساعات قليلة تسمع اثناءها هذه الزمجرات التي تظل عالقة في رأسها عميقاً وقد غلبها النعاس. اما الغرفة الثانية – حيث تزدحم بالكتب – فيفترض أن تسكنها طالبة نصف مجنونة غائبة عنها على الدوام، تُشرف على شارع «هيغل ستراسة». وهذا الشارع يتفرع من شارع «نيتشة اليه» الذي ينتهي عند الجانب المؤدي إلى جسر الميترو والمواصلات الصاخبة.

يساراً، عند الممر المؤدي إلى الشارع المسمى «شون هاوزة اليه» تقع محطة بنزين، وإلى اليمين منها هناك محل يفتح ليلاً ونهاراً، تأتي بعدها – وعلى جانبي الشارع – بيوت سكنية، وبعض من المحلات التي تشغل مساحة صغيرة.

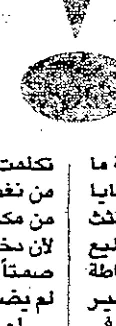

سكان الشارع غير متجانسين، وقد يبدو مستواهم الاجتماعي متبايناً. فمثلاً نجد عند بداية الشارع مجموعة من المنازل المبنية حديثاً، وواجهات محلات ذات إضاءة متميزة، تلك هي مجرد اختلافات بسيطة تظهر للمرء عند إلقاء نظرة متفحصة على بعض الأشياء وبالذات على مداخل هذا الشارع الذي ينعزل ناسه فيه بعضهم عن البعض الآخر.

اما البيت الأكثر خراباً في الشارع فهو لا يزال يقف خجلاً، مختفياً خلف بيت آخر عند رأس زقاق امتلأ بعتلات وحدائد مرمية، جعلت من تلك المساحة الواقعة ما بين البنايتين منظراً يُذكّر بمكان ملاته بقايا متاريس حرب شوارع، بدبابات محترقة أو جثث فاسدة مطروحة تحت اشعة الشمس. لا يستطيع احد العيش هناك بطواعية. فالمكان هو ببساطة جنة للفئران، اما للناس فلا يمكن ان يكون غير أذى، وبالذات بالنسبة للناس الذين يعيشون في هذا المكان، فهو أذى لهؤلاء الناس، حتى ان لم يكونوا من المنفيين او المهاجرين.

هذا ما فكرت به إنعام للوهلة الأولى، عندما رأت المكان الذي قُدر لها أن تسكن، بعد مغادرتها معسكر اللاجئين، وكان الوقت ليلاً. لذلك فضلت أن تصنع لنفسها ملجأ في زاوية آمنة ليست بعيدة عن بناية بلدية منطقة «الشتات متة». هكذا خطر على بالها أن من الممكن الآن أن تمر على مكان سكنها المستقبلي.

استعار الليل شيئاً من درجة حرارة اقتراب الربيع من اليوم الفائت. نامت الفتاة إنعام في غرفتها تلك، التي لا تزيد مساحتها عن اربعة امتار مربعة فوق اوراق الكرتون. كانت تعتقد انها تمكنت من الامساك بالحياة الذهبية بين يديها، ولكن اللعنة على الكرتون الذي لا يترك جسدها يرتاح ولو للحظة، حتى أن كابوساً صاحبها طوال الليل في نومها، ليوقظها فزعة، برفسة على اسفل البطن، بعد لحظات من استرخاء بسيط تمد فيه يديها حتى تصطدم بجدران الغرفة.

شعرت إنعام فجاة وكانها مضروبة من كل جانب، كل شيء جعلها تمرض. والاسوأ انها ارادت في داخلها ان يسير كل شيء بصورة طبيعية. وكانت قد نسيت مرة اخرى انها تملك املاً اقوى من كل آمالها السابقة، لان قدميها تستطيعان الآن أن تقفا على ارض توجد فعلاً تحتها، على عكس ملايين المهاجرين والمنفيين الذين ما زالوا يدورون ويدورون. جاءت من آسيا إلى منطقة «الشتات متة» في القسم الشرقي من برلين، تركت عائلتها، اخاها المريض حتى الموت وأمها التي ستصاب بطرش في إحدى اذنيها بعد وفاة الأخ. تركت مسرحها الصغير الذي خبأت تحت إحدى زوايا خشبته صندوقاً خشبياً أسود اللون مؤطراً بزخارف معدنية ذات لون ذهبي. وضعت فيه قرنفلتين تحتضنان زهرة رازقي ورسالة حب لشخص مجهول. كانت تعرف انها لن تصعد على خشبة مسرحها وتتبختر امام جمهورها الذي تحبه، مثلما تعرف انها لن ترى تلك البلاد التي غادرتها ثانية، بل كانت تعرف في تلك الامسية من تشرين الأول (اكتوبر) عندما غادرت بوابة دارها في اجنادين، أن خفر الحدود سيعبثون بمحتويات شنطتها، حتى تفرغ تماماً عند المحطة الأخيرة، وأنها ربما عبرت بلداناً عديدة مشياً على الاقدام، ثم حصل هذا فعلاً، وعلى طول الطريق من بغداد مروراً بإطريبيل وحتى الشارع المسمى «شون هاوزة اليه» – بالمناسبة ترجمة اسم هذا الشارع الحرفية تعني: «شارع البيت الجميل المشجر!» – كانت قد كبرت في داخلها خيبات وحسرات بحجم جبال.

وفي اليوم الأول خرجت إلى الشارع ليلاً، كانت تشعر بالجوع وبالحاجة إلى استكان شاي حار. لمحت عند الزاوية من شارع «فوبرباخ شتراسة» مطعماً صغيراً، كان مالكه كردياً. لم تعرف حينها – هي التي تسكن حديثاً في الجوار – أن الرجل كان معروفاً بتحايله على ساعة الاغلاق المفروضة عليه قانونياً. بل واظب على خدمة قطيع من لاعبي القمار الذين اعتادوا الجلوس خلف ستارة عند نهاية الممر المؤدي إلى التواليت. هكذا عندما تكلمت الفتاة إنعام بصوتها الرقيق الذي ما خلا من نغمته الموسيقية، سحبت بعض الأيدي الستارة من مكانها، وبحلقت تلك الوجوه وهي تنظر شزراً. لان دخول تلك الفتاة على هذه العصبة احدث صمتاً غير متوقع وكان ملاكاً يدخل على شياطين. لم يضحك احد.

لم تمش في الاتجاه الذي اشارت له علامة الـWC، كما ارادت منذ البداية، بل طلبت مباشرة شاياً. اعطاها الرجل الشاي، اخذته منه بابتسامة. ارادت أن تطلب شاياً مرة اخرى، لكن الرجل صاحب المحل تظاهر بانه متعب. وهل صحيح ما ادعاه من ان زبائنه المتاخرين جداً يودون الذهاب حقاً إلى البيت؟ ام ان دخولها عليهم قد قطع تواصل لعبهم السري؟

دفعت ثمن الشاي وانسحبت بسرعة إلى الخارج. لم تعرف إلى اين تذهب. شعرت بالوحدة. حينها تملكتها رغبة في ان تحفر لها ثقباً في اي جزء من الارض وتدفن فيه نفسها. إلى هذا الحد كانت الفتاة إنعام محطمة الاعصاب. زاد عليها ضجيج المواصلات، الذي تحدثه رواحاً ومجيئاً حتى انتهت إلى زاوية قريبة. لم تدر بانها هي زاوية ملجئها ذاته!

في شارع الـ«تشون هاوزة اليه»، اصبح كل شيء أخرس في داخلها. وقفت امام البوابة وكانها في غيبوبة مفرغة من كل وعيها لكل الاشياء. ولكن ما حدث لها اليوم جعل احساسها يقوى اكثر واكثر، احساسها بانه سيتكرر غداً وبعد غد. فهي ستستلم نفسها – بلا شك – مرة اخرى للكابوس ذاته الذي سيصاحبها طوال الليل في نومها ليوقظها فزعة برفسة على اسفل البطن، بعد لحظات من استرخاء بسيط تمد يديها حتى تصطدم بجدران الغرفة، التي سمتها في دفتر يومياتها «غرفة لها منظر»!

نجم والي

كول الى ولاية جديدة، أم الى... تناقضات؟

مع اعلان المستشار الاتحادي هيلموت كول عن ترشيح نفسه للمنصب الذي يحتله للمرة الخامسة على التوالي، وذلك قبل أكثر من سنة على موعد الانتخابات النيابية العامة، يكون الحزب الديموقراطي المسيحي قد افتتح عملياً حملة الانتخابات القادمة مع شريكيه في الحكم: الحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا والحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي).
اسكندر الديك يعقب:

فاجأ المستشار الالماني الأوساط السياسية في البلاد عندما أعلن من منتجعه الشتوي في النمسا، حيث يمارس سنوياً ولمدة اسبوعين رياضة تخفيف الوزن، عن قراره بترشيح نفسه مرة اخرى للانتخابات رغم انه كان قد اكد في انتخابات عام ١٩٩٤ انه يخوض المعركة الانتخابية للمرة الاخيرة وانه سيكون مسروراً جداً اذا تجاوز في الحكم سلفه الأول المستشار المسيحي كونراد اديناور الذي بقي ١٤ عاماً على راس الحكومة. واليوم ينظر المستشار كول الى نفسه على اساس انه قادر ليس فقط على تجاوز اديناور، بل على الوصول الى رقم قياسي في الحكم لم تعرفه الديموقراطية البرلمانية بعد، لا في اوروبا ولا في العالم اجمع. واذا تمكن كول من ربح معركة الانتخابات القادمة فإن ذلك سيعني انه سيكون أول رئيس حكومة ينتخب ديموقراطياً لفترة ٢٠ سنة متتالية، تضاف اليها سنتان حكم خلالهما بعد استقالة الحكومة الاشتراكية – الليبرالية برئاسة هلموت شميدت عام ١٩٨٢.

صحيح ان النداءات تعالت في الفترة الأخيرة داخل صفوف الائتلاف الحكومي مطالبة كول بترشيح نفسه من جديد، وصحيح ان كول نفسه اظهر في اكثر من اشارة الى انه مرتاح الى مثل هذه النداءات خاصة وان البعض اعتبر انه كان يتوقع مثل هذه الخطوة منه، لكن الصحيح ايضاً ان الجميع فوجئ بالتوقيت على اعتبار ان موعد الانتخابات لا يزال بعيداً وان الاهتمامات منصبة على معالجة الازمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية في البلاد، وتنامي موجة التآلف الشعبي بشكل لم تعرفها البلاد من قبل. وعلى ما يبدو فإن قرار كول الذي بحثه مع اقرب المقربين اليه واعلنه في يوم عيد ميلاده السابع والستين، جاء بعد دراسة تكتيكية متانية منه، اذ انه هدف من ذلك الى ضرب عدة عصافير بحجر واحد.

فمن الواضح ان كول شعر في الفترة الاخيرة بانه بدأ يفقد سيطرته المطلقة المعروفة على الحزب الذي يراسه ايضاً منذ عشرين سنة تقريباً. فقد ارتفعت في وجهه في الاشهر الاخيرة حركات تمرد طابعها مختلف هذه المرة، اذ ان غالبية اعضائها من الشباب الطموح الذي يريد التجديد وتغيير الوجوه القديمة، ومنها وجه كول نفسه.

واستمدت هذه الحركات قوتها وفعاليتها من انطلاقها من واقع ان كول سيلتزم بكلامه ولن يرشح نفسه للانتخابات القادمة. وبذلك فإن ايامه اصبحت معدودة ويمكن بالتالي التمرد عليه وتجاهله او معارضته علناً كما حصل اكثر من مرة. وجاء ترشيحه الآن من جانبه، واقرار قيادة الحزب بعد ذلك بايام رسمياً لهذا الترشيح، ليعيدا خلط الأوراق داخل الحزب ووقف عملية التنافس على خلافته واعطاء اشارة لكل من يعرف انه معني بالانضباط من جديد وبشد الاحزمة لدعم المرشح القديم – الجديد. وهكذا يتوقع المراقبون ان يعيد كول «ضبط» أوتار حزبه واوزانه من جديد كما هو يرغب. ويرى المراقبون ايضاً ان لترشيح كول سبباً رئيسياً هو انه يخشى كما تخشى قيادة حزبه من فشل الحزب في الانتخابات القادمة اذا لم يكن على راسه، ذلك ان المتاعب الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي تعاني منها المانيا اليوم عزلت الحزب والائتلاف الحاكم واظهرتهما بانهما عاجزين عن ايجاد حلول صحيحة لها. والامكانية الوحيدة التي قد تسمح بالفوز في الانتخابات القادمة هي شخصية هلموت كول التي لا تزال محاطة بهالة من التقدير والاحترام لما قام به من ادوار تاريخية على صعيدي الوحدتين الالمانية – الالمانية والاوروبية.

ومن الواضح ايضاً ان كول المشهور بتكتيكه السياسي الداخلي أراد من اعلان ترشيح نفسه صرف نظر الألمان عن المشاكل اليومية التي يعانون منها وعن المناقشات المتعلقة بالاصلاح الضريبي، والاصلاح الصحي، والاصلاح المالي، وتزايد البطالة في البلاد (٤,٦ مليون عاطل عن العمل، وهو رقم قياسي) ليقدم لوسائل الاعلام «اكلة دسمة» تنشغل بها وتشغل الرأي العام معها لفترة غير قصيرة. وبذلك يكون فتح معركة الانتخابات حجة «لعدم مواصلة» الاصلاحات البنيوية المطروحة او لـ «سلقها» بطريقة من الطرق وسط ضجيج القرع على طبول الانتخابات والترشيحات والاستعدادات في كل مكان للمعركة الفاصلة.

اما العصفور الآخر الذي اراد كول اصابته بحجره الواحد فهو حزب المعارضة الرئيسي، الحزب الاشتراكي الديموقراطي، الذي يجد نفسه الآن في مازق لا يحسد عليه على الاطلاق.

فهذا الحزب الذي يحضر نفسه منذ الانتخابات الماضية، التي خسرها بفارق صغير، للفوز بالانتخابات القادمة مع حليفه حزب اتحاد التسعين – الخضر، وجد نفسه فجاة انه لا يستطيع ان يعلن مرشحه الرئيسي لمنصب المستشار والمنافس لكول. فقيادة الحزب اقرت قبل سنة تقريباً قراراً يقضي بانتخاب مرشح الحزب في اقتراع حزبي ديموقراطي. وهناك متنافسان رئيسيان: رئيس الحزب الحالي اوسكار لافونتين ورئيس حكومة ولاية سكسونيا الواطئة غيرهارد شرودر. الاول يمتاز بشعبيته داخل الحزب، والثاني خارج الحزب، والاستفتاءات الاخيرة تعطي شرودر الفضلية ملموسة وحظاً وافراً في النجاح. لكن المشكلة ان شرودر قادم على انتخابات محلية في ولايته في ربيع العام القادم. واذا لم يفز فيها او حقق نجاحاً باهتاً بالتعاون مع الخضر، فسيكون تعيينه منذ الآن كمنافس للحزب ضد كول اشبه من يذهب الى معركة خاسرة مسبقاً. ولذلك ترتفع الأصوات الآن من طرف احزاب الحكومة متهمة الحزب الاشتراكي بانه لا يملك راساً يقوده وان الخلافات تمنعه من الاتفاق على مرشح محدد.

وما لا شك فيه ان على الحزب الاشتراكي الديموقراطي ان يحسم موقفه بسرعة، كما يطالبه بذلك ايضاً حليفه غير الرسمي حزب الخضر، لأن استمرار مثل هذا الوضع سيسمح للمرشح كول الاستفراد بالساحة السياسية واظهار منصب المستشار الاتحادي.

ومع ذلك هنالك من يحذر الحزب الاشتراكي من الوقوع في المصيدة التي وضعها له كول، ويدعوه الى التروي وعدم الاستعجال وانتظار نتيجة انتخابات ولاية سكسونيا الواطئة، والتركيز في الوقت نفسه على ثغرات سياسة الحكومة وطرح البدائل المقنعة أمام المواطنين. ولكن اذا كان هذا الطرح سليماً فإنه لن يكون عملياً على مدى سنة كاملة وستفرض التطورات القادمة نفسها على قيادة الحزب الاشتراكي لتقرر لاختيار المرشح المنافس. وبانتظار ذلك سيصول كول ويجول لوحده في ساحة الترشيح وفي لعبة «الحشر» و«المضايقة» السياسية للاشتراكيين.

ومع ذلك يرى المراقبون هنا ان كول سوف يخوض هذه المرة أصعب امتحان مر عليه حتى الآن. ويعتبرون ان مجرد كسر كلامه السابق عن عدم الترشيح مجدداً، دليل على عدم الثقة بفوز حزبه في الانتخابات القادمة، بل ان ترشيح نفسه لم يعد ضمانة مؤكدة للنجاح اذا اخذنا الاستفتاءات الاخيرة بعين الاعتبار.

اسكندر الديك

«إيباك» والولاء لإسرائيل في الولايات المتحدة

عقدت لجنة الشؤون العامة الاميركية الاسرائيلية «ايباك» مؤتمرها لهذا العام مطلع الاسبوع الماضي في العاصمة واشنطن. فشهد هذا المؤتمر كالمعتاد توافد حشد من ابرز الشخصيات السياسية في البلاد ليبرز الولاء المستمر لاسرائيل في الولايات المتحدة ولتتاكد مكانة «ايباك» في طليعة مجموعات الضغط السياسية النشطة فيها. المتابعة *لحسن منيمنة*:

في قاعة يظللها مجسمان لمدينتين وقبتين، احدهما لواشنطن وقبة مبنى الكونغرس، والآخر للقدس ولقبة الصخرة التي استحوذت عليها الدعاية الاسرائيلية رمزاً اعلامياً وسياحياً وسياسياً، توالت ايام الاحد والاثنين والثلثاء من الأسبوع المنصرم طقوس الخطب والكلمات التي تنصر اسرائيل وتختل من خذلها. فمن على منصة «ايباك» تتلاشى الخلافات بين المحازبين الديموقراطيين والجمهوريين وتهدأ الصراعات بين المحافظين والتقدميين، اللهم الا على المزايدة في اشهار اللحمة والولاء لاسرائيل والمباراة في تنزيهها من كل إثم ينسب اليها. وكلما ازداد العوز السياسي لدى الخطيب، ارتفعت وتيرة تزلفه.

فامام جمع مع الوف النشطين في «ايباك» التي تشتهر بانها الأعظم نفوذاً بين مجموعات الضغط في السياسة الخارجية، كرر نائب الرئيس الاميركي آل غور، وهو صاحب الطموح بان يخلف الرئيس كلينتون مع حلول العام ٢٠٠٠، الموقف الاميركي الرسمي بانه لا هوادة إزاء الارهاب، وانه على اطراف الصراع التفاوض دون ضغوط خارجية، ثم انتقد انتقاداً لاذعاً من يكتفي بمجرد الاتفاقيات من خصوم اسرائيل، ولا يرفع التطبيع الى مستوى الواقع الشعبي والثقافي. اما رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش، وهو الذي يعاني من ازمة في قدرته على قيادة «ثورته» الجمهورية المحافظة نتيجة جملة من الفضائح والمخالفات، فشدد على انه منذ توقيع التفاهم على خطة السلام قبل ثلاثة اعوام وهو يتابع المواظبة الاسرائيلية الثابتة على الوفاء بمضمونه. لذلك فهو يسال متى يا ترى يباشر الفرقاء الاخرون بعض التقيد بما يتوجب عليهم. وكذلك شهد ريتشارد غيبهارت، زعيم كتلة النواب الديموقراطيين في الكونغرس والمرشح السابق لرئاسة الجمهورية، لاسرائيل بانها تبذل ما أوتيت من جهد في سبيل السلام، وسط تعنت خصومها وريائهم، واعلن للحضور اعتزازه بانه كان من عداد من اصدر التشريع الذي يلزم الحكومة الاميركية الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ودعا مجدداً الى تطبيق هذا الاشتراع. وكما هؤلاء كذلك بيل ريتشاردسون السفير الاميركي لدى الامم المتحدة ودنيس روس المبعوث الخاص الى الشرق الأوسط وغيرهما. فالعبارات والمواضيع المنتقاة اختلفت، ولكن الفحوى هي هي. قلة قليلة من الخطباء اشارت الى «الخصوم» بالاسم، وقلة اقل لم تلجا الى القواسم المشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة في انتمائها الى العالم المتمدن (بخلاف خصوم اسرائيل، على ما يفهم ضمناً) وفي ديموقراطيتهما وفي اصرارهما على احقاق الحق للتاكيد على عروة لا تنفصم بينهما.

قد يتعذر الفرز بين الصدق والوصولية في هذه المواقف. غير انه مما لا شك فيه ان كلا العنصرين متوفر لدى معظم الخطباء، اي ان التاييد لاسرائيل الذي يشهرونه ناتج عن قناعة وعن مصلحة، باقدار مختلفة. اما القناعة، فهي بذورها تعكس موقفاً شعبياً ثابتاً منذ عقود. ففي التصور السائد في الولايات المتحدة، يصعب الفصل بين اسرائيل كدولة وبين اليهود كجماعة احادية ذات تواصل تاريخي عضوي. فحيث تغلب العلمانية في الولايات المتحدة يحظى اليهود، وبالتالي اسرائيل، بتعاطف عميق بصفتهم ضحية التعصب الديني المسيحي على مدى القرون وصولاً الى المحرقة النازية التي اودت بملايين منهم. وحيث يغلب التدين، بعد ان اعادت الحركات الانجيلية الاعتبار ثم الأولوية للعهد القديم وللتفسير الحرفي لمقولة «الشعب المختار»، ينال اليهود، ومعهم اسرائيل، مقاماً مميزاً في التصور السائد للدين والدنيا والعالم والتاريخ. وفيما هذه العوامل تولد استعداداً لدى الجمهور الاميركي للتعاطف مع اليهود واسرائيل، فإن ثمة نفوراً لدى هذا الجمهور من العرب والاسلام. وقد يكون هذا النفور في الأصل من الرواسب التاريخية والدينية، وهو على اي حال سابق لاستفحال ازمة الشرق الأوسط كما تكشف استطلاعات الرأي العام التي اجريت في اواسط هذا القرن. اذن فالأرضية كانت متوفرة للمؤسسة الاعلامية المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة على مدى نصف القرن الماضي لتغذية كلا الاتجاهين: التعاطف مع اسرائيل والنفور من العرب. غير انه من المبالغة في التبسيط اعتبار الموقف السائد في الولايات المتحدة ازاء اليهود موقفاً محض ايجابي. فالتطورات الاجتماعية الاقتصادية على مدى القرن الماضي وضعت الاميركيين اليهود في مكانة فريدة. ومحاولة تبين هذه المكانة هي بحد ذاتها من المحرمات في المجتمع الاميركي. اذ لا حرج مثلاً ان يسال سائل عن المكانة الاجتماعية الاقتصادية للافارقة الاميركيين او لذوي الأصول الاميركية اللاتينية او الآسيوية، فيما يعتبر طرح السؤال عينه بشأن الاميركيين اليهود امراً مشبوهاً. وتجدر الاشارة هنا ان اليهودية في الولايات المتحدة هي انتماء عرقي بقدر مماثل للهوية الافريقية الاميركية مثلاً، ولا فارق ان يكون المنتمي اليها مؤمناً او ملحداً. فالشبهة التي ينالها السؤال المذكور هي بحد ذاتها دليل على خشية عامة ان يكون «العداء للسامية» (اي العنصرية المعادية لليهود) ما زال مستتباً في المجتمع الاميركي، بل هي دليل على انتشار مبطن لهذا العداء وعلى ازدواجية في الموقف السائد إزاء اليهود.

الا ان السؤال حول المكانة الاجتماعية الاقتصادية للاميركيين اليهود هو سؤال مهم يستحق ان يطرح علناً كما هو مطروح سراً في مختلف الاوساط. فالواقع ان الاميركيين اليهود، وهم لا يتجاوزون ٢,٥ في المئة من مجموع السكان يشكلون نسبة مرتفعة في الشرائح الاجتماعية الاقتصادية العليا، وفي معظم المجالات المهنية والاقتصادية في الولايات المتحدة، من الاسواق المالية الى مؤسسات الاعلام المرئي والمسموع والصحافة، مروراً بقطاعات الطب والمحاماة والأبحاث. اما كيفية تكون هذا الواقع، فتبقى مسالة يمكن استشفاف ملامحها الأولية فحسب بانتظار البحث والدراسة التي لا تسمح بها الظروف الاجتماعية الثقافية الحالية. واهم هذه الملامح انخراط نخب اليهود الاوروبيين في اواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي في التشكلات الأولية لمختلف هذه القطاعات، بعد ان استثنتها سائر النخب المحلية في مختلف الاقطار الأوروبية من المشاركة في المؤسسات العامة في زمن القومية، وانتقال النخب اليهودية إثر استفحال التفرقة العنصرية الى الولايات المتحدة في الوقت الملائم. على اي حال فالتحليل الذي لا يفي بالغرض على الاطلاق هو التحليل الذي يرضى بأحادية يهودية تخطط وتنفذ وتغتنم الفرص وصولاً الى الاستيلاء على مقومات مجتمع ما او مقومات شتى المجتمعات. ويكفي لتبديد هذا التفسير استعراض الخلافات، القابل للحل منها والمستعصي حله، في الأوساط اليهودية، بما يوازي الخلافات المماثلة في سائر الأوساط. وهذا التفسير المؤامراتي هو تحديداً التفسير المكبوت في بعض المجتمع الاميركي، وهو الداعي الى الشبهة التي تجعل السؤال المذكور من المحرمات، كما هو أصل ما تبقى من «العداء للسامية» في الولايات المتحدة، كما هو أيضاً احد العوامل التي تدفع العديد من السياسيين الى استجداء رضا المؤسسات السياسية المؤيدة لإسرائيل في مطلع دخولهم المعترك السياسي.

اذن، في حين يمكن اعتبار مقولة الحالة الأحادية اليهودية طرحاً عنصرياً فاسداً، فان ثمة جانباً ايجابياً لها من وجهة نظر المؤسسات السياسية المؤيدة لاسرائيل، وفي طليعتها «ايباك»، اذ لا يضر هذه المؤسسات ان تنتشر هذه المقولة وتنتشر معها القناعة بأن هذه المؤسسات، ذات نفوذ يعلو ولا يعلى عليه، وما يستتبع ذلك من تعزيز فعلي لنفوذها، ومن تنافر بين اليهود وغيرهم يدفع اليهود الى احضانها. فالعلاقة بين «ايباك» واليمين الاسرائيلي ليست قائمة على الاتفاق في العقيدة وحسب، بل ان مبرر وجود «ايباك» وشقيقاتها ينتفي بزوال النشاط التعبوي الذي تضمن سياسة اليمين الاسرائيلي الحاجة اليه. يذكر هنا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين كان قد طلب من «ايباك» تقليص نشاطها بشكل يسمح للحكومة الاسرائيلية الاشراف المباشر على العلاقة مع الولايات المتحدة. وقد أدى ذلك الى امتعاض في أوساط «ايباك» والى اقدامها على توجيه الكونغرس نحو تشريعات اكثر اسرائيلية من اسرائيل نفسها. وقد اطلق ديفيد كلايمان، مدير المؤتمر اليهودي الاميركي في اسرائيل على ظاهرة التعبئة المترابطة بين اليمين الاسرائيلي و«ايباك» اسم "Gevalt Syndrome" (من اليديشية، بما يمكن تعريبه «عارض الحذر»).

وليس من المبالغة القول ان «ايباك» تكاد تسيطر على الكونغرس في كل ما يتعلق باسرائيل. فعبر مجموعة من وسائل الترغيب والترهيب، بدءاً بتحويل الحملات الانتخابية عبر توجيه منظومة لجان الشؤون العامة (Public Affairs Committees) التابعة لها في مختلف الولايات، الى تقديم التبرعات السياسية للنواب الذين يرغبون بتجديد نياباتهم، مروراً بالتهديد بدعم خصومهم في الانتخابات، وصولاً الى التلويح بالتشهير (واخطر تهم التشهير تهمة «العداء للسامية»)، وعبر المتابعة الحثيثة للاصوات التي يدلي بها كل نائب في اي شان يطول اسرائيل، تضمن «إيباك» ولاء شبه مطلق. وغالباً ما تعمل «إيباك» على توظيف المؤيدين لها في مكاتب النواب، مما يضاعف من نفوذها ومن قدرتها على المراقبة على حد سواء. ويكفي الاستماع الى النائب تلو الآخر يردد العبارة عينها بالصيغة عينها كما وردت في النشرات الدورية التي توزعها «ايباك» لادراك تسليم النواب امر اسرائيل والشرق الأوسط لهذه المؤسسة. والواقع ان «إيباك» شاهد نجاح استثماري بالغ. ذلك ان ميزانيتها السنوية لا تتجاوز بضعة ملايين من الدولارات، فيما هي قد ضمنت حصول اسرائيل على قرابة اربعة مليارات دولار سنوياً اي ما يقارب الثلث من مجموع المساعدات الخارجية للدول التي تقدمها الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من نجاح «ايباك» المشهود، فإن مواطن الضعف في هيكليتها وقاعدتها وأساس نشاطها ليست معدومة. ولكن خطوات خصومها من الاميركيين العرب والمسلمين ما زالت متواضعة. لهذا فـ «اعياد إيباك» وخطب التزلف والاستجداء من كبار السياسيين الاميركيين وصغارهم ستستمر من دون شك في المستقبل المنظور.

حسن منيمنة

لوبن وجبهته الوطنية: من أين؟ إلى أين؟؟

أثناء الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام ١٩٧٤، لم يكن أحد ليتصور أن المرشح المغمور جان ماري لوبن سيصبح سياسياً يمثل تياراً مؤثراً في الحياة السياسية الفرنسية. وكان هذا الضابط السابق في قوات المظليين الفرنسية في الجزائر قد عمل في السياسة وأصبح نائباً في البرلمان خلال دورتي ١٩٥٦ و١٩٥٨ – ٦٢، ثم عاد ونجح في تجميع قوى اليمين المتطرف في إطار «الجبهة الوطنية» التي تأسست برئاسته عام ١٩٧٢. *محمد سعيد الشكرجي* يستعرض:

شهد وصول اليسار إلى السلطة، بعد الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨١، مفارقة تمثلت بصعود نجم اليمين المتطرف الذي مثل في انظار بعض المتخوفين من الحكم الاشتراكي، تياراً أكثر التحاماً وأكثر راديكالية من الأحزاب اليمينية التقليدية التي بدت متفرقة يلوم بعضها بعضاً. وكان لخيبات الأمل اثرها أيضاً لا سيما بعد تشتت معسكر الاشتراكيين والشيوعيين وانكشاف لاجدية التحالف بينهم. وبدأ الحزب الشيوعي الفرنسي يخسر جزءاً من ناخبيه من أصحاب التصويت الاحتجاجي، إذ وجدوا في الجبهة الوطنية تعبيراً أقوى عن تذمرهم من النظام القائم.

وكان تعديل القانون الانتخابي للجمعية الوطنية أحد العوامل الأساسية في صعود اليمين المتطرف، إذ استبدل *نظام الأغلبية* الذي يمنع الأحزاب الصغيرة – الحاصلة على أقل من ٥ في المئة – من دخول البرلمان، بنظام التصويت النسبي الذي يمنح المرشحين مقاعد بحسب نسبة الأصوات الحاصلين عليها، وبينما لم يستفد اليسار المتطرف من هذا التعديل بسبب ضعفه التام في تلك الفترة، استفاد حزب الجبهة الوطنية من الأجواء التي ذكرنا وحصل فعلاً على مقاعد في البرلمان بفضل القانون الجديد، مع ما صاحب ذلك من ضجة ودعاية كبيرة لصالح هذا الحزب. ومن الواضح أن الرئيس ميتران أراد بذلك شق صفوف اليمين وضمان استمراره بالحكم ولو بتسهيل مهمة اليمين المتطرف. وفعلاً كانت هذه السياسة أحد أسباب فوزه عام ١٩٨٨ بسبع سنوات اخرى. ولم يبخل لوبن على احد بخطاباته النارية التي هاجم فيها بعض القوانين والاجراءات التي صدرت أيام ميتران، لكنه استهدف، بقوة أكثر، اليمين التقليدي الذي يطرح اليمين المتطرف نفسه، في نهاية التحليل، كبديل عنه.

وما عدا التعصب لفرنسا والفرنسيين ومحاربة فساد الطبقة السياسية، لا زال الغموض يكتنف – ربما بعمد – العديد من افكار هذا الحزب، لا سيما تلك التي تتعلق بالعرب والمسلمين، فمن جهة، اعلن لوبن بمناسبات عديدة عدم معاداته، إن لم نقل تأييده، للقضايا العربية، ويبدي انصاره في لقاءاتهم مع المثقفين العرب تعاطفهم الذي يظهر أيضاً في مطبوعاتهم، اما العلاقة باليهود، فمن الواضح ان الأوساط اليهودية والصهيونية تكن للوبن العداء الكامل بسبب *معاداة السامية التي ظهرت فعلاً* في تصريحات بعض قادة الحزب مؤخراً.

على أن موقف اليمين المتطرف من المهاجرين العرب والمسلمين يتميز بالوضوح والثبات. إذ تقوم أفكاره على التاكيد بأن هؤلاء المهاجرين هم السبب في ما تعانيه فرنسا من مشاكل اجتماعية واقتصادية، فهم وراء الضواحي الساخنة – كما تسمى – وتدهور الاخلاق، وخصوصاً البطالة وعجز ميزانيات الضمان الصحي والاعانات الاجتماعية. وبما ان «فرنسا للفرنسيين» لا لغيرهم، فينبغي حرمان الأجانب منها. وايضاً ينبغي تقليص عددهم لا سيما العرب والمسلمين منهم. إذ تحمّل الجبهة الوطنية هؤلاء أكثر من غيرهم مسؤولية تضييع الهوية الفرنسية. وقد تبنى

المؤتمر الأخير للجبهة، في اواخر آذار (مارس) ١٩٩٧، هذه الأهداف ضمن البرنامج الذي أعلنه في ختام اعماله.

ومن الواضح أن هذا الطرح مرفوض ليس من قبل العرب والمسلمين فحسب، بل أيضاً من قبل الكثير من الفرنسيين، لا سيما القادة السياسيين الذين يعلمون جيداً أن هؤلاء الأجانب بالذات يساهمون بدور أساسي في البناء الاقتصادي في فرنسا، وإلى حد ما في نموها *الديموغرافي أيضاً*. ومن جهة أخرى، يعلم هؤلاء السياسيون جيداً أن الاتجاهات المتطرفة والاجراءات المعادية للمهاجرين ستعقد الأوضاع اكثر لما تسببه من تدهور في العلاقات بين أبناء المجتمع الواحد، إذ أن الكثير من الحائزين على الجنسية الفرنسية سيتعرضون لسوء المعاملة والشعور بالاقصار وبالغبن، ويلعب نظام القرابة العائلية وشعور الاخوة الإسلامية ازاء من سيُطرَدون دوراً كبيراً في تعقيد الموقف.

بالاضافة إلى ذلك، هناك مشكلة تعقد العلاقات مع الدول العربية وكذلك موقف المستثمرين العرب وغير العرب وتخوفهم من الدخول في بلد يموج بالمخاطر وتهدده الاضطرابات. كل هذه الأمور واضحة جداً لدى السياسيين الفرنسيين. وإذا تغاضى بعضهم عن هذه الأفكار والاعتداءات، فبسبب تكرس التآلف من العرب والتخوف من المسلمين في الذهنية الفرنسية بعد سنوات من الحملة الظالمة التي شنتها وسائل الاعلام عليهم في أجواء الموقف الفرنسي من قضايا الشرق الأوسط في الثمانينات، فيومها بدأت تظهر التعليقات المعادية ازاء ما يعرض على شاشة التلفزيون من ممارسات روحية واجتماعية لدى المسلمين، بينما تعرض ممارسات مقاربة لدى غيرهم من دون تعليقات مجافية أو ساخرة.

ويعد جاك شيراك وحزبه الديغولي عادة في مقدمة السياسيين الفرنسيين الذين يرفضون هذه المعاداة الصارخة بطابعها العنصري للعرب والمسلمين، وهم ينطلقون في ذلك طبعاً من المصالح الفرنسية ذاتها ومن تصورهم للدولة الفرنسية. وايضاً من مصالحهم السياسية حيث يعرفون جيداً أن هذه الأفكار الديماغوجية يمكن أن تنتشر بسرعة بين الفرنسيين مع ما يعنيه ذلك من اضعاف لليمين التقليدي. ولذلك فإن العلاقة بين التيار الديغولي وحزب الجبهة الوطنية تتسم – كما كانت ايام الجنرال ديغول – بالعداء السياسي السافر. لكن رغم تنوع المنابع الفكرية لانصار وناخبي لوبن، فإن أوساط اليمين التقليدي تشكل المنبع الأهم لليمين المتطرف، وعلى هذا تدلنا تسميته ايضاً.

وتدلنا مراجعة استطلاعات الرأي *العام في فرنسا على صحة هذه العلاقة* العكسية بين شعبية اليمين التقليدي وشعبية خصمه اللدود اليمين المتطرف، ففي ١٩٨٤ صعدت نسبة المتفقين إلى هذا الحد او ذاك مع افكار لوبن إلى ٢٦ في المئة، ثم بدأت بالهبوط إلى ١٦ في المئة في ١٩٨٧، اي سنة بعد فوز اليمين في انتخابات الجمعية الوطنية وتسلم جاك شيراك رئاسة الوزارة. وبدأت النسبة تصعد إلى أن بلغت ١٨ في المئة سنتي ١٩٨٩ – ٩٠، اي بعد إعادة انتخاب فرنسوا ميتران عام ١٩٨٨، وقد استمرت النسبة بالارتفاع وبلغت ٣٢ في المئة سنة ١٩٩١، لتبدأ بعدها بالتنازل وصولاً إلى ١٩ في المئة في ١٩٩٤، اي بعد فوز اليمين مرة أخرى وتسلم إدوارد بالادور رئاسة الوزارة سنة ١٩٩٣. ولكن بعد انتخاب جاك شيراك لرئاسة الجمهورية ارتفعت هذه النسبة، ربما بسبب انشقاق بالادور ووزير الداخلية شارل باسكوا عن قيادة شيراك إلى أن بلغت ٢٨ في المئة في نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وبعدها، اي بعد اقل من عام على وصوله إلى رئاسة الجمهورية، نجح جاك شيراك في قلب هذا الاتجاه المتصاعد وبدأت نسبة المتعاطفين مع الجبهة الوطنية بالتضاؤل حيث بلغت ٢٠ في المئة في آذار (مارس) ١٩٩٧. ورافق هذا الأمر صعود شعبية جاك شيراك ورئيس وزرائه الان جوبيه منذ شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦. ولذلك يمكن اعتبار دعوة مؤتمر الجبهة الوطنية أواخر آذار الماضي إلى تأسيس «جمهورية سادسة»، نوعاً من تصفية حسابات قديمة مع شارل ديغول، مؤسس الجمهورية الخامسة، وحسابات حالية مع جاك شيراك ومؤيديه.

وستظهر تجربة السنوات القليلة المقبلة مدى قوة هذه التوجهات التي ستسمح لليمين المتطرف بتصدر الساحة السياسية الفرنسية في مواجهة الاشتراكيين، او – وهو الاحتمال الأقوى – أن تظهر فعالية الفريق الحاكم ونجاحه، ومن معه من احزاب وانصار، في حل المشاكل المطروحة وتحجيم اليمين المتطرف وتقليص أهميته الفكرية والسياسية. وربما وقفت معهم في هذه المهمة قوى اخرى مختلفة، إذا جمعها الشعور بخطر اليمين المتطرف، كما حدث ذلك في مظاهرات ستراسبورغ ضد انعقاد مؤتمر الجبهة فيها موخراً. وبناء على ذلك، ستشكل انتخابات العام المقبل، بلا ادنى شك، حدثاً خطير الأهمية في تاثيره على مجمل أوضاع المجتمع الفرنسي وعلاقاته بالمجتمع الدولي لا سيما الأقطار العربية والإسلامية.

محمد سعيد الشكرجي

انعكاس الحرب الأفغانية على الجوار في آسيا الوسطى

تتوالى المؤتمرات والتحذيرات والمخططات على أعلى المستويات الرسمية في دول آسيا الوسطى والدول الاقليمية المعنية بالحرب في افغانستان، خاصة روسيا وباكستان. فقد أصبح واضحاً ان المنطقة كلها تعيش فوق بركان مشتعل، يلمس الجميع خطر انفجاره يومياً، ولا يعرفون حتى الآن كيفية تفادي المخاطر القاتلة المحيقة بهم.
وعن هذا الوضع الخطير، واسبابه واحتمالاته كتب *اسعد حيدر*.

إعلان حركة طالبان (التي تسيطر حالياً على ثلاثة ارباع افغانستان، من دون ان تحصل على اعتراف دولي) عن هدنة ستة ايام لتلقيح الاطفال الافغان ضد الشلل تحت رعاية منظمة اليونيسف قد يخفف من حدة المواجهات المسلحة، لكنه لن يشلها ولن يوقف نمو تفاعلاتها.

وحركة «الطالبان» التي لم تترك لأحد الفرصة للاعتراف بها، نتيجة لممارساتها اليومية ضد كل ما هو عصري، وحتى معيشي، تبدو مطمئنة الى وضعها، والى انها لم تعد في خطر بقدر ما تشكل خطراً محدقاً لمختلف القوى الداخلية والدول الاقليمية.

وعزلة «الطالبان» في كابول، دفعتها نحو هذه الخطوة الانسانية، ولكن ايضاً نحو خطوة سياسية ذات دلالة واضحة على ادراك «الملا» الذين يحكمون كابول عمق الأزمة واسبابها. ففي البيان الذي اصدرته سلطات الطالبان حول «الهدنة الصحية»، تاكيد بان «دولة افغانستان الاسلامية لا تنوي ولم تكن تنوي قط نشر تلك القيم (تطبيق الشريعة الاسلامية كما تمارسها) خارج حدودها الجغرافية».

وهذا التطمين الرسمي من حركة الطالبان بجيرانها من دول آسيا الوسطى، وليس لخصومها الداخليين، يبدو انه لا يقدم ولا يؤخر كثيراً في ازالة مخاوف جاراتها. فهذه الدول تعيش على وقع امتداد هذا الخطر الى داخل حدودها مع كل ما يعني ذلك من حروب اهلية واسعة وشاملة.

وفي محاولة لتطويق هذا الخطر الداهم، والاستعداد لما هو اسوأ، عقد وزراء خارجية الدول الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي بعد انهياره، مؤتمراً في دوشانبه عاصمة طاجيكستان بمشاركة النائب الأول لوزير الخارجية الروسية بوريس باستوخوف (٩٧/٤/٥).

وزير خارجية كازخستان، كان الأوضح والأصرح في كلامه عن اهداف المؤتمر بقوله: «ناقشنا الوضع في المنطقة خصوصاً تاثير افغانستان عليه».

أما الحل لمواجهة هذا الوضع فهو ما دعا اليه رئيس طاجيكستان إمام علي رحمانوف: «عقد مؤتمر دولي لتحقيق تسوية سياسية سلمية في افغانستان تشارك فيه الاطراف المحلية والدولية المعنية».

هذا الحل المنطقي والموضوعي، والذي كان سبيلاً لحل حروب مماثلة واعادة السلم الاهلي الى البلاد المعنية به، لا يبدو انه سيكون غداً ولا حتى في المستقبل القريب.

فالشروط الواجبة لانعقاد مثل هذا المؤتمر لم تتوافر بعد. وأول هذه الشروط اقتناع الاطراف المحلية كافة باستحالة التوصل الى حل عسكري يحقق نهاية للمعارك. واستمرار اقتناع الطالبان بان بامكانها تطوير وضعها وتحقيق انتصارات اخرى حاسمة، في مقابل استمرار القناعة عند الاطراف الأخرى التي تعرضت لهزائم عسكرية، بان الهزائم المؤقتة وعامل الوقت ما زالت تلعب الى جانبها بسبب التركيبة العرقية للبلاد. وهذا هو وضع نظام رباني ومعه احمد شاه مسعود وعبدالرشيد دوستم. وزراء خارجية الدول الاسلامية في آسيا الوسطى وهي: كازاخستان وطاجيكستان، وقرغيزستان واوزباكستان وتركمانستان، يتوزعون الخوف القادم من افغانستان باحجام مختلفة تبعاً لعلاقات كل واحدة من هذه الدول بالصراع الافغاني، مباشرة او مداورة.

طاجيكستان، تبدو الى جانب اوزبكستان اكثر المعنيين حالياً بهذه الحرب. فعدا الشراكة في الحدود، هناك الرابطة العرقية المباشرة، مما يجعلها طرفاً مباشراً. فالقائد الافغاني احمد شاه مسعود، وهو طاجيكي، يحمل راية الدفاع عن الطاجيك وحقوقهم في اطار التزامه بحكومة رباني ومحاربته للطالبان.

وقد ادت الهزائم المتوالية التي تكبدتها قواته على يد الطالبان المشكلة في غالبيتها من البشتون، الى تراجعه بعيداً نحو الداخل، حتى ان ديبلوماسيين غربيين في طاجيكستان، كشفوا مؤخراً وقبل انعقاد مؤتمر دوشانبه، عن ان احمد شاه مسعود نقل جزءاً كبيراً من سلاح الطيران (خاصة طائرات الهليكوبتر مع عدة مئات من الطيارين والفنيين) الى قاعدة كولاب داخل طاجيكستان، ويبدو الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف في وضع لا يحسد عليه. فهو مضطر لمواجهة المعارضة الاسلامية ضده، وفي الوقت نفسه التحضير لامكانية تحقيق الطالبان انتصارات اخرى ضد احمد شاه مسعود، وبالتالي امكانية ملاحقة قواته داخل طاجيكستان مما يوسع *اطار الحرب ويجعلها افغانية* – طاجيكية.

واوزباكستان تبدو بدورها معنية بالوضع مباشرة، بسبب الوضع السيء لقوات الجنرال عبدالرشيد دوستم قائد الميليشيات الاوزبكية، وهو الأكثر معارضة للطالبان لاسباب سياسية تعود الى خلفيته الشيوعية.

زعماء طاجيكستان واوزباكستان يقللون من تصريحاتهم ويوثقون علاقاتهم مع موسكو، الى درجة ان طاجيكستان تبدو تحت حماية المظلة العسكرية الروسية حيث يشارك ٢٠ الف جندي روسي من الفرقة ٢٠١ في حماية الحدود الطاجيكية مع افغانستان، بينما يصرح علانية رئيس مجلس الأمن القومي لكازاخستان عما ينوي الآخرون عمله. فقد أكد سلطان ساريسكوفه ان بلاده ومعها دول اخرى تعمل على تحديث قواتها لمواجهة الخطر الزاحف اليها من افغانستان.

ومشكلة هذه الدول ليست النقص في العتاد، فهي ورثت من الاتحاد السوفياتي من سلاح الدبابات والطائرات ما يكفي لعدة جيوش. ما ينقص هذه الدول، هو القيادات العسكرية القادرة والمتمكنة من قيادة حرب متحركة. فهذه الدول تبدو جيوشها جنوداً بلا ضباط متمكّنين، وذلك نتيجة لسيطرة الضباط الروس سابقاً على مقدراتها. وكذلك الاقتصار على تنشئة عدد محدود من الضباط كانت موسكو تطمئن بالكامل الى ولائهم لها قبل اي شيء اخر.

انتهاء فصل الشتاء، وبدء فصل الربيع المشبع بـ «الحرارة» هو الذي اشعل مخاوف هذه الدول. لكن بعض الديبلوماسيين المقيمين في عواصم دول آسيا الوسطى يرون ان المخاوف الموجودة بعضها مبرر وبعضها الآخر مضخم بسبب ظروف معينة. ويشيرون الى ذلك بالصيغ الآتية:

● ممارسات حركة الطالبان داخل كابول والمناطق التي تسيطر عليها، وامكانية تصديرها الى تلك الدول رغم التطمينات المتاخرة للطالبان، كلها تبرر مخاوف العواصم الخمس.

● طريقة ادارة موسكو ليوميات هذا الخوف الدائم واللعب على «كراسي» المخاوف العرقية والاصولية لشعوب المنطقة، فيه الكثير من صب الزيت على النار الموجودة، وذلك لاستثمارها في استمرار وضع يدها على سياسة هذه الدول وابقائها تحت مظلتها وعدم ابتعادها عنها وعن *مخططاتها السياسية* والاقتصادية، خاصة وان منافسة تركيا وايران والولايات المتحدة الاميركية لها يومية وتعود الى لحظة تشكل هذه الدول.

طبعاً موسكو ترد على ذلك، بالتاكيد على انها تسعى الى العثور على حلول، توقف هذه الحرب. وبدليلها الى ذلك مبادرتها للحوار مع باكستان للوصول الى حل. وتشير موسكو الى ان رغبتها في ذلك وصلت الى درجة استعدادها للقبول بسلطة الطالبان على كابول بعد قبولها بمشاركة العرقيات الأخرى معها في السلطة بنسبة معينة.

هذا الوضع الخطير، ازداد خطراً مؤخراً، الى درجة ان دول آسيا الوسطى الغنية بالثروات (خاصة الغاز والنفط) وقعت بين «المطرقة» الافغانية، و«سندان» الوضع المتطور في اقليم كيسيانغ في الصين. ذلك ان اتجاه «الايغوريين» نحو العمل المسلح للانفصال عن بكين، وصولاً الى التفجيرات داخل العاصمة نفسها، اجج الموقف خاصة بالنسبة الى كازاخستان التي يعيش فيها اكثر من ٣٥٠ الف مهجر من اقليم كيسيانغ.

وتخشى كازاخستان ومعها باقي دول آسيا الوسطى من ان تؤدي تطورات الوضع في افغانستان واقليم كيسيانغ الى ظهور موجات من الهجرة الواسعة اليها، تحمل معها بذور كل المخاطر السياسية والاصولية والعرقية.

مأساة دول آسيا الوسطى انها كانت في عهد الاتحاد السوفياتي، محاصرة ومهملة ومهمشة. ومأساتها الاكبر حالياً، ان الاستقلال الذي حملها على التحليق نحو ازدهار اقتصادي بسبب ثرواتها الدفينة والغنية، قادها الى ازمات داخلية والى الوقوع في قلب اعصار التجاذب الاقليمي والدولي الذي يعرضها لكل الاخطار الدامية.

اسعد حيدر

عفلق، الحوراني، البيطار... في علاقة وحيد وعبد الكريم وتحولاتها:

نصف قرن على الولادة (الرسمية) لحزب البعث العربي الاشتراكي

كان عبد الكريم... اول من لفظ امامي اسم أكرم الحوراني في ١٩٥٧ أو ما يقاربها. وعبد الكريم ابن عائلة فلاحية في عكار، بشمال لبنان، يكره «البكوات» الذين درج على القول إنهم قتلوا اجداده وانتزعوا الأرض منهم. ومن خلال محام شاب ينتمي الى قرية تجاور قريته، سمع عبد الكريم اسم أكرم الحوراني، وراح يتردد مع المحامي الى مدينة حماه، ليعود محمّلاً بالقصص التي كنت انصت اليها بحماسة منقطعة النظير.

فـ «الاستاذ اكرم» كراسي بيته كلها من قش، دلالةً على تواضع حاله، وعبد الكريم الذي كان وزنه قرابة المئة كلغ، جلس ذات مرة على مسند خشبي في بيت الاستاذ وتثاءب فانكسر المسند. هكذا كان يروي. ومرات حاول عبد الكريم تذكّر البيت الشعري الذي سمع «الاستاذ اكرم» يردده. ودائماً كان التذكر لا يسعفه، فيسأل المحامي الذي يجيب: «إنه بيت الشابي: ومن لا يحب صعود الجبال/ يعش أبد الدهر بين الحفر». لكن قصص «الاستاذ أكرم» الأهم دارت حول افعاله بالبكوات وتحريره الفلاحين. فهو، بحسب عبد الكريم، أول من الحق المهانات بآل العظم والبرازي وغيرهما ممن كان «اقطاعيوهم يشربون من دماء الفلاحين». وهو من انزل فلاحاً على لائحته الانتخابية، فهزم ملاك الاراضي التي كان يشتغل عليها، أو بالأحرى يُستعبد فيها، بلغة عبد الكريم يومها.

وكنت، الى عبد الكريم اسمع من وحيد... اسماء اخرى. فالشاب الجامعي الهادئ والفائق التهذيب، كان يتحدث عن «الاستاذ ميشيل» و«الاستاذ صلاح». وهذا الاثنان ما كان اسماهما يرتبطان بقصص كقصص عبد الكريم عن «الاستاذ أكرم». ولا كان وحيد راوي قصص كعبد الكريم. هو، في المقابل، كان يقول كلمات قليلة عن «الاحياء العربي» و«البعث العربي» و«التحرر من الاستعمار» و«النفوس «الصافية» و«الاصيلة».

وعندما كان يلتقي وحيد وعبد الكريم، فيتحدث الأول عن استاذيه، كان الثاني ينصت السمع ويهتم، وفي النهاية يقول كلاماً يوحي موافقته الكاملة، أو يضيف هزاً رأسه: «الاستاذ ميشيل فيلسوف كبير يا اخي». أما اذا تحدث عبد الكريم عن استاذه في حضور وحيد، سأله موافقته من دون انقطاع، كما لو ان وحيد هو الذي يمنح كلام عبد الكريم صدقيته. ولم يكن الطالب الجامعي يبخل بابتسامة تشي بالموافقة بقدر ما تشي بالتعالي الثقافي.

واعتقد الآن ان وحيد كان اشد اهتماماً بارضاء عبد الكريم، وعدم كسر خاطره، من اهتمامه بالحوراني. فالأخير لاح لمن هم مثله، وفي هدوئه، سياسياً أكثر من اللازم. واللازم هو الحدود التي تجيزها العقائدية، بما في ذلك محاذرة المغامرات الانقلابية للعسكريين.

بيد ان وحيد وعبد الكريم كانا محكومين بالاتفاق، أو الظهور هكذا على الأقل. فالبعث يومذاك كان موحداً باساتذته الثلاثة عفلق والبيطار والحوراني. والوحدة التي تحققت تدريجاً في اوائل الخمسينات، ابان حكم أديب الشيشكلي العسكري، دفع اليها انسداد طريق الطرفين في مواجهة الديكتاتورية.

فبشعارات بسيطة كالتي ظل وحيد يرددها طويلاً، عن «الوحدة والحرية والاشتراكية» و«الاحياء» و«الرسالة الخالدة» انشأ الاستاذان الثانويان، والدمشقيان، العائدان من فرنسا، ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، حزبهما الجديد. كان ذلك في حدود ١٩٤٠، ولو ان التاريخ الرسمي للتأسيس يقع بعد سبع سنوات. وكان معهما استاذ ثالث لم يمهله العمر طويلاً هو الدكتور مدحت البيطار، فالتف حول الثلاثة قبضة من الشبان بينهم جلال السيد ووهيب الغانم وسامي الجندي وآخرون.

ودرج عفلق على نشر تعاليمه بالكلام القليل الذي يقوله وبالمقالات الصحافية القصيرة التي لا يبارحها سحر الإنشاء. اما زاده فكان مختلطاً على عكس قوميي ذاك الزمن. فهو جمع الاطلاع على النازية، وبعض امهات القومية الالمانية قبلها، الى صلة بالادبيات الفرنسية الانسانية والديموقراطية التي تصدّرها اسما اندريه جيد واناتول فرانس. لكن القومي والديموقراطي لديه تعادلا عند لحظة شعرية ذات صوت مبحوح وروح كسيرة، فتداخل هيردر بنيتشه بشبنغلر بروزنبرغ، وكذلك بجيد وفرانس، من دون أن تغيب الملحمية البروميثيوسية لفرد دائم البحث عما يتحداه. ولئن كتب عفلق في ١٩٣٦ قطعاً ادبية ملتاعة ومتداعية في مجلة «الطليعة» التي كان يصدرها الشيوعيون السوريون، فان حكم «الجبهة الشعبية» الفرنسية شكّل آنذاك قطيعته مع التيار اليساري وتقليده. ذلك ان استقلال سورية لا يأتي على يد مستعمر غريب، يسارياً كان أم يمينياً، كما لا يكتمل من دون بعث حضاري يربط حاضر الامة العربية بماضيها العظيم.

وكانت مقاهي دمشق مسرح التبشير بالفكرة التي تقول بـ «الانقلاب الشامل» طريقاً الى هذا كله. فاذا نجح الاستاذان، ميشيل وصلاح، في تمييز انقلابهما عن الانقلاب العسكري، فانهما لم ينجحا في تقديم اي تعريف ايجابي لمعنى الانقلاب المذكور.

لكن المقاهي اياها سجّلت النزاع الضاري، بالألسنة آنذاك، مع استاذ آخر هارب من لواء الاسكندرونة. فزكي الارسوزي، اللغوي والصوفي في ايمانه بالعروبة، فر من وجه الاتراك بعد ان شارك في مقاومتهم هناك، واتى الى العاصمة السورية يقول، هو الآخر، ببعث العرب واحيائهم.

وفيما عنت الدعوة للارسوزي بعث لغة العرب أساساً، وعلى منوال اللغة يُنسج كل بعث لاحق، شاءها عفلق والبيطار دعوة روحية تفضي الى السياسة والحزبية، من غير ان يكون عفلق هذا الهاوي لزحمة الناس وسرعة الحركة. ولم تشتغل الكيمياء الشخصية بين الاساتذة، فتبادلوا التهم بسرقة الأفكار وبالمزاجية، وقال الارسوزي عبارته الشهيرة عن نده المقابل: «خسره الأدب وابتليت به السياسة».

وعلى طاولات الاساتذة في المقاهي شرع ا لكلام المفعم خطابةً يصير جدلاً. وفعلاً ما لبثت الانقلابات العسكرية ان توالت في دمشق، وراح صدر الحكام الجدد يضيق بهرطقة «الانبياء الصغار» بحسب ما اسمى عفلق بعثييه. وعلى رغم مشاركة عابرة هنا، ومغازلة سريعة هناك، بدا كأن البعث والعسكر ضدان لا يلتقيان، أما اذا التقيا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

(٢)

كان اكثر ما ميز العلاقة المبكرة لعفلق بالعسكر اعتذاره من حسني الزعيم، أول عسكري يقفز الى السلطة في دمشق عام ١٩٤٩. وبدا هذا الاعتذار مشيناً في نظر الحزبيين، فكاد يطيح الاستاذ من استاذيته. اما علاقة أكرم الحوراني بالعسكر فاختلفت تماماً. فهو رأى فيهم، مبكراً، حلفاء ضد الطبقة السياسية التقليدية، فشرع منذ اوائل الاربعينات ينصح شبان الريف الحموي بالانتساب الى كلية حمص الحربية. ولم تعرف سورية حركة انقلابية بين اواخر الاربعينات وأواسط الخمسينات، الا قيل ان الحوراني شجعها وأمن لها الغطاء السياسي والشعبي.

وهذا بالضبط ما كان يقلق وحيد من اكرم، فيما يجعله محبباً عند عبد الكريم الذي يحلم بعسكر لبناني مثل عسكر سورية، يُعينه على «الاقطاعيين» ويُخرج من جيبه، بين ليلة وضحاها، مراسيم اصلاح زراعي.

بيد ان هذا ما لم تفعله الديكتاتورية العسكرية التي اصطدمت، لحظة تصليبها على يد أديب الشيشكلي، بالحياة السياسية السورية جملة وتفصيلاً. واكرم، رغم دالته على العسكريين، لم يكن استثناءً، خصوصاً وقد أسس الشيشكلي - الذي بقي حتى الامس قومياً سورياً - حزباً «عربياً» آخر خاصاً به، وشرع يستكمل عُدّة السلطة التوتاليتارية.

ومثلما احس عفلق والبيطار بحاجة الى «الشعب» و«الجماهير»، وهما حبيسا الطلاب والمثقفين، أحس الحوراني نفسه بحاجة الى المدى الوطني الذي يخرجه من مدينة حماه وريفها، والى ادخال قدر من الفكر على حركة عفوية لا تكف عن شتم «الاقطاع» في سورية، و«الحكام الرجعيين» في العراق والأردن.

وتحت ضغط العسكر، صارت الحاجة أم الاختراع الذي سُمي «حزب البعث العربي الاشتراكي». فحزب البعث العربي، العفلقي، اضاف كلمة الاشتراكي الملخوذة من اسم الحزب الحوراني: الحزب العربي الاشتراكي. وهذا الاخير ولد اصلاً تجمعاً حموياً معارضاً لملاكي الأرض المتنفذين، اسسه عثمان الحوراني ثم ورثه عنه قريبه المحامي الشاب، بعد مرور عابر في الحزب السوري القومي.

لكن الاشتراك والتبادل بينهما لم يقتصرا على الكلمات. فعفلق والبيطار قالا دائماً بـ «اشتراكية عربية» متميزة عن الماركسية، وقد عرّفها الأول، بالغموض الذي لم يفارقه، بـ «انتصار الحياة على العدم». اما الحوراني فلم يكن اقل قومية منهما، هو الذي شارك في تظاهرات الحركة الوطنية السورية ضد الانتداب الفرنسي، وتطوّع لدعم انقلاب الكيلاني في العراق عام ١٩٤١ الذي اسس عفلق والبيطار هيئة لنصرته ودعمه. ومثل بعثيين من اتباعهما تطوّع الحوراني في حرب فلسطين بعد سبع سنوات. غير ان اهم نتائج التبادل كان حلف البعثيين والعسكر للمرة الأولى في تاريخ الطرفين. وفعلاً ما لبث هذا الحلف ان أثمر، في أواسط الخمسينات، انقلاباً اطاح أديب الشيشكلي وأرجع الحياة المدنية الى سورية. اما ابناء الانقلاب، كمصطفى حمدون وعبد الغني قنوت وعدنان المالكي وعبد الحميد السرّاج، فكانوا بمثابة الابناء للحوراني.

غير ان الحياة المدنية لم ترجع الا في الظاهر. ذلك ان ضباط الحزب واصدقاءهم، وهم جميعاً من الصف الثاني، فرضوا على السياسة رقابة وحراسة صارمتين. وفيما تولى هؤلاء، متحالفين مع الشيوعيين، سوق دمشق في اتجاه القاهرة وموسكو، بعيداً عن بغداد والغرب، انفجر صراع مرير كان الثمرة الثانية للزواج البعثي - العسكري. هكذا تحرك التحالف المضاد بزعامة «حزب الشعب»، محاولاً تغيير الحكم بالقوة. فيما قام القوميون السوريون التابعون يومذاك للهاشميين، باغتيال عدنان المالكي. ورداً على هذه الاستفزازات سادت موجة ثارية رهيبة عبّدت الطريق الى الوحدة مع مصر في ١٩٥٨.

ميشيل عفلق

صلاح الدين البيطار

اكرم الحوراني

لكن هذه الوحدة التي بالغ البعثيون في الضغط لتسريعها. أريد منها، ايضاً، انقاذ الحزب من مأزقه. فسريعاً ما بدا ان الخلافات التي تفصل بين الاساتذة الثلاثة أكبر بكثير مما يجمع، حتى اذا زال خطر الديكتاتورية العسكرية، وغدا البعث الطرف الاقدر على استخدام هذه الاداة، تبين ان مسايرة عفلق للحوراني لا تختلف كثيراً عن مسايرة وحيد لعبد الكريم.

وبحسب رواية لاحقة للرئيس عبدالناصر، لم يتعفف أي منهم عن الوشاية بصاحبيه عنده، وعن المطالبة بالمناصب لجماعته داخل الحزب. والحال ان الحزب الذي لم توحّده الا شعارات غامضة وشبه صوفية، بقي جماعات متحلّقة حول هذا الاستاذ أو ذاك. فالذين، مثل وحيد يتحلقون حول عفلق، يحذرون من «انتهازية» الحوراني وتورطه مع العسكريين ونزعته الحموية والمحلية. والذين، مثل عبد الكريم يتحلقون حول أكرم، تزعجهم «قلة العملية» عند ميشيل وابتعاده عن معمعة النضال والصراعات الاجتماعية. والراهن ان جلال السيد، ذا الهوى الهاشمي والوعي العروبي الدموي أو العنصري، كان مبكراً في

> حتى استيلائه على السلطة العراقية في ١٩٦٣، بقي البعث كماً هزيلاً لا يحسب له حساب. ولهذا غطى نفسه بتسمية عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية

انشقاقه وكشفه استحالة توحيد ما لا يتحد. فمع اقتراب حزبه من حزب الحوراني وطغيان الرطانة الاشتراكية عليه، حزم السيد حقائبه وغادر الى حيث العروبة «نقية نقاء قبيلتها».

الا ان الوحدة قدمت للحزب حلاً نهائياً، بأن حرمت الاحزاب جميعاً ومن ضمنها البعث، وكان ذلك بموافقة قادته الثلاثة. ومع ان الحوراني سُمي احد نائبي رئيس الجمهورية لـ «الاقليم الشمالي»، أو السوري، ومع ان كثيرين من البعثيين عُينوا وزراء في حكومتي الجمهورية والاقليم، فان النزاع لم يلبث ان نشب لأسباب عدة. مفضياً الى استقالة البعثيين جميعاً في العام التالي للوحدة. ولئن ركز عبدالناصر والناصريون على رغبة البعثيين في الاستئثار بحكم سورية، ساق البعثيون اسبابهم المختلفة: فزعامة عبدالناصر فردية وديكتاتورية، اما «الاتحاد القومي»، وهو التنظيم الحاكم، فجسم بيروقراطي يعج بالانتهازيين والرجعيين ممن يفترض بالوحدة ا ن لا تتسامح معهم. وفي هذا المعنى لم تتكشف الناصرية الحاكمة للبعثيين الا عن حكم بوليسي يعدّ على الناس انفاسهم. وكان الحوراني تحديداً يضيف اسباباً اخطر، كميل عبدالناصر الى مصالحة اسرائيل، وفرضه حكماً استعمارياً على سورية. وابعاده الضباط البعثيين الى القاهرة مالئاً الساحة بضباط رجعيين وانتهازيين. وربما زاد في مرارة الحوراني أن عبد الناصر، وهو العسكري، انتزع من «الأستاذ» بعض ضباطه، وكان ابرز هؤلاء عبد الحميد السراج الذي اعمل كفّه في رقاب البعثيين.

يومها بدا ان الحزب المدني تضعضع، وكان انتهى من قبل في سورية. فبات المشترك بين وحيد وعبد الكريم ميلهما الى الصمت، ورغبتهما في تغيير مجرى الكلام كلما اشار ثالث الى البعث والبعثيين.

(٣)

على ان يوم ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣ انطلق الرجلين الصامتين. فقد استولى ضباط البعث على السلطة في بغداد. فهلّل وحيد الذي كان يلوّح بجريدة «الكفاح» لصاحبها رياض طه، وفي صدر صفحتها الأولى صور عبدالسلام عارف والقادة البعثيون ممن حلوا محل الركابي: المدنيون علي صالح السعدي وحازم جواد وطالب حسين شبيب، والعسكريان أحمد حسن البكر وصالح مهدي عماش. ولئن رأى وحيد انها فرصة الحزب لاعادة تمكين نفسه في سورية، وفرض التصحيح على الناصرية من موقع أقوى، ظلت الفرصة مشوبة بالحيرة عند عبد الكريم الذي اكد على صداقة «الاستاذ أكرم» مع بعثيي العراق، ونكّر بصورة تعود الى اوائل ١٩٥٩ تجمع أستاذه بعبدالسلام عارف.

ولم ينقض الا شهر واحد حتى سقط النظام الانفصالي الذي اطاحه خليط من الضباط في عداده البعثيون، على عكس الحالة العراقية النقية. وامام اختلاط الامور ركز وحيد على تكليف صلاح الدين البيطار تشكيل الحكومة، وعلى تسمية لؤي الاتاسي رئيساً لمجلس قيادة الثورة، لأن لؤي، كما وصفه، «بعثي ذو حس وحدوي صافٍ». وفي المقابل لم ير عبد الكريم في الأسماء الكثيرة الا اسم زياد الحريري الذي عُين رئيساً للأركان، واصفاً اياه بأنه «من جماعة الاستاذ اكرم» وانه ذات مرة رآه في بيته في حماه يشرب الشاي.

لكنْ بعيداً عن رغبات وحيد وعبد الكريم، يبدو الانقلابان اليوم على هيئة اجلى. ففي العراق، ومنذ اوائل الخمسينات، بدأ البعث ينمو في المناطق الشيعية والسنية على السواء، طامحاً في وراثة «حزب الاستقلال» لمهدي كبّه، والغرف من رصيد الحركة الكيلانية و«نادي المثنى» لأوائل الاربعينات. لكن هذا الحزب الذي نقله الى بغداد اساتذة سوريون علّموا هناك، لم يستطع اطلاقاً مجاراة الشيوعيين، لا من حيث العدد والقوة، ولا من حيث التأثير في حركة الافكار والثقافة. واذا اشترك البعثيون والشيوعيون في جبهة لمقاومة العهد الملكي ونوري السعيد و«حلف بغداد»، فالواضح ان الشيوعيين ظلوا المتن، وغيرهم الهامش. وكانت القاعدة هذه تصح في السجون، فيُعامل البعثي معاملة الابن القومي الضال (والحكم الذي أسسه ضباط «الثورة العربية الكبرى» لم يتخل عن لفظيته القومية)، ويُعامل الشيوعي معاملة الآخر العدو، المشوب بالسوفياتية والاممية واليهودية، وغير ذلك من صفات دارجة في القاموس القومي العراقي.

وحتى استيلائه على السلطة في ١٩٦٣ بقي البعث كماً هزيلاً لا يُحسب له حساب. ولهذا غطى نفسه بتسمية عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية، هو الضابط الكبير الذي كان الرجل الثاني في انقلاب ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ ضد الملكية.

الا ان العواطف المعادية للشيوعية، بعد حكم عبد الكريم قاسم، التفّت حول البعث، فبدا اشبه بالجسم المنفوخ. وزاده انتفاخاً اقبال اصناف من الناس يصعب حصرها عليه. فأتاه الانتهازيون والنفعيون والمعادون للشيوعية والمتضررون من الاصلاحات الزراعية وشيوخ القبائل والمعادون لحريات المرأة وكارهو الاكراد والمتعصبون ضد الشيعة. لقد اريد للبعث ان يكون رداً على الثالوث الذي رسمه القوميون بقليل من الخيال اللغوي وكثير من العنصرية: شيعي، شيوعي، شعوبي.

بيد ان النتيجة الأخطر على البعث العراقي تمثلت في صعود العسكر. فبما ان السلطة الجديدة جعلت الحزبيين العسكريين اصحاب القول الفصل، وبما ان غالبية سلك الضباط تقليدياً من السنّة، شرع يتبلور وجه الحزب كاداة للسنّة يحققون بها المشروع الدمجي الذي فشلت عهود سابقة في تحقيقه.

اما في سورية فكان ضباط ٨ آذار (مارس) بعثيين من ابناء الاقليات المذهبية، لكنهم كانوا، كذلك، بعثيين من غير بعث. والحال ان هؤلاء هم الذين ابعدوا الى القاهرة ابان الوحدة، فنقموا عليها نقمتهم على الاساتذة الثلاثة ممن وافقوا على حل الحزب. وبالبدالة عن الاخير شكلوا «اللجنة العسكرية» المنوط بها اعادة الامور الى نصابها، وعلى رأسها ثلاثة: محمد عمران وصلاح جديد وحافظ الأسد.

هكذا جُعل صلاح الدين البيطار وغيره مجرد واجهات. فالحزب محلول ومبعثر الى اجنحة واتجاهات، فيما العسكر قبضة السلطة الفعلية.

(٤)

لم يطل فرح عبده. فسريعاً ما اعلن الحكم الجديد في دمشق حرمان اكرم الحوراني حقوقه المدنية. بعد ذلك اطيح زياد الحريري وهو في رحلة الى الخارج، فلم يبق لعبد الكريم الا امين الحافظ وزير الداخلية المعروف بـ «أبو عبدو»، والذي راح يقول بشيء من التردد انه يظنه وفياً للاستاذ اكرم، لأنه «شهم وعربي أصيل».

اما فرحة وحيد فدامت فترة اطول. لقد سُرّ بتصفية البعثيين السوريين شركاءهم في السلطة، وباستقرار الحكم لبعث العراق. لكنه سُرّ خصوصاً بدخول البعثيين مفاوضات مع عبدالناصر لانشاء وحدة ثلاثية تجمع مصر وسورية والعراق.

على ان يوم ١٨ تموز (يوليو) ١٩٦٣ أوجعه قليلاً. فالناصريون السوريون اعتبروا، بحق، ان البعثيين يستعملون الوحدة لتهدئة «جماهير عبدالناصر»، وانهم، على رغم توقيع ميثاق نيسان (ابريل) الوحدوي، غير جادين في طلبها، اذ المهم لديهم تمكين انفسهم في السلطة. وبوحي هذا التقدير قام الضابط الناصري جاسم علوان بمحاولة انقلابية اسيل في سحقها دم كثير، وما لبث ان رد عبدالناصر برفض الوحدة مع البعث وتخوينه.

ولم يمض غير ثلاثة اشهر حتى انقض عبدالسلام عارف على شركائه. فهذا الرجل الذي تربى على التآمر العسكري، مثله مثل زميله السوري جاسم علوان، نجح في استثمار العواطف التي سريعاً ما تجمعت في مواجهة البعث. وذلك ان كبار العسكريين الذين انتسبوا الى الحزب حباً بالتسلق او عداءً للشيوعية، كطاهر يحيى وحردان التكريتي، راعهم انشاء «الحرس القومي» ذراعاً موازية للسلطة والجيش. فـ «الحرس» الذي اسسه شعبويو البعث وراديكاليوه، جمع الممارسة الرعاعية للفاشيين الى الشعار المساواتي لليساريين، وصبهما في قالب فوضوي لا يعبأ بمعيار او مؤسسة. وعند عارف والجيش تجمعت تذمرات قطاعات تقليدية ظنت نفسها هربت من جحيم الشيوعيين الى نعيم البعث، لتكتشف ان هناك بين البعثيين ايضاً من يتحدث عن الاصلاحات الزراعية وتفاعل الاشتراكية والقومية وغير ذلك. ولم يعد ينقص الا صراع البعث الذي يقوده علي السعدي مع الذي يقوده حازم جواد، حتى تنهال الفؤوس جميعاً على رؤوس البعثيين مجتمعين.

لقد أعلن عبد الكريم في اواخر ١٩٦٣ ا نه لا يفهم في السياسة، وان «للسياسة أربابها». وراح كلما التقى وحيد واجهه بالسخرية: هل تعلم حقاً ماذا سيفعل البعث غداً يا استاذ وحيد؟ فاكتفى الاخير بابتسامة متضاربة المعنى كانه يؤجل الوضوح الى وقت أنسب.

لكن الوقت الانسب لم يأت أبداً. ففي ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦، راح عبد الكريم يبحث عن وحيد في كل الامكنة، والأخير لا يريد ان يرى احداً. ذلك ان العسكريين اطاحوا «القيادة القومية» للحزب التي يتربع على راسها عفلق، بعدما كانت صدقت ان الحزب هو الحاكم الفعلي، فحلت «القيادة القطرية» ا لتي يسيطر عليها عسكريو «اللجنة العسكرية». وبعد فترة اصدرت دمشق حكماً بالاعدام على عفلق الذي شرع يتجول بين لبنان والبرازيل، كما اعادت اكتشاف زكي الارسوزي بصفته البعثي الاول الحقيقي.

وفي ١٧ تموز ١٩٦٨ جاء الترياق من العراق، اذ استولى البعثيون، مجدداً من خلال العسكر، على السلطة فيه، وسريعاً ما ابعدوا شركاءهم، الا ان وحيد لم يفرح. فقبل عام على ذلك التاريخ دفعته هزيمة حزيران (يونيو) الى اليأس من السياسات الراديكالية كائناً ما كان شكلها. وحين انحى باللائمة على عبدالناصر والبعث، شاركه عبد الكريم اسفه وتحليله. ومع كل حدث بعثي لاحق كان حزن وحيد يتزايد. احزنه اتساع الجفاء بين العراق وسورية على رغم وحدة الحزبين اللفظية والمبدئية. واحزنته تصفية الرفاق للرفاق في دمشق عام ١٩٧٠، ثم احزنه ان حرب تشرين لم تكن انتصاراً كفيلاً بالرد على هزيمة حزيران، كما قيل. وكاد في لحظة يأس كامل من دمشق ان يعوّل على بغداد، الا ان الحرب مع ايران اجفلته. فوحيد، في اوائل الثمانينات، اصبح يعطي القوانين والدساتير وحقوق الانسان قيمة لم يكن يعبأ بها من قبل. ولم اره قط منزعجاً كما رأيته مع تهجير العائلات الشيعية العراقية من العراق بصفتهم فرساً وطابوراً خامساً، وكان صدام حسين حل للتو في رئاسة الجمهورية محل أحمد حسن البكر. اما في يوم حلبجة الكردية فكتب مقالاً نارياً لم ينشره لأنه لم يرد التورط في السياسة.

(٥)

انقضت سنوات قليلة لم أر فيها وحيد وعبد الكريم معاً. التقيتهما العام الماضي، وكان أكرم الحوراني قضى قبل ايام، فدار بينهما الحوار التالي:

- عبد الكريم: استاذ وحيد... هل فعلاً الاستاذ اكرم سيدفن عند الملك حسين؟

● وحيد: نعم يا عبد الكريم... نعم. اليس الملك حسين من طالب بجثة الدكتور منيف (الرزاز) الذي قضى في سجون صدام ليدفن بشكل لائق في عمان؟

- عبد الكريم: الله يرحمهم جميعاً. الاستاذ صلاح قُتل في باريس قتلاً. الاستاذ ميشيل مات كانه لا شيء... معقول! اين محمد عمران وصلاح جديد و... معقول! صدام حسين بهدلنا كل هذه البهدلة ولا يزال يتصرف كانه اله. معقول!

● وحيد: أكثر من معقول. رفاقنا الوحدويون الذين فعلوا ما يفعلونه في الكويت ولبنان، لا يُستغرب شيء منهم...

- عبد الكريم (بغضب): عسكر... عسكر... يلعن... يلعن... اين الوحدة والحرية والاشتراكية؟ قال امة واحدة ورسالة خالدة، قال. ها ها ها. الله يرحم أيام البكوات يا أخي وحيد... الله يرحم أيام البكوات...

حازم صاغية

سمعاً وبصراً

المعاهدة الوحدوية تجعل موسكو ومينسك اكثر قمعية

ما تزال الانتهاكات التي تتعرض لها وسائل الاعلام في روسيا، تثير شديد القلق، خاصة بعد توقيع الرئيس الروسي بوريس يلتسن على معاهدة للوحدة مع زميله البيلاروسي الكسندر لوكشنكو المعروف بعدائه للصحافة المستقلة.

فخلال هذه السنة سجّلت «مؤسسة حماية الغلاسنوست» الروسية مئة وأربعة عشر «حادثاً» له علاقة بالصحافيين وقع في موسكو وفي المدن الكبرى الروسية. اضف الى ذلك موقف البرلمان المعادي للاعلام السمعي - المرئي الذي لا يُصغي الى التعليمات، ونجاحه في منع المحطة الروسية الرئيسية للتلفزيون «او ار تي» من نقل الجلسات النيابية، وعدداً من الفضائح المالية بين مسؤولي الاعلام وارتباطاتهم السياسية بعدد من قيادات الدولة.

آخر الفضائح كان استقالة ادوار ساغلايف رئيس قناة التلفزيون الثانية «ار تي ار»، على اثر اكتشاف استعماله ميزانية التلفزيون العام بهدف زيادة ثروته الخاصة، وضلوعه في علاقات مع المقربين من الرئيس الروسي من بينهم المسؤول السابق لحماية يلتسن، الكسندر كورزاكوف.

وهذا لم يمنع يلتسن بالطبع من نعت ساغلايف بالشخصية المرموقة في عالم التلفزيون الروسي ومن تعيين مدير الاعلام والبرامج السياسية في القناة ذاتها خليفة له.

ومن ناحية أخرى، ما دام انه لم يعد من صلاحيات محطة «او ار تي» نقل الجلسات النيابية الى المشاهدين الروس، فإن محطة «فينكس» الالمانية الجديدة والمخصصة للسياسة والانباء هي على قدم وساق في محادثاتها مع الدولة الروسية لبث جلسات المجلس النيابي الروسي للجمهورين الاوروبي والالماني، وقد يكون ذلك من قبيل التسلية والترفيه!

فالمحطة الالمانية الجديدة وليدة المحطتين الكبريين في المانيا «ا ار دي» و«زد دي إف»، وهي ثاني او ثالث مشروع اوروبي جاد لمنافسة المحطة الاميركية سي إن إن.

أما الدوما الروسية (البرلمان) حيث الاغلبية تعود للشيوعيين والقوميين، فستوفر من خلال صراعاتها مع يلتسن ساعات من المرح الاكيد لمشاهدي الدول الاوروبية والعالمية.

لكن آخر مشاريع روسيا، التي ترغب دوماً في الظهور بحلة جديدة، تدشين شركة ملاحة سياحية في سيبيريا مختصة بزيارة «الغولاغ» السوفياتي حيث لقي عشرات الآلاف حتفهم خلال الحقبة السوفياتية، وكأن الأمر زيارة إحدى مخلفات الماضي البعيد، هذا مع العلم بأن عدداً من منظمات حقوق الانسان شبّهت مؤخراً اوضاع السجون الروسية وممارساتها بما كان يجري في الغولاغ السيئ الذكر!

واذا عنى الثراء ان يكون لديك مال أكثر مما مع جارك، فان روسيا تريد ان تظهر اليوم بلد الحريات مقارنة بالدول المجاورة لها والتي شاطرتها سابقاً المصير السوفياتي، خاصة وان سجل هذه الدول في المجالات الديموقراطية كافة وفي ما يخص حرية الرأي والاعلام، في غاية السوء.

آخر الاحصاءات المتوافرة لشهر شباط (فبراير) وحده يعلن عن مصرع اربعة صحافيين في الدول السوفياتية سابقاً، وعن تدهور مستمر لحرية الرأي في كل من كازخستان وكرغيستان وازربيجان، وعن اضطهاد مزمن لمسؤولي الاعلام في طاجيكستان والشيشان. وكان لاختفاء ثلاثة صحافيين من اوكرانيا مؤخراً ان زاد حدة توتر العلاقات بين اوكرانيا وروسيا التي ما تزال رسمياً المسؤولة عن الأمن في هذه المنطقة.

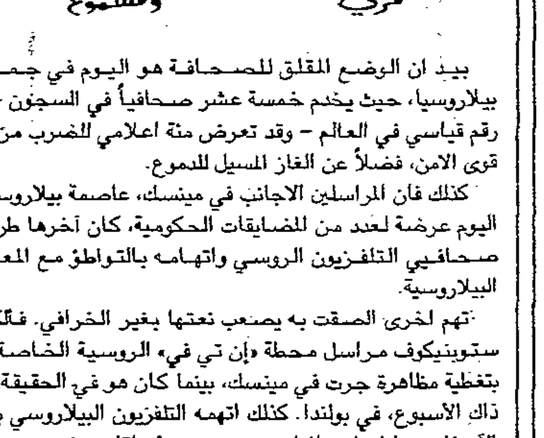

بيد ان الوضع المقلق للصحافة هو اليوم في جمهورية بيلاروسيا، حيث يخدم خمسة عشر صحافياً في السجون - وهذا رقم قياسي في العالم - وقد تعرض مئة اعلامي للضرب من جانب قوى الامن، فضلاً عن الغاز المسيل للدموع.

كذلك فان المراسلين الاجانب في مينسك، عاصمة بيلاروسيا، هم اليوم عرضة لعدد من المضايقات الحكومية، كان آخرها طرد احد صحافيي التلفزيون الروسي واتهامه بالتواطؤ مع المعارضة البيلاروسية.

تهم اخرى الصقت به يصعب نعتها بغير الخرافي. فألكسندر ستوبنيكوف مراسل محطة «إن تي في» الروسية الخاصة متهم بتغطية مظاهرة جرت في مينسك، بينما كان هو في الحقيقة، خلال ذاك الاسبوع، في بولندا. كذلك اتهمه التلفزيون البيلاروسي بأنه في الآن ذاته مواطن اسرائيلي وسويدي! وبأن اقامته في مينسك غير شرعية!

حكومة مينسك منعت ايضاً جميع المحطات الروسية من نقل صور المظاهرات التي شهدتها البلاد خلال شهر آذار (مارس) الماضي. وهذا ما حمل حكومة موسكو على اغتنام الفرصة والظهور بمظهر حامي حقوق الاعلام وحرياته، فقدمت احتجاجاً على اسلوب معاملة الصحافيين الروس وطالبت مينسك بتقديم ضمانات لحرية الاعلام، كما طالبت المراسلين الروس بالقيام بمهمتهم ضمن شروط القانون.

وكان آخر انجازات حكومة مينسك قراراً اتخذه في الأسبوع الفائت رئيس وزرائها يقضي بمنع تصدير واستيراد عدد من السلع من بينها السلع السمعية - البصرية والمطبوعات، لأنها «قد تشكل خللاً في المصالح الاقتصادية والسياسية للبلاد...».

هذا القرار الذي سيطبّق في الشهر المقبل، والذي لم ينشر بعد في صحف مينسك الحكومية، سيمنع عملياً صحافة احزاب المعارضة التي تطبع بأغلبيتها خارج البلاد من التوزيع داخل بيلاروسيا.

أهم ثلاث صحف بيلاروسية مستقلة: بيلاروسكايا ديلوفايا، نارودنايا فوليا ومجلة ايميا، تطبع كلياً او جزئياً في ليتوانيا... حقيقة مخيفة اخرى!

امام هذه المعطيات، لا يبدو مشروع الوحدة بين موسكو ومينسك مطمئناً. وذلك رغم تطمينات يلتسن بأن «الديموقراطية الروسية» و«الاصلاحات» لن تعانيا من هذا المشروع.

الشعور الأول الذي ينتاب المعلقين على الحياة الروسية وديموقراطيتها الهشّة، ان هذه المعاهدة وقعت تحت تأثير جو من التلبد طال رئيسي الدولتين وعلاقاتهما من دون اية استشارة شعبية...

وهكذا دواليك...

مارك صايغ

«وضوح النظرية» لا يوضح طريق الصين

Emile Louarpe,
Aldo Salvador.
L'Incroyable Me'tamorphose De La Chine.
(تحول الصين المذهل).
L'Harmattan, Paris.
1997.
310 Pages.

في اقل من عشرين سنة تحولت الصين، التي تكاد تمثل وحدها ربع سكان العالم من دولة متخلفة من دول العالم الثالث الى دولة مرشحة لأن تكون في الربع الأول من القرن القادم اكبر قوة اقتصادية في العالم.

هذا التحول، المذهل في سرعته وفي حجمه معاً، يمكن قياسه ببعض الارقام.

فالمعدل الوسطي لنمو الاقتصاد الصيني بلغ في التسعينات اكثر من ١٠ في المئة سنوياً. وهو، باستثناء ذاك الذي تسجله التنانين الآسيوية الاخرى، أعلى معدل للنمو في العالم. بل انه، بالمقارنة مع ذاك الذي تسجله الدول الاكثر تقدماً في العالم مثل الولايات المتحدة الاميركية والمانيا وفرنسا، يتفوق بخمس مرات او اكثر. فعلى حين سجل الاقتصاد الاميركي في ١٩٩٥ نمواً بمعدل ٢ في المئة، والاقتصاد الالماني ٢,١، والاقتصاد الفرنسي ٢,٢، سجل الاقتصاد الصيني نمواً بمعدل ١٠,٢.

وبعد ان كانت صادرات الصين لا تزيد في ١٩٨٠ على ١٨ مليار دولار ارتفعت في ١٩٩٠ الى ٦١ ملياراً، وفي ١٩٩٥ الى ١٤٩ ملياراً. وبعد ان كانت الصين مستبعدة من لائحة الدول الثلاثين المهيمنة على التجارة العالمية احتلت مكانها في هذه اللائحة في المرتبة الحادية عشرة في ١٩٩٤، وهي مرشحة للقفز الى المرتبة السادسة في العام ٢٠٠٠. وقد بلغ الرقم الاجمالي لتجارتها الخارجية ٢٨٠ مليار دولار في ١٩٩٥. وراكمت في ذلك العام ٧٤ مليار دولار من العملات الصعبة، وبلغ فائض ميزانها التجاري مع الولايات المتحدة الاميركية ٤٠ ملياراً. وطبقاً لدراسات «مركز التوقعات الدولي» فإن حصة الصين من الاقتصاد العالمي ستصل في عام ٢٠٢٠ الى ٢٠ في المئة، وهو رقم يعادل الوزن الذي للاقتصاد الاميركي في الاقتصاد العالمي اليوم.

هذا التحول المذهل للصين بالمليار والمئتي مليون نسمة من سكانها، يقف وراءه رجل ومفهوم.

اما الرجل فهو دنغ شياو بينغ، الذي رحل في الشهر الماضي. واما المفهوم - وهو اصلاً من صياغته - فهو مفهوم «اقتصاد السوق الاشتراكي».

دنغ شياو بينغ هو في الاصل رفيق درب وتلميذ لماوتسي تونغ. ولكنه كجميع التلاميذ العباقرة، تلميذ متمرد على استاذه. فهو من قلب على رائد «الثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى» شعاراته. وهو من كان يردد على لسانه قوله: «ان روث البقر اعظم نفعاً من الشعارات العقائدية، فمن الممكن على الاقل تحويله الى سماد».

هذا الرجل، الذي توفي عن ٩٣ سنة، كان واحداً من اشد قادة الحزب الشيوعي الصيني تصلباً ومن اكثر انصار «القفزة الكبرى الى الامام» تحمساً. ولكن بعد فشل هذه القفزة، وعلى الأخص بعد فشل «الثورة الثقافية» (١٩٦٥ - ١٩٦٩) التي كلفت الشعب الصيني مليون قتيل واورثته آلاماً لا تقل عن تلك التي اورثتها النازية للشعب الالماني، تحول من رجل ايديولوجيا الى رجل عمل، مطبقاً هنا ايضاً قولة منسوبة الى ماوتسي تونغ: «عن طريق الممارسة نصل الى الحقيقة، وبالتجربة نصحح الحقيقة». وبمعنى من المعاني، فإن دينغ شياو بينغ هو اكبر «ذرائعي» انجبته الصين في تاريخها. واستحقاقه الكبير انه فهم ان «الصين لن تفلت من قبضة البؤس والتخلف الا اذا انفتحت وتحدثت». وفي الدورة العامة الثالثة للجنة المركزية، المنبثقة من المؤتمر الحادي عشر للحزب في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٨، تجرأ على ان يقول ما لم يجرؤ اي صيني، ماركسياً كان ام غير ماركسي، على قوله منذ الف سنة: فعلى الصين، التي هي بالف ولام التعريف أمة التقاليد، ان «تتغرب» اي ان تحاكي النموذج الحضاري للغرب المتقدم.

ولكن هنا تحديداً كانت تنهض عقبة. فالنموذج الحضاري المطلوب محاكاته هو نموذج رأسمالي. والرأسمالية كلمة رجيمة في تقاليد الماركسية الصينية. وتذليلاً لهذه العقبة اقترح دينغ شياو بينغ عدة حلول او عدة «حيل» بالأحرى.

اولى هذه الحيل قدمتها اللغة الصينية نفسها التي هي لغة محبة للتعبير المحسوس بالصور بدلاً من المفاهيم المجردة. وفي مواجهة خصومه المتقززين من اسم «الرأسمالية» كان يطيب لدينغ شياو بينغ ان يتكلم بلغة الامثال: فـ «ليس يهم ان يكون الهر ابيض او اسود، بل المهم ان يكون قادراً على اصطياد الفئران». والرأسمالية يمكن ان تعمّد على كل حال باسم آخر: «النجاح الاقتصادي». ومن هنا الشعار الذي اطلقه دينغ والذي حرر «ميل الصينيين الطبيعي الى الرأسمالية»، كما كان لاحظ ماو نفسه: «اغتنوا! ففي اغتنائكم اغتناء للوطن».

ولقد اندفع الصينيون يطبقون هذا الشعار، منذ اطلاقه قبل ثمانية عشر عاماً، بحماسة. ومما زاد في حماستهم علمهم بان «العالم باسره يشخص اليهم بانظاره». فالحافز الشخصي قد التقى على هذا النحو مع الدافع القومي، فإذا بالصين تتحول في مدى عشر سنين إلى خلية من النحل العامل. فالعمل هو المنتج الاول للقيمة، وبالتالي للغنى. وفي الوقت الذي تعاني فيه اوروبا من ازمة بطالة مزمنة، فإن الصين الجديدة تقدم مشهداً نادراً لمجتمع يعاني من «تخمة» في العمل. فما من صيني إلا ويجمع بين وظيفتي عمل او حتى ثلاث وظائف عمل وزحف اليد العاملة الصينية على العمل اشبه بزحف رجال الغرب على الذهب في افلام الوسترن الاميركية. وبدلاً من طوابير العاطلين عن العمل في أوروبا الغربية، فإن طوابير الصينيين تتحرك من مقاطعة إلى مقاطعة، بل من اقليم إلى اقليم، كلما ذاعت شائعة تقول إن معملاً في هذه المنطقة يعرض اجراً اعلى من ذاك الذي يعرضه معمل آخر في منطقة أخرى.

وعلى عكس الأوروبي الذي يتمسك بعمله خوفاً من فقده، فإن الصيني لا يتردد في تبديل عمله كلما واتته الفرصة. فالمطلوب دوماً مزيد من الأجر ومزيد من النجاح، ولو مقابل المزيد من العمل. ومع ظاهرة «الارتزاق الاقتصادي» هذه سقط مفهوم «الامان». فعلى العكس من منطق النظام الاشتراكي الذي يقوم على الجمع بين عمل مضمون وأجر منقوص، فإن أول ما يبحث عنه العامل الصيني اليوم هو الأجر المرتفع ولو مقابل عمل غير مضمون.

وعلى هذا النحو، فإن الصين تشهد تفككاً للقطاع العام وتراجعاً لحصته في الاقتصاد القومي. فالعاملون في القطاع الخاص، الذي ينعدم فيه الامان الاقتصادي مقابل ارتفاع نسبي في الأجور، قد زاد تعدادهم اليوم على الخمسين مليوناً، ومن المقدر ان مساهمتهم في الدخل القومي الصيني ستتخطى في العام ٢٠٠٠ مساهمة القطاع العام الذي كان يحتكر حتى ١٩٨٠ كل مساحة الاقتصاد. وإذا كان القطاع العام لا يزال يستخدم ١٠٠ مليون عامل، إلا ان الكثير من مشاريعه تجد نفسها إما في حالة توقف عن الدفع بسبب الافلاس، وإما في حالة توقف عن العمل بسبب هجران العمال لها. والدولة ما عادت توفر لها على كل حال اية حماية. فالمفهوم الذي يحكم الاقتصاد الصيني المعاصر فهو مفهوم «اقتصاد السوق الاشتراكي»، وهذا المفهوم ليس متناقضاً إلا في ظاهره فقط فهو يصون ماء وجه الايديولوجيا، ولكنه يكرس بصورة نهائية آلية المزاحمة. والمزاحمة هي للرأسمالية بمثابة حجر الأساس.

هذا عن الاقتصاد، فماذا عن السياسة؟

إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن الصين مسألة «حقوق الانسان». ولكن رغم اللغط الكبير الذي أحاط بهذه المسألة في الخارج، وفي وسائل الاعلام الأوروبية والأميركية، ولا سيما بعد قمع حركة المعارضة الطلابية بالدبابات في ساحة بكين الحمراء، فإن قادة الصين، الذين يعملون في خط دنغ شياو بنغ، معنيون بإعطاء الأولوية لـ «حقوق الاقتصاد». فهم يرفضون ما يسمونه «فوضى الشارع»، لا خوفاً على النظام السياسي، بل خوفاً على نجاح الاقلاعة الاقتصادية. فهذه الاقلاعة تدين بنجاحها إلى حد غير قليل للتوظيفات الأجنبية في الصين كما لتوظيفات «الشتات» الصيني في العالم، لا سيما في الولايات المتحدة. والحال ان الأمن هو الشرط الأول لاستمرار التدفقات الأجنبية، فليس ثمة ما يطرد الرأسمال كالخوف وانعدام الامان. وفي الوقت الذي لا يتهيب فيه القادة الصينيون من الاقدام على اية اصلاحات اقتصادية مهما تكن جريئة ومهما بدت «هرطوقية» من منظور الايديولوجيا الاشتراكية، فانهم لا يبدون اي استعداد للمساومة السياسية. ففي نظرهم ان الاصلاح الاقتصادي هو عينه ما يتطلب استبداداً سياسياً. فسلطة قوية ضرورية، في ظروف الصين، لاقتصاد قوي. والمثال على العكس تقدمه في رأيهم روسيا. فهذه قد اختارت الليبرالية السياسية والليبرالية الاقتصادية معاً، فانتهت في السياسة والاقتصاد معاً الى حكم المافيات. وبدلاً من الحرية فإن الاتحاد السوفياتي السابق لا يعرف الآن سوى الفوضى. وقد أقر بوريس يلتسن نفسه في مقال نشره في صحيفة «لوموند» الفرنسية في ٢١ كانون الأول ١٩٩٢ بـ «حكمة» الاصلاحات الاقتصادية الصينية التي تمت بلا ثورة، ولا هزة، ولا تخفيض لمستوى الحياة العام.

والمثال الموجب تقدمه التنانين الآسيوية الأخرى. فلا كوريا الجنوبية ولا تايوان ولا سنغافورة جنة للديموقراطية. بل ان النجاح الاقتصادي الباهر بكل تأكيد، اكثر ديموقراطية من السلطة الصينية، ولكنها في الوقت نفسه شديدة الصرامة وقادرة على تطبيق القانون - بما يخدم الاقتصاد - بمنتهى القسوة.

الدولة القوية ضرورية اذن للاقتصاد القوي: هذه هي عبرة التجربة الصينية التي تكون انقلبت على نفسها، ما بين عهدي ماو تسي تونغ ودنغ شياو بينغ، بمقدار ٩٠ درجة، وليس بمقدار ١٨٠ درجة كما حدث في روسيا. فبدلاً من دولة قوية واقتصاد ضعيف كما في ظل الماوية، وبدلاً من دولة ضعيفة واقتصاد ضعيف في ظل اليلتسنية، فإن ما يميز النموذج الصيني الحالي هو جمعه بين دولة قوية سياسياً واقتصاد قوي سوقياً. فبدون دولة قوية، فان النقلة الى اقتصاد السوق كانت ستكون قفزة في المجهول. هذا على الاقل ما يقوله قادة الصين في ردهم على من يتهمهم بأنهم يديرون امبراطورية المليار نسمة بقبضة من حديد. ومن وجهة نظرهم فان الخطرين الكبيرين اللذين يتهددان النموذج الصيني - الذي ما زال هشاً - يأتيان من جانب الليبراليين المتطرفين او المحافظين المتطرفين. فبين اولئك وهؤلاء تجد الصين نفسها مخيّرة بين مصيرين كلاهما مرّ: ان تكون نسخة طبق الاصل من روسيا او من كوريا الشمالية. والحال ان الطريق الوسط الذي اختارته الصين لنفسها ما بين الحرية والاستبداد هو ما يرشحها لأن تنجز بعد الفشل تلو الآخر، «القفزة الكبرى الى الامام»، ولأن تتوصل، بعد طول تقصير، الى تحقيق التطابق بين حجمها ووزنها. ففي عام ٢٠١٠ يفترض ان يكون الدخل السنوي للفرد الصيني قد ارتفع الى ١٠٠٠٠ دولار، مما يعني دخول ٤٠٠ مليون مستهلك مليء الى السوق، ومما سيجعل بالتالي من الصين اكبر قوة اقتصادية في العالم.

هل ستبقى الصين والحالة هذه، اشتراكية؟ من العسير التنبؤ باي جواب، لا سيما انه لم تمض بعد سوى اسابيع قليلة على موت صانع النموذج الصيني، بيد ان دنغ شياو بنغ كان اجاب بنفسه عن هذا السؤال في آخر ظهور علني له في مطلع ١٩٩٢. فقد قال في الخطاب الذي دشّن فيه ما سمي في حينه بـ «هجوم الربيع»، وهو الهجوم الذي كان موجهاً ضد خط المحافظين الذين طالبوا بتشديد «النضال الايديولوجي» بعد سقوط الاتحاد السوفياتي: «اننا نريد، عن طريق الاصلاحات والانفتاح على الخارج، ان نحصل على التنمية الاقتصادية لبلدنا وعلى تحسين مستوى الحياة لشعبنا. فهل ستبقى اصلاحاتنا اشتراكية؟ ام هل ستنحرف بنا نحو الرأسمالية؟ ان هذه الاسئلة لم يعد لها من معنى، بل الاحسن ان نعتمد كمقياس للحكم السؤال التالي: هل ما هو قيد الحدوث مفيد او غير مفيد لنمو قوى انتاج مجتمعنا ولتحسين مستوى حياة شعبنا؟...».

وواضح انه، باستثناء هذه الذرائعية، فان جواب دنغ شياو بنغ كان يخلو من اي وضوح نظري. ولكن اذا كانت الممارسة هي دليل الحقيقة، فما الحاجة اصلاً الى «الوضوح النظري»؟ ففي منعطف انتقالي، بل انقلابي، كالذي تمرّ به الصين، فان «رخاوة النظرية» قد تكون اضمن سبيل لتجنب «المطبات».

جورج طرابيشي

الماركسية في مرآة نفسها

Faleh A. Jabar (ed.).
Post Marxism and The Middle East.
(ما بعد الماركسية والشرق الأوسط).
Al-Saqi Books, London.
1997.
266 pages.

حتى السنوات الأخيرة قدّمت الماركسية نفسها على انها صاحبة الكلمة الأخيرة والجواب الفصل في مستقبل العصر الحديث. فتنبأت بسقوط الراسمالية بفعل تناقضاتها الداخلية، وتخيلت سبلاً جديدة لتطور المجتمع البشري. وما كان تنبؤها وتخيلها من اعراض رد فعل خيالي او مثالي على مساوئ واعتلالات الحضارة الحديثة، بل انه ارسى على يد ماركس على معرفة معمقة بالتاريخ وبنظم الاقتصاد والتفكير. لكن اغراءات ومزالق يوتوبيا المجتمع الجديد لم تنقطع عن التربص باتباع ماركس في السياسة والنظرية. وهذا أمر لا يستعصي فهمه إذا ما افترضنا ان ادعاء وجود حقيقة واحدة واكيدة للتاريخ يحرض على استعجال رؤيتها وكانها حاضرة الآن وهنا او مؤجلة إلى زمن قريب. هل هناك بديل آخر لمن لا يرى سوى العلاقات مجردة من زيفها والمضامين من هيئاتها الصنمية؟ بعبارة أخرى، في بحثها عن تخطي مبدأ الواقع الراسمالي لم تقدم الماركسية نفسها كنبوءة قدرية، وإنما كعلاج جذري لنظام الأشياء. ولهذا حملت مقادير متفاوتة من التناسب بين الفكر والإرادة، بين الميل العلمي والميل الإنساني، وبين التسليم للحتمية والاصغاء لنداء اخلاقي عاجل، ثم اكتشفت بالممارسة - حتى قبل انهيار الاتحاد السوفياتي - أن لا وجود لقاعدة ذهبية للتناسب مما خلخل من قولها بامتلاك الحقيقة النهائية، بل صارت في نظر المعتقدين بها هي السؤال بامتياز، السؤال الذي يدعو إلى إعادة فهم الماركسية خارج الإجابات القاطعة والتبريرات الملتوية. فخرج بعضهم ببادئة «المابعد» لتمييز نسخته عن النسخة الماركسية المتهافتة، والتي اقترنت بالاشتراكية الفعلية. وترادف بادئة المابعد معنى التجاوز ولكن دون الخروج به عن ظلال ما تدعي مجاوزته اي الماركسية. ومن هنا يصح القول إنه رغم كل ما حصل تظل الماركسية هي هي: فكرة فلسفية ومشروعاً تحررياً لم ينقض أوانهما بعد، وإنما يبدأن من جديد مرة بعد اخرى، في مقابل التأويل الوارد للمابعد يذهب آخر إلى اعتبارها رفضاً لكل دين للماركسية وانفتاحاً على كل ما عداها من أفكار للضد والقطيعة.

في الكتاب الذي نحن بصدده هنا والذي ضم مداخلات حلقة دراسية نظمت في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في لندن، نطلع على الاحتمالين المذكورين للموقف من الماركسية. المقال الافتتاحي لفريد هاليداي يلخص خبرتها في تحليل المجتمعات العربية والشرق اوسطية. ويؤشر إلى أن الماركسية انشغلت في الستينات والسبعينات بنقد المفاهيم التقليدية للاستشراق، ونظرة التحديث في الاتجاه الراسمالي والايديولوجية القومية والوحدوية العربية. واتسم هذا النقد، براي هاليداي، بقدر غير قليل من التبسيطية والتعسفية، خصوصاً ازاء ايجابيات التطور الراسمالي، وافتقد الموضوعية عندما القى المسؤولية على الامبريالية وحدها لتفسير قصور عملية التطور السياسي والاقتصادي للمجتمعات العربية. من ناحية أخرى، هيأت الماركسية لإسهامات غنية في تحليل طبيعة السلطة السياسية والدولة في الحقبة ما بعد الاستعمارية، وكان ذلك ممكناً لإستنادها إلى نظرية شاملة للتاريخ، مما ساعدها مثلاً على دحض التصورات القومية عن الخصوصيات الاستثنائية الفريدة للمجتمع العربي. رغم هذا كان اكثر ما اقترن بالماركسية المتداولة الركون إلى مخططات مجردة لم تبرهن على جدواها للمعرفة أو للفعل السياسي. ويعتبر هاليداي انه في طور لاحق (نهاية السبعينات وما تلاها) اوحت الماركسية لعدد من الدراسات الرائدة للحركات السياسية في مصر والعراق والسودان. وفيها تم التخلي عن النظرة الاقتصادية في تعريف الطبقات وتم بالمقابل إبراز دور المحددات التقليدية من طائفية وثقافية.

سمة ارتقاء التحليلات الماركسية كما شخصها هاليداي يقابلها عند فالح عبدالجبار رصد لمراجعات الاحزاب الشيوعية لمسلماتها النظرية وبرامجها السياسية إثر الاصلاحات التي حاول غورباتشوف أن يعالج بها الاشتراكية. بعض هذه المراجعات التي استهدفت مفاهيم الطبقية والاشتراكية والطريق اللاراسمالي والديموقراطية لم يكن طارئاً، بل شكل موضع نقاش مزمن، واثمر، في أجواء التغيير والانفتاح والانكسار، عن ثلاثة احتمالات. فعدد من الاحزاب الشيوعية مال إلى القومية فكراً وخطاباً، وآخر إلى الليبرالية، وثالث بقي في الوسط باسم الاشتراكية - الديموقراطية. ويلاحظ الكاتب ان عملية البحث عن هوية محددة لهذه الأحزاب لم تستقر بعد على صيغة نهائية، مرجحاً غلبة الميل نحو الاتجاه الوسطي.

وفي دراسته لحزب الشعب الذي ورث الحزب الشيوعي الفلسطيني، يؤكد ماهر الشريف ان واحدة من ايجابيات البيريسترويكا تتمثل في وضعها الشيوعيين العرب، لأول مرة، أمام اختيارات حرة لأدوارهم. وإذا اقتصر الحديث على الفلسطينيين منهم، فإنهم لم يغيروا اسمهم التقليدي إلا بعد أن ازاحوا من خارطتهم مفهوم الصراع الطبقي واستبدلوه بالتآخي الطبقي. ثم اعادوا النظر بالاشتراكية فضمّنوها تنوع اشكال الملكية وتآلف الاقتصاد المخطط وحرية السوق. أما سياسياً فتصوروا نظاماً قوامه التعددية والديموقراطية البرلمانية وسيادة القانون. وتفترض التغيرات المذكورة وجود قيم انسانية عامة توحد البشر في المواضع التي فرقتهم فيها الايديولوجيات، وتسبغ على الماركسيين الفلسطينيين صفة غير ماركسية.

ويستحق الذكر هنا ان ماركس كان أول من عرّف نفسه بهذه الصفة التي حملها بعدم اتباعه الغربيون المتبرئون من ماركسية ستالين او «ستالينية» ماركس. ومن هنا وجد جوناثان راي الطريق ممهداً أمامه لاعلان نهاية الماركسية دون أسف. فقد اقترنت عنده في ايام عزها الزائل، ورغم النوايا الطيبة لمعتنقيها، بالشر اكثر من الخير. فبسبب الماركسية ظهرت الفاشية والنازية وصودرت حريات مواطني بلدان أوروبا الشرقية لأربعة عقود. ومن شعاراتها تغذت لاحقاً الحركات الاصولية في الشرق الأوسط، كما حدث في حالة الثورة الإيرانية، التي كان فريد هاليداي قد وصف انتصار خطابها وشعاراتها بانه أهم انتصار للماركسية في ذلك الجزء من العالم. والمصير التراجيدي للماركسية، بنظر راي، لا يخصها وحدها وإنما هو أساساً مصير السياسة الحداثية اجمالاً في رهانها على أن الحرية تصنع التاريخ. فالذي حصل ان التاريخ صنع الذات وليس العكس، وفي هذا ما ينقض الماركسية ويؤكدها معاً، فهو من جهة ينقض نزعتها الارادوية، في حين يثبت من جهة اخرى افتراضاتها عن موضوعية حركة التاريخ. وينبغي هنا الاستدراك قليلاً لأن الاعتراف بموضوعية التاريخ لا يستلزم تصوره كتطور حتمي يقود إلى الاشتراكية. فما من شيء يبرر هذا اليقين، كما أن ما من شيء يبرر الاعتقاد بتوافق نهاية التاريخ مع بلوغ الاشتراكية. كل ما يبقى امام راي هو آمال خائبة وسياسات تقلل من المساوئ دون الايهام بخلاص تام. وبنبرة مشابهة ومستريبة بالتنظيرات المتفائلة والارادوية السياسية يتعامل جون مابام مع ظواهر العولمة وتفتت الطبقة العاملة وفشل المشروع السياسي للماركسية. وبخلاف سابقه لم يسقط مابام رهانه على هذه الايديولوجية، خصوصاً نقدها عجز الراسمالية عن اشباع الحاجات الانسانية. ولا يحتاج النقد المذكور إلى أن يكون ماركسياً خالصاً في مصادره او شمولياً في قراءاته، لأنه لا يقدم نفسه الا كفكرة هادية وافق خيالي لتمكين البشر من السيطرة على شروط حياتهم. ويدخل هذا الهدف في صلب فكرة الديموقراطية التي توفرت لها، بفضل تطور وانتشار تكنولوجيا المعلومات، امكانيات اكبر للتحقق. وتشكل الثقافة (اقتساماً وتشريكاً) الحيز الاهم في الصراع في ما يبدو ان مستقبل البشرية سيسجله تجلياً للتنافس (هذا ان لم يكن حصل التجلي) بين الثقافات والقيم. وفي هذه الحالة سوف يكون من العصي بلوغ تحديد مسبق للحاجات الثقافية في المستقبل، او الرهان على التكنولوجيا والديموقراطية لاشباع هذه الحاجات، او اعتبار الديموقراطية قيمة شاملة وليست منتجاً ثقافياً غربياً.

هذا الاستنتاج يقرّب ما بقي من الماركسية، ولو بالاسم، من شاطئ ما بعد الحداثة. لكنهما لن يتطابقا لأن الاولى تقول بان المعرفة والحكم يفترضان اساساً انطولوجياً خارجهما. اما الثانية فتماهي النظرية وكل محاولة تعميم بالتعسّف والقمع. ولا يفعل مقال كيت سوبر سوى التأشير على المبالغات في الاطروحتين، والتذكير بان اشتراكية المستقبل تنتظر الكثير من التخيل المبدع اذا ارادت ان تبقى فكرة جذابة.

كامل شيّاع

حياة زكي خيري الغنية وعبرها العادلة

زكي خيري.
صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم.
مركز الحرف العربي، السويد.
١٩٩٦.
٣١٠ صفحات.

«الى الامهات العراقيات الصامدات على ارض الوطن، المتحديات للامبريالية وعقوباتها البربرية المذلة وللدكتاتورية وارهابها، الضامنات لتدفق الحياة على ارض الرافدين». بهذه الكلمات استهل زكي خيري (١٩١١ - ١٩٩٥) مذكراته «صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم» منذ طفولته وحتى انقلاب تموز (يوليو) ١٩٦٨. ويستشف من هذا الاهداء ان زكي خيري مات دون ان تؤثر فيه اعادة بناء ثم سقوط البلدان الاشتراكية، وتبدل الاحوال. فمن النادر ان يطلق الآن لفظ الامبريالية على اميركا وحلفائها، لكن قد يجوز هذا لجدد العهد من الشيوعيين او التقدميين، اما من اطلقت عليهم تسمية الحرس القديم، وزكي خيري في مقدمتهم، فهذا التبدل يكاد يكون مستحيلاً، فبالنسبة الى صفائهم الثوري لا جديد في هذا العالم ما عدا تبدل القشور. كذلك عبرت كلماته المذكورة عن الصلة الجوهرية وخطوط الاتصال غير المرئية بين الخارج المتمثل بالامبريالية والداخل المتمثل بالدكتاتورية. اما الضامنات لتدفق الحياة على ارض الرافدين فهن العراقيات اللواتي يولدن الحياة في كل لحظة.

عاصر زكي خيري حقبة طويلة من تاريخ العراق السياسي، ثرية بتفاصيلها ومخاطرها، فقد كان من الصحافيين الاوائل الذين تخرجوا من مدرسة الحياة، دون المرور بمعاهد او كليات. وذلك على مدى ستين عاماً لم يفارق فيها التنظيم الحزبي، الا في السنوات الاخيرة من عمره. وللعمل الصحافي والتنظيمي الحزبي تعلم اللغة الانكليزية ذاتياً في مستهل الثلاثينات بعد ان كانت بريطانيا هي الممون للفكر الماركسي. ولا غرابة في ان تكون بريطانيا ممونة للنقائض - الشيوعية ومناداة الشيوعية، وان يكون بين دبلوماسييها الرسميين ببغداد وعواصم اخرى يساريون، يتبادلون سراً مع المواطنين أفكار ماركس ولينين.

وحتى منفاه بالسويد، حامت مخاطر مميتة حول حياة زكي خيري، من سجن الى سجن ومن هروب الى هروب عن طريق حفر الانفاق تحت حيطان السجون او انتحال الشخصيات، فالأيام التي تطابقت فيها نفسه مع هندامه الخارجي امام الآخرين كانت معدودة، سواء كان ذلك في العهد الملكي او العهود الجمهورية. ولأنه لا يتبجح بهذه المنجزات والبطولات اشتهر بين الناس بما عُرف بنفق سجن الحلة عام ١٩٦٧، الذي جاء متأخراً على ثلاثة انفاق حفرها زكي خيري وجيله من الثوريين. كذلك عُزيت بطولات وافكار كثيرة ارتبطت به الى غيره، بسبب صمته الطويل وانكفائه على خبايا نفسه منها فكرة الكفاح المسلح (١٩٦٦) من المناطق العربية بالعراق تزامناً مع الحركة المسلحة بكردستان، والذين قاموا بهذه الحركة فيما بعد استدرجوا زكي خيري الى احد الاوكار وحاولوا معه بشتى الاساليب، من دون ان ينجحوا في انتزاع اعتراف منه باي فضل لهم. ومن المعروف ان هيمنته الروحية كان يمكنها ان تحسم النزاع لصالح الفئة التي يكون معها، لكن تلك الهيمنة لم تُسخّر خارج نطاق التنظيم الأم، لذا كان في كل الانشقاقات الظل الذي يجتمع تحته المفترقون. اما الجهة التي حاولت ابتزاز زكي خيري فسرعان ما شاهد الناس على شاشة التلفزيون الاعترافات وهي تسيل على لسان احد مدعيها، والتي أدت الى اعدام العشرات من شباب تلك الحركة، وانتقال البعض من فكرة اسقاط الانظمة عبر الكفاح المسلح الى التعامل الكامل معها، وبدون قيود وشروط. ومن الواضح ان خيري لم يكن محتجاً على مبدأ العمل المسلح بقدر ما كان رافضاً التوقيت والاسلوب ومشككاً بامكانيات القائمين عليه، كونه اشتم منهم رائحة الضعف في اكثر من موقف.

وفي تفاصيل اخرى كشف زكي خيري خبايا ما كان يجري في الوجه الآخر من العهد الملكي، الذي يزداد الحديث اليوم عن رومانسيته ومنقبته، قياساً - واحياناً دون قياس - بما يجري حالياً او ما جرى في الايام الاولى من تموز ١٩٥٨ والشهور التسعة من ١٩٦٣ بعد انقلاب ٨ شباط (فبراير)، عندما تربع حزب البعث لأول مرة على السلطة في العراق، كانت شهادته من خلال تجواله بين السجون والمنافي والملاجئ داخل العراق، وما يجري فيها من عذاب نفسي وجسدي مرير كثيراً ما كان يتوج بالاعدام او باسقاط الجنسية والترحيل الى تركيا حسب ما هو متفق عليه في كواليس حلف بغداد، ومن خلال تلك التفاصيل يبدو العهد الملكي ديموقراطي القشور، وهذا ما يظهر من تصرفات اعمدته السياسية. ومع ذلك اصبحت تلك القشور اليوم عزيزة جداً على العراقيين، ولكن لكل مقام مقال.

سيرتاح كثيرون ويحزن كثيرون من صراحة صاحب صدى السنين، فقد كتب بمستوى واحد ضد خصومه وضد رفاقه من غير الخصوم. فعلى سبيل المثال لا الحصر لم يتأخر في كشف حقيقة ظلت غامضة على اجيال عديدة من الشيوعيين العراقيين، وهي ان اختيار اسم الحزب الشيوعي العراقي اسماً رسمياً للتنظيم الذي كان يسمى «لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار» وبهذه العجالة، قد جاء لنزعة شخصية ومصلحة ذاتية مارسها احد المؤسسين، وبغرض ان يتمكن من حضور مؤتمر الكومنترن السابع الذي عقد في ١٩٣٥ بموسكو. لكنه مع ذلك لم يفلح في تحقيق رغبته بعد ان القي القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية بسورية، وتم تسليمه الى السلطات العراقية، ثم دفعته المراقبة الشديدة والمطبقة على انفاسه الى ترك ساحة النضال اعتزازاً بدكان الخياطة الذي كان يملكه في شارع الرشيد.

ونكر ما يشفع للعهد الملكي من ممارسات، منها ان القانون سمح له بالشكوى على مدير شرطة بغداد المدعو حسام الدين جمعة، وذلك على اثر اصابته بكسر عظم الترقوة الذي انزله به حافر حصان المدير المذكور، خلال اشتراكه في مظاهرة احتجاج على زيارة الصهيوني الفريد موند الى بغداد، لكن مدير الشرطة خالف القانون وتحول الى شقي - كانت بغداد تعج بالاشقياء المدعومين من زعماء سياسيين متنفذين - ساعياً الى اخذ ثأره في منتصف الليل من المتجاوز على هيبة مركزه. وحول ملابسات هجرة وتهجير اليهود العراقيين الى اسرائيل عبر طهران وعواصم اخرى، فان شهادة زكي خيري تؤكدها همومه الشخصية اضافة الى همومه الوطنية في هذا المجال. فزوجته ورفيقته كانت من الطائفة اليهودية، ومهددة بالتهجير حتى بعد اشهار اسلامها حباً بالبقاء، وتتطابق شهادته كثيراً مع ما رواه الاديب اليهودي العراقي مير بصري، رغم ان الاخير كان من انصار النظام الملكي وليس له ود يذكر مع الحزب الشيوعي، فالذي يطلع على كتابه «رحلة العمر من ضفاف دجلة الى وادي التيمس»، سيجد فيه تفاصيل كثيرة حول تهجير اليهود الجماعي، وحاول البصري بما يملك من قوة ان يبقى في العراق لكنه لم يتمكن بفعل الالحاح على تهجير العشرات من البقية الباقية من اليهود في ظل سلطة البعث، وهو ما توجته اعدامات ١٩٦٩.

كذلك سيغضب آخرون عندما تبدو لهم احداث الموصل واضحة، تقع مسؤوليتها على التيار القومي آنئذ وبتأييد مصري عبر سورية، لغرض قيام الوحدة الفورية خلافاً لما كان يطالب به الحزب الشيوعي، كنوع من التقارب الوحدوي بين مصر والعراق. ومن المؤكد سيجد محبو عبدالكريم قاسم ايضاً، وهم فئة عريضة في العراق، ومنهم شيوعيون واسلاميون، ما يضايقهم من تقييمات تبدو جديدة يصعب تفنيدها، حول التلاعب بالاحزاب الوطنية، وتقريب الذين سيقومون لاحقاً بانقلاب دموي مدجج بالسلاح المصري المعروف بـ «رشاش بورسعيد»، تلحقه انقلابات اخرى، ليأتي بالوضع الحالي وما فيه من رعب واذلال.

وسوف يكون من الصعب تماماً امام محاكم التاريخ وتساؤلات الاجيال القادمة، اغفال شهادة شاهد عصر كزكي خيري، عاش تفاصيل السياسة العراقية ناقداً ومعارضاً على مدى عقود عدة.

رشيد الخيّون

بين كتابين أو ثلاثة

«العيب»

إذا صحّ ما زعموه من ان الذنب مُحرّك الحضارة، فالشيء نفسه لا يمكن قوله في العيب. فالأخير يمكن ان يأخذ أشكالاً عدة، إلا ان شيئاً واحداً محدداً قابل للتأكيد في صدده: انه مزعج، يصعب العيش في جواره، وفي وسعه ان يؤرق ليالي صاحبه.

وليس هناك من يستطيع اقناعي بأنه لم يتعرّض للعيب، والذي سيفعل لن اصدّقه. وأنا، هنا، لا أتحدث عن ذاك النوع الذي نواجهه على سواحلنا المتوسطية، حيث يختلط العيب بالشرف، ولا يكون اطلاقاً مهمة شخص بعينه. هناك، على الاقل، تجده في عيون الآخرين، في الجيران، والعائلات، وهو العيب الذي أستبعده قطعاً. اتحدث، في المقابل، عن الشكل الاكثر ازعاجاً منه، ذاك الذي يصعد من مكان عميق داخلنا، او من انعكاس صورتنا عن انفسنا علينا. فـ «ما الذي سيقوله الجيران؟»، امر تافه قياساً بالعيب الاكثر احراجاً وارباكاً، أي الذي يوقظنا في منتصف الليل ونحن نتصبّب عَرَقاً، مُنتبهين الى ان خدودنا احمرت وارتفعت حرارتها على الوسادة، من دون ان تنفعنا كلمة تهدئة على شاكلة «انها مسألة بسيطة وتمر...».

بمزيد من الصدق، ما كنت اعتقد أبداً انني ساكتب عن العيب، لولا الكتابان* اللذان التقيتهما بمحض الصدفة مؤخراً. ولا بأس باخباركم، بكلمات قليلة، بما يدور حولهما الكتابان هذان، مع ان تلخيص سرديهما الجميل هكذا، بما توجبه فسحة المقال، امرٌ لا يثير الفرح عند فاعله.

«القارئ» كتبه قاضٍ الماني اسمه برنهارد شلينك، على لسان شاب ربطته، ابان مراهقته، علاقة طويلة بهانّا التي تكبره بسنين عدة. لقد اعتاد ان يهرع اليها كل يوم بعد انتهاء الدرس، وقبل الذهاب الى بيت أهله، فينامان معاً ويحبها وتحبه.

وعلاقتهما هذه ترتّبت عليها عاداتٌ، مثل كل العلاقات التي تدوم واحدى العادات انه كان، بعد الحبّ، يقرأ لها بصوت مرتفع شيئاً من رواية يحملها معه. وذات يوم لقي شقّتها مهجورة من دون ان تترك له عنوانها الجديد، فآلمه ذاك عميقاً وأحزنه. غير انه كان لا يزال مراهقاً، والصغار ينسون بسرعة بالغة.

سنوات قليلة انقضت قبل ان يراها، وقد غدا طالب قانون. رآها في صفوف المعتقلين الذين تجري محاكمتهم لضلوعهم في جرائم نازية ضد الانسانية. فهانّا، كما بدا، عملت حارساً في معسكر تجميع خلال الحرب العالمية الثانية. وقد أطاعت الأوامر القاسية كلها، وتولت مسؤولية اختيار النساء السجينات اللواتي يتم ارسالهن الى المحرقة، في انتظار وصول مجموعة جديدة من المساجين.

وما سمعه الراوي من عشيقته السابقة، وهي في المحكمة، كان عبارةً تقول: «لقد ضاقت الفسحة. كانت هناك مشكلة مكان». فحين سألها القاضي كيف كان لها ان تتصرّف بهذه القسوة، أجابت بشديد الصراحة والصدق: «ما الذي كنتَ لتفعله أنت؟» قاصدة ان الكثيرين تصرّفوا بهذه الطريقة آنذاك، فلماذا تُلام هي الآن؟

وفي أحد الأيام، وخلال نقل ١٢٠ سجينة الى معسكر آخر، اندلع حريق في كنيسةٍ كُنّ قد جُمّعن فيها قبل ليلة واحدة. بيد ان الحارسات تركنهن يحترقن كلهن وهنّ حيّات، متجاهلات صراخهن اليائس تسوّلاً للمساعدة. ذلك ان أياً من الحارسات لم ترغب في المبادرة بفتح أبواب الكنيسة من دون ان يكون هناك أمر صارم بذلك. وكما في كل هذه المحاولات، حاولت المتهمات كلهنّ رمي المسؤولية على «أوامر الرؤساء»، او حاجتهنّ الى البقاء على قيد الحياة، او...

هانّا لا تملك من أسباب تخفيف الذنب إلا اقلّها: لقد شغلت هذا المنصب فكانت، طوعياً، حارسة سجن في معسكر تجميع، مفضلة اياه على عرضٍ بترقيتها في مصنعٍ عملت فيه مع بدايات الحرب. لكنْ حين انكر جميع المتهمين ممن جمعتهم المحكمة، ان يكونوا كتبوا التقرير الذي يجرّم كاتبه، ويجعله (او يجعلها) مسؤولاً عن احراق سجينات الكنيسة، وقفت هانّا، لاستغراب المحكمة، وصرخت: «انا كاتبة هذا التقرير». قالت هذا فيما ثبوت التهمة يعني، في أحسن الحالات، ادانة بالسجن المؤبّد. وكما هو متوقّع حُكم على هانّا بأن تقضي حياتها في السجن.

وفجأة اكتشف صاحب السرد في «القارئ» لغز حبيبته السابقة. فهي فضّلت ان تقضي حياتها في السجن، وتعترف بأسهل ما يكون بأنها تصرّفت كوحش حيال بشر آخرين، على ان تعترف بما تعتبره أعيب ما يمكن: انها أميّة. لقد عابها هذا «الشرط»، بل هي عانت منه واستحت به الى الحدّ الذي جعلها تختار منصب السجّان النازي، رافضة الترقية في عمل بدا كفيلاً بكشف سرّها.

لقد سكنني في فترة سابقة هاجس ان أكون كوزموبوليتية. كنت أفضّل تحمّل كل عذاب على ان أظهر محليّة أو بلدية. وأنكر اني قضيت ليلة كدت لا أعرف فيها النوم وأنا ألوم نفسي لأنني لم استطع ان استخدم، بمفردي، مترو طوكيو. فالحاجة الى دليل هي ما بدت لي بوصفها العيب الأقصى.

وبالطبع أعرف اليوم ان هذا الشعور كان سخافةً كاملة مني. أما الآن، وأزعم أني غدوت أكثر حكمةً واكتسبت احساساً اكبر بنسب الأشياء، على الأقل في ما يتعلق بمصادر العيب، فأتساءل متذكّرة ليلة طوكيو البلا نوم وهواجسي المضحكة: لو لم تحتقر هانّا اميّتها، ولو انها أخبرت القاضي بأنها لا يمكن لهذا السبب ان تكتب التقرير، فهل كانت النتائج لتختلف؟ هل كان عليها قول ذلك؟ تحاول نهاية الرواية ان تجيب عن هذا السؤال، إلا اني لن اكشف الجواب فأفسد متعة من ينوي قراءة «القارئ».

اما الكتاب الثاني فاسمه «العيب» فقط. كتبته آني ارنو صاحبة رواية «العاطفة البسيطة» التي استُقبلت بكثير من المدائح لدى صدورها قبل سنوات قليلة. و«العيب» قصة فتاة فرنسية بلدية لم تنطو حياتها اطلاقاً على أي خروج عن المعايير المعمول بها والتي لا يداينها الشك.

والمعايير كانت كثيرة في هذا الجزء البعيد من فرنسا، كما في داخل عائلتها الصغرى: أب وأم ومقهى يديرانه ويقضيان فيه حياتهما كلها، ما خلا ساعات قليلة في الأسبوع.

وقد ظنّت الصغيرة انها تنتمي الى الناس الطيبين، الناس الذين لم يذهب أي منهم الى السجن، ولا تفوّه أي منهم بكلمة نابية، او... وهكذا الى ان حلّ يوم شاهدت فيه أبويها يتشاجران، وقد بلغ الغضب بوالدها انه كاد يقتل زوجته، أمها. في ذاك اليوم عرفت ما الذي يعنيه العيب لها، فجعلت تتمرّن على المشهد اياه. وهذا بدوره أدرجها في حيّز «الآخرين»، أي اولئك الذين يفعلون أشياء معيبة وليسوا محترمين.

وتكريات فتاة أني ارنو لا صلة تجمعها بالدراما التاريخية كالتي تعامل معها شلينك، إلا انها، وبشكل ما، تصالح النوع الصغير من العيوب - ومنها عيب مترو طوكيو عندي، كما تنعكس في عيون الغير، والنوع الذي قد يستدعي العقاب القاسي للمجتمع وقوانينه. ليلتان بلا نوم قضيتهما، لكن عزائي ان السبب لم يكن شعوري انا بالعيب، بل كتابة آخرين عنه.

مي غصوب

* Bernhard Schlink. Le Liseur. Les editions Gallimard. 1996.
(مترجم عن الالمانية).
Annie Ernaux. La Honte. Gallimard. 1997.

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢٠	٢٥٦,٥٠	٢٥٦,٥٠	٢٥٦,٥٠	٢٥٧,٥٠	١,٠٠-
	بنك الأردن	٣٠٠	٢,٩٢	٢,٩٥	٢,٩٢	٢,٩٠	٠,٠٢
	بنك القاهرة عمان	١٠٠	٤,٥١	٤,٥١	٤,٥١	٤,٧٥	٠,٢٤-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٠	-
	بنك الإنماء الصناعي	٤٠٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٢	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	١.٧٠٩	٤,٧٧	٤,٨٣	٤,٨٢	٤,٧٧	٠,٠٥
	البنك الأردني الكويتي	٤.٧٥٣	٢,٦٤	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	٥.٧٥٠	٠,٨١	٠,٨٣	٠,٨١	٠,٨٣	٠,٠٢-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٦.٠٠٠	٣,٧٥	٣,٧٧	٣,٧٧	/,٧٥	٠,٠٢
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٤٤	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٠٤	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	٦١٨	١,١٢	١,١٤	١,١٤	١,١٦	٠,٠٢-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتأمين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٧	-
	تأمين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	دلتا للتأمين	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	العرب للتأمين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢٠.٦٠٠	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٥	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	الدولية للفنادق	٣٧٠	٤,٤٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٣٠	٠,٢٠
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	٦٥٠	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	٢٢.٨٠٠	١,٠٠	١,٠٣	١,٠٢	١,٠٠	٠,٠٢
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٧	-
	تاجيركو	٢.٣٠٠	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٠٠
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكومودور	٢١٤	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢٠	٠,٠١
	الدولية للتعليم	٧٥٠	٣,٠٠	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٣	٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	النقل البري	٢.٠٠٠	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٧٠	٠,٠١-
	تطوير الأراضي	٥٠٠	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التعليب	-	-	-	-	٢,٠٢	-
	الاسمنت	١.٨٩١	٣,٥١	٣,٥١	٣,٥١	٣,٥١	٠,٠٠
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,١٥	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٦,٠١	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٨٠٠	١٠,١٥	١٠,١٥	١٠,١٥	١٠,١٦	٠,٠١-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٣٧	-
	الإنتاج	-	-	-	-	٢,٢٤	-
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٨٢	-
	العربية للأدوية	١١.٧٧٩	٣,٦٤	٣,٦٥	٣,٦٥	٣,٦٤	٠,٠١
	الخزف الأردنية	١٥٠	٦,٩٥	٦,٩٥	٦,٩٥	٧,٠٢	٠,٠٧-
	الألبان الأردنية	٥٠	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٠,٠٠
	الأنابيب الأردنية	٧٠٠	١,٤٩	١,٤٩	١,٤٩	١,٤٩	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	تعمينكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٢٢	-
	دار الدواء	١.١٠٠	٤,٧٥	٤,٧٧	٤,٧٦	٤,٧٥	٠,٠١
	الألومنيوم / أرال	٧٥	٣,٣١	٣,٤٠	٣,٤١	٣,٤٠	٠,٠١
	المواشي والدواجن	٣١.٧٩١	٠,٥٤	٠,٥٧	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٥.٤٠٠	١,٠٥	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٥	٠,٠٣
	الصلب	-	١,٠١	١,٠٢	١,٠١	١,٠١	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٧.٣٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١٣.٥٥٠	٠,٧٦	٠,٧٩	٠,٧٧	٠,٧٩	٠,٠٢-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٨	-
	الوطنية للكوابل	٨.٨٥٠	٢,٥٠	٢,٥٣	٢,٥٠	٢,٥٣	٠,٠٣-
	السلفوكيماويات	٣٠.٥٠٠	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٠٠
	المركز العربي / دوالي	٨٠٠	١,٣٩	١,٤١	١,٤٠	١,٤٠	٠,٠٠
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٢.٧٥٤	٢٥٤	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٤	٦
	بنك الجزيرة	٤.١٦٥	١٦٣	١٦٤	١٦٣	١٦٣	٠
	بنك الإستثمار	١.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٥	٢٥٦	١-
	البنك الهولندي	١.١٦١	٤٦٥	٤٨٤	٤٨٤	٤٧٧	٧
	البنك الفرنسي	٩.٥٥١	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٠
	البنك البريطاني	٤.٦٣٦	٥٦٠	٥٦٤	٥٦٠	٥٦٣	٣-
	بنك القاهرة	٣٦٦	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٦	١-
	البنك العربي	٤.٧٥٠	٤٤٩	٤٥١	٤٤٩	٤٥١	٢-
	البنك الامريكي	٧٧٠	٥٩٠	٥٩٧	٥٩٧	٥٩٥	٢
	البنك المتحد	٦٦	٣١٧	٣٢٠	٣٢٠	٣١٧	٣
	شركة الراجحي	٥.٣٢٢	١٠٢٤	١٠٢٩	١٠٢٩	١٠٢٤	٥
الصناعة	سابك	٢٣.٧٦٠	٤١٥	٤٢٢	٤١٨	٤١٥	٣
	الأسمدة	١.٧٣٧	٦٥٨	٦٦٨	٦٦٨	٦٦٠	٨
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٦٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	٤١٦	٤٦٧	٤٧٠	٤٧٠	٤٨٠	١٠-
	التصنيع الوطنية	٢٣٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	الدوائية	٩٢.٣٤٤	٢١٠	٢١٣	٢١٢	٢١٠	٢
	الغاز	١.٢٨٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٠
	الجبس	٤٧	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الغذائية	١٨٨	٩٧	١٠٣	١٠٣	٩٧	٦
	الكابلات	-	-	-	-	١١١	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	٢١.٠٦٦	٩١	٩٢	٩١	٩١	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	١٠٩	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٥٠٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٣	٣-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٩.٦٠٥	١٥٤	١٥٥	١٥٥	١٥٤	١
	اسمنت اليمامة	٣.٦٨٥	٣٦٥	٣٦٧	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الاسمنت السعودية	٥٣.٠٨٧	٢٠٣	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٤	٠
	اسمنت القصيم	٢٣.٣٣٧	٣٠٢	٣٠٨	٣٠٥	٣٠١	٤
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	اسمنت ينبع	١٢.٣٤٤	٢٤١	٢٤٩	٢٤٣	٢٤٠	٣
	اسمنت الشرقية	١.١١٨	٣٧١	٣٧٦	٣٧١	٣٧٠	١
	اسمنت تبوك	١٠.٥٧٣	١٢١	١٢٣	١٢١	١٢٢	١-
الخدمات	الفنادق	١٠٩	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٤٩	-
	النقل البحري	٧١.٤٣٠	٦٠	٦٢	٦٠	٦١	١-
	النقل الجماعي	٥.١٢٠	١١٠	١١١	١١١	١١٠	١
	السيارات	٢١.٤٧٤	٤٥	٤٦	٤٥	٤٤	١
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	١٢.٤٦٥	٩٦	٩٨	٩٨	٩٦	٢
	تهامة للاعلان	٢.٠٠٠	٦٣	٦٤	٦٤	٦٣	١
	عسير	٤٣.٧٣٥	٨٢	٨٤	٨٤	٨٢	٢
	طيبة للاستثمار	٢٠.٠٢٥	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٠
	مكة للانشاء	٣٣.٨٢٨	٢٦٢	٢٦٦	٢٦٦	٢٦٣	٣
	مبرد	١.٥٨٥	٧٣	٧٤	٧٣	٧٣	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٢	-
	الباحة	٤.٠٩٠	٦٥	٦٦	٦٦	٦٥	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٣٦.٣٦٩	٨٦	٨٨	٨٨	٨٦	٢
	ثمار	-	-	-	-	٧٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤.٧٠٧	٨٩	٩٠	٨٩	٩١	٢-
	كهرباء الغربية	١.٣٤٤	٨٨	٨٩	٨٨	٨٩	١-
	كهرباء الشرقية	٣٠٦	٩٠	٩٠	٩٠	٩١	١-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٨	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٣.٤٣٠	١١٠	١١٢	١١٢	١١٠	٢
	القصيم الزراعية	٢.٦٤٤	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٦٧	-
	تبوك الزراعية	١.٥٤٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٤	-
	الشرقية الزراعية	٥.٠٠٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الجوف الزراعية	٩.٥٥٠	٦١	٦٢	٦١	٦١	٠
	بيشة الزراعية	٧١	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	جازان الزراعية	٥.٢٠٠	٧١	٧٢	٧١	٧٠	١٦

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٦٦٠,٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	بنك الخليج	٢.٣٨٥,٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	البنك التجاري	١.٧٩٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٥	٥-
	البنك الاهلي	٤٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٣٦٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	البنك العقاري	٤٨٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	بنك برقان	٢٤٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٣٠,٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٦١٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٦٥,٠٠٠	٨١٠	٨٣٠	٨٢٠	٨٢٠	٠
	الاستثمارات المالية	٣٩٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٥	٥
	الاستثمارات الوطنية	٤.٤٦٠,٠٠٠	١٨٨	١٩٠	١٩٠	١٨٦	٤
	مشاريع الكويت	٤٢.٣٨٠,٠٠٠	٢١٦	٢٢٢	٢٢٠	٢١٨	٢
	الأهلية لاستثمار	٢٠,٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٥٠	٥-
	الساحل للتنمية	٨.٩٦٠,٠٠٠	٢٠٠	٢٠٤	٢٠٠	٢٠٠	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٣٩٠	-
	البيت اوراق مالية	٥٠,٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٦.٤٤٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٤٥	٢٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	الخليج للتامين	٤٠٠,٠٠٠	٥٨٠	٦٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	الأهلية للتامين	٥٠,٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٦٠٠	٢٠-
	وربه للتامين	٢٥,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٠٠	٢٠
العقار	عقارات الكويت	١.٤٢٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	العقارات المتحدة	٦.٤٩٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٠	٥
	الوطنية العقارية	٢٠٠,٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٩٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢٢.٠٠٠,٠٠٠	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٣٠	٠
	التمدين العقارية	٤٢٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.١٠٠,٠٠٠	٩١٠	٩١٠	٩١٠	٩١٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٩٥	١٥-
	اسمنت الكويت	٧٤٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٤٥	٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٨٥	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٠٤٠	-
	اصلاح السفن	١.١٠٠,٠٠٠	٢٠٦	٢٠٩	٢٠٦	٢٠٤	٢
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	٥,٠٠٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٩٠	٥٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٥٨٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦١٠	-
	السينما الكويتية	٣٢٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٦٥	١٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٩٣٠,٠٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٠
	مجمعات الاسواق	١.٥٨٠,٠٠٠	٣٩٠	٤١٠	٣٩٠	٣٩٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	٨٢٥,٠٠٠	٩٨٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٢٠,٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٦	٢-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٤	-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٩٥٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٩٨٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٠	٥
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٩٤	-
	المتحدة للدواجن	٣٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٥	٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٢٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٤٦.٦٤٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٦	١٤٤	١٤٢	٢
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	٥٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	اسمنت الشارقة	٢٠,٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
	اسمنت الخليج	٣٠٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٢	٣٣٢	٣٣٢	٠
	اسمنت ام القيوين	٢٣.٧٤٠,٠٠٠	٩٨	١٠٤	١٠٢	٩٧	٥
	اسمنت الفجيرة	٦.٧٤٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٣	١٥٠	٢

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٤	٠,٣٩٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٢	٠,١٨٩	٠,٠٠٣
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٣٦	٠,٣٣٢	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٩	٠,١٢٧	٠,٠٠٢
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٢٥	١١,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٢	١,٨٣	٠,٠١٠-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٩٥٠	٠,٠٩٤٥	٠,٠٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٩٦	٠,٣٩٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٩٢	٠,٢٩٢	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٥٢	٠,٤٥٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٥٥	٠,٥٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٠٢	٠,٤٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٣	٠,١٥١	٠,٠٠٢
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٥	٦٦٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٠	٦٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٢٨	٢٢٨	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٢٧	٢٢٧	٠
	بنك المشرق	٨٠٠	٨٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٥	٢٠٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٧٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٤٠	٩٤٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٧٠	١٠٧٠	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٣٩٠	٣٩٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٧٠	٦٧٠	٠

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	١٥٢	٩٨٥,٠٠	١٠٠٠,٠٠	٩٩٠,٠٠	٩٩٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٧.٧٠٥	٢٥,٨٩	٢٧,٢٥	٢٥,٨٩	٢٧,٢٥	١,٣٦-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٩.٢٧٥	٧٨,٦١	٨٦,٨٧	٨٦,٨٧	٨٢,٧٤	٤,١٣
	بنك مصر الدولي	١.٤٤٧	٥٨٨,١٠	٦١٩,٠٥	٥٩٥,٠٠	٦١٩,٠٥	٢٤,٠٥-
	البنك الوطني المصري	٢.٣٠٠	٥٩,٠٠	٦٠,٦٥	٦٠,٦٥	٦٠,٠٠	٠,٦٥
	بنك المهندس	٣.٨٦٥	٥١,٠٠	٥٤,٠٠	٥١,٥٠	٥٣,٣٦	١,٨٦-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	١٩٧,٢٨	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٩.٥١٥	٧٥,٠٠	٧٧,٠٠	٧٧,٠٠	٧٦,٢٠	٠,٨٠
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٩.١٥٥	١٩٠,٠٠	١٩٢,٥٠	١٩٢,٠٠	١٩١,٠٠	١,٠٠
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٣٥,٣٨	-
	مطاحن مصر الوسطى	٢.٣٨٠	٥٥,٠١	٥٨,٠٠	٥٥,١٠	٥٧,٧٥	٢,٦٥-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٣.٢٨٥	٧٩,٠٠	٨٤,٨٩	٧٩,٠٠	٨٠,٧٥	١,٧٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٧.٣٨٥	١٠١,٠١	١٠٢,٢٥	١٠٢,٠٠	١٠٢,٠٨	٠,٠٨-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢٢.٣٢٥	٣٩,٩٠	٤٢,٥٠	٤١,٦٠	٤٢,٠٠	٠,٤٠-
	العامة للصوامع والتخزين	٤.٨٤٢	١٠١,٠٠	١٠٣,٩٩	١٠٣,٢٥	١٠٢,٢١	١,٠٤
	مطاحن مصر العليا	٣٣٨١٥	٨٦,٠٠	٨٩,٥٠	٨٨,٥٠	٨٩,١٠	٠,٦٠-
	مصر للزيوت والصابون	٣.٩٧٥	٢٨,٥١	٢٨,٧٥	٢٨,٧٥	٢٨,٥٣	٠,٢٢
	الزيوت المستخلصة	٢٦٠	٣٣,٦١	٣٣,٦١	٣٣,٦١	٣٣,٠١	١,٦٠
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	٤٥٠	٢٠٦,٠٠	٢٠٧,٥٠	٢٠٦,٠٠	٢٠٥,٠٥	٠,٩٥
وصناعات	فايزر مصر	٤٥٠	١٧,٢٥	١٧,٥٠	١٧,٢٥	١٧,٠٦	٠,١٩
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٧٦٠	٢١,٨٩	٢٢,٣٠	٢١,٨٩	٢١,٨٥	٠,٠٤
	مصر لصناعة الكيماويات	٦٣٠٠	٢١,٤٣	٢٣,٥٢	٢٢,٢٠	٢٢,٤٠	٠,٢٠-
	العربية للادوية	١.٢٨٥	٤٥,٨٤	٤٨,٢٥	٤٨,٢٥	٤٨,٢٥	٠,٠٠
	النيل للادوية	١٧٨	٥٢,٧٥	٥٣,٠٠	٥٢,٧٥	٥١,٠٠	١,٧٥
	الاسكندرية للادوية	١٥.٣٥٣	١١٤,٠٠	١٢٣,٠٠	١٢٢,٠٠	١١٩,٠٠	٣,٠٠
	ممفيس للادوية	٣.٠٣٦	٧١,٣٢	٧٨,٥٠	٧١,٣٢	٧٥,٠٦	٣,٧٤-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٠	٤٢,٦٠	٤٢,٨١	٤٢,٦٠	٤٢,٦٠	٠,٠٠
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٢.٩٣١	٣٠,٢٥	٣١,١٥	٣٠,٦٠	٢٩,٦٧	٠,٩٣
	العربية لحليج الاقطان	٤٢٥	٥٧,٠٠	٥٧,٠٠	٥٧,٠٠	٥٨,٠٠	١,٠٠-
	النصر للملابس والمنسوجات	١.٥٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,١٠	٨٦,١٠	٨٦,٠٥	٠,٠٥
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٧٩	١٨,٣٠	١٩,٥٠	١٩,٠٠	١٩,٢٥	٠,٢٥-
	الشرقية إيسترن كومباني	١.٣٦٥	٨٤,٩٩	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٨,٠٠	٢,٠٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢٠٩	٢٤٩,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٤١	٧,٢٢	٧,٦٠	٧,٦٠	٧,٦٠	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٢٥٠	٨,٧٤	٩,٢٥	٨,٧٤	٩,٢٠	٠,٤٦-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٧٧٧	١٣٣,٥٠	١٣٤,٠٠	١٣٣,٥٠	١٣٣,٢٥	٠,٢٥
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٩.١٢١	٤٤,٠٠	٤٦,٥٠	٤٦,٠٠	٤٦,٠٠	٠,٠٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٨٩٥	٢٣,٧٥	٢٥,٠٠	٢٤,٦١	٢٤,٩٥	٠,٣٤-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٣٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٨٠	٢٥,٨٠	٢٥,٨٥	٠,٠٥-
	التعمير والمساكن الشعبية	٧٢٥	٣٢,٩٠	٣٤,٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٠,٠٠
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٤٧٥	١٨,٧٥	١٩,٢٠	١٨,٧٥	١٩,٥٩	٠,٨٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٤١٠	٤٩٠,٠٠	٤٩٧,٠٢	٤٩٥,٠٠	٤٩٢,٠٠	٣,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٧٥٠	٤٥٠,٠٠	٤٥٠,٠٠	٤٥٠,٠٠	٤٥٠,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٨١٠	٢٧,٠١	٢٨,٣٤	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٠,٠٠
إسمنت	القومية للأسمنت	٢٧٣	٢٧,٥٦	٢٧,٧٥	٢٧,٧٥	٢٧,٠٠	٠,٧٥
	السويس للأسمنت	٢٢.٠١٩	٦٩,٥٠	٧١,٣٠	٧٠,٢٥	٧٠,٥٠	٠,٢٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٠١.٩٩٠	٧٨,٣٥	٨٠,٠٠	٧٩,٠٠	٧٩,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت العامرية	١٠٥.٨٨٨	٨٥,٧٥	٨٦,٨٠	٨٦,٥٠	٨٦,٠٠	٠,٥٠
	اسمنت طرة المصرية	٢٨.٠٦٠	٩٦,٠٠	٩٧,٠٠	٩٧,٠٠	٩٧,٠٠	٠,٠٠
زراعة	الشرق الأوسط لاستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٥.٥٠٠	٣١,٤٩	٣١,٥٠	٣١,٤٩	٣١,٥٠	٠,٠١-
	المصرية للدواجن	١٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٩٨	٠,٠٤
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٩.٦٦٠	١٠٦,٠٠	١٠٩,٥٠	١٠٦,٠٠	١٠٥,٠٠	١,٠٠

سلطنة عُمان

السوق	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٩٠	-
النظامية	ريسوت للاسمنت	٣٥.٨٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٤٠٠	٠,٢٠٠-
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	اعلاف ظفار	٣٨.٥٠٠	٣,٤٤٠	٣,٤٤٠	٣,٤٤٠	٣,٤٤٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٣,٧٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٤٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٥٠	٠,٠٥٠-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٢١.١٤٢	١,٥٠٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٠٠	٠,٠٧٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
	اسمنت عمان	٣٦.٠٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٦٠	٠,٠١٠-
	البنك الوطني العماني	٧٩.٧٢٢	٦,٩٠٠	٦,٩٦٠	٦,٩٢٠	٦,٨٢٠	٠,١٠٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٤.٠٠٠	٢,٦٢٠	٢,٦٢٠	٢,٦٢٠	٢,٦٢٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	٢٠.٦٠٠	٤,٠٥٠	٤,٢٩٠	٤,٠٥٠	٤,٣٠٠	٠,٢٥٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٨٨.١٦٢	٥,١٠٠	٥,٤٥٠	٥,٤٤٠	٤,٩٦٠	٠,٤٨٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٥٥.٣٤٦	٢,٥٤٠	٢,٧٢٠	٢,٧٢٠	٢,٤٨٠	٠,٢٤٠
	المحفظة الأهلية للاوراق المالية	-	-	-	-	٨,٢٠٠	-
	الوطنية العمانية القابضة	٢٧.٧٠٠	٤,٥٠٠	٤,٧٠٠	٤,٦٦٠	٤,٦٠٠	٠,٠٦٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	١٢.٣٠٠	٢,٣٨٠	٢,٣٨٠	٢,٣٨٠	٢,٣٨٠	٠,٠٠٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	١٠.٣٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,٠١٠	٠,٠٩٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٠.٥٥٠	٢,٤٥٠	٢,٥٣٠	٢,٥٠٠	٢,٣٠٠	٠,٢٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٥٩.٣٠٠	٣,٩٣٠	٤,٠٠٠	٣,٩٣٠	٣,٩٢٠	٠,٠١٠
	الاسماك العمانية	٣١.٤٥٥	٢,٩٣٠	٣,٠٢٠	٣,٠٢٠	٢,٩٠٠	٠,١٢٠
	نسيج عمان	٧٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٢٠٠	٠,١٠٠-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	٣.٠٠٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٠,٠٠٠
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	٤.٦٠٠	١,٤٣٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٣٠	٠,٠٢٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٤٩.٩٠٠	١,٨١٠	١,٩٠٠	١,٨٨٠	١,٧٨٠	٠,١٠٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	زجاج مجان	١١٢	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	١.٠٠٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٣٤٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	١١.٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للارز	٢.٣٠٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٥٤٠	٠,١٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٤٣٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٢٣.٧٩٦	١,٣٥٠	١,٤٢٠	١,٤١٠	١,٣٢٠	٠,٠٩٠
	مصانع مسقط للخيوط	١٠.٠٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٩٢.٠١٠	٣,١٩٠	٣,٢١٠	٣,١٩٠	٣,٢٠٠	٠,٠١٠-
	بنك عمان التجاري	٧٠.٦٥٠	٢,٧٨٠	٢,٨٨٠	٢,٨٨٠	٢,٧٥٠	٠,١٣٠
	بنك مسقط الاهلي	٣٦.٠٠٠	٥,٤٢٠	٥,٤٥٠	٥,٤٢٠	٥,٤٥٠	٠,٠٣٠-
	مسقط للتمويل	٥.٠٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢١٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٩٨.٥٥٠	٢,٧٠٠	٢,٨٢٠	٢,٨٢٠	٢,٧٠٠	٠,١٢٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٧٤٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥٦.٥٠٠	١,٥٣٠	١,٥٤٠	١,٥٣٠	١,٥٢٠	٠,٠١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١٤.٠٠٠	١,٥٠٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٤٨٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٩.٦٠٠	٤,٥٠٠	٤,٦٠٠	٤,٥٧٠	٤,٤٧٠	٠,١٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣٦.٢٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٣٧٠	٠,١٣٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٧.٣٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٠٠	٠,٠٥٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	٢٠.٥٣٠	٣,٤٣٠	٣,٤٣٠	٣,٤٣٠	٣,٤٤٠	٠,٠١٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	بئر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١٣.٨٠٠	٢,٢٣٠	٢,٢٥٠	٢,٢٣٠	٢,٢٥٠	٠,٠٢٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	عمان اوريكس للتاجير	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٢٢.٥٣٠	٢,٠٧٠	٢,١٥٠	٢,١٢٠	٢,٠٧٠	٠,٠٥٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٣٣.٨٠٨	١,٩٠٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	١,٩٠٠	٠,١٢٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٣.٠٠٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٦٠	٠,٠٢٠-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٨	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٨٤٦,٩٨	١٧٤٨٥,٧٥	١٧٧٠٣,٣٧	١٨٠٢١,٧٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٣٩١,٧	٦٥٥٣,٦٤	٦٥٦٣,٨٤	٦٦٠٩,١٦	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٢٧٠,٧٠	٤٣١٣,٢٠	٤٢٩٢,٣٠	٤٣٦٩,٣٠	٤٤٤٤,٣٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٣٤٠,٠٥	٣٣٥١,٤٩	٣٣٥٧,٤٦	٣٣٦٩,٧٦	٣٤٦٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٧٤,٥٦	٢٦٠٧,٩٧	٢٦١٧,٥٥	٢٥٧٩	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٩١٧,٨٥	٢٩٢٦,٨٨	٢٩٢٩,٧٨	٢٨٩٨,٩٦	٢٩٦٠,٣٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٥١٦,٦٠	١٣٣٥٨,٧٠	١٢٤٣٦,٦٨	١٢٣٩٨,٥٧	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٨,٤٨	٢٠٨٧,٢٧	٢١٠٣,٢٠	٢١٠٤,٧١	٢٤٩٣,٧١	٢٠٦٨,٤٨
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٠,٥٠	٢٣٩٢,٩٠	٢٣٨٩,٢٠	٢٣٦٨,٩٠	٢٤٠١,٧٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	778.5	802	529	10953.48
AIRTOURS	938.5	1041.5	457	1278.24
ALLIED COLLOIDS	130	149.09	112.18	895.31
ALLIED DOMECQ	431	527	412.5	4478.09
AMVESCO	317	364.5	209.43	1951.5
ANGLIAN WATER	651.5	672.5	518	1755.88
ARGOS	745	798.5	604.5	1843.6
ARJO WIGGINS APL.	197	201	151.5	1622.29
ASDA GROUP	110.5	129	103	3330.47
ASSD.BRIT.FOODS	521.5	559	376	4690.58
ASSD.BRIT.PORTS	269.5	318.5	261	1034.61
AVIS EUROPE	129.5	131.5	124	754.09
BAA	510	554	454	5342.26
BANK OF SCOTLAND	317.5	366	226	3800.47
BARCLAYS	1016.5	1216	729	15702.97
BASS	807.5	875	755	7154.45
BAT INDS.	511	564.5	415	15861.43
BBA GROUP	351	370.5	291	1454.6
BG	180.5	181.5	119.18	8051.34
BICC	261	352.01	246.5	1090.18
BIOCOMPATIBLES	1420	1420	358.44	1030.92
BLUE CIRCLE INDS.	400	419.5	348	2954.3
BOC GROUP	919	1032.5	836	4457.14
BOOKER	336.5	417.5	321.5	825.43
BOOTS	687.5	701	555	6228.75
BOWTHORPE	374	472.5	374	728.55
BPB	321.5	391.5	303	1643.83
BRIT.AEROSPACE	1322.5	1371	858	5714.99
BRIT.BORNEO PTL.	1396.5	1542	483	892.75
BRIT.PETROLEUM	687.5	748.5	555.5	38974.37
BRIT.SKY BCAST.	592	696.5	421	10182.71
BRITANNIC ASR.	822	886.5	683.5	1579.06
BRITISH AIRWAYS	651	664	506.5	6529.53
BRITISH BIOTECH	238.5	326.46	192	1566.71
BRITISH ENERGY	237	260	192	1659
BRITISH ENERGY PP	139	162	91	973
BRITISH LAND	545.5	555.5	402	2591.67
BRITISH STEEL	144.5	199.5	140	2944.91
BRITISH TELECOM.	441.5	461.5	326.5	28057.32
BTR	250.5	326	230.5	10080.11
BUNZL	220	245	200	988.9
BURMAH CASTROL	997.5	1167	978	2114.7
BURTON GROUP	150.5	161.75	140.75	2189.77
CABLE & WIRELESS	485	546	399	10868.85
CADBURY SCHWEPPES	530.5	555	468.5	5326.21
CAIRN ENERGY	587.5	634.5	217.53	995.22
CAP.SHOP.CENTS.	362.5	396.5	275	1401.03
CARADON	243.5	274	290	1464.41
CARLTON COMMS.	505.5	575	448	3043.11
CENTRICA	59.75	75.5	56.75	2650.51
CHUBB SECURITY	422.5	439	309.5	1190.18
COATS VIYELLA	136.5	206	122	958.8
COMMERCIAL UNION	653	748	561	4433.87
COMPASS GROUP	682.5	742.5	528	2188.78
COOKSON GROUP	213.5	327	205.5	1465.46
COURTAULDS	344	487.5	344	1400.08
COWIE GROUP	401	444	341.49	896.06
DAILY MAIL'A'	1610	1653	1270	1528.53
DALGETY	340.5	413	298	988.13
DANKA BUS.SYS.	480	848	388	1088.16
DELA RUE	529	748	521	1188.13
DIXONS GP.	520.5	586.5	476	2196.51
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	397.5	466.5	358	1693.75
EMAP	767.5	831.5	662.5	1597.93
EMI GROUP	1146.5	1485	1097.5	4987.27
ENERGY GROUP	488	568.5	466.5	2541.79
ENTERPRISE OIL	606.5	686.5	431	3008.24
FKI	186	215	161	1053.69
GENERAL ACCIDENT	799.5	872	620	3861.58
GENERAL ELEC.	369	412.5	347	10247.13
GKN	969.5	1172.5	913.5	3422.33
GLAXO WELLCOME	1095.5	1154	771.5	38934.07
GRANADA GROUP	881	978.5	785	7550.17
GRAND MET.	499.5	501.5	412	10519.46
GREENALLS GP.	525	633	513.5	1551.38
GT.PORTLAND EST.	207	217.31	161.01	780.6
GT.UNVL.STORES	626.5	770	580	6301.13
GUARDIAN RYL.EX.	271.5	300	224	2473.36
GUINNESS	501	514.5	426	9453.87
GUINNESS (DB)	5.25	5.25	4.51	9906.75
HAMMERSON	430	449.5	355	1220.77
HANSON	295.5	399.36	247.2	1920.75
HARRISONS &CROS.	128	149	119	913.28
HAYS	528	577.5	414	2196.48
HILLSDOWN HDG.	195.5	201	165	1385.51
HSBC HOLDINGS	1492	1616.5	932	12995.32
HSBC HOLDINGS (L)	1441.5	1557.5	931	25811.91
HYDER	827.5	838.5	658	1184.15
IMI	383	411	350	1330.54
IMP.CHM.INDS.	704.5	954	688.5	5114.67
IMPERIAL TOBACCO GP.	413	438.5	353	2151.14
INCHCAPE	248	314	242.5	1311.42
JOHNSON MATTHEY	531	663	526.5	1151.74
KINGFISHER	661	700.5	570	4441.91
LADBROKE GROUP	231	244	178.5	2711.94
LAND SECURITIES	774.5	798	608	3988.67
LAPORTE	686	763	626.5	1330.84
LASMO	226	262.5	172	2180.74
LEGAL & GENERAL	388	418.5	266	4815.08
LIBERTY INTL.	459	500.5	351	1296.22
LLOYDS TSB GP.	504.5	531.5	305	27026.06
LONDON ELTY.	705.5	855	566.5	1232.51
LONRHO	132.5	203	117	1044.23
LUCASVARITY	199.5	259	191.5	2916.08
M&G GROUP(HDG.)	1310	1457.5	1042.5	978.57
MARKS & SPENCER	494.5	530.5	423	14019.07
MEDEVA	314	330	227	1099.63
MEPC	474	485.5	400	1986.53
MERCURY ASSET MAN.	1258.5	1425	889	2297.09
MFI FURNITURE	152.5	209	142.5	900.79
MICE GROUP	6.5	7	4.5	1109.87
MIRROR GP.	217	239	186	910.97
MISYS	1210	1330	754	1046.65
MORGAN CRUCIBLE	468.5	486	409	1067.71
MORRISON(WM)SPMKTS.	155.5	175	144.5	1151.75
NAT.WSTM.BANK	688.5	834.5	611	11780.23
NATIONAL GRID	217	217	165	3721.53
NATIONAL POWER	525.5	605	375	6362.13
NEXT	631.5	645	507	2361.81
NFC	146.5	199	146.5	1021.84
NORTHERN FOODS	208	224	174	1209.94
NYNEX CABLECOMMS UNI	108.5	126	87	1003.62
OCEAN GROUP	534.5	534.5	423	836.49
ORANGE	209.5	253	169	2509.88
PEARSON	726.5	791	601	4155.58
PEN.&ORNTL.DFD.	602.5	678	474.5	3666.42
PILKINGTON	139.5	219	116	1238.38
POWERGEN	628	662	462	4000.36
PREMIER FARNELL	492.5	751	457.5	1337.63
PROVIDENT FINL.	565	609.5	407	1536.8
PRUDENTIAL CORP.	566	598.5	403	10895.49
RACAL ELECTRONIC	285	346	225	811.96
RAILTRACK GP.	631	684	380	3155
RAILTRACK GP.PP.	441	494	190	2205
RANK GROUP	426.5	545	403.5	3568.09
RECKITT & COLMAN	787.5	845	666.32	3194.49
REDLAND	345	472.5	328.5	1797.45
REED INTL.	1102.5	1210	1017.5	6273.22
RENTOKIL INITIAL	405	489	352	5775.3
REUTERS HOLDINGS	579	806	576.5	9779.31
REXAM	323.5	408.5	317.5	1631.09
RMC GROUP	966	1195.5	887.5	2501.87
ROLLS-ROYCE	243	267.5	216	3589.11
ROYAL & SUN ALL IN.	433	513	355	6759.13
RTZ CORP.	934.5	1074	882.5	10008.49
RYL.BK.OF SCTL.	530	629.5	469	4345.99
SAFEWAY	354.5	426.5	315	3856.96
SAINSBURY (J)	330	407	308	6065.39
SCHRODERS	1542.5	1757.5	1215	2324.25
SCOT.& NEWCASTLE	650.5	700	629.5	4007.08
SCOT.HYDRO-ELEC.	385	385	272.5	1497.65
SCOTTISH POWER	376.5	392.42	294.92	4427.64
SEARS	77	104	73	1175.87
SECURICOR	284.5	331.5	244	1707
SEMA GROUP	1296.5	1425	644.54	1444.3
SEVERN TRENT	754	756.5	524	2576.34
SHELL TRANSPORT	1059.5	1093.5	851.5	35117.16
SIEBE	956.5	1089	833	4529.93
SLOUGH ESTATES	289	291.5	212	1130.28
SMITH & NEPHEW	175.5	216.25	173	1944.54
SMITH (DAVID S)	252.5	344	238	799.16
SMITH(WH)GROUP	451.5	532	416.5	1276.39
SMITHKLINE BHM.	902.5	946.5	648.5	24854.85
SMITHS INDS.	784	830	673	2390.02
SOUTH WEST WATER	692.5	729	575	896.09
SOUTHERN ELEC.	420.5	453.65	305.95	2010.83
STAGECOACH HDG.	638.5	799.5	396.97	1528.57
STAKIS	103	110	87	785.79
STD.CHARTERED	838	900	600	8262.68
STOREHOUSE	233	361	232	981.63
SUN LIFE & PROVINCIA	283	303.5	209	1593.18
T & N	144.5	190	121	769.03
TARMAC	113	134	85.5	1049.32
TATE & LYLE	443.5	496.5	426	1973.57
TELEWEST COMMS.	100	188.5	100	927.6
TESCO	357.5	370	267	7775.62
THAMES WATER	675	694.5	531.5	2558.8
THISTLE HOTELS	180.5	209	156	1113.86
TI GROUP	536	593.5	515	2552.99
TOMKINS	271	294	236	3238.45
UNIGATE	464	464	394	1106.64
UNILEVER (UK)	1544	1633	1179	12599.04
UNITED ASSURANCE GRO	473	545.5	374	1628.54
UNITED BISCUITS	229	253	196	1213.24
UNITED UTILITIES	674.5	693	530	3568.1
UTD.FRIENDLY B DEAD	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	718.5	770.5	620	3542.2
VENDOME LUXURY U	515	654	482.5	3599.03
VICKERS	223.5	300	223.5	752.3
VODAFONE GP.	271	299	218.5	8308.86
WASTE MAN.INTL.	238.5	395	223	894.37
WESSEX WATER	387.5	390.5	302	812.97
WHITBREAD	779.5	816.5	680	3803.96
WILLIAMS HDG.	314.5	367.5	299	1831.02
WOLSELEY	482	511.5	420	2740.04
WPP GROUP	250	276	194	1853.75
YORKSHIRE ELTY.	926.5	926.5	653	1474.06
YORKSHIRE WATER	370	382.5	291.06	1371.22
ZENECA	1851	1902.5	1347	17547.47

FRANCE

ACCOR	846	846	610	28016.98
AGF-ASR.GL.DE FRN.	197	222	128.2	26820.37
AIR LIQUIDE	870	935	762	63612.64
ALCATEL ALSTHOM	664	687	374.1	107427.88
AXA-UAP	360.3	383.1	265	109624
BANCAIRE (CIE.)	742	793	496	20764.13
BIC	837	948	562	23141.38
BNP	237	272.2	171.5	49162.04
BON MARCHE	1026	1596	981	10032.23
BOUYGUES	552	607	450.1	13299.88
CANAL +	1116	1318	1003	34287.98
CAP GEMINI	339.5	360	178.8	20491.2
CARREFOUR	3455	3558	2448.67	132882.69
CASINO GUIPCHN.	258.5	276	179.3	16073.53
CASTORAMA DUBOIS	929	1040	837	14738.58
CCF	253.9	287.5	229.9	18162.98
CETELEM	656	745	517	27923.29
CGIP	1840	1843	1126	11917.68
CHRISTIAN DIOR	828	924	602	34864.59
CLF DEXIA FRANCE	575	614	385.2	21112.27
COMM UNION FRANCE LI	690	745	435	10859.91
COMPT. MODERNES	2745	3020	1800	14241.06
DANONE	876	944	685	63631.73
DASSAULT AVIATION	1415	1460	465	14328.29
DASSAULT SYSTEMES	350	382	153	17986.14
EAUX (GENERALE DES)	765	806	481.9	94403.25
ELF AQUITAINE	527	584	350.2	143820.38
ERIDANIA BEGHIN SAY	867	1000	693	22492.58
ESSILOR INTL.	1604	1704	1240	12408.54
FINAXA	312	337.9	225.5	17979.93
HAVAS	406.5	466.7	323.6	26097.3
HERMES INTL.	1537	1650	1160	18805.19
IMETAL	820	923	644	12222.92
L'OREAL	1975	2073	1378.18	133490.19
LAFARGE	374	390	278.4	35306.72
LAGARDERE GROUPE	183.3	183.9	117	17782.3
LEGRAND	1015	1088	757	21727.09
LOUIS VUITTON LIMITE	2121	2599	1410	50399.19
LVMH	1310	1551	1056	114480.81
LYONNAISE DES EAUX	540	619	439.2	32030.1
MICHELIN	325	364	223.8	38798.82
MONTAIGNE	2146	2255	625	13607.78
MOULINEX	133.9	142.6	71.05	4537.87
NAVIGATION MIXTE	977	980	713	15534.3
PARIBAS A	364.6	405.5	291	45264.32
PATHE	1404	1564	1130	10774.29
PECHINEY A	206	270	192	15919.27
PERNOD-RICARD	306.9	354	267.7	17305.16
PEUGEOT SA	634	750	533	31770.37
PINAULT PRINTEMPS	2348	2470	1363	52595.18
POLIET	499	558	441	13262.42
PRIMAGAZ	555	630	513	11208.22
PROMODES	1927	1975	1212	36269.99
RENAULT	144.3	156.7	104.1	34602.97
REXEL	1676	1810	1141	18798.02
RHONE POULENC A	174.2	203.3	120.6	57226.07
SAINT GOBAIN	757	905	608	65587.94
SAINT-LOUIS	1391	1513	1168	11201.72
SANOFI	549	589	371	57627.97
SCHNEIDER	315.7	322	221	43226.23
SEB	1021	1154	795	15705.02
SEITA	199.5	240	188.7	10324.72
SIDEL	440	470.1	275.25	12201.2
SOCIETE GENERALE	649	706	530	59464.62
SODEXHO ALLIANCE	2800	3170	1878	21053.2
SOLLAC LIMITED DATA	85	95	54	16108.26
SUEZ (CIE.)	281.3	296.8	170.2	46038.34
SYNTHELABO	670	672	395	32353.63
THOMSON-CSF	191.3	198.3	126.2	22868.57
TOTAL	468.2	487.1	343.5	112902.56
TV.FSE.1 (TFI)	585	635	485.6	12285
UAP (CIE.)	143.9	150.5	98.5	48783.93
USINOR SACILOR	89.3	92.7	65	21719.35
VALEO	358	398.9	251	25002.36
WORMS ET CIE R	359.5	413	245	12349.54

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1680	1730	900	6768.72
ADIDAS	184	189.5	102.5	8344.4
ALLIANZ HLDG.	3114	3445	2486	71453.81
ALLIANZ LEBENS.	1135	1230	870.88	7150.5
ALTANA	1359	1460	911	5300.1
ASEA BROWN BOVERI	640	665	600	4186.88
AUDI	1306	1440	575	2272.44
BANKGESELLSCHAFT BER	32.8	34.15	25.07	5939.35
BASF	66.7	66.78	38.98	40679.65
BAYER	68.75	77	48.55	49791.46
BAYER.HYPBK.	52.33	58.3	36.01	13451.73
BAYERISCHE VBK.	66	69.1	41	15576.13
BEIERSDORF	91.9	98.5	58.35	7719.6
BERLINER KRAFT&LICHT	437	490	409	3291.92
BHF BANK	42.52	45.1	35.1	3668.28
BMW	1398	1439	809.5	25735.78
CKAG COLONIA KONZERN	159.2	165	99.5	4175.81
COMMERZBANK	45.8	48	31	18497.74
CONTINENTAL	37.4	37.4	23	3580.9
DAIMLER-BENZ	134.5	134.5	77.3	70497.44
DEGUSSA	732	758	483.5	6279.82
DEPFA-BANK	86	90.5	49.58	3096
DEUTSCHE BANK	88.93	95	68.25	44480.71
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	37.2	38.3	29.93	102065.5
DRESDNER BANK	56.9	59.4	37.48	26593.29
DT.HYPBK.FRANKFURT	1049	1049	818.27	2542.78
FORD-WERKE	840	905	750	6048
FPB HOLDING	319	335	300	4785
FRESEN MEDICAL CARE	157.8	168	113.4	11046
FRESENIUS PREF.	394	394	235	3152
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	317	338.5	201	6898.87
GEHE	114.8	121	86	8368.92
HAPAG LLOYD	881	1008	710	2378.7
HEIDELB.ZEMENT	141	150.8	94.1	5428.5
HENKEL	84.25	93.5	61.2	7295.96
HENKEL PREF.	89.8	100	57.4	5333.04
HEW	492	500	380	4516.56
HOCHTIEF	70.8	76.5	57.8	4956
HOECHST	67.08	79.5	47.4	39439.94
IKB DT.INDUSTRIEBANK	33.8	33.97	26.75	2974.4
ISAR AMPERWERKE	545	645	499	4098.4
KARSTADT	523	615.5	479	4393.2
LEIFHEIT	58	72	55	290
LINDE	1116	1187	910	9382.21
LUFTHANSA	22.25	25.83	19.75	8490.6
MAN	474.5	481	350.4	5232.79
MANNESMANN	643	695	520.5	23774.28
MERCK KGAA	67.3	69.5	52.7	3028.5
METALLGESELLSCHAFT	36.3	37.6	24.61	4861.29
METRO	153.3	171	120	13898.02
MUNCH.RUCK.REGD.	4008	4435	2700	31999.87
NESTLE DEUTSCHLAND	465.5	485	406	3901.35
PREUSSAG	448	476	339.5	6823.93
RHEINELEKTRA	1250	1380	1062	3500
RWE	66.7	78.85	52.61	22035.01
RWE PREF.	54.6	62.75	42.92	11759.14
RWE-DEA	421	435.5	381	4076.18
SAP	286	290.5	182	17446
SAP PREF.	287.7	292.5	188	12730.72
SCHERING	168	173.9	101	11481.45
SCHWARZ PHARMA	131	138	87.2	2952.74
SGL CARBON	237	241	139.5	4961.36
SIEMENS	87.1	89.9	70.8	47965.59
SKW TROSTBERG	53.7	58	33.6	3383.1
SPRINGER (AXEL) R	1380	1380	843	4692
SUEDZUCKER	828	864	640	3393.14
THUEGA	464	505	425	2691.2
THYSSEN	378	417.5	261.7	11831.39
VEBA	91.3	102.5	74	44555.55
VEW (B)	500	522.5	428	6846.14
VIAG	747	799	537.25	19702.12
VICTORIA HDG. R	1505	1620	842	4966.5
VOLKSWAGEN	1072.5	1072.5	498	29760.8
VOLKSWAGEN PREF.	843	843	378.25	5455.05

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	890	920	820	2702.04
ABB AG B	1717	1845	1406	13890.53
ABB AG R	338	357	279	1825.54
ADECCO B	475	482	261	7820.48
ALUSUISSE B	1157	1208	911	2341.87
ALUSUISSE R	1181	1242	916	4834.55
ARES-SERONO B	1840	1894	870	4867.33
BALOISE R	2910	3010	2370	3157.35
BK VISION B	860	875	690	2270.4
CIBA SPECIALTY CHEMS	122	125.5	92	8430.2
CLARIANT	772	772	414	3088
CREDIT SUISSE R	161.75	174	106	30510.06
ELEKTROWATT B	534	541	412	4580.07
EMS-CHEMIE B	5920	6070	4550	2850.65
GOTTHARD BANK B	704	720	630	1154.56
HELVETIA PATRIA R	658	658	512	1085.04
HOLDERBANK B	1121	1139	875	5706.05
HOLDERBANK R	224.75	229	175	2269.97
JULIUS BAER B	1702	1762	1265	1590.09
KUONI REISEN R	4000	4105	2450	1200
LLB B	474	486	371	1801.2
MOTOR-COLUMBUS B	2390	2730	2275	1209.34
NESTLE R	1700	1709	1346	67019.06
NOVARTIS B	1761	1806	1183.53	12018.82
NOVARTIS R	1751	1800	1193.91	108618
OERLIKON-BUEHRLE R	147.25	150	109.5	1578.23
PARGESA B	1690	1710	1340	2476.71
PHARMA VISION B	735	755	516	4498.2
PIRELLI INTL. B	226	226	145	1591.33
RICHEMONT B	1907	2135	1655	9954.54
ROCHE HOLDING B	17350	18100	14000	27760
ROCHE HOLDING GSH.	12250	12800	8780	86063.88
SAURER AG.ARBON R	707	739	440	1078.36
SCHINDLER R	1717	1717	1130	1310.19
SMH B	799	982	733	2891.79
SMH R	187	224.5	164.5	2810.61
STILLHALTER VIS.	665	670	545	1064
SUEDELEKTRA B	1255	1255	890	1129.5
SULZER R	967	984	691	2127.4
SURVEILLANCE B	3080	3565	2585	3800.72
SURVEILLANCE R	560	655	465	1792
SWISS BANK CO R	293.5	310	221	22695.32
SWISS RE. R	1523	1544	1182	22266.49
SWISSAIR R	1301	1350	963	2820.57
TAG HEUER	202.5	252	179	1090.2
UNION BANK SWITZ. B	1307	1355	1137	27746.65
UNION BANK SWITZ. R	263	280	230.75	5806.26
VALORA R	306	337	203	1231.65
WINTERTHUR IN. R	1017	1049	698	8943.49
ZURICH IN. R	450.5	458	306	20500

JAPAN

ACOM	5250	5400	3820	769807.44
ADVANTEST	6990	7100	3518.19	629959.75
AISIN SEIKI	1780	1910	1500	494110
AJINOMOTO	965	1320	940	626236.63
ALL NIPPON AIRWAYS	702	1200	696	1012789.38
AMWAY JAPAN	3430	5500	3200	513213.69
ASAHI BANK	689	1350	689	1600622
ASAHI BREWERIES	1280	1290	1100	555084.75
ASAHI CHEMICAL IND.	663	824	550	956450.06
ASAHI GLASS	1090	1340	1010	1280989
ATL SYSTEMS	244000	424000	223000	487999.94
AUTOBACS SEVEN	7450	10600	7050	283621.44
BANK OF FUKUOKA	538	957.6	520	339005.56
BANK OF TOKYO-MITSUB	1790	2590	1700	8336938
BANK OF YOKOHAMA	503	1010	501	572408.88
BANYU PHARMS.	1920	2140	1350	506860.63
BENESSE	4800	8583.33	4650	261647.94
BRIDGESTONE	2570	2580	1770	2057464
CANON	2890	2940	2000	2462250
CANON SALES	2540	2799.99	2330	349641.13
CHIBA BANK	624	986	605	485390.81
CHUBU ELEC.POWER	2000	2660	2000	1490759
CHUGOKU BANK	1530	2050	1500	311446.75
CHUGOKU ELEC.POWER	1960	2500	1920	727257.56
COSMO OIL	462	724	405	291845.31
CREDIT SAISON	2220	2460.87	1965.22	348662.06
DAI NIPPON PRINTING	2180	2180	1810	1643523
DAI-ICHI KANGYO BK.	1170	2160	1140	3651217
DAIEI	549	1490	533	391815.69
DAIICHI PHARM.	1930	2010	1630	524844.19
DAINIPPON INK&CHEMIC	430	569	348	340934
DAIWA BANK	368	827	341	569340.13
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1380	1720	1300	704986.44
DAIWA SECURITIES	719	1640	715	966745.13
DDI	847000	962000	698000	1837989
DENSO	2560	2810	2120	2223922
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2740	2770	2190	7137699
EAST JAPAN RAILWAYS	511000	603000	474000	2043999
EBARA	1540	1780	1400	442549.63
EISAI	2210	2400	1860	601937.5
FAMILYMART	4610	4854.38	3981.69	443560.31
FANUC	4160	4590	3330	995612.38
FUJI BANK	1230	2420	1180	3564057
FUJI ELECTRIC	479	608	425	342523.25
FUJI HEAVY INDS.	570	614	437	333643.75
FUJI PHOTO FILM	4210	4330	3080	2166550
FUJIKURA	913	987	795	308949.94
FUJISAWA PHARM.	989	1170	853	317518.31
FUJITSU	1290	1300	944	2375341
FURUKAWA ELECTRIC	536	672	465	351739.19
GUNMA BANK	897	1260	897	459353.63
HACHIJUNI BANK	1100	1260	1010	631564.88
HANKYU	556	649	541	477237
HIROSHIMA BANK	478	678	445	292798.81
HITACHI	1150	1160	968	3829740
HITACHI CABLE	771	937	686	290219.75
HITACHI ZOSEN	437	624	405	437930.75
HOKKAIDO ELEC.POWER	1930	2510	1900	425159.5
HOKURIKU ELEC.POWER	1940	2510	1920	427440
HONDA MOTOR	3770	3880	2290	3673110
HOYA	5700	6000	3090	661883.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1090	2762.86	1090	2768137
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	466	545	407	605096.25
ISUZU MOTORS	456	650	417	470017.38
ITO YOKADO	5700	6860	5030	2367266
ITOCHU	584	800	515	832398.25
JAPAN AIRLINES	460	910	450	818311.94
JAPAN ASSD.FINANCE	6030	13400	5800	289916.31
JAPAN ENERGY	274	430	256	299736.75
JAPAN TELECOM	2020000	2800000	1820000	828199.38
JAPAN TOBACCO	817000	1000000	754000	1633999
JOYO BANK	514	820.86	514	413307.31
JUSCO	3670	4030	3000	1170583
KAJIMA	489	1200	486	470080.5
KANSAI ELECTRIC PWR.	2080	2550	2040	2035550
KAO	1310	1490	1190	787296.38
KAWASAKI HEAVY IND.	502	565	433	697754.56
KAWASAKI STEEL	357	401	278	1160802
KDD	6950	12200	6900	446676.44
KEIO TEITO ELEC.	549	658	521	359622.31
KEYENCE	14800	14900	11545.45	558729.56
KINDEN	1310	1760	1260	348420.56
KINKI NIPPON RAILWAY	718	817	704	1163418
KIRIN BREWERY	975	1420	955	1026167.88
KOBE STEEL	215	340	203	609616.94
KOKUYO	2700	3160	2400	352970.94
KOMATSU	875	1090	790	869688.25
KUBOTA	520	760	506	733017.5
KURARAY	1010	1240	976	343601.94
KURITA WATER IND.	2530	2690	2230	335983.94
KYOCERA	7420	8000	6510	1387168
KYOWA HAKKO KOGYO	740	1080	710	330291.56
KYUSHU ELEC.POWER	1960	2620	1950	929392.19
LONG-TERM CR.BK.OF J	338	920	324	808800.06
MABUCHI MOTORS	6390	7000	5600	299882.63
MARUBENI	457	633	428	682757.94
MARUI	1740	2430	1590	640911.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3940	4020	2510	623071.5
MATSUSHITA COMMS.	3250	3470	2660	611454.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1970	2060	1690	4158957
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1180	1190	960	902380.88
MAZDA MOTOR	362	550	305	442461.63
MINEBEA	1050	1080	862	408344.94
MITSUBISHI	1070	1490	1010	1676871
MITSUBISHI CHEMICAL	352	600	310	771189.63
MITSUBISHI ELECTRIC	710	824	627	1524398
MITSUBISHI ESTATE	1430	1540	1090	1857826
MITSUBISHI HEAVY IND	805	964	765	2715014
MITSUBISHI MATERIAL	405	636	405	459330.63
MITSUBISHI MOTORS	907	973	833	835228.75
MITSUBISHI TST.& BKG	1100	1870	1030	1432529
MITSUI & COMPANY	915	1000	850	1423327
MITSUI FUDOSAN	1340	1520	1000	1088803
MITSUI MAR.&FIRE INS	623	887	577	452491
MITSUI TST.BANKING	574	1300	570	687818
MITSUKOSHI	616	1240	615	296302.06
MURATA MANUFACTURING	4730	4750	3590	1130186
MYCAL	1480	1890	1410	422288.25
NAGOYA RAILROAD	446	569	433	360461.56
NANKAI ELEC.RY.	560	712	560	280767.06
NEC	1520	1520	1060	2351181
NGK INSULATORS	1070	1240	1040	370177.19
NICHIDO FIRE&MAR.INS	610	900	600	274158.38
NICHIEI	9570	9800	6600	536302.75
NIKKO SECURITIES	592	1350	592	869677.13
NIKON	1810	1890	1150	669555.13
NINTENDO	9250	9300	6510	1310354
NIPPON ELEC.GLASS	1810	1980	1550	289183.63
NIPPON EXPRESS	832	1110	656	893808.75
NIPPON OIL	515	766	463	633403.56
NIPPON PAPER INDS.	544	766	505	516011.13
NIPPON STEEL	360	385	256	2480363
NIPPON TEL.NETWORK	35400	37400	29700	448517.94
NIPPON YUSEN KK	411	649	403	483989.38
NISSAN MOTOR	731	998	623	1836943
NISSHO IWAI	383	624	370	334906.63
NISSIN FOOD PRDS.	2580	2900	2170	343552.75
NKK	261	344	223	919653.56
NOMURA SECURITIES	1190	2340	1160	2335933
NPN.FIRE & MARINE IN	439	765	428	254918.44
NPN.TELG. & TEL.	869000	916000	759000	13827519
NSK	682	854	561	384300.06
NTT DATA COMMS.SYSTE	3530000	3710000	3030000	893089.81
OBAYASHI	632	1040	632	470947.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	625	755	603	457781.13
OJI PAPER CO.	601	971	572	619632.13
OKI ELECTRIC IND.	640	844	506	391795.13
OMRON	2170	2400	1740	568756.94
ONO PHARM.	3630	3980	3030	446163.25
ORIENTAL LAND	7780	8800	7500	778953
ORIX	6200	6580	4000	402193.94
OSAKA GAS	290	428	277	733166.25
PIONEER ELECTRONIC	2280	2650	1810	409419.38
PROMISE	5350	5800	4430	527081.94
RICOH	1470	1510	1060	962379.06
ROHM	9680	9840	6030	1116684
SAKURA BANK	610	1240	605	2088736
SANKYO (1ST)	3260	3710	2410	1467227
SANYO ELECTRIC	456	675	414	889710.13
SAPPORO BREWERIES	832	1050	829	281706.75
SECOM	7230	7400	6350	836365.81
SEGA ENTERPRISES	2980	5380	2800	299877.38
SEIBU RAILWAY	5640	6430	3500	2443811
SEKISUI CHEMICAL	1060	1380	1010	585077.56
SEKISUI HOUSE	1110	1330	1030	786279.25
SEVEN ELEVEN JAPAN	7830	7830	6480	3260724
SEVENTY SEVEN BANK	923	1100	880	353167.38
SHARP	1500	1920	1420	1688249
SHIKOKU ELECTRIC POW	1910	2570	1890	535048.06
SHIMIZU	550	1240	550	433674.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2500	2550	1870	855549.5
SHISEIDO	1570	1620	1230	629036.19
SHIZUOKA BANK	1070	1450	985	861039.44
SHOWA DENKO KK	273	362	220	283382.13
SHOWA SHELL SEKIYU	817	1180	800	307886.31
SMC	8850	8930	7250	542504.94
SOFTBANK	7560	11923.03	5907.67	541439.63
SONY	9050	9120	6430	3387414
SONY MUSIC ENTMT.	4200	5780	4050	454313.94
SUMITOMO	843	1250	791	897330.69
SUMITOMO BANK	1220	2260	1190	3832091
SUMITOMO CHEMICAL	494	572	398	801104.81
SUMITOMO ELECTRIC IN	1720	1730	1430	1222764
SUMITOMO MAR.&FIRE I	732	996	658	493953.56
SUMITOMO METAL INDS.	293	348	244	921633.38
SUMITOMO METAL MININ	795	1070	658	452577.56
SUMITOMO REAL.&DEV.	803	915	685	326668.31
SUMITOMO TRUST & BAN	850	1540	844	1057578
SUZUKI MOTOR	1390	1490	1050	623692.94
TAISEI	405	815	403	413010.81
TAISHO PHARM.	3140	3170	2160	1076391
TAKASHIMAYA	1110	1770	1080	338594.31
TAKEDA CHEMICAL INDS	2810	2810	1650	2460744
TAKEFUJI	5220	7846.15	5010	768879.44
TDK	8930	9180	5810	1187153
TEIJIN	450	605	434	438506.94
TERUMO	1930	1930	1260	366989.25
THE SANWA BANK	1190	2170	1150	3452771
TOBU RAILWAY	509	736	505	437062.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1940	2620	1930	975586.56
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1190	1470	995	1844130
TOKYO BROADCASTING	1750	2020	1630	306022.31
TOKYO ELECTRIC POWER	2100	2860	2100	2841005
TOKYO ELECTRON	4660	4770	2545.45	767361.63
TOKYO GAS	290	412	285	814893.63
TOKYU	600	855	530	658997.94
TONEN	1150	1620	1120	705915.75
TOPPAN PRINTING	1510	1630	1270	1055927
TORAY INDS.	744	784	660	1042700.69
TOSHIBA	713	831	664	2295125
TOSTEM CORPORATION	2590	3450	2460	567106.38
TOTO	1040	1509.08	1030	356500.19
TOYO SEIKAN KAISHA	2190	3609.09	2000	485943.44
TOYO TRUST & BANKING	660	1150	619	518726.94
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2070	2240	2000	583946.94
TOYOTA MOTOR	3400	3460	2330	12839687
UNY	2000	2280	1720	378579.75
WEST JAPAN RAILWAYS	400000	410000	367000	545999.94
YAMAGUCHI BANK	1550	1930	1430	309999.94
YAMAHA	2430	2500	1670	471614.38
YAMAICHI SECURITIES	304	833	300	367429.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2570	2570	2190	833450.75
YAMATO TRANSPORT	1210	1300	1110	445558.13
YAMAZAKI BAKING	1810	2160	1650	398706.75
YASUDA FIRE&MAR.INS.	577	839	510	512502.88

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.8	11.6	7.75	19509.61
BANK OF EAST ASIA	26.25	31.08	21.04	34424.22
CATHAY PACIFIC	11.95	14.8	11.4	41077.07
CHEUNG KONG HDG.	65.5	77.75	51	150489.88
CHEUNG KONG INFR.	21.8	23.3	12	29822.38
CHINA LT.& POWER	35.3	37.4	32	87837.63
CHINA RES.ENTREP.	17.95	18.3	4.55	21970.22
CITIC PACIFIC	38.2	45.6	28.05	81487.63
COSCO PACIFIC	10.5	11	4.85	20088.89
DAO HENG BANK GP.	35	43	26.75	24500
FIRST PACIFIC	10.05	12.85	8.95	23681.98
HANG LUNG DEV.	14.25	17.5	13.85	19210.38
HANG SENG BANK	81.5	96.25	75	157417.25
HENDERSON INV.	7.8	9.65	6.4	21975.14
HENDERSON LD.DEV.	64.25	79.5	51.75	105642.38
HK.& CHINA GAS	14.65	15.55	11.95	43735.04
HK.TELECOM.	13.65	15.6	12.15	154362.06
HONG KONG ELECTRIC	27.5	27.9	22.55	55559.21
HOPEWELL HDG.	4.07	5.45	3.92	17848.13
HSBC HDG.	184	193.5	110.5	328198.88
HUTCHISON WHAMP.	56.75	64.25	45.8	205381.88
HYSAN DEV.	22.95	31	20.95	23603.04
KERRY PROPERTIES	17.7	22.85	16.95	18083.66
NEW WORLD DEV.	40.8	53.75	32.3	71848.25
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.45	9.8	4.57	17870.7
PEARL ORIENTAL	5.9	6.45	1.93	27447.34
SINO LAND	7.55	10.05	7.25	20539.38
SUN HUNG KAI PROPS.	77.75	98	71	185786.69
SWIRE PACIFIC 'A'	60.25	75.75	56.75	58496.98
SWIRE PACIFIC 'B'	9.95	12.15	9.4	30613.21
TSIM SHA TSUI PROPS.	27.3	27.3	9	34420.01
WHARF HDG.	30.9	40.6	26	69728.38
WHEELOCK & CO.	16.8	24.1	14.05	33903.82

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.95	8.95	6.85	1759.22
CEREBOS PACIFIC	9.25	13.5	9.25	2889.08
CITY DEVELOPMENTS	12.4	15.3	10.3	9819.73
CREATIVE TECHNOLOGY	17.2	21	5.05	1517.25
CYCLE & CARRIAGE	15.1	17.9	12.3	3528.13
DBS LAND	4.8	6.1	4.36	4410.73
DEV.BANK OF SING.	8.75	9.8	8.7	6034.49
FRASER & NEAVE	11.4	15.9	11.4	3363.25
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	19.8	33	19.8	1924.08
KEPPEL BANK OF SING.	4.04	4.58	3.82	2197.89
KEPPEL CORPORATION	9.15	13	9.1	4799.25
KEPPEL LAND	4.46	5.2	4.06	2720.2
OVERSEAS CHINESE BKG	9.55	10.67	9	9584.73
OVERSEAS UNION BANK	6	7.15	6	4080.05
PARKWAY HOLDINGS	6.05	6.2	3.86	1865.23
SINGAPORE AIRLINE 20	7.1	8.15	7	9106.07
SINGAPORE AIRLINES	7.15	8.15	6.95	9170.2
SINGAPORE LAND	6.9	10.8	6.9	2372.6
SINGAPORE PRESS HDG.	12.2	15.4	12.2	4128.85
SINGAPORE TECH INDL.	3.74	4.14	2.99	2554.72
SINGAPORE TELECOM	2.87	4.1	2.81	43766.09
SINGAPORE TELECOM 10	2.89	3.98	2.81	44071.07
UNITED OVERSEAS BANK	9.05	9.9	8.35	8290.52
WING TAI HOLDINGS	3.96	4.7	2.82	2239.83

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	18.7	24	15.12	7412.88
BERJAYA SPORTS TOTO	12.1	14.4	7.35	6862.32
COMMERCE ASSET-HDG.	16.5	20.1	14	4849.5
DCB HOLDINGS	9	10.5	7.45	7284.31
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.6	27.25	20.9	5574.63
GENTING	14.9	22.7	14.9	10462.72
HICOM HOLDINGS	5.7	7.6	5.7	5902.64
HONG LEONG CREDIT	14.3	17.2	10.5	4918.04
MAGNUM CORPORATION	4.68	5.4	3.74	7022.29
MALAYAN BANKING	27	29.5	20.9	30872.15
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.15	8	6.1	6150
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.35	8.25	5.85	4889.5
NESTLE (MALAYSIA)	19	24.9	16.2	4455.5
PETRONAS GAS	8.95	11.5	8.7	16126.36
PROTON (PERUSAHAAN O	15.6	17	12	8450.16
PUBLIC BANK	3.38	3.98	3.04	5585.38
RASHID HUSSAIN	18	21.8	8.2	6253.41
RENONG	3.78	5.1	3.6	8235.29
RESORT WORLD	9.95	15.1	9.9	10863.82
ROTHMANS OF PALL MAL	23.2	28	22	6624.29
SIME DARBY	8.2	10.4	6.6	19055.48
TELEKOM MALAYSIA	18.1	23.9	18.1	36202.17
TENAGA NASIONAL	12.1	13.1	8.6	37274.22
UNITED ENGINEERS (M)	20.4	24.1	16.4	16121.72
YTL CORP.	12	15.3	11.5	7229.78

AUSTRALIA

AMCOR	7.91	9.18	7.42	5017.29
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.74	8.56	5.55	11574.91
BORAL	3.67	3.88	2.99	4183.09
BRAMBLES INDS.	21.85	24.65	16.4	502.07
BROKEN HILL PTY.	16.79	19.93	15.72	33361.65
CMWL.BK.OF AUS.	13	13.93	9.93	11869.78
COCA-COLA AMATIL	13.92	18	11.15	7607.05
COLES MYER	5.96	6.04	4.35	6462.3
COMALCO	6.22	7.9	5.97	3487.07
CRA	18.45	21.5	17.35	11852.96
CSR	4.66	4.95	4	4701.65
FOSTERS BREWING GP.	2.55	2.73	2.04	5001.73
ICI AUSTRALIA	11.25	13.8	10.35	3335.53
LEND LEASE CORP.	22.8	24.65	18.25	5722.66
NAT.AUS.BANK	16.04	17.15	11.1	23994
NAT.MUT.HOLDINGS	1.91	2	1.69	3286.33
NEWS CORP.	5.77	7.46	5.72	11220.59
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.72	6.55	4.71	4393.3
PACIFIC DUNLOP	3.16	3.45	2.43	3221.12
PBL.AND BCAST.	6.52	6.88	5.12	3295.62
PIONEER INTL.	4.23	4.39	3.29	3754.79
WESTPAC BANK	6.55	7.84	5.27	11667.1
WMC	7.85	9.82	7.41	8823.76
WOODSIDE PTL.	9.45	9.83	7.04	6300
WOOLWORTHS	3.62	3.71	2.75	4049.33

NEW YORK

ABBOTT LABS.	53.75	60.13	39.38	41626.04
AETNA INC COM STOCK	83.63	92.88	58	12620.77
AIRTOUCH COMMUNICATI	22.88	32.88	22.38	11470.34
ALLIED SIGNAL	68.5	75.5	54.5	19372.82
ALLSTATE CORP.	60.5	67.63	38	26902.71
ALUMINUM CO.OF AM.	65.88	76	55.5	11383.46
AMER.EXPRESS	58.38	69.75	40.88	27662.15
AMER.HOME PRDS.	57.25	67.88	50.75	36780.77
AMER.INTL.GP.	114	128	88.13	53516.25
AMERITECH	57.13	64.88	50.25	31414.8
AMGEN	56	64	51.5	14809.42
AMOCO	81.38	90.13	66	40414.4
ANHEUSER-BUSCH	41.75	44.88	32.44	20765.02
APPLIED MATS.	50.25	54.44	22.5	9099.61
ARCHER-DANLS.-MIDL.	17.63	23	15.83	9575.25
AT&T CORP.	33.63	44.42	32.14	54482.04
ATLANTIC RICH.	127.63	142	113.5	20558.09
AUTOMATIC DATA PROC.	41.5	45.63	36.38	12120.49
BANC ONE	39.5	48.25	32.13	16876.88
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	64.13	78.75	46	9891.79
BANK OF NEW YORK	33.88	42	23.31	13285.43
BANKAMERICA	101.38	123	70.75	33946.45
BARNETT BANKS	44.75	50.88	29.25	9340.13
BAXTER INTL.	42.38	48.75	38.74	11560.34
BELL ATLANTIC	58	71.38	55.13	25390.6
BELLSOUTH	40.38	46.88	35.63	40019.93
BERKSHIRE HATHAWAY	36800	37700	30100	43755.19
BIOCHEM INTL.	5.75	8	4.5	11.88
BOEING	100.38	113.88	74.88	36188.89
BOSTON SCIENTIFIC	46.13	71.5	39.13	8944.09
BRISTOL MYERS SQUIBB	58.38	69.25	39.87	58467.7
BURLINGTON NTHN.SANT	72.38	89.89	72.38	11069.9
CAMPBELL SOUP	44.88	48.63	29.5	20865.88
CATERPILLAR	76.88	83.38	63	14718.87
CHASE MANHATTAN	90.25	109.63	65	38907.67
CHEVRON	62.25	72.13	55.13	40671.03
CHRYSLER	28.88	36.13	26.75	20287.02
CHUBB	53.13	62.25	41.38	9244.27
CIGNA	144.13	161.38	103	10835.46
CISCO SYSTEMS	51.25	74.88	44.31	34011.9
CITICORP	104.88	126.38	75.38	48579.87
COCA COLA	53.75	62.88	39.37	133738.56
COLGATE-PALM.	99.5	113.75	75.75	14657.24
COLUMBIA/HCA HEALTHC	31	44.88	31	20810.88
COMPAQ COMPUTERS	72.88	86.75	39.75	19967.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	42.38	67.25	38	15387.33
CONAGRA	51.88	57	37.88	12456.07
CORESTATES FINL.	48.13	55	36.63	10332.43
CORNING	45	46	28.42	10291.5
CPC INTL.	79.25	86.13	65.63	11393.45
CSX	44.75	52.75	41.75	9707.43
CUC INTL.	21.88	27.33	19.67	8676.67
DAYTON-HUDSON	41.25	44.63	29.13	8947.99
DEAN WITTER DISCOVER	35.38	43.75	24.63	11373.55
DEERE	42	47.13	35.13	10748.72
DELL COMPUTER	70.25	78.75	20.31	12299.65
DISNEY (WALT)	72.38	78.13	53.38	48860.24
DOW CHEMICALS	79.13	91.88	70.63	18915.21
DU PONT E I DE NEMOU	99.5	114.25	74.63	56286.82
EASTMAN KODAK	75	94.25	67	24888.14
ELECTRONIC DATA SYST	38.88	63	38.63	18938.34
EMC CORP.MASS.	37.75	40.38	17	9277.14
EMERSON ELECTRIC	46	52.62	39.37	20563.19
ENRON CORP	35.88	47.5	35.88	9152.57
EXXON	101.25	109.38	80	125730.25
FANNIE MAE	37.63	43.25	28	41086.5
FED.HM.LN.MGE.	27.13	33.63	19.5	19398.71
FIRST BANK SYS.	71.13	84.38	55.5	9592.7
FIRST CHICAGO NBD	51.38	63.5	38.13	16380.29
FIRST DATA	32	43.81	32	14358.17
FIRST UNION	78.25	95.63	58.38	22394.84
FLEET FINL.GP	55.5	62.75	38.5	14540.55
FORD MOTOR	32.25	37.25	30.5	38368.11
GANNETT	81	89.5	64	11460.93
GEN.ELEC.	97.88	107.5	75.38	160532.88
GEN.MILLS	58.63	68.63	52.25	9466.82
GEN.RE	155.75	176.38	139.13	12611.39
GENERAL MOTORS	53	62.5	46.63	39390.34
GILLETTE	77.63	86	48.88	43230.9
GTE	42.63	49.25	38	40964.24
HEINZ.H.J.	39.63	43.88	30.38	14591.23
HEWLETT-PACKARD	49.63	59	38.25	50325.83
HOME DEPOT	54.63	59	45.88	26237.91
ILLINOIS TOOL WKS.	80.88	90.63	62.13	10071.52
INTEL	130.5	164.75	60.56	107088.25
INTL.BUS.MACH.	133.38	168	90.25	69027.63
INTL.PAPER	40.13	44.38	36.88	12043.76
JOHNSON&JOHNSON	52.25	62.75	44.75	69582.25
KELLOGG	65.13	77.13	63.13	13610.27
KEYCORP	48.38	56.38	36.75	10903.96
KIMBERLY-CLARK	47	55	34.94	26479.8
LILLY ELI	78.13	94.38	54.5	43322.49
LOCKHEED MARTIN CORP	82.75	95.63	74.88	15961.56
LOEW'S	86.5	111.75	73.38	9947.5
LUCENT TECHNOLOGIES	50.88	59.63	31	32466.84
MARSH & MCLENNAN	115.75	129	89.25	9453.07
MAY DEPT.STORES	44.13	50	41.13	10806.39
MBNA CORP.	29.38	37.13	17.75	9814.92
MCDONALDS	47.88	49.88	42.75	33403
MCDONN.DOUGLAS	60.88	70.5	43.63	12915.36
MCI COMMS.	36.5	38.25	22.94	19992.39
MEDTRONIC	61.63	71.38	47.38	14680.67
MELLON BANK	73	86.25	51.13	9446.05
MERCK	81.75	99.63	57	98916.81
MERRILL LYNCH	87.25	102	56.25	14450.69
MICROSOFT	95	103.13	51.76	114299.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	81.25	93	63	33864.02
MOBIL	121	135.75	108.88	47714.02
MORGAN (JP)	93.5	109.75	80	17226.06
MORGAN STANLEY	58	71.88	42.13	9170.09
MOTOROLA	58.38	69.38	44.75	34666.98
NAT.CITY	45.5	54.25	34.13	10155.5
NATIONSBANK	55.5	65	38.38	42783.95
NIKE 'B'	55	75.75	42.94	10264.86
NORFOLK SOUTHERN	88.25	97.25	80.13	11039.01
NORWEST	44.75	53	32.5	16720.52
NYNEX	43.63	53.38	42.25	19192.21
ORACLE CORP.	36.5	49.75	28.96	24674
P G & E	23.38	24.13	19.63	9736.34
PACIFIC TELESIS DEAD	37.75	41.55	32.25	16169.11
PENNEY (J.C.)	45.38	56.75	45.25	11513.76
PEPSICO	31.88	35.63	28.13	49134.06
PFIZER	83.38	98.75	64.63	53745.82
PHILIP MORRIS	38.63	46.54	28.79	93821.5
PHILLIPS PTL.	37.88	46.75	37.88	9965.59
PNC BANK	38	44.88	28.63	12225.7
PPG INDUSTRIES	50	61.75	45	9113.39
PROCTER & GAMBLE	116.38	129.5	82.63	79072.69
RAYTHEON	43.38	55.63	43.38	10238.06
RHONE POULENC RORER	68.75	78.25	58.38	9377.91
ROCKWELL INTL.NEW	61.13	70.5	46.63	11591.98
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	36.5	45.13	23.38	11466.65
SAFEWAY	44.13	51.75	31.88	9716.32
SARA LEE CORP.	39.5	42.88	30.38	19000.8
SBC COMMUNICATIONS	50.88	58	46.25	46650.12
SCHERING-PLOUGH	70.63	81.63	53.5	25820.35
SCHLUMBERGER	102.5	115.5	80	25270.04
SEAGATE TECH.	45	54.25	19.44	11124.76
SEARS,ROEBUCK	46	56.63	40.63	18010.19
SOUTHERN	20.88	24.63	20.88	14062.5
SPRINT	44	47.63	35	15162.17
SUN MICROSYSTEMS	28	35	23.94	10306.35
SUNTRUST BANKS	44.5	54.5	34.44	9810.87
TEXACO	101	109.75	80	26710.46
TEXAS INSTS.	81.63	88.88	41.75	15542.38
TIME WARNER	41	44.88	32.13	22919
TRAVELERS GP.	46.38	58.25	28.57	29630.7
TYCO INTERNATIONAL	57.75	61.75	36.88	9621.78
UNION PACIFIC	57.13	63.63	45.47	13983.97
UNITED HEALTHCARE	50.5	62.63	31	9293.86
UNITED TECHNOLOGIES	72.38	79.38	51.87	17177.98
UNOCAL	36.63	45.13	29.88	9171.44
US.WEST COMMUNICATIO	32.13	37	27.88	15398.31
US.WEST MEDIA GP.	16.38	20.25	15.63	10228.31
WAL MART STORES	27.63	29.88	22.13	63367.7
WALGREEN	41.13	44	30.75	10122.54
WARNER LAMBERT	94.38	94.75	53.13	25631.96
WELLS FARGO	265.88	319.25	220.13	24589.45
WESTINGHOUSE ELEC.	17.88	20.63	15.5	10797.66
WMX TECHNOLOGIES	30.75	36.63	28.88	14852.25
WORLDCOMM INC.GA	22.5	28	18.63	20066.87
XEROX	55.63	62.88	43.45	18114.89

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

بين موقف بريطانيا أمس وموقف أميركا اليوم: هل للقومية العربية... مستقبل؟

حسين أحمد أمين *

■ كان البريطاني ويلفريد بلنت، في كتابه «مستقبل الإسلام» (١٨٨٢)، هو اول من ألح إلى فكرة القومية العربية. وهو الكتاب الذي كرر عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٩ – ١٩٠٢) اراءه بالحرف الواحد في كتابه الشهير «ام القرى». ثم سرعان ما اضحت هذه الفكرة تعني في الأذهان تلك الحركة الوطنية التي نشأت بين ظهراني شعوب الاقطار العربية التابعة للدولة العثمانية. ودعت في بدايتها، بوحي من بريطانيا وغيرها من الحلفاء الأوروبيين، إلى الاستقلال عن تركيا حليفة الألمان في الحرب العالمية الاولى. وما كان بالإمكان وقتها أن يتخذ العرب من الإسلام شعاراً للمقاومة بالنظر إلى اشتراك الدولة المهيمنة (تركيا) مع رعاياها في الدين.

أما بعد انتهاء تلك الحرب بهزيمة تركيا ووقوع الأقطار العربية في براثن الاحتلالين البريطاني والفرنسي، فقد تطورت الفكرة إلى الدعوة إلى قدر من الوحدة السياسية والاقتصادية بين تلك الأقطار. وقد شجعت بريطانيا ايضاً هذه الدعوة حين كانت مطمئنة إلى ولاء الوحدات المكوّنة لهذا التجمع المنشود، على رغم بعض الحركات الداعية فيها إلى الاستقلال عنها.

فقد كانت فكرة القومية العربية في مستهل تاريخها محاولة من جانب الاستعمار لقمع الشعور بالانتماء الإسلامي، ولإضعاف الخطر على مصالح الأوروبيين الذي يكمن في حركة الجامعة الإسلامية. ولا شك أن المحاولة نجحت في خصم قدر كبير من الروابط التي كانت تربط مسلمي الاقطار العربية بمسلمي اقطار كإندونيسيا ونيجيريا وباكستان والاتحاد السوفياتي. وهي روابط كان يمكنها ان تخلق منطقة اشمل وأوسع حدوداً، وكتلة تمثل درعاً قوية في وجه الخطر الأوروبي. وقد سهّل على الغرب مهمته هذه ضعف تمسك الكثير من مثقفي العرب وقتها باهداب الإسلام نتيجة لتغلغل قيم الحضارة الأوروبية، واتجاه زعمائهم إلى تبنّي إطار جديد يسع الأقليات العربية غير المسلمة ولا ينفرها منه.

غير أن السنوات التالية مباشرة للحرب العالمية الثانية شهدت ثلاثة تطورات: الأول: تنامي مشاعر العداء لدى العرب ضد المستعمرين. والثاني: قيام دولة إسرائيل بمباركة من الولايات المتحدة والدول الأوروبية في غرب القارة وشرقها، وهو ما ضاعف من احساس العرب بالمرارة تجاه تلك الدول. والثالث: حدوث رد فعل يقاوم الترتيبات الاقليمية والسياسية المصطنعة التي فرضها الاستعمار الأوروبي بعد انفصام عُرى الدولة العثمانية وانفراط عقدها، وبزوغ رغبة في التجمع ولمّ الشتات تناهض واقعاً سياسياً مفروضاً من التجزئة والانقسام. وحين ظهر عبد الناصر ليجسّد في مصر والمنطقة بأسرها ذلك الاحساس بالمرارة والعداء، وتلك الرغبة في لمّ الشتات، أدرك الغرب للمرة الاولى خطورة مثل هذه الوحدة العربية على مصالحهم.

كان من المحتمل إذاً – بل من الأرجح – أن يشجع الاستعمار الغربي فكرة قيام وحدة عربية تخدم مصالحه واغراضه لو انه اطمأن إلى استمرار ولاء القيادات العربية للغرب. غير انه بظهور عبد الناصر، وغلبة النزعة إلى مقاومة الاستعمار الغربي على اتجاهات المنادين بالوحدة، تحوّل هذا الاستعمار إلى محاربة الفكرة، وإلى العمل على بثّ بذور الفرقة بين الدول العربية للحيلولة دون تحققها. وفي هذا الضوء أضحى مفهوم الوحدة العربية بمثابة رد فعل للأطماع الغربية في العالم العربي، ونواة تجمّع ضد الخطر الخارجي والعدو المشترك، وخاصة إسرائيل.

غير أن مفهوم القومية العربية اختلط عند عبد الناصر بمطامح شخصية منذ عام ١٩٥٥، ربما حين رأى فيه وسيلة فعالة لبسط هيمنته على اقطار المشرق والمغرب العربيين. وهو اختلاط سرعان ما استغلته الدول الغربية لصالحها فادى إلى عداءات عربية عنيفة، وصراعات على زعامة العالم العربي، بل إلى حروب اهلية (لبنان عام ١٩٥٨، واليمن في ما بين ١٩٦٢ و١٩٦٧)، خصوصاً عندما تضمّن تعريفه الجديد للقومية العربية استبعاد من اسماهم «الرجعيين» وحين جعل من الاشتراكية مقوّماً اساسياً لها. ومع ذلك فقد بدا في وقت من الأوقات (خصوصاً عند قيام الجمهورية العربية المتحدة التي ضمت مصر وسورية عام ١٩٨٥) وكأن فكرة القومية العربية بمفهومها المعادي للغرب، ولصنيعته إسرائيل، قد دخلت حيز التنفيذ وبدأت تحرز قسطاً من النجاح. عندئذ شمّر الغرب عن ساعده لضربها، فكان انفصال سورية عن مصر عام ١٩٦١، ثم كانت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي قلّمت نهائياً أظافر عبد الناصر وبددت ريحه، وشككت العرب في انفسهم وقدراتهم، وشككت شعب مصر في جدوى التدخل في الشؤون العربية الداخلية، خصوصاً ان تدخل عبد الناصر المشؤوم في اليمن اعتبر أحد أسباب الهزيمة في الحرب على يد إسرائيل، ألدّ اعداء القومية العربية.

فشل عبد الناصر إذاً في توحيد الأمة العربية عن طريق الدعاية أو الثورة أو استخدام القوة، كما فشل حزب البعث في تحقيق الوحدة أو الاشتراكية في قلاعه الأصلية، مثل سورية والعراق. وقد انتهت الحال بعبد الناصر في السنوات الثلاث الأخيرة من حكمه إلى ان اصبح تابعاً للاتحاد السوفياتي، يكاد اعتماده أن يكون قاصراً عليه من أجل إنقاذه من ورطتيه: الاقتصادية والعسكرية.

غير أن اختفاءه من مسرح الأحداث العربي عام ١٩٧٠، والظروف التي أدّت إلى حرب ١٩٧٣ ضد إسرائيل، وهي التي اسفرت عن قدر من النصر ردّ إلى العرب ثقتهم المفقودة بأنفسهم، وتعاظم نفوذ عدد من دول النفط العربية الثرية وتأثيرها في الاقتصاد العالمي وفي اتجاهات الدول الغربية حتى إزاء إسرائيل، كل هذا أدى إلى إعطاء دفعة مستجدة للقومية العربية، ولكن مع إضفاء طابع جديد عليها. فقد تبددت الأوهام الرومانسية التي كانت لصيقة بأفكار حزب البعث، كما تبخّرت النزعات والمطامح «البروسية» للزعامة المصرية، وتضمن مفهوم القومية العربية في صورته الجديدة شكلاً من التضامن قائم على اساس من المصلحة المشتركة، ووعي بإمكان اقامة تكتل اقتصادي اقليمي عربي ينافس الدول الغربية الصناعية. وقد كانت هذه هي الصورة الجديدة التي بدت عليها القومية عقب حرب ٧٣، ولم يكن ثمة مفر إزاء هذا البعث الجديد (والاخير) للقومية العربية عقب حرب ٧٣، وإزاء صورتها التي بدت أكثر واقعية وأقرب احتمالاً لتحقيق اهدافها، من أن يحاول الغرب تسديد ضربات أخرى إليها، وان يعمل جاداً على بث الشقاق في الصفوف. وكما أنه في عام ١٩٦٧ اختار مصر لصب نقمته (عن طريق إلحاق الهزيمة الساحقة بجيشها). فقد اختارها الآن لتحقيق اغراضه، ولكن على نحو مخالفه وبناء على الاعتبارات الآتية:

– ان فكرة القومية العربية والوحدة لم تظهر فيها على نحو جاد إلا في مرحلة متأخرة.

– ان هذه الفكرة لم تتغلغل في نفوس المصريين، ولم تتعدّ رؤوس اقلية من اصحاب الاقلام المتأثرين بالأفكار الغربية (لا الإسلامية) من سكان المدن، ولم تنفذ على الإطلاق إلى الاغلبية الساحقة من سكانها.

– ميل عدد كبير من المصريين إلى الاحساس بانتماء لهم غير عربي، وهو احساس يغذيه فيهم قدم ماضيهم وأمجاد «أجدادهم» من الفراعنة.

– ضعف حصيلة المصريين بوجه عام من التراث العربي والإسلامي بالمقارنة مع غيرهم في سورية او العراق مثلاً.

– تزايد مشاعر الاستياء من العرب لدى قطاع من المصريين، اضطرتهم الضائقة الاقتصادية في بلدهم إلى التكسب بالعمل في دول عربية اخرى، وما استتبع ذلك من احساس باستعلاء حقيقي او وهمي من جانب مستخدميهم في بعض هذه البلدان. هذا فضلاً عن اعتقاد كثير من المصريين بأن ما لحق ببلدهم من ضائقة اقتصادية إنما نتج من خوضها حروباً باهظة التكلفة لم يسهم فيها غيرها من الدول العربية إسهاماً كافياً.

وكان ان انصرفت جهود الغرب – خصوصاً الولايات المتحدة – إلى محاولة تحقيق صلح بين مصر وإسرائيل، يخرج اقوى دولة عربية من حظيرة الدول العربية ساعياً في الوقت ذاته إلى إثارة الخلافات في جبهات متعددة داخل العالم العربي. ثم كان أن تحقق هذا الهدف، وبادرت الدول العربية الى قطع علاقتها مع مصر، ما دفعها إلى عزلة دامت نحو عشر سنوات، عن سائر العرب، ودفع السادات وصحافته وكُتّاب نظامه إلى التأكيد على «مصرية» مصر. ثم جاء الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ليوجها إلى فكرة القومية العربية ضربة قاصمة لم تفق منها حتى اليوم، واغلب الظن انها لن تفيق.

مع ذلك، وكما أن بريطانيا كانت منذ نصف قرن على استعداد لمواصلة تأييدها لقيام وحدة عربية لو انها ضمنت ولاء القيادات العربية لها، كذلك فإن الولايات المتحدة في ظننا لن تواصل عداءها لمثل هذه الوحدة متى ضمنت ولاء القيادات العربية والتزامها الصلح واقامة العلاقات بكل اشكالها مع إسرائيل في اطار شرق اوسطي يهيىء لإسرائيل فرص الهيمنة على المنطقة. هنا، – وهنا فقط – لن ترى الولايات المتحدة بأساً في الحديث من جديد عن العروبة وعن القومية والوحدة العربيتين، غير انها – اي الولايات المتحدة – تكون عندئذ قد اصابت العروبة في مقتل.

* كاتب وسفير مصري سابق.

عشية مفاوضات الوضع النهائي: حذارِ الوقوع في "أوسلو" جديد!

شفيق المصري *

■ لم يكن هدف رئيس الوزراء الاسرائيلي، من تعجيل مفاوضات الوضع النهائي، خافياً على أحد. فهو يقصد «التحرر» من التزامات اوسلو كما صرّح مراراً. ويفترض بل يفرض شروطاً تفاوضية جديدة تحلّ تعاقدياً، محل اطر أوسلو ومحل الاحكام الاخرى الدولية. وهو، الى هذه وتلك، ينطلق من سياسة سبق أن اعلنها: ان مفاوضات الوضع النهائي يجب ان تسبق اعادة الانتشار النهائية لأنه لو حصل عكس ذلك فلن يبقى ثمة شيء اساسي «للتفاوض» وسيتدرج الحكم الذاتي عندئذ تلقائياً باتجاه الدولة الفلسطينية.

لذلك، يرى نتانياهو، ان يصار الى تحديد جميع الاطر والصلاحيات والحدود وتوفير جميع الضمانات السياسية والامنية وخلافها قبل الانسحابات او اعادة الانتشار. وبذلك يضمن نتانياهو وفريقه جميع الضوابط والحدود التي لن تستطيع السلطة الفلسطينية تجاوزها في المستقبل. وهكذا يصبح الانسحاب مشروطاً ليس بموجب اتفاق اوسلو الذي استنفد غرضه بالنسبة الى حكومة ليكود وإنما بموجب ما سيلتزمه الجانب الفلسطيني مجدداً في الحاضر والمستقبل.

ومن المعروف ان مفاوضات الوضع النهائي ستشمل القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والطبيعة الدستورية المقبلة للسلطة الفلسطينية.

ومن المعروف ايضاً ان الحزبين الاسرائيليين الاساسيين – العمل وليكود – اتفقا، منذ مطلع هذا العام على برنامج موحّد للأطر الملزمة لمفاوضات الوضع النهائي. وهو المعروف بـ«اتفاق بيلين – إيتان».

وسواء انتجت المساعي الراهنة حكومة وحدة وطنية اسرائيلية ام لم تنتج، فإن هذا البرنامج سيبقى الإطار المعتمد اسرائيلياً لمفاوضات الوضع النهائي. وفي هذا الاطار ستعمد اسرائيل الى:

– تسليم ٥٠ في المئة كحد أقصى من مساحة الضفة والقطاع الى الفلسطينيين، على ان يحتفظ الجيش الاسرائيلي بالمناطق الاستراتيجية الاخرى من غور الاردن الى التلال المحيطة ويمارس عليها صلاحيات مطلقة.

– بقاء معظم المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع تحت السيادة الاسرائيلية، وتوفير ترتيبات اخرى للاقليات منهم بحيث يحافظون على روابط معيّنة مع اسرائيل. ويمكن ان يُبحث إمكان تجميد السياسة الاستيطانية خلال فترة المفاوضات فقط.

– بقاء القدس عاصمة اسرائيل الموحدة مع الاحتفاظ بحدود «القدس الكبرى». ويمكن ان يُبحث في ادارة دولية للأماكن المقدسة تشارك فيها السلطة الفلسطينية. هذا مع العلم ان الاتفاق الاردني – الاسرائيلي نصّ على ان يتولى الاردن الرعاية الدينية للأماكن الاسلامية المقدسة في القدس، وعلى ان تأخذ اسرائيل هذا البند في اعتبارها في سياق مفاوضات الوضع النهائي.

– تحديد مسبق لصلاحيات الحكم الفلسطيني، إذ لا يتعدى صفة الحكم الذاتي وذلك بمنعه من تكوين جيش وطني وممارسة سياسة خارجية. ولا يُسمح له بالتعاطي الديبلوماسي مع البعثات الاجنبية، ولا استنفاد المياه الجوفية، ولا عقد المعاهدات السياسية والعسكرية، ولا السيطرة على المعابر الخارجية لمناطق الحكم الفلسطيني.

– تحديد مسبق للسياسة الفلسطينية المالية والنقدية والاقتصادية على مستواها المحلي وبالنسبة الى حركة تجارتها الخارجية كذلك.

– ويمكن لمفاوضات الوضع النهائي ان تتناول اموراً سبق للجان المفاوضات المتعددة الطرف ان تناولتها (كمسألة المياه واللاجئين والتنمية والمستوطنات). لذلك يقتضي، برأي اسرائيل ان لا يحدث ما يعكّر المناخ العام لهذه الامور التي يمكن أن تحال ايضاً، مع المواضيع المشتركة الاخرى، على اللجان المتعددة ثانية، ليصار الى إقرارها في حضور عشرات الدول الاخرى ومساعداتها المالية، وذلك وفقاً للاخراج الاسرائيلي المدروس.

واذا كانت هذه الاطر العامة لمفاوضات الوضع النهائي قد حظيت بموافقة اسرائيلية شاملة ومعلنة بين الحزبين الاسرائيليين، فإن هذه الاطر لا تصحّ منطلقاً للفلسطينيين الذين لا يزالون يعانون شوائب «اوسلو» وثغراته. فالمطلوب اذن هو التحسّب الواعي لكل المفاصل الرئيسة لهذه المفاوضات والتسلّح المسبق بالاطر والمقتربات والاحكام التي يؤيدها الراي العام الدولي ويضمنها القانون الدولي في احكامه وقواعده.

ولعل أهم الجوانب التي يقتضي ان يستند عليها المفاوض الفلسطيني في سياق مفاوضات الوضع النهائي:

أ – مسألة تقرير المصير التي تشكل حقاً غير قابل للتصرف من حقوق الانسان. فالقانون الدولي يتجه، حديثاً، الى اعتبار هذا الحق من «القواعد الآمرة» التي لا يجوز التخلي عنها ولا تعديلها ولا تحجيمها، وذلك تحت طائلة إبطال اي اتفاق ثنائي يجيز ذلك.

ونذكّر هنا بالامور الآتية:

– ان المجلس الوطني الفلسطيني سبق واعلن قيام الدولة الفلسطينية في العام ١٩٨٨. وحظيت هذه الدولة، في حينه، بأكثر من مئة اعتراف من دول العالم.

– ان تصدير اي اتفاق ثنائي بتوكيد الحق في تقرير المصير يسهّل ممارسة هذا الحق باتجاه دولة مستقلة. ولعل لاتفاق «إيفيان» الذي عقدته جبهة التحرير الجزائرية مع الحكومة الفرنسية في العام ١٩٦٢، وأكد هذا الحق في مادته الاولى ساعد في استقلال الجزائر ووفّر اعترافاً فرنسياً مسبقاً ومن ثم اوروبياً بهذا الاستقلال.

– ان الدول العربية تعترف بفلسطين دولة مستقلة وكاملة العضوية في الجامعة العربية.

– ان الجمعية العامة للامم المتحدة اصدرت اخيراً قرارها الرقم ٥١/٨٢ بتاريخ ١٩٩٦/١٢/١٢ واكدت فيه، باكثرية ١٥٩ دولة، حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. كما املت في ان يستطيع الفلسطينيون إنجاز ذلك في اقرب فرصة ممكنة في عملية المفاوضات الراهنة.

واستناداً الى ذلك كله لا يجوز ان يتخلّى المفاوض الفلسطيني عن حق تقرير المصير ولا ان يغفل عن التوكيد عليه من دون اي قيد او شرط، انسجاماً في ذلك مع احكام القانون الدولي واستناداً الى دعم الرأي العام الدولي كله كما تقدم.

ب – مسألة اللاجئين الذين يتمتعون، وفقاً للقانون الدولي، بحقوق أصيلة لا تحتمل المساومة ولا التأجيل ولا الحرمان. و من هذه الحقوق لمّ شمل العائلات وحق العودة. واذا كانت للولايات المتحدة تخلّت منذ العام ١٩٩٥ عن تأييد القرار ١٩٤ (حق العودة) بحجة ان الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي يحدد الاطر المناسبة للحل، فإن مصلحة المفاوض الفلسطيني تقضي بالتشبث بهذا القرار مبدئياً وضرورة توفير الاطار المبدئي القانوني له وان كانت وقائع الامور لا يمكن ان تؤدي الى عودة جميع النازحين واللاجئين القدامى والجدد.

ولعل الخطأ الفادح، إن لم نقل الخطيئة الكبرى في اتفاق اوسلو، كان في موافقة الجانب الفلسطيني على إحلال الاتفاقات التعاقدية محل المرجعيات الدولية. وهذا بالضبط ما كانت تبتغيه اسرائيل وما عملت جاهدة للتوصل اليه في مفاوضات الوضع النهائي.

جـ – واذا كانت هذه هي السياسة الاسرائيلية التفاوضية بصدد اللاجئين الفلسطينيين فانها كذلك بصدد القدس. فالولايات المتحدة التي سبق ان ايدت جميع القرارات الصادرة عن مجلس الامن في اعتبار جميع الاراضي الفلسطينية التي سيطرت عليها اسرائيل في العام ١٩٦٧ «اراضي محتلة، وخاضعة بالتالي لاحكام القانون الدولي ومبادئه واتفاقياته الملزمة (اتفاقية جنيف وغيرها)»... بدأت اخيراً في التخلي عن اعتبار القدس الشرقية من جملة هذه الاراضي المحتلة. وهذا ما يفسر، في الواقع، مآل الفيتو الاميركي الاخير. لذلك يقتضي ان تسعى منظمة التحرير الفلسطينية الى توظيف القرار الاخير الصادر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة في ١٩٦٧/٣/١٣ (باكثرية ١٢٠ صوتاً)، والذي اكد على ان اسرائيل تشكل قوة قائمة بالاحتلال وانها تخالف الاحكام الدولية (اتفاقية جنيف) في سياستها الاستيطانية وان القدس الشرقية جزء من الاراضي المحتلة الخاضعة للقانون الدولي واحكامه الملزمة. فهل تكون تجربة اوسلو درساً للمفاوض الفلسطيني في تجنب المحاذير واعتماد التدابير؟

* استاذ محاضر في الجامعة الاميركية وكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية.

لبنان في غنى عن المزايدين!

■ المؤسف ان اصواتاً «لبنانية» حاولت ان تزجّ البلد بالصراع بين ايران واوروبا، حتى ذهب احدهم الى القول ان الوجود الالماني «غير مرغوب به في لبنان». وبكلام اوضح أراد هذا الصوت ان يظهر لبنان وكأنه امتداد لايران وانه مجرد «ساحة» تستخدمها ايران في المواجهة مع خصومها.

ولّى الزمن الذي كانت فيه ايران قادرة على خطف اجانب في لبنان عبر ادواتها ومساومة اميركا والمانيا وفرنسا واسرائيل. ذلك ان هناك واقعاً جديداً في لبنان من جهة، اضافة الى ان سورية لا يمكن ان تسمح لايران بممارسة هذا النوع من السياسة الابتزازية من جهة اخرى. اضف الى ذلك ان المسؤولين الايرانيين انفسهم استخدموا لغة معتدلة في الرد على الموقف الاوروبي اذ يدركون ان اوروبا، وعلى رغم صدور الحكم الالماني الذي يدين كبار المسؤولين الايرانيين في جريمة قتل، لن تذهب الى حد فرض عقوبات على ايران. وذلك رغم سحب دولها، باستثناء اليونان، لسفرائها من طهران ورغم الالحاح الاميركي على الذهاب الى ابعد من القطيعة مع النظام الايراني.

الواقع أن النظام الايراني يتمتع بقدرة كبيرة على ممارسة سياسة براغماتية. والدليل تركه الباب مفتوحاً امام متابعة التعاون مع اوروبا، اذ يقول وزير الخارجية الدكتور علي اكبر ولايتي موجهاً كلامه الى المانيا «اننا عازمون على الرد بالمثل على اي عمل ايجابي او سلبي. وعلى المانيا الا تتصرف بسذاجة وان تحافظ على توازنها».

ان كلام ولايتي يظهر كم ان ايران حريصة على مصالحها، وكم انها لا تعاني من اي انواع من العقد بما في ذلك عقدة الحصول على اسلحة من اسرائيل ابان الحرب مع العراق. اما بعض الاصوات اللبنانية الساعية الى ان تكون ايرانية اكثر من الايرانيين، فان همّها الوحيد يبدو محصوراً في كيفية الاساءة الى لبنان وجعل اسرائيل المستفيد الوحيد من كل ما يحصل في المنطقة، فعندما تعلو اصوات من بيروت مهددة الالمان والمانيا، تكون النتيجة الوحيدة ان اسرائيل ستظهر مرة اخرى في مظهر الدولة الحضارية الوحيدة في المنطقة، الدولة التي يستطيع الغرب التفاهم معها على رغم سياستها العدوانية..

ان لبنان في غنى عن مزايدات ومزايدين، تكفيه همومه ومشاكله، واذا كانت ايران حريصة بالفعل على لبنان واللبنانيين، ليس امامها سوى ان تتوقف عن استخدامه «ساحة» لم يستفد منها حتى الآن سوى بنيامين نتانياهو. فكل التصرفات الايرانية في لبنان تصبّ في اتجاه واحد هو وجود حلف غير معلن بين النظام الايراني ونتانياهو.. هذا على الاقل ما توحي به هذه التصرفات. واذا كان هناك شك في ذلك يمكن طرح سؤال في غاية البساطة: ماذا كان العامل الاهم في جعل «بيبي» يصل الى السلطة؟

خيرالله خيرالله

كامب ديفيد بين كلينتون وكارتر!

■ تضيف وقائع زيارة رئيس وزراء اسرائيل الى الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي، وما تلاها من اتصالات، دليلاً جديداً على عدم جدوى الرهان على دور اميركي محايد أو نزيه برغم ما بدا من وجود تباين في بعض التقديرات بين كلينتون ونتانياهو. بل ان جانباً من هذا التباين، خصوصاً ذلك المتعلق باقتراح نتانياهو تسريع مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين من خلال محادثات على نسق مؤتمر كامب ديفيد ١٩٧٨، يؤكد عدم قدرة واشنطن على اداء مثل هذا الدور.

فقد تبادلت اميركا واسرائيل الآن موقعيهما قبل ١٩ عاماً، حين اقترح كارتر عقد مؤتمر كامب ديفيد، ووافق بيغن على مضض خوفاً من تحميله مسؤولية انهيار مبادرة السلام المصرية في ذلك الوقت. وتتفق كل الروايات التي سجلت وقائع المؤتمر، الذي استمر ١٣ يوماً، على ان بيغن تعرض لضغط اميركي مباشر حمله على التخلي عن مستوطنات سيناء.

ولذلك ظلت ذكرى هذا المؤتمر، الذي حقق أهم اختراق في الصراع العربي – الاسرائيلي حتى الآن، مؤلمة لدى قطاع يعتدّ به من الساسة الاسرائيليين، خصوصاً اليمينيين منهم. فقد شكل مناسبة أولى تعرضت فيها اسرائيل لضغط اميركي سافر منذ حرب السويس في عام ١٩٥٦. واذ بادر نتانياهو الآن باقتراح عقد ما اطلق عليه اعلامياً «كامب ديفيد ٢»، فمعنى هذا انه تحرر من عقدة «كامب ديفيد ١»، وصار واثقاً بعدم امكان تكرار الضغط الاميركي.

وربما الاهم هو ان كلينتون بدوره يدرك ذلك، ويعرف أن احتمال اخفاق مؤتمر جديد في كامب ديفيد يفوق فرص نجاحه. فلم يشأ ان يخاطر بمكانته شخصياً وبهيبة دولته، وان يضع إدارته في موضع مقارنة – ليست في مصلحتها – مع ادارة كارتر التي قادت «كامب ديفيد ١» الى نجاح باهر، لسبب اساسي هو انها كانت قادرة على ممارسة ضغط على اسرائيل. وهو ضغط سجل وزيرا الخارجية والدفاع الاسرائيليان في حينه، موشي دايان وعيزر وايزمن، وقائعه تفصيلياً، كل في مذكراته. وصف وايزمن موقف كارتر بأنه بدأ بتحذيرات مبطنة بالادب واللطف تحولت الى تهديدات صريحة بتحميل بيغن مسؤولية الفشل اذا لم يقبل اخلاء مستوطنات سيناء. واعتبر دايان أن كارتر كان يؤيد السادات صراحة في المواضيع الرئيسية خصوصاً الانسحاب التام من سيناء، وأنه استخدم صيغة الامر غير مرة في حديثه الى بيغن: «عليكم قبول ذلك».

والاكيد ان كلينتون لا يستطيع اليوم ان يفعل مثل كارتر، الذي ارغم بيغن على النزول عن الشجرة الباسقة التي تسلقها في بداية المؤتمر، عندما وضعه امام خيارين لا ثالث لهما: اما الاحتفاظ بصداقة الولايات المتحدة، او تحمل نتائج فتور شديد في العلاقة معها.

ولذلك، كان نتانياهو مطمئناً، عندما اقترح «كامب ديفيد ٢» الى ان الامر لا يتجاوز اختيار مكان مناسب للانفراد بالفلسطينيين في منتجع معزول ومغلق من كل جوانبه في وسط جبال وادغال، وبعيداً عما يسميه «تدخلات خارجية» تدعم موقفهم. ومن حسن الحظ ان الاميركيين هم الذين احبطوا هذه الخطة لانهم غير متأكدين بعد من ان القيادة الفلسطينية ستمتثل لكل شروط نتانياهو.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشايع والقترش – الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث ،الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

معرض «ايدكس - ٩٧» في ابو ظبي

اشتداد حدة التنافس على المبيعات

فرانسيس توبيسا*

■ مع تراجع الانفاق على الشؤون الدفاعية في البلدان الغربية تشتد اكثر فاكثر حدة الصراع والاندفاع نحو التصدير. فعام ١٩٩٧، سيهبط مستوى الانفاق على الشؤون الدفاعية في الولايات المتحدة ليمثل نسبة ٢,٦ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي نسبة سجلت آخر مرة في اواسط الثلاثينات. ولن تختلف مستويات الانفاق في فرنسا وبريطانيا كثيراً عن ذلك. وادى هذا الى ازدياد الضغوط على الصناعات الدفاعية التي تعاظم حجمها خلال العصر الذهبي للحرب الباردة لتندفع في طريق اعادة الهيكلة والتكيف مع المناخ التجاري الجديد. وليس بين هذه الصناعات في الولايات المتحدة او اوروبا من يستطيع ان يعتمد على تدفق تجاري مصدره الاسواق المحلية يكون من كبر الحجم والثبات بصورة تساعد على تحقيق هذا التكيف. ومن هنا هذا الاندفاع نحو التصدير. وتبرز في هذا المجال منطقتان يرى الانفاق الدفاعي فيهما اما في حالة صعود او على الأقل ليس في حالة انخفاض، وهما آسيا ومنطقة الخليج. وداخل هاتين المنطقتين تشتد حدة الصراع بين الدول الرئيسية الثلاث في مجال تصنيع الاسلحة وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

ويبلغ الانفاق العسكري السنوي العلني في منطقة الخليج حوالي ٢٦ بليون دولار مع انفاق إضافي على الحرس الوطني في البلدان المختلفة يصل الى حوالي ٢٠ بليون دولار اخرى. وحصة الأسد من هذه الاموال تتقاسمها المملكة العربية السعودية وابوظبي في دولة الامارات العربية المتحدة. لكن في اكثر هذه الدول فإن الجزء الاكبر من هذه الاموال ينفق على الاكلاف التشغيلية اليومية مثل الرواتب والبنية التحتية والصيانة. وتخصص هذه الدول بين ٩ بلايين و١٢ بليون دولار سنوياً للمشتريات من الاسلحة الجديدة، ما يعني ان سوق الخليج لا يمكن ان يتجاهلها اي بائع جاد.

هناك بعض الخطوط الثابتة ترسم حدود عملية الحصول على اسلحة في مختلف بلدان مجلس التعاون الخليجي ولا تزال تؤثر على اتجاه هذه العملية. فعلى سبيل المثال، في اعقاب حرب الخليج وقّعت الكويت عدداً من الاتفاقات الدفاعية مع اعضاء مجلس الأمن التابع للامم المتحدة. وكانت هذه الاتفاقات بمثابة ملاحظات مقايضة تتعلق بأماكن شراء الكويت معداتها الجديدة. فاعطيت الولايات المتحدة عقود سلاح الجو ونصف عقود الجيش واعطيت بريطانيا معظم باقي عقود الجيش وبعض المعدات البحرية، وخصّت فرنسا بالجزء الخاص بالامدادات البحرية. ومن بين اعضاء مجلس الأمن الآخرين، اعطيت روسيا بضعة عقود للابقاء على تاييدها. وهكذا فإضافة الى طائرات «اف / اي - ١٨ هورنيت» التي باعتها الولايات المتحدة قبل حرب الخليج باعت ايضاً دبابة «ام ١ - أي ٢ ابرامز»، ويرجّح ان تفوز بعقود بيع المدفعية، في حين باعت بريطانيا عربة الميدان «ديزيرت واريير» الخاصة بالمشاة وفازت بعقود تزويد البحرية بالصواريخ. وباعت فرنسا زوارق صواريخ وزوارق هجومية جديدة. وتقوم ظروف مماثلة في المملكة العربية السعودية اذ يعتمد سلاح البحرية على الفرنسيين (كل السفن الجديدة منذ اواسط الثمانينات فرنسية). وينقسم سلاح الجو بين الولايات المتحدة وبريطانيا مع ميل لصالح واشنطن.

وهيمنت على بلدان المنطقة الاخرى تشكيلة من الامدادات العسكرية المنسجمة مع العلاقات التاريخية. فقد منح الحضور البريطاني والاهتمام المستمر بمنطقة الخليج دوراً رئيسياً في تجهيز سلطنة عمان وامارة دبي في حين حافظت فرنسا على علاقات ممتازة مع ابوظبي وقطر في الماضي. الا ان كثيراً من هذه العلاقات شهدت في الاشهر الستة او السنة الماضية تغييرات رئيسية. وقامت فرنسا بحملة رئيسية لتحسين مواقعها في عمان، عارضة الدخول في استثمارات صناعية رئيسية في قطاعي الغاز والنفط مقابل المبيعات الدفاعية. ونجحت باريس ببيع عربات مدرعة كان يفترض قبل خمس سنوات ان تكون من حصة بريطانيا. ولم تقف بريطانيا مكتوفة اليدين. اذ كانت في الماضي بائع معدات صغيراً جداً في قطر، الا ان اتفاقية الدفاع التي وقّعت مع الدوحة في نهاية ١٩٩٦ قد دفعت بفرنسا كما يبدو الى خارج السوق. وعلى رغم ان فرنسا باعت ١٢ طائرة ميراج «٢٠٠٠/٥» متعددة الوظائف، مع صواريخها، عام ١٩٩٥، تبدو بريطانيا مصممة على الفوز بعقود كثيرة مما تبقى من العقود الدفاعية القطرية. وبناء عليه عقدت صفقات لبيع عربات مدرّعة من نوع «بيرانا»، ومعها مدافع عيار ٩٠ مم. ومن المحتمل عقد صفقات مماثلة لبيع صواريخ ارض - جو تطلق من الكتف، وطائرات نفاثة للتدريب من نوع «هوك» وزوارق هجوم صاروخية. وتردد ان فرنسا فشلت في مطلع ١٩٩٧ في عقد اتفاقات مماثلة مع الدوحة. وتقول مصادر الصناعة الفرنسية انها ستكون محظوظة لو تمكنت من لم الفتات على جوانب الصفقة البريطانية مع قطر.

ويبدو ان التحوّل الأكبر في المواقف حدث في ابوظبي. اذ كانت هذه الإمارة لسنوات من الاسواق الفرنسية، وتربط بين حكومتي البلدين علاقات متينة واعجاب متبادل. وفي الماضي اشترت ابوظبي الدبابات وانظمة الصواريخ ارض - جو والطائرات وطائرات الهليكوبتر كلها من فرنسا، ولا أدلّ على ذلك من الصفقة التي جرى توقيعها عام ١٩٩٣ وبلغت قيمتها ٣,٥ بليون دولار لشراء ما يصل مجموعه الى ٤٣٦ دبابة من نوع «لوكليرك». ومنذ ذلك الحين تشير الدلائل كلها الى ان ابوظبي ستشتري من فرنسا غالبية معداتها الدفاعية. وكان هذا واضحاً للعيان في المنافسة المنتظرة لشراء الطائرات، التي لم يقبل فيها اي عرض للدرس سوى المنافسين الاميركيين مثل طائرة «اف - ١٦»، في حين رفضت عروض بريطانيا من دون تمهّل. الا انه خلال انعقاد معرض ابوظبي الدفاعي «أيدكس - ٩٧» بدا ان تحولاً رئيسياً كبيراً وقع. واثار ذعر الصناعة الفرنسية ان طائرة «إي اف ٢٠٠٠» للطائرات المقاتلة من نوع الجيل التالي وتنتجها مجموعة «بريتيش اروسبايس» ادرجت على القائمة الى جانب طائرة «رافال» التي تنتجها شركة «داسو» الفرنسية وطائرة «اف - ١٦» من انتاج «لوكهيد مارتن» الاميركية. وكانت هذه مفاجأة غير سارة لفرنسا التي كانت تعتبر طائرة «إي اف ٢٠٠٠» متخلفة عن طائرة «رافال» الفرنسية على مستوى التطوير بما يتراوح بين ثلاث واربع سنوات. والشركات البريطانية التي كانت تقول من قبل ان ابواب ابوظبي مقفلة في وجهها تروي الآن انها تلاحظ شقوقاً ربما تتمكن من ان تعبر من خلالها.

ويبدو ان لاحد اسباب هذا التغير في موقف ابوظبي هو انها تبيّنت الحاجة الى شراء المعدات الأفضل، وان مثل هذه المعدات لا تاتي دائماً من مصدر واحد. وهذا ما يفسّر لماذا احتلت الولايات المتحدة وبريطانيا مواقع افضل في دبي مما كانتا تحتلان من قبل. ويقال ان هناك سبباً آخر وهو ان ابوظبي ملّت اعتبارها من الاسواق الفرنسية. وتحتاج دولة الامارات العربية المتحدة الى الموازنة بين القوى العظمى كما تفعل الكويت، لذلك فمن المحبّذ ان تقدم بعض الصفقات الكبرى الى الولايات المتحدة وبريطانيا. وهناك سبب آخر وهو ان ابوظبي تعمل الآن بموجب نظام تقييم للمشتريات شديد الصرامة ومثل هذا النظام لا يصلح للعمل اذا لم يكن هناك عملياً الا مصدر امداد وحيد وهو فرنسا. وعلى كل حال، بالمذاق تعرف جودة الحلوى. فهل تتمكن الولايات المتحدة او بريطانيا من الحصول على بعض العقود الكبرى من امام فرنسا المغمومة في المستقبل القريب؟

ولا ننسَ انه في حين ان المعركة الاشد ضراوة قد تقع بين بريطانيا وفرنسا ستبقى مبيعات الخليج الدفاعية تتأثر ببعض الحقائق المحلية الثابتة. وأهم هذه الحقائق هي ان الولايات المتحدة ستبقى، في المستقبل المنظور، البائع المفرد الأكبر للمعدات في المنطقة. فالولايات المتحدة تتمتّع بتفوّق تجاري رئيسي وهو انها البلد الوحيد الذي يستطيع ان يقدم ضمانات عسكرية واقعية لدول مجلس التعاون الخليجي. وبناء عليه، فسيبقى وارداً دائماً التقرّب من واشنطن عبر عقد الصفقات الدفاعية. على رغم ان الصورة تتغيّر قليلاً في حالات الدول الواقعة الى جنوب الخليج. وبالنظر الى ذلك ستتنافس بريطانيا وفرنسا على الفتات لكنه غالباً فتات كبير.

هناك ايضاً منافسة تزداد حدة من الدول الناشئة. فجنوب افريقيا تقوم بحملات تقوى يوماً بعد يوم في المنطقة. وحققت نجاحاً بمبيعات اجهزة المدفعية المتقدمة «جي - ٥» و«جي - ٦» وبامكانها ان تقدم تشكيلة واسعة من المعدات التي غالباً ما تكون متطورة جداً. وهناك دول اوروبية اخرى تحدّق النظر الى الخليج ايضاً. فالمانيا على رغم الحظر التاريخي على صادراتها الدفاعية تحاول تعزيز وجودها في الخليج ببيع معدات من نوع الرادارات وكاسحات الالغام في حين سجلت هولندا فوزاً غير متوقع في ابوظبي عندما وقعت عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ اتفاقاً لإمداد الإمارة بالفرقاطات. الى ذلك، تبدي روسيا وعدد من الدول السوفياتية السابقة والدول الاوروبية الشرقية حماساً هي ايضاً لعرض ما لديها. وهناك منتجات مثل نظام «اس - ٣٠٠» للصواريخ ارض - جو الذي يفوق صواريخ «باتريوت» بقدراته الصاروخية المضادة للصواريخ البالستية بعد اخضاعها للتقييم من جانب عدد من البلدان. وكلما ازدادت حملات هذه الدول الاخرى كلما اشتد سعير المعركة. ومن غير المحتمل ان يحدث تغيير رئيسي في عادات شراء الاسلحة في دول مجلس التعاون الخليجي في وقت قريب. فالهيمنة ستبقى للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. الا انه ضمن نطاق هذه البلدان الثلاثة سيتغيّر الميزان ويتبدل. وفي الوقت الراهن يبدو ان بريطانيا التي عاشت اربع او خمس سنوات «سيئة» بدأت تحسّن موقفها على حساب كل من الولايات المتحدة وفرنسا. لكن ستظهر عروض مضادة وحقائق سياسية جديدة تكون لصالح واشنطن او باريس، وستتغيّر الصورة مرة اخرى.

الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يتفقد المعرض

* محرر النشرة الاخبارية الدولية للشؤون الدفاعية، خبير في شؤون الشرق الأوسط.

أفريقيا في عصر حروب الميليشيات الاثنية (٤ من ٥)

موسيفيني... عراب ثورة الاثنيات

الحارث ادريس الحارث*

■ يعيش في يوغندا حوالى ٢٨ جماعة اثنية، ويقوم الانشطار الاثني عمودياً بين القبائل النيلية في الشمال (الاشولي واللانغي) والبانتو في الجنوب (الباغندا والبوغاندا).

وظف البريطانيون هذا الانشطار حين جندوا عناصر امنهم من اثنيات الشمال ليسود على الجنوب واستمرت هذه الغلبة الجهوية والاثنية الى ان انتصر جيش المقاومة الوطني (NRA) الذي قاده موسيفيني عام ١٩٨٦ إذ اعتمدت قاعدته الأساسية على بانتو الجنوب.

في مرحلة ما بعد الاستقلال ابان حكم ميلتون اوبوتي (قبيلة اللانغي) نشأ صراع بين حكمه وقبيلة الباغاندا، فعوّل على الجيش ليتم تعليق الدستور عام ١٩٦٦ وبالتالي تجميد الوضعية الخاصة الدستورية الموروثة على ايام الاستعمار لملك البوغاندا (الكباكا) فاندلع العنف احتجاجاً على غمط الحق او الميزة الدستورية، فتدخل على اثر ذلك الجيش بقيادة عيدي امين لقمع الغضب الاثني.

عوّلت دولة الحزب الواحد في افريقيا كثيراً على الجيوش لاعاقة الدور التقليدي للنيات الاثنية والطائفية بهدف دمجها قسراً في ماكينة الحزب الاحادية. فحمل هذا الدور عيدي أمين دادا الى حلبة السلطة للقضاء على ديكتاتورية اوبوتي التي اتجهت يساراً محاكية نظام الحكم التنزاني بقياد جوليوس نيريري.

اتجه امين (مسلم شمالي - قبيلة الكاكاوا) الى طرد الآسيويين مستنداً على نخبة عسكرية من الشمال، فشرع في تصفية معارضة اللانغي اتباع اوبوتي وجيرانهم الاشولي. واخذ عليه الغرب تقاربه مع العقيد القذافي وموقفه من المسيحيين الذين يكوّنون غالبية السكان.

وفشل عيدي امين في ادارة الصراع الاقليمي مع جارته تنزانيا التي غزت اوغندا عام ١٩٧٩ لينهار حكم امين الذي اتجه وجهة اسلامية. خلف نظام امين جبهة تحرير يوغاندا الوطنية بقيادة أكاديمي (يوسف لولي) ثم اعقبه جودفري بين عيسى حيث تمظهرت مجدداً على السطح اشكالية الاثنيات المتصارعة على السلطة. واقيمت انتخابات عام ١٩٨٠ ليعود اوبوتي الى السلطة. ولكن في تحد قادته أحزاب المعارضة باتهامها اوبوتي بالتلاعب في نتائج الانتخابات اختار حزب الحركة الوطنية اليوغندية الهروب الى الادغال لشن حرب عصابات بقيادة جامعي ثائر يدعى يويري كاقوتا موسيفيني.

انشأ موسيفيني جيش المقاومة الوطني عام ١٩٨١ من ٢٧ مقاتلاً ليزداد عدده الى أربعة عشر الف مقاتل عام ١٩٨٦ ثم تزداد قواته طردياً لتصل الى ٥٠ الفاً عام ١٩٩٤، وقوامه الباغندا واثنيات جنوب غربي اوغندا اضافة الى اللاجئين الروانديين أعضاء الجبهة الوطنية الروانديه.

وبضغط من تقدم حرب العصابات شن الجيش النظامي (الجيش الوطني لتحرير اوغندا) حملة تاديبية طالت قسوتها جماعة الباغاتوا فازداد الامتعاض وسط اجنحة اللانغي والاشولي داخل الجيش فانقض الاشولي في تموز (يوليو) ١٩٨٥ على حكم اوبوتي بقيادة الجنرال تيتو اوكيللو. ولكن موسيفيني من جيش المقاومة ردد انه لن يدعم الذين سندوا حكم اوبوتي باعتبارهم مجرمين. فاجتاحت طلائع جيشه الاثني المدعوم باثنية التوتسي اللاجئين كمبالا في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦، ليصبح نصره اول سابقة معاصرة في تاريخ افريقيا المعاصرة اذ تمكن جيش مقاومة من اسقاط السلطة المركزية إذا استثنينا الصراع السياسي في تشاد وتاثير الجغرافيا السودانية في غرب السودان والتداخل القبائلي للزغاوة بين حدودي البلدين.

كوّن الجناح السياسي لجيش المقاومة الوطني المنتصر مجلس المقاومة الوطني الذي أعطى الامتيازات التنموية للجنوب والغرب لأنها كونت شوكة المقاومة.

حظر موسيفيني التعددية الحزبية بعد ان حمّل الأحزاب السياسية بارثها الاثني والاقليمي مصير تردي البلاد. واستحال مجلس المقاومة الوطني حزباً مسيطراً واحداً على شاكلة حزب المؤتمر الوطني الذي انشأته الجبهة الاسلامية في السودان عام ١٩٩٤.

فهل استطاعت حركة المقاومة الوطنية استيعاب الانشطارات الاثنية والولاء القبلي لكباكا البوغاندا في وحدة جديدة؟ الاجابة بالنفي وذلك لهذه العوامل الماثلة:

(أ) فشل نظام موسيفيني استيعاب مطامح الشمال والشرق في تياره الأحادي الجديد.

(ب) اضطراره الى الاعتراف بعودة ملكية البوغاندا عام ١٩٩٣ مقنناً دور الكباكا في الاطار الثقافي.

(ج) اضطراره الى استعادة الملكيات التقليدية من تودو/ بوسوغا وبنيودو رغم انه لم يؤسس لحقها الدستوري السابق.

(د) رغم انه الغى التعددية الحزبية إلا ان الوجود الحزبي شارك في انتخابات حزيران (يونيو) ١٩٩٦ لا سيما من الشمال الذي وقف مع مرشح الحزب الديموقراطي المخضرم بول سيموقريري وتعيينه الأخير كنائب لرئيس الوزراء.

(هـ) ظهور حركات المقاومة لا سيما الأصولية المسيحية ضد حكمه ونجاحها في اثارة المتاعب مما انعكس في فاتورة التسليح التي بلغت ١٤٠ مليون شلن عام ١٩٩٦.

أجندة موسيفيني السياسية

تخرج موسيفيني في جامعة دار السلام التي خرجت ايضاً رفيقه على أيام الدراسة جون قرنق دي مبيور زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان. وهو من الطليعة الأفريقية للصفوة الطامحة التي درست في أجواء اكاديمية جياشة وناقدة للغرب مما جعلها تتجه ايديولوجياً نحو «اليسار التقدمي» العلماني الرافض لوصل الدين بالدولة.

وتطلعت هذه الصفوة مع تاثير اشتراكية اوجاما الى كارهية طبقة الساسة الأفارقة الذين افسدوا الحياة السياسية بالأنانية ونبول الحس الوطني. لذلك تمثلت هذه الصفوة نوعاً من الراديكالية الوطنية.

وصفته صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية بانه «ثائر ومحرر لاقتصاد السوق مع بريق وقاد يتسع في عينيه الثوريتين»!

موسيفيني مناضل يساري سابق دفعته «طهريته» الراديكالية الى حمل البندقية، الآن احد المقربين من صندوق النقد الدولي. يقول موسيفيني عن نفسه انه «مفكر حر وقف على ما قال به ماركس وما أورده آدم سميث في الاقتصاد الحر».

وهو معتد بانه نجح في اقامة نظام ديموقراطي غير حزبي، مضيفاً الى ذلك اقتصاد السوق، وفتح المجال للاستثمارات الغربية حتى عد المراقبون ان اوغندا اضحت مأوى آمناً وبلداً مستقراً في اقليم وسط افريقيا الذي يعج بالاضطراب.

يقول موسيفيني ان ايديولوجيته هي «الحداثة» او العصرنة والسبيل الى ذلك اما عبر الاشتراكية وتخطيطها المركزي واما عبر السوق الحرة.

ويرى موسيفيني مثل هوبز الطبيعة البشرية انانية بالطبع وتؤثر نفسها على غيرها ولذلك فمن المنظور الفلسفي يعد ذلك كافياً لخدمة أهداف الاشتراكية عبر المبادأة الفردية، لذلك يجب اطلاق العنان لغريزة الانانية لاشباع مصالح الانسان وبهذه الطريقة يتم بناء الاقتصاد الأوغندي. وهذا لا يخرج عن اطار فلسفة المنفعة لجيرمي بنثام. الا تتناقض الانانية والفردية المحضة مع الأعراف الافريقية الداعية للتكافل والجماعية؟ هذا يندرج فيما اسماه موسيفيني بـ «الطوباوية الواهمة».

ولكن كيف برر موسيفيني في تفكيره الحر اكتشاف اكسير الديموقراطية الافريقية غير التعددية؟

يستطرد قائلاً: المجتمعات البشرية أشبه بالفراشات تتطور في دورة حياتية تبدأ بالبيضة فاليرقة فاليعسوب، ثم الحشرة الكاملة. لقد حقق الغرب تطوره كاملاً بينما قعدت افريقيا في مرحلة «اليعسوبية» فديموقراطية الأحزاب، وفق رؤياه، تفاقم الخلافات المتفجرة في مجتمعات بدائية عامرة بالولاءات القبلية والدينية، وأن نظام الحزب الواحد فاقم من انشطار اوغندا على عهد اوبوتي، ولذلك يجب حظر انشاء الأحزاب جملة. والاثنية طور من اطوار التخلف الاجتماعي وغياب الطبقة الوسطى القوية أدى الى عدم الاستقرار السياسي والتدهور الاقتصادي. فظهور الطبقة الآن مدعاة لاحياء مجموعة شرق أفريقيا.

ويبدو ان الرئيس موسيفيني ذو حساسية خاصة تجاه انتهاكات حقوق الانسان. فعندما تنادى الضمير العالمي الانساني لادانة انتهاكات حقوق الانسان التي ترتكبها جنوب افريقيا العنصرية في حق مواطنيها السود وتعاظمت مقادير الاحباط الافريقي أشار الرئيس الأوغندي في احدى مؤتمرات قمة منظمة الوحدة الافريقية بان ابناء اوغندا يموتون والعالم من حولهم لا يكاد يبين.. لقد احس اليوغنديون بالخيانة لأن معظم الاقطار الافريقية لاذت بالصمت.. واشار الى ان التغاضي عن انتهاكات الدول الافريقية لحقوق الانسان من شأنه ان يقوض سلطتنا الأدبية على ادانة الانتهاكات التي يقترفها الآخرون لا سيما نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا، وأن الطغيان مصاب بعمى الألوان ولا ينبغي ان يقل بشاعة إذا اقترفه واحد من بني جلدتنا.

ولكن المحامي جودفري بن عيسى الرئيس السابق لأوغندا يكتب في واشنطن مديناً لنظام موسيفيني الذي أسماه «بالقبلية السياسية» التي تمظهرت في السياسات الاقليمية التي يروج لها موسيفيني طالباً من المحكمة الدولية التي انشئت لمحاكمة مجرمي الحرب ومقترفي الابادة الاثنية في رواندا باروشا، ان تسعى الى محاكمة موسيفيني وشريكه بول كاقامي وزير دفاع رواندا الحالي لضلوعهما في مخطط الابادة العنصرية وأورد في مرافعته الانسانية ان تصفية هابياريمانا رئيس رواندا الأسبق (هوتو) تمت بتخطيط منهما لأنه كان العقبة الأساسية أمام اقامة المشروع السياسي الاثني لأقلية التوتسي. وتمت تصفيته حتى بعد قبوله المشاركة في التسوية الاقليمية التي انبثقت تبعاً لاتفاقات أروشا التي اعطت ٤٠ في المئة من الوظائف القيادية في الجيش الرواندي الى التوتسي الذين لا يمثلون سوى ١٥ في المئة من السكان. وان المشروع الاثني لأقلية التوتسي تم بتواطؤ من سالم احمد سالم وبعلم منظمة الوحدة الافريقية. وقال بن عيسى ان سكرتير عام المنظمة الافريقية «يعلم كل شيء مسبقاً بيد انه تراخى عن فعل شيء لأنه صديق حميم لموسيفيني».

وتشير التقارير التي تحدثت عن احداث الابادة العنصرية التي وصلت بعد الجبهة الوطنية الروانديه الى الحكم في رواندا الى ان موسيفيني قد سبق ان طعّم جيش المقاومة الوطني بالف عنصر من التوتسي اللاجئين بعد ان هاجمت فرق موالية لأوبوتي شمال يوغندا عام ١٩٨٦، وأنه جعل من بول كاقامي وزير الدفاع الرواندي الحالي احد أعلى الرتب في الجيش اليوغندي وأنه خطط معه على تحديد ساعة الصفر، حيث تسربت وحدات التوتسي داخل الجيش الأوغندي في ساعات الصباح الباكر في اليوم الذي عقدت فيه الأمم المتحدة احتفالها بعيدها الخمسين في نيويورك وشارك موسيفيني في ذلك الاحتفال امعاناً في التهرب من الاتهامات اللاحقة.

وكثيراً ما يثير سيناريو الهيمنة الاثنية وثورة جيوش التحرير الافريقية مخاوف جارته كينيا التي تتهم صراحة اوغندا بالسعي المحموم لاقامة هيمنة اقليمية باسلوب تدخله في الشأن الرواندي كذلك دعمه لثوار الزائير بقيادة لوران كابيلا انتقاماً من نظام موبوتو الذي ينشط من حدوده في مرتفعات رونزوري جماعة التبليغ الاسلامي في اقليم كاشيسي في جنوب غرب اوغاندا، وهي تنحدر من اصل باكستاني. وتعمل الجماعة في اطار تحالف القوى الديموقراطية الموالي لعيدي أمين ويفوق عددهم الألف مقاتل.

ياخذ عليه خصومه انه رغم عودة مليون لاجئ اوغندي اثر حكم موسيفيني إلا ان جبهات عديدة تقاتل نظامه، وأن الجيش الأوغندي يعاني من تأخر الرواتب وتعمل عناصره في بيع الوقود والاتجار في قطع الغيار. ويبلغ تعداد الجيش الأوغندي حوالى ١٠٠ الف صرف عليه موسيفيني ١/٥ الموازنة على نفقات الدفاع. كما انه عمل على ترقية الضباط الموالين لجماعته الاثنية (بانيا كولي) وضلع عدد من الضباط في شراء المؤسسات. ويشهد هذا الجيش معارضة مسلحة في عديد من الجبهات على النحو الآتي:

(١) جيش الرب للمقاومة

يصفه المراقبون بانه مثال لحركة «اصولية مسيحية» يقودها جوزيف كوني وضالعة في عمليات تستهدف التخريب الزراعي والاقتصادي وتقتيل الطلبة وتشريد المزارعين مما يهدد امن اقليم كيتخوم وقولو وينتر بمجاعة تتحدث عنها منظمة الأغذية والزراعة العالمية. وتهدف الى اظهار نظام موسيفيني بفقدان السيطرة على البلاد. وتتهم أصولية الخرطوم بتقديم الدعم العسكري منذ ١٩٩٣ لعناصرها كرد فعل لدعم موسيفيني لجيش الحركة الشعبية لتحرير السودان.

وتؤسس حركة جيش الرب للمقاومة اجندتها حول الوصايا العشر الانجيلية وتنتقد عدم العدالة الاقتصادية ويبلغ عدد مقاتليها حوالى ثلاثة الاف تمارس حرب العصابات في مساحة تبلغ ١٨٢٠٠ كيلومتر، ويعود أصل الحركة الى زعم قائدها بانه ملهم بارواح تقي اتباعه من رصاصات خصومه. وأدت عمليات الحركة الى تشريد حوالى ربع مليون مواطن من مناطقهم الزراعية. وبدأت في نشاطها عام ١٩٨٧ ولكنها عظمت عملياتها تحت قيادة كوني عام ١٩٩٠ بعد ان ورث ارثها الديني الألفي من أليس لاكوينا التي اعتقلت في كينيا.

(٢) جبهة ضفة غرب النيل من اقصى الشمال الغربي بقيادة جمعة اورس.

(٣) ظهور منافس في انتخابات حزيران (يونيو) ١٩٩٦ وهو مسلم يدافع عن حقوق مسلمي يوغندا - محمد مايانجا.

(٤) ينشط جماعة اللانغي في الشمال الشرقي والتي حكمت البلاد مرتين عبر أوبوتي (١٩٦٢ - ١٩٧١) و(١٩٨٠ - ١٩٨٥) وخسرت مواقعها الرفيعة في الجيش بعد انتصار موسيفيني عام ١٩٨٦.

يناهض موسيفيني نفوذ الأصولية الاسلامية في افريقيا التي تدعم شوكة خصومه في الحركات المذكورة، وهدد في حملته الانتخابية في ايار (مايو) ١٩٩٦ انه حال فوزه في الانتخابات سوف يغزو السودان. وترى فيه فرنسا ومنظومة الفرانكوفونية خصماً لدوداً وعميلاً لأميركا يريد ان يحارب بل اسقط نفوذ فرنسا في رواندا ويهدد باسقاطه في الزائير رغم انه نفى اي دعم للجبهة الروانديه او ثوار شرق الزائير ابان زيارته لفرنسا الشهر الماضي. ويسود الفتور علاقاته بفرنسا منذ مطلع ١٩٩٤ حين صعود حليفه التاريخي والاثنية الرديف (التوتسي) الى الحكم في رواندا، واطاحته رجل فرنسا فيها هابياريمانا. كما ترى فيه فرنسا مالكاً لقدر من النفوذ على الرجل القوي في النظام الرواندي بول كاقامي. وصفه جيرار برونييه احد أهم الخبراء الفرنسيين في منطقة القرن الافريقي بانه يعتبر نفسه «عراباً براغماتياً للثورة الأفريقية» المعاصرة، حيث نجح نظامه اقتصادياً في زيادة النمو الاقتصادي بنسبة ٦,٥ في المئة من الماس ١٩٩٥/ ١٩٩٦.

ولذلك يقدم موسيفيني انموذجه الاثني الذي يطمح لاقامة كونفيديرالية توتسوية تضم اوغندا ورواندا وبروندي وشرق الزائير وربما جنوب السودان إذا اختار الانفصال في استفتاء تقرير المصير، على حد رؤية بعض الدوائر الغربية. وهذا الانموذج يضرب بعرض الحائط ما تواضع عليه الافارقة من التزام «بقدسية» الحدود الموروثة من الاستعمار كما انه يبلور اجهاض مثال الدولة الافريقية على النهج الوستفالي ويملي عسكرياً انموذجاً جديداً قائماً على شوكة اثنية ليست بالضرورة أغلبية وليست بالضرورة ملتزمة بالقيم الديموغرافية التعددية لأن المطلوب تخطي المثال الاثني الكونفيديرالي.

وتدعم أميركا نظام الرئيس موسيفيني كما تدعم حلفاءه الاقليميين في رواندا وبروندي. وسبق ان أرسلت أميركا عام ١٩٩٤ مستشارين عسكريين الى كمبالا لبحث حاجة الجيش الأوغندي للدعم العسكري في اطار إحكام الطوق الاقليمي على أصولية السودان فضلاً عن ان أسلحة بقيمة ٢٠ مليون دولار يذهب معظمها الى اوغندا وذلك انفاذاً لرؤية وزارة الدفاع الأميركية والمخابرات المركزية في مواجهة أصولية السودان وتوسعها وضربها لمصالح أميركا في القرن الأفريقي بالحديد والنار حتى ترعوي او تلين قناتها.

المشروع الاثني الرديف الذي يدعمه موسيفيني ايضاً لا يتعارض مع سياسات أميركا تجاه افريقيا في التسعينات اذ تشكل ثروات القارة الأفريقية التي يسيطر عليها قادة جيوش التحرير الاثني اسواقاً محتملة للمنتجات الأميركية وترشيد الجيوش الافريقية وتقليعها ربما عن طريق الهزائم المتلاحقة التي ينبسط جدلها الآن وايضاً دعم أميركا لمشروعات الاصلاح السياسي الديموقراطي وتوسيع آفاق التجارة الدولية لا سيما أمام المنتجات الأميركية ودوائر العمل الأميركية وحل النزاعات وما يستلزمه ذلك من تعديلات محتملة في الحدود السياسية ومكافحة الارهاب في افريقيا اضافة الى وضع حد لهيمنة نفوذ الدول ذات المصالح المتعارضة لا سيما أمام بروز اهتمام اوروبا واليابان والحرص الفرنسي على مكافحة التمدد الأميركي في قارة أفريقيا.

* ديبلوماسي سوداني سابق مقيم في بريطانيا.

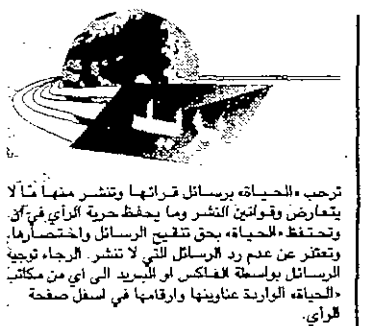

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

واقع الأقلية المسلمة في اليونان

■ بخصوص ما جاء في مقال السيد محمود السيد دغيم في جريدتكم الغراء في العدد الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٣/٣ تحت عنوان «المسلمون في اليونان في ضوء أزمة البلقان المتفاقمة»، والذي يتحدث فيه عن حال الأقلية المسلمة في اليونان، فإني أود أن أؤكد لكم ان الدستور اليوناني يمنح ويضمن ويحمي ويعزز حرية التدين لكل مواطن يوناني بمن فيهم اعضاء الأقلية المسلمة في تراكي، وذلك على النقيض مما جاء في مقال السيد دغيم الذي يظهر تركيا على انها حامية الأقليات. فتركيا، حسب معظم التقديرات الدولية، لها ملف مثقل في مجال معاملة الأقليات التي تعيش في أراضيها منذ بداية هذا القرن: الابادة الجماعية للشعب الأرمني، سحق يونانيي آسيا الصغرى والبحر الاسود، وكذلك يونانيي القسطنطينية وسكان جزيرتي ايمفرو وتينيدوس يشكلون نماذج لسياسة «التطهير العرقي» التي دابت تركيا على اتباعها.

ويشكل سلوك تركيا تجاه الأقليات التي تعيش على أراضيها موضوعاً لكثير من التقارير الدولية والمنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان، وتشغلهم في الوقت الحالي حالة حقوق الانسان في تركيا. إن الحكومة اليونانية لها حساسية خاصة في حماية التراث الثقافي وتحترم حضارة جميع الأمم. فالمعالم الأثرية العثمانية في اليونان في حالة جيدة وتحظى برعاية الهيئات الحكومية المسؤولة وهي تقوم بصيانتها وترميمها بغض النظر عن النفقات. (...)

أما في ما يخص مساجد اليونان فإني أود أن أذكر انه قد تم انشاء مسجدين جديدين في منطقة رودوبي، كما تمت عمليات ترميم وصيانة ٢٣ مسجداً. اما في منطقة كسانتي فقد تم اصلاح وصيانة عشرة مساجد. والجدير بالذكر انه يوجد ١٥٩ مسجداً في منطقة رودوبي و١٩ مسجداً في منطقة كوموتيني و٧٥ مسجداً في منطقة كسانتي. ان الحكومات اليونانية المتتالية، بغض النظر عن توجهاتها السياسية، تبنت وأيدت سياسة المساواة الكاملة بين مسلمي منطقة تراكي وبقية اليونانيين.

اليونان هي الدولة الاوروبية المتوسطية الوحيدة التي تطبق فيها الشريعة الاسلامية. ومن وظائف المفتي، وهو أعلى منصب رسمي في الإسلام، ان له مسؤوليات قضائية في أوساط الأقلية المسلمة خاصة بالقوانين المدنية للمسلمين.

القاهرة - يورغوس كوتسوميس
المستشار الاعلامي في السفارة اليونانية.

يكتب ما يرغب الجميع بكتابته

رواية إيتالو كالفينو بين اليوتوبيا وميكانيكا السحر

☐ بيروت - من بسام حجار:

■ يقول الكاتب كارلوس فوينتس ان القارىء لا يجد صعوبة في ان يدرك بان رواية ما غير موقعة هي من روايات الكاتب الايطالي إيتالو كالفينو. إذ يكفي بعد قراءتها ان تشعر بالحسد تجاه هذا الكاتب الذي استطاع ان يهتدي الى الفكرة قبل ان تهتدي اليها انت. وهكذا تكون كل روايات إيتالو كالفينو ما ترغب انت ايضاً وبشدة في ان تكتبه.

ويقول جان بول مانغانارو في تقديم العدد الخاص بكالفينو والذي افردته له «المجلة الادبية» (لو ماغازين ليتيرير) الفرنسية - العدد ٢٧٤ / شباط (فبراير) ١٩٩٠: «لقد استطاع كالفينو ان ينتزع الادب من نطاق الواقعيات المغلوبة على امرها من كل نوع واعادته الى تلك الصيغة المتعددة الابعاد والمنسية اقصد ابعاد الخرافي، بكل طلاقته المفترسة وسطحيته العميقة الغور. هكذا تكون كتابته متعة وليس وظيفة وتعيد اكتشاف بطالة (Otium) الفكر الخصبة (...).

كان كالفينو رائداً في الشهادة لتفتّح عالم جديد وأدرك ضرورة ان يعيد اكتشاف خفاياه واسراره دون ان يهمل معارف الماضي ويقينياته، فابتكر كلاماً جديداً له متون الحواريات الاولى في ثقافتنا، حواريات افلاطون. إذ غالباً ما ينقاد الدفق التراجيدي لمخيلته الى إغواءات الخفّة في السخرية والفكاهة. وغالباً ما تحتفي إرادة المعرفة لديه بزواجها من غبطة العلم. (...) كان في استطاعته، هو وحده، ان يكون في ان أفلاطون وارسطو المدرسة الاثينية: حيث الإصبع تدل على السماء والبصر ثابت لا يحيد عن الارض.

ولعلّ كتابه «بالومار» (الذي نقدّم في ما يلي ترجمة لمقطع منه) يمثّل الشكل الاخير والمكتمل لهذا التزاوج الغريب بين ذروة الحسّ التراجيدي واقصى حدود السخرية والفكاهة. فمنذ روايته «الفيكونت المشطور» (١٩٥٢) وحتى «بالومار» (١٩٨٣) لم يتردد كالفينو في استكشاف كل العوالم الممكنة وغير الممكنة. واذا بدأ بمناخات الواقعية فلكي يصل الى الخُرافيّ شاملاً ابعاده بنبرة من الفكاهة التي لا تقوى، ولا تريد ان تقوى على طمس التماعات الحيرة او الخيبة او الاحباط. فالسيّد بالومار (والاسم في الاصل لفلكي شهير من القرون الوسطى)، بطل هذه الرواية / السيرة الذاتية، يعقد العزم، على إثر سلسلة من الخيبات الذهنية التي لا تستحقّ ذكرها هنا، على «ان يقتصر نشاطه الرئيسي على معاينة الاشياء من الخارج». وذلك على الرغم من ضعف نظره وميله الواضح الى الانكفاء على ذاته، الامر الذي يجعل منه «مشاهداً» رديئاً و«مراقباً» لا ينجو من صدمة الحقائق التي يعانيها. الا انه يعرف، يقيناً، ان العالم من دون عينين، سواء عالم ما قبل الولادة أم عالم ما بعد الموت، لا يملك ان يكون العالم الماثل في مدركات الجميع.

ومنذ البداية، يبدو السيد بالومار مشغوفاً بموقف الحياد البصري الذي يعني له الابتعاد عن كل تأمل ومنطق وتفكير. الا انه سرعان ما يدرك استحالة المكوث في الخارج ولا يلبث ان يُضاعف خيباته بانقياده، غافلاً، الى مسألة «البحث عن المعنى». فيستغرق في اشياء العالم متاملاً: الحياة والموت، المعنى واللامعنى اذ يرى بالومار، وهنا المفارقة برغم ما ينكره الذهنيون، ان الاوهام البصرية هي حقائق حسية وشهوية مباشرة، واللغة نفسها ليست سوى «فعل حضور». فحين يخاطب الشحرور أنثاه، كما يلاحظ بالومار في احد فصول الكتاب، لا يعرف بالضبط ما اذا كان الصوت الذي يصدر عنه متقطعاً هو الكلام (العبارة والإشارات) أم ان الكلام هو علامات الوقف؟ أو ربما لا يعني كل هذا الدلالة على فعل الوجود: «أنا هنا». ولكن هل الصمت هو الذي يؤدي هذا المعنى أم الصوت. حتى عندما يُقيم السيّد بالومار حواراً، ولو مرغماً، مع السيدة بالومار في الحديقة، اين يكون المعنى؟ حين يتكلم او حين يصمت؟ وهل تتكلم السيدة بالومار بقصد العبارة عن شيء أم انها تحدث اصواتاً لكي تضع علامات الوقف بين مقاطع الصمت الممتلىء بالمعنى؟

لا يعثر بالومار على اجوبة واضحة، لكنه يهتدي في النهاية الى حقيقة نفاد الزمن. فيقول: «اذا كان ينبغي ان ينفد الزمن، فبالامكان وصفه، لحظةً تلو لحظة، وكل لحظة، حين توصفه، تتسع لدرجة يصعب معها إدراك حدها. يصمم على انه سينكبّ على وصف كل لحظة من لحظات حياته، وما لم يصفها كلها لن يفكّر في انه ميت. وفي تلك اللحظة يموت». وهذا ما فعله كالفينو الساحر بعد سنتين من تدوين هذه العبارة.

يقول الناقد فيليب دارو («المجلة الادبية» عدد ٢٧٤/شباط- فبراير ١٩٩٠، ص٣٠) في معرض كلامه على المسار الروائي لإيتالو كالفينو: «ان المخيّلة المؤسسة للسرد القصصي لدى كالفينو (عالم يغطيه الضباب والدخان، بجناحه النمل، «فيكونت مشطور» و«بارون جاثم» و«فارس غير موجود»... الخ) تهدف بسبب من لاواقعيتها بالذات، الى اطلاق آلية تاويلية من شانها ان تدفع «مستويات الواقع» الى ازدواج وتَدخّل الى النص هامشاً للعبه بكل المعاني التي تقترضها الكلمة، وذلك دون استبعاد العودة الى الواقع ولكن عبر اتساقه في «اسلوب». «اسلوب» هو اسلوب كالفينو المتميّز والذي لا يُضاهى في جمعه بين الخفة والعمق. وما تفضي اليه كتابة كالفينو القصصية عبر إختلاق اسلوب، وفيه، ليس منقطعاً عن ميراث واصل. فهو إذ لا يخفي تأثره البنيهي بسيزار بافيزي (١٩٠٨-١٩٥٠)، وهو كبير آخر في الادب الايطالي، يحاول كالفينو، عبر اختلاف الاساليب وادائها، ان يستعيد الصلة بما صنع المناخ المتميّز، بل الفريد، لجزء وافر من ادب القرن الثامن عشر، اي ذاك الذي يدور حول فكرة التاريخ - التقدّم وحول خطاب اليوتوبيا ولغتها.

لم يتوصل كالفينو الى جمع شتات «بالومار» في بناء الا بعد اربعين عاماً من التجارب الاسلوبية التي بدأت بالواقعية وانتهت الى الخرافة الخالصة. ولا يصعب على قارىء ان يدرك طرائق التأليف والتوليف في هذه الرواية / السيرة الذاتية / المشاهد. فهي ليست سوى مجموعة مشاهد واجزاء، على النحو الذي تقوّمت به حياة كالفينو نفسه: موجة، انعكاس نور الشمس، صُفار الشحارير، ربيعة عشب، بطن وزغة، خفان غير متجانسين.. الخ. واذا كانت هذه الاجزاء الشذرات لم تفقد قدرتها على الاستئثار بانتباه القارىء واهتمامه فلأنها على قدر هائل من الايحاء. فالاشياء موجودة ويلاحظ الآخرون وجودها لانها تشبه... لانها على غرار... وكأنها متون التواصلات المجازية، وتُفسح - في غضون البرهة التي يستغرقها زمن الصورة وحيزها - لعملية الوصل، العابرة، بين الانسان والعالم. لقد استبدل كالفينو حرقة المجاز المرسل - «الحكاية الخرافية» ذات الامثولة - التي كانت تعبّر عن رغبة في تأطير وبوزنة شاملين، بحرفة التأطير الدقيق والمتقطع والمجزأ. لذلك نرى ان حيّز اتساع اليوتوبيا، اي البعد الزماني والمكاني الخيالي الذي يمنح الرواية وحدتها وقوامها، قد تضاءل الى حد استحالته الى نقطة هي مُرتكز الصورة الذهنية. ويتضح، الى ذلك، سعي كالفينو الى تصنيف مساحة الفعل الروائي، اذ لا شيء يحدث في حيّز الواقع بل في الهوامش الخيالية، اي في النطاق الذي لا يخضع الا لمؤثرات العمليات الذهنية. فكل وجود جغرافي فعلي للمكان، على طريقة موباسان او تولستوي، لا أثر له في «بالومار». فهذا الكتاب الذي وصفه النقاد بانه نقطة الوصول والاكتمال في مسار كالفينو الروائي الخاص، يشتمل على عدد لا يُحصى من الامكنة والأطر لان الامكنة حاجةً للفكر وللتأمل، ولان معرفة المكان تفترض، في كل لحظة، سياقاً من تبادل الاشارات حيث يقف بالومار متأملاً ومفكراً ومشاهداً.

في امكان القارىء طبعاً ان يرى، خلف ما يقدّمه كالفينو في صيغة رواية، نسقاً اخلاقياً او جمالياً او وجهة في التأمل الفلسفي، الا ان السحر (ما يسميه رولان بارت «ميكانيكا السحر» لدى كالفينو) في كتابته يكمن في هامش الحرية الذي يمنحه للقارىء في ان يحسب ان ما يطالعه على قدر كبير من العمق دون ان يكون كذلك فعلاً. ولعلّ هذه الخفّة بالذات هي «حجر الادب» (اذا كان للادباء ما للفلاسفة) الذي افرد له فصلاً في «الدروس الاميركية».

مقطع من «بالومار»: كيف تتعلّم ان تكون ميتاً

■ يعزم السيد بالومار على انه، منذ اليوم، سيتصرّف كما لو انه ميت ليرى كيف يسير العالم من دونه. فقد لاحظ منذ بعض الوقت ان الامور بينه وبين العالم ليست على سابق عهدها، واذا بدا له لوقت مضى ان واحدهما، هو او العالم، يتوخّى شيئاً من الآخر، فهو ما عاد يذكر اليوم ماذا كان هذا المرتجى، خيراً أم شراً، ولا السبب الذي يجعل من هذا الرجاء حافزاً لاضطرابه وقلقه المتواصلين. إذن، على السيد بالومار ان يبدي الآن إحساساً بالارتياح لانه ما عاد مجبراً على التساؤل عما يدبره العالم له، وعليه ايضاً ان يحس بارتياح العالم الذي ما عاد مجبراً على الانشغال به. الا ان انتظار التمتع بهذا الهدوء هو بالضبط ما يكفي لأن يجعل من السيد بالومار شخصاً قلقاً.

باختصار، ان يكون المرء ميتاً ليس بالسهولة التي قد تبدو احياناً. فأولاً، لا ينبغي الخلط بين ان تكون ميتاً وبين ان لا تكون هنا، وهي الحالة التي تشتمل ايضاً على المدى غير المحدد لزمن ما قبل الولادة، والتي توازي، في الظاهر، المدى الزمني الذي لا يحد ايضاً والذي يلي الموت. والحقيقة اننا قبل الولادة نكون جزءاً من احتمالات لا تُحصى يحدث ان تتحقق كما يحدث ان لا تتحقق، لكن حين نموت لا يعود بامكاننا ان نحقق ذواتنا لا في الماضي (الذي نكون اصبحنا في كنفه كلياً، دون ان نستطيع التأثير على سياقه) ولا في المستقبل (المغلق دوننا حتى ولو كان يخضع لتأثيرنا). ان حالة السيد بالومار هي في الحقيقة على قدر اكبر من البساطة باعتبار ان قدرته على التأثير في امر ما او في شخص ما كانت شبه معدومة. في استطاعة العالم ان يستغني عنه، كما يستطيع هو، في راحة بال، ان يتصرّف كما لو انه ميت حتى دون ان يبدل شيئاً من عاداته. والمشكلة لا تكمن في تغيير ما يفعله بل في ما هو عليه، وبدقة اكبر، في ما هو عليه بإزاء العالم. قبل ذلك كان يفهم من كلمة عالم: العالم، زائد واحد. اما الآن فبات الامر يتعلق به هو، زائد العالم من دونه.

العالم من دونه، أيعني هذا نهاية القلق؟ عالم تجري فيه الامور بمعزل عن حضوره وردود فعله وفق قانون او ضرورة او علة خاصة لا تعنيه؟ تضرب الموجة صخرة البحر وتحفر فيها، ثم تأتي اخرى ثم اخرى، ثم اخرى ايضاً وايضاً. سواء كان هنا أم لم يكن، كل شيء يواصل صيرورته. ان الشعور بالارتياح لكون المرء ميتاً يكمن فيما يلي: بعد زوال لطخة القلق التي هي حضورنا فان الشيء الوحيد الذي يبقى ويحتفظ بمعناه هو واقع ان الاشياء تتطاول وتتوالى في صفاء سرائرها الثابت تحت الشمس. كل شيء هادىء او يميل الى الهدوء، حتى الاعاصير والزلازل وثورات البراكين. ولكن، ألم يكن هذا حال العالم حين كان، هو، لا يزال فيه؟ عندما كانت كل عاصفة تحمل في صلبها السكينة التي تعقبها، وتهيىء لحظة توالي الامواج على الضفاف، ولحظة استنفاد الرياح عتوها؟ ان تكون ميتاً قد يعني ان تعبر الى محيط الامواج التي تظلّ امواجاً الى الأبد. فلا فائدة اذن من انتظار هدأة البحر.

في نظرة الاموات دائماً شيء من التسخيف. فالاماكن والمواقف والمناسبات هي، في صورة عامة، تلك التي سبق لنا ان شهدناها، والتعرف عليها من جديد يوفر لنا شيئاً من الرضا ولكن يلاحظ في الوقت نفسه عدد من التنويعات الضئيلة او الكبيرة، والتي قد تُقبل طوعاً على ما هي عليه اذا كانت تطابق مساراً منطقياً متماسكاً. الا انها، على عكس ذلك، مجانية وغير منتظمة، وهذا ما من شأنه ان يسبب ضيقاً خاصةً ان واحدنا يشعر دائماً بالرغبة في التدخل لاجراء تصويب يبدو ضرورياً ولكنه لا يستطيع لانه ميت. من هنا ينشأ موقف تحفّظ، يشبه الارتباك، ولكنه في الوقت نفسه موقف اكتفاء، هو تقريباً موقف من يُدرك ان ما يعوّل عليه فعلاً هو تجربته السابقة وان كل ما تبقى لا يستحق ان يُعطى الكثير من الوزن. ثم لا يلبث ان يحضر شعور طاغ وان يفرض نفسه في كل خاطرة. انه الارتياح ازاء اليقين بان كل المشاكل هي مشاكل الآخرين، وبانها تعنيهم هم. لا شيء، لا شيء إطلاقاً من شأنه ان يعني الموت لأن لا شيء يرتب عليهم التفكير في اي شيء. حتى ولو بدا ذلك لا اخلاقياً، فان الموتى يجدون حبورهم في هذه اللامسؤولية.

كلما اقتربت حال السيد بالومار النفسية من هذا الذي نصفه هنا، بدت له فكرة ان يكون ميتاً طبيعية. لم يلقَ بعد، بالطبع، الانعتاق الاسمى الذي كان يحسب انه خاصية الموتى ولا العلة المفارقة لاي تفسير ولا تجاوز حدود قدراته الخاصة كما عند الخروج من نفق يفضي الى ابعاد اخرى. احياناً يتوهم انه، في الاقل، تحرر من نفاد الصبر الذي رافقه طيلة حياته عندما كان يرى الآخرين يخطئون في كل ما يفعلون ويفكر انه، في مكانهم، لما كان اقل خطأ ولكنه، بأية حال، كاف ليدرك ذلك. في الحقيقة لم يتحرر من هذا الاحساس، وبات يدرك ان الموقف غير المتسامح من اخطائه واخطاء الآخرين سيدوم مع الاخطاء نفسها، وليس في استطاعة اي موت ان يبدده. لذا فالاحرى ان يعتاده: ان تكون ميتاً يعني لبالومار ان يذعن لإحباط ان يجد نفسه مطابقاً لنفسه نهائياً من دون ان يأمل في تغيير اي شيء منها.

بالومار لا يسيء تقدير السوانح التي يتيحها وضع الحي وتميزه عن الميت، ليس في مضمار المستقبل حيث المخاطر دائماً على اشدها والمنافع غالباً ما تكون قصيرة الأجل، بل في ما يعني إمكانية تجميل صورة ماضيه الخاص. (الا اذا كان المرء قانعاً بماضيه، وفي هذه الحال لا يستحق الامر ان نتوقف عنده). ان حياة المرء عبارة عن مجموعة احداث من شأن آخرها ان يبدّل معنى المجموعة كلها، ليس لانه قد يكون اهم من تلك التي سبقته، بل لان الاحداث ما ان تُضمَّن في سياق حياة ما حتى تترابط في نسق لا يخضع للتسلسل الزمني بل يستجيب لمعمار داخلي. فلان مثلاً، الذي يقرأ وقد تقدم في السن كتاباً مهماً له لدرجة انه يقول: «كيف كان في استطاعتي ان أحيا دون ان اقرأ هذا الكتاب!» أو ايضاً: «من المؤسف انني لم اقرأه في شبابي!». والحق ان مثل هذه الاحكام، والثانية بصورة خاصة، لا معنى لها، لانه، منذ قراءته للكتاب، اصبحت حياته كحياة من قرأه، وليس مهماً ان يكون قرأه مبكراً او متأخراً، ذلك ان الحياة نفسها التي سبقت هذه القراءة تتخذ الآن في شكلها سمة هذه القراءة.

هنا تكمن أصعب الخطوات لمن يودّ تعلّم ان يكون ميتاً: إقناع نفسه بأن الحياة كلٌ مقفل، في صيغة الماضي، وليس في استطاعة احد ان يضيف شيئاً ولا يستطيع احد ان يُدخل عليها اي تبديل في منحى التراتب بين مختلف عناصرها. طبعاً في استطاعة من لا يزالون على قيد الحياة ان يدخلوا، انطلاقاً من التغيرات التي يعيشونها، تبدلات حتى في حياة الموتى، باعطائهم شكلاً لما لم يكن له شكل في السابق او لما كان يبدو في شكل مختلف (...). اما الاموات فتصعب عليهم الإفادة منها. إن كل امرىء مصنوع مما عاشه وليس في استطاعة احد ان يسلبه هذا الواقع. فمن عاش بالعذاب يظلّ مجبولاً بالعذاب. واذا ما انتزع منه العذاب لم يعد هو نفسه.

على هذا يُعد بالومار نفسه لان يصبح ميتاً مشاكساً يطيق بشق النفس ان يكون محكوماً بان يبقى كما هو، ولكنه على رغم ذلك، ليس قابلاً للتخلي عن اي شيء فيه حتى لو كان يُثقل عليه.

من الممكن، بالطبع، الاعتماد على الجهازيات التي تضمن البقاء لجزء من الذات في ذاكرة السلف والتي قد تصنّف جوهرياً في فئتين: التركيب البيولوجي الذي يُتيح بنقل هذا الجزء الى الخلف وهو ما يسمى الجانب الوراثي، والتركيب التاريخي الذي يتيح، عبر ذاكرة ولغة ما يدوم حياً، هذا القليل الأقل، هذا الحد الاقصى او الادنى من التجربة التيش عايشها وراكمها حتى اقلّ البشر حيلة. وبالامكان ايضاً اعتبار هذه الجهازيات على انها واحدة: إذ يكفي الافتراض بان تتابع الاجيال هي مراحل حياة شخص واحد ولكنها تتواصل خلال مئات او آلاف من السنين. الا اننا نكون بذلك نسعى لحمل مشكلة موتنا الفردي الخاص على مشكلة زوال النوع البشري مهما كانت بعيدة في حساب الزمن.

ان بالومار اذ يفكّر في موته الخاص انما يفكر في موت آخر الاحياء من الجنس البشري او آخر المتحدرين منه او ورثته: اذ يهبط على الكرة الارضية الخربة القفراء معمّرون من كوكب آخر يفكون رموز الآثار التي دونتها هيروغليفية الاهرام والبطاقات المعتملة للحاسبات الالكترونية. ان ذاكرة النوع البشري تبعث من رمادها وتنتشر عبر المناطق الآهلة من الكون. وهكذا، من استطراد الى آخر، يصل بنا الامر الى اللحظة التي يفسد فيها الزمن هو نفسه ويخبو في سماء خاوية، حين يكون آخر سند مادي لذاكرة الحياة قد تحلل الى نفحة حرارة، او جمد ذراته في صقيع نسق قار.

«اذا كان ينبغي ان ينفد الزمن، فبالامكان وصفه، لحظة تلو لحظة، هكذا يفكّر بالومار، وكل لحظة، حين توصف، تتسع لدرجة يصعب معها ادراك حدها». يصمم على انه سينكب على وصف كل لحظة من لحظات حياته، وما لم يصفها كلها لن يفكر في انه ميت. وفي تلك اللحظة يموت.

ايتالو كالفينو
(ترجمة بسام حجار)

قطرات مطر... وشفق

(مختارات من شعر البيريسترويكا)

■ كان الشعر جزءاً طبيعياً من الحياة في الاتحاد السوفياتي السابق... ولكن، أي شعر؟ كانت مجلات الشعر تنفد طبعاتها الأولى في اليوم الأول من صدورها... ولكن لمن كانت تنشر؟ في الاتحاد السوفياتي السابق كان هناك شعر مغامر... ولكن، من كان يقرأ؟ المفارقة في ذلك البلد الذي يبدو بالنسبة إلى البعض كابوساً مضى، وبالنسبة إلى البعض الآخر فردوساً ضائعاً هي في هذه: جمهور عريض يلتهم بلهفة شعراً تقليدياً محافظاً بلا مخيلة، وشعر يخوض تجارب ابداعية ولا يلتفت إليه أحد.

مع العام ١٩٨٥، بداية ما سمي بعهد «البيريسترويكا»، بدأت الأشياء تتغير. النظام القديم لم يعد النموذج، وشهدنا شعراء يطبعون ويوزعون مجموعاتهم الخاصة، وفنانين يقيمون معارضهم في الأقبية والمساكن الخاصة، لم يكن الاقتصاد الحر قد وصل، وبدا التغير الاجتماعي سهلاً يماثل تغيير قطار خلال رحلة متواصلة.

شعر البيريسترويكا إذن هو شعر هذه الحالة من الاندفاع إلى التغير، فهو في حالة فيضان، سرعان ما لف الجميع، وكان حادثاً استثنائياً في مشهد أدبي قيده الامتثال والخضوع. شعر البروسترويكا بمعنى آخر هو الشعر الذي كان محظوراً في ظل النظام القديم، فبدأ نشره وبدأت الكتابة على غراره أو بعيداً عنه. وهكذا تضمن هذا الشعر «رسالة إلى لينين» ليفتشنكو، وقصيدة «هذه هي أنا» لبيلا أحمدولينا المكتوبة في العام ١٩٦٨، وقصائد بوريس سلوتسكي الذي لم يعش ليرى لحظته الجيدة، وقصائد «السجن الرهيب» لأخمتوفا (سجن من سن السابعة عشرة حتى سن الثامنة والثلاثين) والقصائد الميتافيزيقية اوليغ تشوفونتسيف وفلاديمير دروك، والشاعرة المميزة بولينا ايفانوفا وكاتيانا بيك.

معظم الشعر المحظور يبدو عتيق الطراز، ولا يلفت الانتباه إلا بكونه وصفاً لتجارب أصبحت مهمة لأنه كان من المحال التطرق إليها. أما الشعر الجديد فجاء متنوعاً بشكل مبهش وغنياً إلى درجة أنه يمكن القول إن سنوات الامتثال والكبت لم تخرب الطاقة الشعرية الخلاقة مثلما فعلت على صعيد الفنون. ويعلل الأمر في بقاء الموروث الشعري الروسي الكبير أوائل القرن العشرين، قبل الثورة الاشتراكية وبعدها. لم يفتقر الشعر الروسي للشعراء البارزين، بل افتقر طوال سنوات الامتثال إلى التجمعات العلنية التي تنتج الكتّاب الجدد. وهكذا تطور الشعراء في العزلة أو في نطاق تجمعات صغيرة.

١ - هذه هي أنا
(من بيلا احمدولينا)

هذه هي أنا في الثانية ظهراً
تمسك بي الداية مثل لعبة
فوقي عزيف نايات، عصا جنية
تلمسني، كل ما تعيه روحي
طوفان ذهبي. هذه هي أنا
في يوم مشتعل ذات صيف قبل الحرب
أحدق حولي في جمال الوجود
مع «عواصف ثلج تضبب السماء» و«تهويدة طفل»
أعتاد كوني حية
ولكن ياللأسى، هذه هي أنا، خريتني الحرب
خاضعة لرقابة «اوفاء» المعتمة
الشتاء والمستشفى، كم كانا أبيضين!
لاحظت أنه لم يتم استدعائي، ولكن أولئك الذين
ماتوا بدلاً مني يلوحون على وجه السحب الغائمة.
ملامحي بشعة، مزرقة، جسد أطلق تواً
من التعذيب. آمالي عديدة
وأنا اصغي إلى شيء أشد ضآلة من صوت
فقط في ما بعد سأمتنح أهمية
لعادة الاستماع هذه إلى النداء الخالد المترنح
لأشياء بلا أسماء في روحي.
هذه هي أنا
مزينة بالأرجوان، متكبرة
شابة ممتلئة، إلا أنني دربت فمي
على ابتسامة شاعرة، قبل الموت.
هنالك لعبة بين كلمة وكلمة
تشبه اضطراباً بين قلب وقلب
لا بد من تلمس آثارها
بأسلوب خالٍ من الفن ويد ضائعة.
هذه الكلمات عروس وعريس. هذه هي أنا
من تتحدث وتضحك. ومثل راهبة قروية
أطلب مباركة اتحادهما السري.
ذلك ما يجعل الجنيات ينثرن الهمسات
والضحك، كم أنا مختلفة عن بقية الناس
بجبيني ورقبة المغنية المنحنية.
أحب علامة التفرد هذه
سطور كلماتي تتسابق مثل كلب صيد صغير
يجري وراء طريدة بعيدة. تصاد.
روحي تتجمد. هذه هي أنا
ألعن وأبكي
دع الورقة بيضاء
هذه مهمة السماء لي
لا استطيع احتمالها
ان اضع رقبتي تحت نير التعذيب.
كيف ينسج الآخرون كلماتهم. لا أعرف.
لا قوة لدي ولا تقنية
دعني وحيدة. امرأة ضئيلة. هذه هي أنا
توأم شكل ما هو حي
أدوخ وأنا مسافرة في القطار الكهربائي
يتمايل وجهي فوق حقيبتي
لم أكن محظوظة أبداً
الحمد لله اني لم أكن أغنى
وأفضل من جيراني على هذه الأرض
أنا مع مواطني المتعبين
قطعة من لحمهم. أمر طيب. في التجوال الطويل
أمام البقالات والسينمات والمحطات
أقف الأخيرة في الطابور أمام الصندوق
خلف الزميل الشاب الجريء والمرأة العجوز
ذات الشال الصوفي، ذائبة بهم
مثل كلمة من لغتي وكلمة من لغتهم.

٢ - لا أحد هنا
(من بولينا ايفانوفنا)

لا أحدَ هنا. شفق. قطراتُ مطر وشفق
لا أحد هنا. قطراتُ مطر وشفق. الصلات لا مرئية،
مشهد ريف غائم. ظلال تتحرك بلا صوت
ترفرف مثل فراشات باتجاه ضوء المصباح.
ولكن لا أحد هنا. قطرات مطر وشفق. هنا
الاجندة الطويلة مطوية، ترتعش مثل أجنحة اليعاسيب
لا أحد هنا. ظلال تعلن الحرب على الجسد
اواصرها تضعف. تغير موقعها ببطء.
ولكن لا أحد هنا. هذه حواف الحواف
تجد ذاتها بأن تملأ الفضاء بنفسها
الظلمة تجد قدرها أن تكون
خطوطاً منحنية مسحوقة. هذه قطرات مطر وشفق. أمر مرعب.
الحياة تدب في الظلمة. مادة ساخنة
انها تولد الحركة والحركة تولد. وتقطع.
الظلمة مثل مادة. الكل سار وناعم
والكهرباء تقص الأكانيب في الظلمة.
لأن لا أحد فيها. الكهرباء تكذب. لا يوجد أحد
هذه قطرات مطر وشفق. قطرات مطر وشفق. القيمة
لا مرئية لنا، الروح لا تغادر الطوطم المنعزل،
شكلها المنعزل.

٣- من فيجسلاف كيريانوف

أ- ظمأ
الطفولة
بئر اللازمني.
الشباب
بئر التوقعات.
الشيخوخة
رشفة ماء.

ب عبث الشفق
في كل ليلة
يرفع انسان ميت
غطاء قبره
ويتحسس برؤوس أصابعه
ما اذا كان أحد مسح
الاسم عن الشاهدة.

ج - حدس
حبيبتي
انتظريني دقيقة
لا تذهبي
اعطيني يوماً اضافياً آخر
لاكتشف سر
كيف نحيا
لتبقى أيامنا هذه
أيامنا دائماً.
أيها الأطفال
انتظروا دقيقة
لا تكبروا سريعاً
اعطوني عاماً اضافياً
لاكتشف سر
كيف أحيا الى جانبكم
اقاسمكم سنواتكم هذه
بدون ان أكرر
أخطائي
يا أم
انتظري دقيقة
لا تهرمي
اعطيني فرصة حياة اضافية
كي أعيد
شقلبة على الاقل
من كل من اعطيتني
ايتها الحياة
انتظري دقيقة.

٤ - من تاتيانا بيك
أ - هذا هو غروب القرن

هذا هو غروب قرن الرصاصة
لم تعش الا نصف حياة في ضوء العالم
نحن الاطفال الكبار للمثلثين
نعيش حياة آبائنا.
اوه.. لا نستطيع انتظار يوم واحد اكثر
اعطنا الحقيقة الآن وقوداً!
في داخل كل منا يتمتم اقرباؤنا المبادرون
أقاصيصهم التي لم تقل أبداً.
بينما نحن نتصارع في الظلام
في حبات الجوز المشروخة والخاوية،
تتمدد انت يا وطننا
على التلال
بين الماضي والمستقبل
لا الغابات ولا الحقول وحدها
مضيافة في اللغة الروسية
بل والسجون القاسية ايضاً.
والقيود للاحياء
والسواحل المريضة للاصحاء..
ساجن ولكن من سيكشف لهم
النذر الجديدة المحذرة؟

ب - ايتها الحياة الطويلة مثل حكاية
أيتها الحكاية الطويلة مثل حكاية
القصيرة مثل اغنية
المرغوبة مثل عناق
المرة مثل حساء السجن.
ايتها الحياة لا اريد ولا احتاج
المضي الى المحكمة معك
لن اسقط الرداء المحكم
والمحاكمة مستمرة.
علامات معينة تمنحني القوة:
اولاً: غرسات الحشيش وهي تتحول الى الاحمر
بقلوبها السوداء مثل الحبر
على سفوح الارض اليباب البعيدة.
ثانياً: النور الذي لن ينطفئ
على الابواب الهائلة للطفولة
تلك التي يعذبني عالمها ويغيظني
ويجعلني وريثته.
ثالثاً: مقبرة العائلة
قريباً من ملعب «فودتوي»
تلك التي تدعوني اليها بشدة
مع ليلك الوادي وانفجارات الغيوم والناس الضائعين.
رابعاً: الرياح التي احب
في غاية العنفوان مثل الدم في شريان القلب
الا انها الحقيقة مثل ممتلكات الحجاج
ها انا الآن اعدو طالعة من الاصابع.
خامساً: انني لن اكون وحيدة
ما دام في العالم
العجائز والاطفال
بندوبهم وثيابهم الممزقة.

٥ - بعيداً وراء يوم مشوّه ملتهب
(من نظام الدين احمتوفا)

بعيداً وراء يوم مشوّه ملتهب
لا اتذكر نفسي شاباً
وبدون استئذان الامس
انظر الى ظلّي في العيون.
انزلق في ما وراء صدى كلمات الماضي
في ذاتي، وابعد غوراً، مثل شبح
أتبع بدهشة مرتعشة
ظل الاحلام التي حلمتها
امضي الى ذاتي، كما لو الى صديق
خنجر وراء ظهري
لا قوة لدي ولا غضب
لاكون مع ذاتي كلاً واحداً.

(ترجمة وتعريف: محمد الاسعد)

الحضر مدينة المعابد في الصحراء تختزل فنون العمارة العربية القديمة

عبداللطيف علي *

الحضر مدينة ليست تقليدية من حيث موقعها الجغرافي واسلوب بنائها، وما فيها من آثار تعبر عن ارادة الانسان العربي حينما طوع صخور الصحراء وجعلها ناطقة بفنون العمارة والنحت. فهذه المدينة التي تبعد ١١٠ كلم الى الجنوب من الموصل و٧٧ كلم عن الشارع الرئيسي لطريق بغداد - الموصل، عندما تلقي نظرة على خارطتها الاثرية، فان اول ما يثير انتباهك مبانيها الممتدة في جوف الفضاء، وحدودها الخارجية التي تبدو مستديرة الشكل تقريباً ممثلة بالطوق الترابي الواطيء وقطره ٢ كلم، اما السور الداخلي للمدينة فهو عبارة عن خندق تجتازه اربعة جسور تؤدي الى بوابات المدينة ذات الانعطافات والمعدة للاغراض الدفاعية. ويمكن ملاحظة الشارع العام الذي يحاذي جانب المدينة الشرقي حيث تتناثر على جوانبه قبور الطبقة الميسورة المبنية بالحجارة باسلوب هندسي دقيق.

تمثل الحضر احدى المدن العربية الصحراوية كتدمر في سورية والبتراء في الأردن. وقد اكسبها موقعها هذا حصانة ضد الطامعين الذين لم يالفوا ظروف الصحراء الصعبة. فقد وقفت متحدية عدداً من اباطرة الرومان ومنهم تراجان وسبتيموس سفيروس وكركلا. اما سقوطها فكان في نيسان العام ٢٤١م على يد الفرس الذين استفادوا من حلول فصل الربيع ليحققوا هدفهم في النيل من المدينة على رغم انها كانت محاصرة من قبل حامية فارسية زهاء السنة. وساعد امتلاء وادي الثرثار بالماء في هذا الفصل في ضمان امداد الجيوش الغازية بالمستلزمات الحربية طوال مرحلة الغزو.

وتشير نصوص المدينة الى ان سكانها كانوا عرباً وكذلك الجماعات المحيطة بها حسب تاكيد مؤرخي الرومان الذين كان بعضهم يرافق حملات اباطرتهم. كما كان الحضريون يمتلكون اجهزة عسكرية متطورة فاقت ما كان لدى الرومان، ويعد المنجنيق الذي عثر عليه المنقبون في المدينة اكبر نموذج معروف في العالم القديم. اما الكتابة التي استخدمها السكان في التدوين فكانت الارامية التي انتشرت في ارجاء العالم القديم. وكان حكام الحضر اول الامر يحملون لقب «سيد» ويملكون السلطتين المدنية والدينية، واول اسم عرفناه منهم نشريهب. وفي العام ١٥٦م أسست الملكية، وكان أول ملوك الحضر «ولجش بن نصرو» ثم شقيقه «سنطروق الاول»، تلاهما «عبد سميا» في حين كان «سنطروق الثاني» اخر ملوك المدينة. وفي عهد الحكام الاسياد بنيت اهم مباني المعبد الكبير وسط المدينة كالاواوين الثمانية التي تواجه الشرق، ودام حكمهم لغاية ١٠٥م.

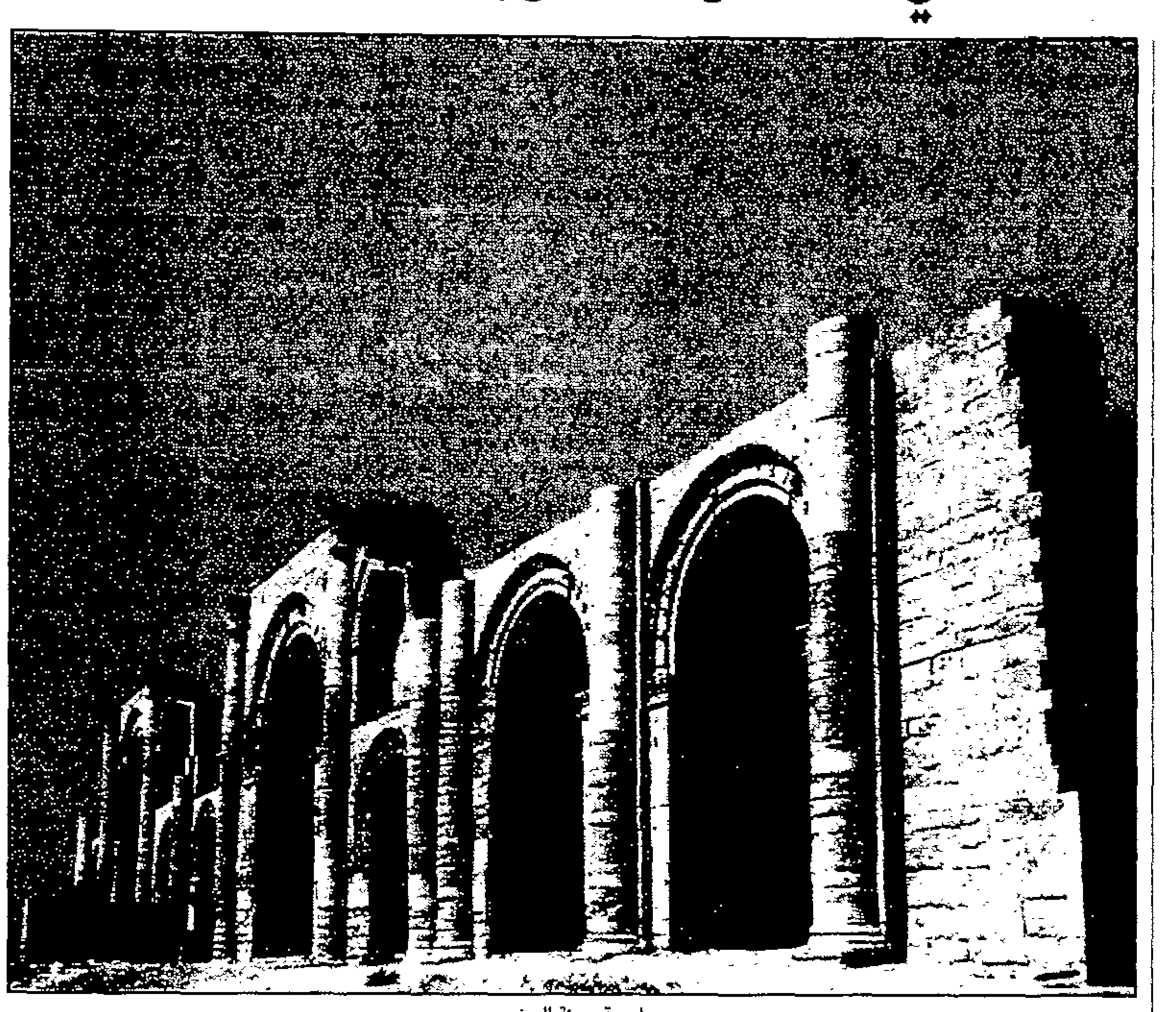
واجهة مدينة الحضر

ومما يجدر ذكره ان الحضر كانت تسيطر على منطقة واسعة شملت اجزاء من اعالي سورية وحتى شمال بغداد جنوباً، وهذا ما يفسر لنا ضخامة ابنيتها كعاصمة عربية لمساحات شاسعة.

اما ديانة الحضريين فكانت وثنية اكدت على عبادة الكواكب السيارة بشكل خاص ومنها الشمس كإله رئيسي خصوه باهم المعابد، وبالمثل كوكب الزهرة اضافة الى الهة عراقية قديمة مثل «نرجول» الذي هو «نركال السومري» و«ادد» اله البرق والعواصف و«نابو». كما عبدوا الهة عربية معاصرة مثل «اللات» و«بعلشمين».

المعابد والخصائص المعمارية

تنبغي الاشارة الى ان بناء الحضر كان بالحجارة واللبن مع استعمال الجص كمادة رابطة وكطلاء للجدران. ومن المعلوم ان الحضر بطبيعتها تقع على أرض صخرية، الا ان مقالع الحجر كانت تبعد عنها كيلومترات عدة. ومن هنا يتبين مدى الجهد العظيم الذي بذله البناؤون العرب لقطع الاحجار ثم هندمتها ونقلها الى المدينة. والاهم من ذلك الوقود الذي احتاجوا اليه لحرق الحجارة وتحويلها الى مادة جصية. اما المياه المطلوبة للبناء فكانت معضلة اخرى في ظروف صحراوية قاسية، ومع ذلك فان مباني المدينة كانت تشكل تحدياً للبيئة واصراراً على مجاراة الفنون المعاصرة التي شارك في تجسيد اطرها فنانون عرب نقشوا اسماءهم على مباني الحضر. وعلى رغم اقتباسات هؤلاء الفنانين الا ان ما تقع عليه الابصار في المدينة يختلف تماماً عن آثار اية مدينة معاصرة. فقد انتج فنانوها نمطاً جديداً من عناصر فنية خاصة بهم وحسب اذواقهم. ولم يقتصر الامر على المعماريين فحسب بل زودتنا الكتابات بعدد من اسماء الحرفيين الاخرين كالحدادين والنجارين والموسيقيين والمغنين وغيرهم.

وحينما تزور وسط المدينة تستشف ان اهم اجزائها يتمثل في معابدها الشاهقة، وهو أمر يشير بالضرورة الى وجود رجال الدين الذين كان لهم اثرهم في الواقع السياسي والفكري للمدينة. وعند دخولها من جهة الشارع العام المحاذي لجزئها الشرقي، وبعد اجتياز غرفة الاستعلامات، توجد مبان مشيدة بالحجارة المهندمة تمثل قبور الطبقة الميسورة من الشعب. اما في وسط المدينة فهناك وحدة بنائية كبيرة تمثل «المعبد الكبير» المبني بالحجارة، ويقع مدخله الرئيسي عبر بوابات باتجاه المدخل الشرقي ومنها الى ساحة كبيرة تحتل ثلاثة ارباع مساحة المعبد وتحفها اروقة ذات دعامات واقواس وحجرات واواوين. وعند النهاية القريبة للساحة يقوم بناء بصفين من الاعمدة تحمل افاريز مزخرفة باشكال هندسية ونباتية كالاكانثوس والعنب، فضلاً عن زخارف حيوانية ومنها خرافية مركبة ذات اجنحة تذكرنا بالامثلة البابلية والاشورية. وفي الجهة الجنوبية للساحة، وليس بعيداً عن المعبد السابق، يقوم بناء عرف بـ «معبد السقاية» لوجود بئر فيه، ويمكن مشاهدة جدار ضخم في الساحة المذكورة يمثل الضلع الغربي للساحة وتخترقه مجموعتان من المداخل ثلاثية الابواب. وهناك بناء ضخم آخر مشيد على منصة، عند الجهة الشمالية الغربية للساحة، يشتمل على ثلاثة اواوين وحجرات وغرف بطابقين وهو يمثل معبد «اللات» الذي تشير الكتابات فيه الى ان بانيه هو «سنطروق الاول» ثم ابنه «عبد سميا».

عثر المنقبون في معبد «اللات» على مشهد منحوت كان مبنياً داخل الايوان الجنوبي للمعبد ويحتل ثلاثة اتجاهات في جدرانه، ويمثل استقبال الملك سنطروق للالهة اللات التي تجلس على ظهر بعير وموسيقيين ومغنية، وفي الاسفل افاريز لاغصان وثمار العنب. ويمكن اطلاق تسمية «بانوراما الحضر» على هذه اللوحة الجميلة المعروضة حالياً في المتحف العراقي والتي يحتمل انها تمثل جانباً من احتفالات الربيع التقليدية في العراق القديم وربما الزواج المقدس الذي يصاحبها.

اما ما وراء الجدار الغربي الفاصل فهناك مجموعة من المعابد هي الاهم بين مباني الحضر، ومنها معبد يواجه الجنوب تتصدره سقيفة ويسمى «شحيرو» نسبة الى اله بهذا الاسم وامامه مبنى اخر بثلاثة اواوين يخلو من الزخرفة ويسمى معبد الراية. اما المباني التي تمتد واجهتها مسافة ١٠٥م وتواجه الشرق فمؤلفة من ثمانية اواوين، ستة منها ثلاثية اي بحسب الطراز الذي اسمته المصادر العربية والاسلامية «الطراز الحيري» نسبة الى مدينة الحيرة. واكبر الاواوين في المجموعتين هو الاوسط ومساحته (٣٠ X ٣٠م). وكانت سقوفها ترتفع الى نحو ٢١م. وفي وحدة الاواوين من جهة الجنوب يوجد المدخل في ايوانها الاوسط ليؤدي الى معبد مربع (٢٨ X ٢٨م) تتوسطه غرفة يحوطها ممر من جميع اتجاهاتها، وهو يمثل اهم اجزاء مربع آخر من جهة الشمال وخارج المعبد الكبير وفيه ممر يدور حول الغرفة المربعة بثلاثة اتجاهات، ويبدو انه كان في السابق مشابهاً لنموذج المعبد الكبير.

وقرب الضلع الجنوبي لمنطقة المعابد هذه يوجد معبد بثلاثة اواوين ايضاً تتجه بفتحاتها الى جهة الشمال وقد اسماه الاثاريون «معبد التثليث» لعثورهم على ثلاث لوحات جميلة لثلاثة آلهة تمثل الشمس والزهرة وابنهما.

اما خارج المعبد الكبير فقد كشف التنقيب عن أربعة عشر معبداً تتميز بساحاتها الامامية المكشوفة وقاعات المصلى المستطيلة اضافة الى الجزء المخصص لتمثال الاله أو رمزه. وهي مبنية بالحجارة واللبن، وجدرانها مطلية بالجص. وقد زودتنا هذه المعابد بعدد كبير من الكتابات والتماثيل لاشخاص وملوك والهة منها سبعة تماثيل رخامية تجسد أيام الاسبوع التي تمثل بدورها الكواكب السيارة.

ومن اثار مدينة الحضر المهمة الاخرى ثلاثة قصور كشف عنها في شمال المعبد الكبير وجنوبه، افصحت عما كانت عليه من عناصر عمارية. ولا يفوتنا ذكر بحيرة الحضر الواقعة في الجنوب الغربي من المدينة كمورد مهم للماء وكان يحوطها جدار مربع طول ضلعه ٦٤م.

* مهندس معماري عراقي.

المسيري يناقش الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ

استئناف «تاريخ الفردوس اليهودي» ينهي التاريخ العربي!

الكتاب: «الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ».
المؤلف: عبد الوهاب المسيري.
الناشر: دار الشروق - القاهرة ١٩٩٧.

راجعه: خالد عزب.

■ يصدم الدكتور عبد الوهاب المسيري، كعادته، قراءه في هذا الكتاب، بالكشف عن عدد من الحقائق الغائبة عن اذهان الغالبية العظمى من الناس. فهو يعرض هنا حقيقة ارتباط النازية بالحضارة الغربية، مؤكدا انها لم تكن نشازا داخل هذه الحضارة، بل مثلت اللحظة المثالية التي تحققت فيها الرؤية الحضارية الغربية، ويقدم براهين عدة على ذلك.

وينطلق المسيري في كتابه من ان ما تم انجازه في الحضارة الغربية الحديثة هو القضاء على الشخصية التقليدية ذات الولاء لمطلق خلقي ثابت يتجاوز عالم المادة والتاريخ. ويرى ان تلك الشخصية التقليدية تعيش في تعددية، الى ان حلت محلها الشخصية الحركية المتغيرة والمتقلبة مع حركة المادة، التي لا ولاء عندها لاية ثوابت او مطلقات، والتي تحررت من اية قيم غائية.

فهي - اي تلك الشخصية الجديدة - تعيش في عالم الواحدية المادية المعقم من القيم المتجاوزة، وهي شخصية نسبية هزيلة مهتزة لا تثق في ذاتها ولا رؤيتها ولا هويتها، ولذا يتحدد توجهها حسب ما يصدر لها من أوامر تاتي لها من عل. ويتحدد ولاؤها استنادا الى المصلحة المادية المتغيرة التي يتم تعريفها مدنيا وقوميا وعلميا وموضوعيا من خلال الجهات المسؤولة.

وحينما ظهرت هذه الشخصية، اصبح من الممكن ان تقرر الدولة واعضاء النخبة ابادة عناصر غير نافعة في المجتمع تعرف بانها فائض بشري. وقد يكون هذا الفائض في وطن آخر او قارة باسرها تشكل مجالا حيويا للدولة صاحبة القرار. وتتولى تنفيذ هذه الابادة مؤسسات لا يشعر افرادها بانهم يمارسون جريمة، بل يعتقدون بانهم انما يفعلون ما يقتضيه صالح المجتمع.

ومن هذا المنطلق يعقد المؤلف الكثير من المقارنات التاريخية عبر صفحات كتابه، ويقرر ان الدولة النازية في المانيا هي تجسيد مثالي لحضارة اوروبا. فقد آمن النازيون بالمادة، وتتضح ماديتهم الصارمة في انكارهم للطبيعة البشرية وثباتها. فكل شيء من منظورهم، خاضع للتغير. وآمن النازيون بفكرة الدولة باعتبارها مطلقا علمانيا متجاوزا للخير والشر، وتتحدد العدالة بمقدار تحقيق نفع الدولة.

وتبنت النازية نظرية التفوق العرقي للشعب الالماني على كل شعوب اوروبا، ولشعوب اوروبا على كل شعوب العالم. ورفض هتلر فكرة المساواة بين البشر باعتبارها فكرة يهودية للسيطرة على العالم بمساعدة الكنائس المسيحية. وهو ما يماثل، في الفكر الصهيوني، فكرة الشعب المختار المتفوق على كل شعوب العالم. ومن الافكار النازية الاساسية فكرة الشعب الذي توجد وحدة عضوية بين افراده من جهة، وبين حضارتهم والارض التي يعيشون عليها من جهة اخرى، وهي وحدة لا تنفصم عراها. ولا يمكن لهذا الشعب ان يحقق كل طموحه الا بعد ان يضم اليه مجاله الحيوي، حتى تكتمل الدائرة العضوية. اما العناصر الغريبة الاجنبية فهي تؤدي الى اعاقة هذا التكامل العضوي الصارم، وبالتالي فهي عناصر ضارة لا بد من استبعادها. وهذه العلاقة العضوية نراها في نظرة الصهيونية الى العلاقة بين الشعب اليهودي وارض فلسطين.

وقد ترجم هذا الى مفهوم العرق السيد في النازية، وهو العرق الآري الالماني التيوتوني الذي سيحتفظ بنقائه العرقي ويؤسس امة تتألف من الحكام المحاربين والمفكرين، قدرها المحتوم أن تحكم الأعراق الدنيا، وتعيش على عملها وتحقق السيادة على العالم. ورأى النازيون ان المانيا امة حركية من حقها أن تحصل على مجال يتناسب مع قوتها وحيويتها وحركيتها، وانطلاقا من كل هذا وضعت المانيا فوق الجميع، واصبحت للالمان حقوق مطلقة في ما تصوروا انه مجالهم الحيوي. والشعوب العضوية كالالمان يحتاجون الى آخر يستمدون منه هويتهم. والآخر هنا هو كل من يقف في طريق تحقيق الاطروحات النازية، وهم في هذه الحالة السلاف بالدرجة الأولى، الذين يشغلون المجال الحيوي في الخارج. اما في الداخل، فكانت توجد في نظر النازيين عناصر عدة غير نافعة، مستهلكة من دون ان تكون منتجة، واحيانا ضارة، من بينها المعوقون والشاذون جنسيا والشيوعيون والغجر والمصابون بامراض وراثية مزمنة، بل والاقزام.

إذن، الابادة النازية - كما يذكر المؤلف - لم تكن لليهود فقط بل كانت لكل من ليس له فائدة كما ترى المنظومة الحضارية الغربية والتي تجسدت في النازية.

بل يفاجئنا المؤلف بان الصهيونية تعاونت مع المانيا النازية، ووقفت منظماتها موقفا حياديا تجاه يهود المانيا. ويؤكد أن الصهيونية استغلت الابادة النازية ووظفتها لصالح انشاء كيان يهودي في فلسطين، سواء في «الترانسفير» اليهودي الى فلسطين او في ابتزاز أوروبا لصالح دولة اسرائيل.

وعلى رغم ذلك ما زال الصهاينة يحاولون احتكار دور الضحية بحيث تصور الابادة النازية باعتبارها جريمة موجهة ضد اليهود وحدهم، ولهذا يرفضون اية محاولة لرؤية الابادة النازية باعتبارها تعبيرا عن نمط تاريخي عام يتجاوز الحالة النازية والحالة اليهودية. كما يرفض الصهاينة تماما محاولة مقارنة ما حدث لليهود على يد النازيين بما حدث للغجر او البولنديين على سبيل المثال، او بما حدث لسكان اميركا الاصليين على يد الانسان الابيض، او ما يحدث للفلسطينيين على ايديهم.

كان اليهود، حسب التصور النازي، من اهم القطاعات غير النافعة، بل والضارة، لجهة تركزهم في المجالات الهامشية للاقتصاد، وادعائهم في الوقت نفسه بانهم يشكلون عرقاً سامياً وشعباً مختاراً. وكان هتلر يرى ان اليهود سيطروا على عالم المال في المانيا، وانهم يحيكون مؤامرة عالمية للسيطرة على الشعوب الاخرى، ويحاولون اشعال الحروب والثورات.

ويذكر المؤلف في مجال عرضه للعلاقة بين الدين اليهودي والابادة، ان بعض المفكرين اليهود الارثوذكس يذهب الى ان للابادة مغزى دينيا عميقا، باعتبارها بمثابة عقاب من الله على خطيئة اليهود لابتعادهم عن تنفيذ الاوامر والنواهي. وجعلت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الخوف من الابادة احد اسس الاستراتيجية الصهيونية، حيث اشار كل من ابا ايبان واسحق رابين الى حدود اسرائيل قبل العام ١٩٦٧ على انها حدود معسكر الابادة.

ويؤكد المؤلف ان الاحساس بخطر الابادة هو احساس حقيقي تجذر في الوجدان الاسرائيلي.

ويرى ان اساسه الحقيقي ليس خطر الابادة على يد النازيين، وانما هو الطبيعة الاستيطانية للتجمع الصهيوني الذي لم يضرب بجذوره في المنطقة العربية، وبخاصة ان اصحاب الارض الاصليين لم تتم ابادتهم، بل ولم يكفوا عن المقاومة. الامر الذي يخلق عند الاسرائيليين ما يسميه المسيري «عقدة الشرعية والخوف الدائم» من عودة صاحب الارض الذي يؤكد حضوره كذبة «أرض بلا شعب» بل وقد يؤدي الى غيابهم هم في نهاية الامر. ولكن بدلا من ان يواجه المستوطنون حقيقة مشاعرهم ومخاوفهم، فانهم يتجاهلونها ويفرضون عليها هذا التفسير الصهيوني. فالادراك الحقيقي سيفقدهم ثقتهم بانفسهم واحساسهم بشرعية وجودهم واخلاقيته، اما التفسير الصهيوني فسيسبغ عليهم المزيد من الشرعية وسيزيد اصرارهم على حقهم في البقاء وابادة كل من يقف في طريق الضحية الوحيدة للمجازر، المهددة دائماً وابداً بالابادة!

ويذكر المسيري ان بعض التربويين لاحظ ان هذا التركيز على فكرة الابادة، كفكرة رئيسية في وجدان اعضاء الجماعات اليهودية داخل اسرائيل وخارجها، يسبب لليهود مشاكل نفسية عميقة، إذ لا يمكن ان يعيش الانسان حياة نفسية سوية، وسط بلاد العالم او بين احد الشعوب، وهو يعتقد بانه قد يباد تماما في اية لحظة. ولذلك بدأت ترتفع داخل اسرائيل اصوات للتحذير من خطورة هذا الاتجاه. ولكن الصهيونية عقيدة تستند شرعيتها الى الكوارث التي حاقت باليهود في الماضي، والتي قد تحيق بهم في المستقبل، ومن ثم فإن اية رؤية مركبة الى التاريخ تسحب هذه الشرعية منها. وعلى هذا، لا يتوقع المسيري ان يتغير هذا الاتجاه في الامد المنظور.

المحور الثالث في الكتاب يتناول عبارة «نهاية التاريخ»، ويشير المؤلف الى انها تعني ان التاريخ بكل ما يحويه من تركيب وبساطة وصيرورة وثبات وشوق ولحباط ونبل وخسة سيصل الى نهايته في لحظة ما، فيصبح سكونيا تماما، خاليا من التدافع والصراعات والثنائيات والخصوصيات، إذ إن كل شيء سيرد الى مبدأ عام واحد يفسر كل شيء هو المادة، وسيسيطر الانسان سيطرة كاملة على بيئته وعلى نفسه، وسيجد حلولا نهائية حاسمة لكل مشاكله وآلامه.

ويفرق المسيري بين مفهوم نهاية التاريخ الحلولي الدنيوي، ومفهوم يوم القيامة التوحيدي. فيوم القيامة هو نقطة تقع خارج الزمان، في الاخرة، وهو ما يعني ان الزمان التاريخي لن يصبح في يوم من الايام خاليا من الصراع والتدافع، اي أن ثمة ثنائية لا تمحى ولا ترد الى غيرها. اما «نهاية التاريخ» فتتحقق داخل الزمان الانساني وعلى الارض، حين يؤسس الانسان «الفردوس» سواء كان هذا الفردوس هو اليوتوبيا التكنولوجية او صهيون او مملكة المسيح على الارض وداخل الزمان، فهو فردوس ارضي.

وفي وحدة الوجود المادية يحل الإله في الانسان والطبيعة ويستوعب هو نفسه فيهما، ويصبح لا وجود له إلا من خلالهما. ثم تعاد تسميته ليصبح قانون الحركة او قانون الضرورة او قوانين الطبيعة المادية التي يرد اليها كل شيء. ومن يعرف هذه القوانين يصل الى المعرفة التي تمكنه من التحكم في العالم وفي تاسيس الفردوس الارضي وفي انهاء التاريخ والزمان.

ويرى المسيري ان المجتمعات الاستيطانية هي من اكثر المجتمعات عداءً للتاريخ ومن اكثرها طموحاً نحو إعلان نهايته، مشيرا الى ان التجمع الصهيوني الاستيطاني يزعم أن تاريخ بلد مثل فلسطين توقف تماما برحيل اليهود عنه، وان تاريخ اليهود انفسهم في المنفى توقف هو الآخر برحيلهم عن فلسطين. وتحاول الحركة الصهيونية ان تضع حلا نهائيا لكل هذا وتقوم بتجميع المنفيين في صهيون او اسرائيل لاستئناف تاريخهم اليهودي. ولكن هذا التاريخ الفردوسي المقدس هو في جوهره نهاية لتاريخ اليهود في المنفى، اي تواريخ اعضاء الجماعات اليهودية عبر الزمان، كما ان استئناف هذا التاريخ الفردوسي يعني، بطبيعة الحال، إنهاء التاريخ العربي.

نوادر من الشعر

■ كان ابن سريج أول من غنى الغناء المتقن بالحجاز بعد طويس، وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب، وأدرك يزيد بن عبدالملك وناح عليه، ومات في خلافة هشام. قال: وكان قبل ان يغني نائحاً ولم يكن مذكوراً، حتى ورد الخبر مكة بما فعله مسرف بن عقبة بالمدينة، فعلا على ابي قبيس وناح بشعر هو اليوم داخل في أغانيه، وهو:

يا عين جودي بالدموع السفاح
وابكي على قتلى قريش البطاح

فاستحسن الناس ذلك منه، وكان أول ما ندب به.

قال ابن جامع: وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة انهم حدثوا: ان سكينة بنت الحسين بعثت الى ابن سريج بشعر امرته ان يصوغ فيه لحناً يناح به، فصاغ فيه، وهو الآن داخل في غنائه. والشعر:

يا أرض ويحك اكرمي أمواتي
فلقد ظفرت بساداتي وحماتي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحة مكة والمدينة والطائف.

* * *

أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله:

يا خليلي من ملام دعاني
وألما الغداة باظعان
لا تلوما في آل زينب ان الـ
ـقلب رهن بآل زينب عاني

فبلغ ذلك ابا وداعة السهمي فانكره وغضب. وبلغ ذلك ابن ابي عتيق وقيل له: ان أبا وداعة قد اعترض لابن ابي ربيعة من دون زينب بنت موسى، وقال: لا أقر لابن ابي ربيعة ان يذكر امرأة من بني هصيص في شعره. فقال ابن ابي عتيق: لا تلوموا ابا وداعة ان ينعظ من سمرقند على أهل عدن!

* * *

أراد النصيب الخروج الى عبدالعزيز بن مروان، وهو عبد لبني محرز الضمري، فقالت امه له: انك سترقد ويأخذك ابن محرز يذهب بك، فذهب ولم يبال بقولها. حتى إذا كان بمكان ماء يعرف بالدو، فبينا هو راقد اذ هجم عليه ابن محرز، فقال حين رآه:

اني لأخشى من قلاص ابن محرز
إذا وخدت بالدو وخد النعايم
يرعن بطين القوم اية روعة
ضحياً إذا استقبلنه غير نائم

فاطلقوه، فرجع فأتى أمه. فقالت: أخبرتك يا بنيّ انه ليس عندك ان تعجز القوم. فإن كنت يا بني قد غلبتني انك ذاهب فخذ بنت القلانة، فإني رأيتها وطئت أفحوص بيضات قطاة فلم تفلقهن فركبها، فهي التي بلغته ابن مروان.

* * *

أنشد ابن جندب الهذلي ابن ابي عتيق قول العرجي:

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها
لخادمها قومي أسالي لي عن الوتر
فقالت يقول الناس في ست عشرة
فلا تعجلي منه فإنك في اجر
فما ليلة عندي وإن قيل جمعة
ولا ليلة الأضحى ولا ليلة الفطر
بعادلة الاثنين عندي وبالحرى
يكون سواء منهما ليلة القدر

فقال ابن ابي عتيق: أشهدكم انها حرّة من مالي ان اجاز ذلك أهلها، هذه والله أفقه من ابن شهاب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٥	٦.٠٠	١٢.٢٢	١٥.٤٨	١٨.٤١	٢٠.١١
المدينة المنورة	٤.٤١	٥.٥٨	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٢	٢٠.١٢
القدس المحتلة	٣.٤٦	٥.١١	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.٠٧	١٩.٣٦
ابو ظبي	٤.٤٢	٥.٥٩	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤٤	١٩.٥٦
المنامة	٣.٥٥	٥.١٤	١١.٣٩	١٥.١١	١٨.٠٢	١٩.١٥
الجزائر	٤.٤٤	٦.١٤	١٢.٥٠	١٦.٣٠	١٩.٢٢	٢٠.٤٥
الخرطوم	٤.٣١	٥.٣٣	١١.٥٢	١٥.٠٧	١٨.٠٣	١٩.١٤
الكويت	٤.٠٦	٥.٢٣	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.١٧	١٩.٣٣
الرباط	٤.٣٠	٥.٥٧	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٨.٥٧	٢٠.١٨
الرياض	٤.٢٣	٥.٣٠	١١.٥٤	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.٤٥
الدوحة	٣.٥٣	٥.١١	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٥٦	١٩.١٠
القاهرة	٣.٥٩	٥.٢٨	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٢٢	١٩.٤٤
بيروت	٣.٤٠	٥.٠٨	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٠٨	١٩.٣٠
بغداد	٤.٠٦	٥.٣٢	١٢.٠٥	١٥.٤١	١٨.٣٣	١٩.٥٢
تونس	٤.١٥	٥.٤٦	١٢.٢٠	١٦.٠٠	١٨.٥٢	٢٠.١٧
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٩	١٥.١٨	١٨.٢١	١٩.٢٧
دمشق	٣.٣٨	٥.٠٤	١١.٣٧	١٥.١٣	١٨.٠٤	١٩.٣٦
دبي	٤.٣٨	٥.٥٦	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤١	١٩.٥٥
صنعاء	٤.٣٤	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.١٨	١٩.٣٦
طرابلس الغرب	٤.١٣	٥.٣٨	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
عمان	٣.٤٤	٥.٠٨	١١.٣٩	١٥.١٥	١٨.٠٦	١٩.٣٣
مسقط	٤.٣٧	٥.٤٤	١٢.٠٧	١٥.٣٥	١٨.٢٧	١٩.٤٠
مقديشو	٤.٤٢	٥.٥٠	١٢.٠٠	١٥.١١	١٨.٠٦	١٩.١١
نواكشوط	٥.٣٢	٦.٤٦	١٣.٠٥	١٦.٢٦	١٩.٢٢	٢٠.٣٠
انقرة	٤.٣٦	٦.١٣	١٢.٥٠	١٦.٣٢	١٩.٢٦	٢٠.٥٥
طهران	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٤	١٩.٥٧
اثينا	٥.١٨	٦.٤٩	١٣.٢٦	١٧.٠٧	٢٠.٠٠	٢١.٢٦
برلين	٤.٣٠	٦.١١	١٣.٠٩	١٦.٥٣	٢٠.٠٢	٢١.٣٧
بروكسيل	٥.٠٨	٦.٤٩	١٣.٤٥	١٧.٣٠	٢٠.٣٤	٢٢.١١
باريس	٥.١٨	٧.٠١	١٣.٥٢	١٧.٣٧	٢٠.٤٠	٢٢.١٥
جنيف	٥.٠٥	٦.٥٠	١٣.٣٧	١٧.٢١	٢٠.١٩	٢١.٥٧
روما	٤.٥٢	٦.٣٠	١٣.١١	١٦.٥٥	١٩.٤٩	٢١.٢٢
سراييفو	٤.٣١	٦.٠٤	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٧	٢١.٠٣
ستوكهولم	٤.٠٠	٥.٣٦	١٢.٥٠	١٦.٣٤	١٩.٥٧	٢١.٣٧
كوبنهاغن	٤.٢٩	٦.٠٨	١٣.١١	١٦.٥٦	٢٠.١١	٢١.٤٤
لندن	٤.٢٥	٦.٠٦	١٣.٠١	١٦.٤٧	١٩.٥٣	٢١.٢٩
مدريد	٦.٠١	٧.٣٦	١٤.١٦	١٧.٥٧	٢٠.٥٢	٢٢.٢٢
نيقوسيا	٤.٤٦	٦.١٥	١٢.٤٨	١٦.٢٦	١٩.١٨	٢٠.٤١
واشنطن	٤.٥٩	٦.٣٢	١٣.٠٩	١٦.٥١	١٩.٤٤	٢١.١١
اوتاوا	٤.٣٣	٦.١٨	١٣.١٥	١٦.٤٨	١٩.٤٧	٢١.٢٥

* تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

التصفيات الآسيوية لكأس العالم ١٩٩٨

الرياح جرت عكس ما يشتهي البحرين!

المنامة - ا ف ب - حققت الامارات فوزاً ثميناً على البحرين (٢/١) مساء اول من الجمعة في المنامة ضمن الدور الاول من تصفيات مونديال ١٩٩٨ للمجموعة الاسيوية الثالثة.

سجل عادل محمد (٢٠ و٤٥) هدفي الامارات، وحميد درويش (٨٨) هدف البحرين. يلعب البحرين مع الاردن، الذي تعادل والإمارات سلباً الثلثاء الماضي في مباراة الافتتاح، في ختام مناقسات دور الذهاب الاثنين المقبل.

وتتصدر الامارات، التي تستضيف دور الاياب في الشارقة بين ١٩ و٢٦ الجاري، المجموعة برصيد ٤ نقاط مقابل نقطة للأردن ولا شيء للبحرين.

عوضت الامارات، ثانية آسيا ١٩٩٦، بالتالي سوء طالعها عندما تعادلت سلباً والاردن في المباراة الاولى بعدما طرد حارسها محسن مصبح، وقد حلّ محلّه في اللقاء الجديد جمعة راشد.

كان الشوط الاول ضعيفاً من الناحية الفنية إذ كانت للرياح القوية اثر كبير على مجرياته وعلى سير المباراة عموماً، وكان المنتخب الاماراتي خلال هذا الشوط الطرف الافضل لكنه لم يشكل خطورة حقيقية على مرمى البحريني الذي لم يستطع لاعبوه تجربة الحارس جمعة راشد الا مرة واحدة.

في الشوط الثاني، تحسن اداء اصحاب الضيافة نسبياً وساندتهم الرياح التي اعاقت تحركات الاماراتيين ونقلهم للكرات بالشكل الصحيح. وكانت خطورة المستضيف اوضح في هذا الشوط.

وزال الخوف والحذر لدى الجانبين بعد دقائق قليلة من جس النبض وتبادلا الهجمات «السلمية» الى ان سجل عادل محمد الهدف الاول للامارات من ضربة راس جميلة اثر ركلة ركنية نفذها منذر علي على راس حسن سعيد ثم الى عادل (٢٠).

في الدقيقة ٢٣ اضاع المنتخب الضيف عبر بخيت سعد فرصة ثمينة بعدما تلقى كرة مررها له حمد ربيع بكعب القدم فحشر نفسه بين مدافعين والحارس علي حسن الذي ابطل مفعولها. ورد الظهير البحريني عبد الرزاق محمد بتسديدة قوية لم تخل من خطورة اذ مرت كرته بجانب القائم الايسر (٢٥)، وهي المحاولة الوحيدة لفريقه في الشوط الاول.

في الدقيقة ٢٦ اهدر زهير بخيت المنفرد اغنى فرصة للامارات عندما تخطى المدافع سعد مسعود والحارس البحريني لكن كرته ذهبت عرضية بدل ان تدخل الشباك... بسبب الرياح ايضاً، وكاد زهير نفسه يضيف الهدف الثاني من تسديدة قوية (٤٥).

ولحسّ المنتخب البحريني بخطورة الموقف وبدأ مدربه النمسوي جوزف هيكرزبرغر الشوط الثاني بخطة مختلفة وانتقل من ٣-٥-٢ الى ٣-٤-٣ مع اشراك ثابت قنبر بدلا من عبد الرزاق محمد، ثم في منتصف الشوط بحلول محمد صالح بدلا من موسى مبارك، فاعاد الحيوية الى رجاله وكانوا الاخطر والاكثر سيطرة وتحكماً بالكرة ومجريات اللعب.

وسدد راشد جمال كرة خطرة من خط الستة امتار ابعدها الدفاع الاماراتي (٥٠). وشاءت الصدفة ان تكون الرياح المتقلبة في صف الاماراتيين مرة واحدة عندما حاول عادل محمد تمرير كرة عالية من قرب نقطة الركنية فانطلقت لولبية وغيرت الرياح سيرها الى الشباك (٥٤).

واستمرت السيطرة البحرينية وسدد درويش كرة امسكها جمعة راشد (٥٩)، وتسديدة ثانية امسكها ايضاً جمعة (٦٣). وفي الدقائق العشر الاخيرة قدم زهير بخيت ومحمد عمر بنبيل عدنان الطلياني فواصل فنية جميلة كانت تنتهي عند منطقة الخطر.

ومن تمريرة لمحمد عمر خلف الدفاع البحريني، إنطلق زهير بالكرة فخرج له الحارس وانقض عليه خارج المنطقة المحرمة واسقطه ارضاً واكتفى الحكم الصيني لي تشن ببطاقة صفراء (٨٥). واعتقد الجميع ان المباراة ستنتهي بفوز نظيف للاماراته لكن كان لحميد درويش راي اخر قبل دقيقتين من النهاية عندما سجل هدفاً رائعاً برأسه في المقص الايسر من ركلة ركنية نفذها فيصل عبد العزيز.

مثل الامارات: جمعة راشد، منذر علي واسماعيل راشد وحسن سهيل ومحمد ربيع، عبد السلام جمعة وعادل محمد وبخيت سعد (عمر غريب، ٧٢) وحسن سعيد، عدنان الطلياني (محمد عمر، ٦٧) وزهير بخيت.

ومثل البحرين: علي حسن، سعد مسعود ومحمد حسين وسالم خليفة، عبد الرزاق محمد (ثابت قنبر، ٤٦) وفيصل عبد العزيز وخالد الدوسري (خالد جاسم، ٦٧) وخميس عيد وموسى مبارك (محمد صالح، ٥٧)، حميد درويش وراشد جمال.

حارس برازيلي يدفع ثمناً غالياً لضربه الحكم!

■ ريو دي جانيرو - ا ف ب - استغنى نادي ريو برانكو عن حارس مرماه الذي قد يودع السجن للكمه الحكم ورفسه بعدما طرده من المباراة امام فلامينغو على ملعب ماراكانا في ريو دي جانيرو في دور الـ ١٦ من مسابقة كاس البرازيل لكرة القدم.

وبعدما وجه الحكم انذاراً الى الحارس فالتيمير في الدقيقة الـ ٢٨ لاضاعته الوقت قذفه الحارس بالكرة، فرفع في وجهه البطاقة الحمراء. وامام ٦٠ الف متفرج هجم الحارس على الحكم وضربه بعنف قبل ان يبعده زملاؤه عنه. وتدخلت الشرطة والقت القبض على الحارس الذي ردّد للصحافيين وهو يخرج ان فلامينغو اشترى الحكم. وتقدم الحكم بشكوى لدى الشرطة، فامضى الحارس ليلته في السجن. واطلق سراح الحارس بعدما استجوبته الشرطة.

وكان ريو برانكو فاز ذهاباً ضد احتياطي فلامينغو (١/صفر) لكنه خسر اياباً (٥/١) وخرج.

فالتيمير ينتقم من الحكم. (رويتر)

عمان يستفيد من خسارة منافسه المباشر ليرفع لقب الدوري العماني للمرة الاولى

□ مسقط - من سالم الحبسي:

قدم فريق ظفار درع الدوري العماني لكرة القدم على طبق من ذهب لفريق عمان المتصدر بعد فوزه على صور حامل اللقب والمنافس الوحيد لصاحب المركز الاول (٦/٢) في اكبر خسارة يتعرض لها الفريق الذي احرز البطولة لسنتين متتاليتين.

وفي الوقت الذي خسر فيه حامل اللقب فاز عمان المتصدر منذ الاسبوع الرابع على فنجاء (٢/صفر) ليتوج بطلاً لاول مرة علماً انه احرز بطولة الكاس مرتين عامي ٧٩ و٩٤.. وهو منافس على لقب الدوري طوال السنوات الثلاث الماضية وكان قاب قوسين او ادنى من احراز اللقب الا انه لم يتمكن من التفوق على ظفار وصور..

سجل للبطل داود سالم (٢٦) والبوروندي كيمندا (٨٢) ليرتفع رصيده الى ٤٥ نقطة قبل ٣ اسابيع من نهاية البطولة.

ولم يخسر البطل سوى مرتين فيما احرز ١٢ انتصاراً من ١٢ مباراة وكان هجومه كاسحاً فاحرز ٣٦ هدفاً.

وفشل صور في المحافظة على اللقب بهزيمة قاسية امام ظفار وهي الاولى التي يمنى بها منذ صعوده الى الدرجة الاولى.

انتهى الشوط الاول بالتعادل (١/١)، بتقدم الخاسر بهدف احرزه ناصر صالح (١٣) وسجل للفائز هلال حميد (٣٦) قبل ان يطرد محمد خميس ابرز لاعبي صور (٤٠) ما غير موازين المباراة فنجح الفائز في احراز خمسة اهداف لابراهيم صالح (٥٥) وسالم عمر (٧٣) وهاني الضابط (٧٦) وهلال حميد (٨٠) وسعيد فرج (٨٤) فيما احرز الروسي جوزيف شامل الهدف الثاني للخاسر في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع.

ودخل الاتحاد منافساً على المركز الثاني بعد فوزه على النصر بهدف سجله عصام مانع (٤٥) ليرفع رصيده الى ٣٣ نقطة بفارق نقطة واحدة خلف صور.

ومن المفارقات الغريبة ان الاتحاد استغنى عن مدربه البولندي باتكويز قبل نهاية الموسم الملضي ليتعاقد معه عمان واحرز له بطولة الدرع لاول مرة..

وقفز العروبة الى المركز الخامس بفوزه على روي (٢/١) ورفع رصيده الى ٢٧ نقطة متساوياً مع ظفار. ورغم تقدم الخاسر بهدف سجله مهاجمه البرازيلي بولا (٦) الا ان الفائز احرز هدفيه بسرعة (١٢ و٢٨) بواسطة فاروق عبدالله وعزيز لغيب. وفاز البستان على صحار بهدف سجله مهاجمه سيف الحبسي (٢٠).

الاتحاد الاسيوي يخبىء مرشحه لرئاسة الفيفا!

■ دبي - ا ف ب - صرّح رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم السلطان احمد شاه خلال زيارته للامارات ان لدى آسيا مرشحاً لخوض انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي ستكشف هويته في نيسان (ابريل) ١٩٩٨ اي قبل اسابيع قليلة من موعد الانتخابات التي ستتم على هامش مونديال فرنسا.

يذكر ان الرئيس الحالي للفيفا جواو هافيلانج لن يترشح لولاية جديدة، والوحيد الذي اعلن انه سيخوض الانتخابات هو رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لينارت يوهانسون (السويد).

واستبعد احمد شاه ترشيح نفسه لكثرة مشاغله وهو حالياً حاكم ولاية باهانغ احدى اكبر الولايات في ماليزيا.

وكشف ان المقرّ الجديد للاتحاد الاسيوي الذي يبنى حالياً في كوالالمبور سيتكلف ٦ ملايين دولار.

التصفيات الآسيوية لكأس العالم

منتخب لبنان «الواثق» امام تحدٍ جديد

□ بيروت - «الحياة»:

■ يسود التفاؤل اوساط المنتخب اللبناني لكرة القدم الذي سيقابل نظيره السنغافوري بعد ظهر اليوم الاحد على ملعب برج حمود في افتتاح تصفيات المجموعة الآسيوية السابعة لكاس العالم ١٩٩٨، والتي تضمهما والمنتخب الكويتي. لكن التفاؤل اللبناني لن يبلغ حدّ الافراط كما أوضح امين عام الاتحاد رهيف علامة، لانه يجب عدم الاستهانة بالفريق السنغافوري وان أعلن مدربه باري ويتبريد ان فريقه يخوض التصفيات لاكتساب الخبرة.

من هذا المنطلق اعتبرت تصريحات ويتبريد تمويهاً ربما، لكن الثقة اللبنانية نابعة من النتائج الاخيرة المحققة، والانسجام التام في المعسكر الشمالي الذي انهاه المنتخب اول من امس، واستهلاله مشواره في التصفيات بمباراة على ارضه، علماً ان المباراة الثانية سيلعبها في الكويت في ٨ ايار (مايو) المقبل.

وقال مدير المنتخب يوسف برجاوي لـ «الحياة» انه في «أفضل حالاته من نواحي الجهوزية الفنية الكاملة والاندفاع والثقة بالنفس...». واضاف برجاوي الذي رافق المنتخب في هذه المسؤولية منذ ١٩٩٣، ان افراد الفريق «سيلعبون المباراة بحماسة كبيرة، لكننا طلبنا منهم ان تكون حماستهم عقلانية، خشية الا تتكرر خسارتنا المفاجئة امام الكويت... ان العامل النفسي مهم جداً، لذا سيلعبون بروح قتالية حتى الدقيقة الاخيرة ولن ينهاروا اذا ما تعرّضت شباكهم لهدف او تقدّم عليهم الفريق المنافس، او يتهوروا اذا ما تقدموا بنتيجة مريحة...».

وتابع برجاوي في «جلساتنا مع افراد الفريق كان الحديث دائماً على ضرورة التركيز لافتتاح التصفيات بفوز كبير، يقوي من اسهمنا واوراقنا للتاهل الى الدور التالي... لان في ذلك بداية تاريخ لمحطة جديدة نحن قادرون على بلوغها...».

المؤازرة الجماهيرية

وطوال الايام الاخيرة، ناشدت الاندية المحلية جماهير اللعبة رفع درجات المؤازرة للمنتخب، و«الزحف» بكثافة الى ملعب برج حمود، ولا سيما ان اللقاء غير منقول تلفزيونياً، لئلا يتقاعس الجمهور، كما حصل خلال مباراة لبنان والكويت في حزيران (يونيو) الماضي، (تصفيات كأس الامم الآسيوية) فلم يحضر اكثر من ٤٥٠٠ متفرج!

ووصف اتحاد كرة القدم المناسبة بانها «موعد انطلاق جديد للبنان الرياضي في مسيرة التحدي الكبير في تصفيات بطولة كاس العالم... والرهان كبير وبلا حدود على زحف جماهيري لا يماثله مثيل الى ملعب برج حمود، والى حناجر تلهب حماسة وعطاء ابطال منتخبنا الوطني، والى دور وطني كبير لمؤسساتنا الاعلامية كافة، دعماً وحفزاً للفريق الوطني على انتزاع النصر المؤزر بإذن الله...».

واعتمد الاتحاد اجراءات تنظيمية خاصة بالمباراة، وستفتح ابواب الملعب امام الجمهور اعتباراً من الساعة الواحدة من بعد الظهر، على ان يبدأ بيع بطاقات الدخول في اكشاك الملعب فقط اعتباراً من التاسعة صباحاً.

باير ليفركوزن يبقى في الصراع على لقب الدوري الالماني لكرة القدم

■ بون، باريس، روما - ا ف ب - فاز باير ليفركوزن على كارلسروه الخامس بثلاثة اهداف لكيرستن (٢٢) وماير (٦٥) والبرازيلي باولو سرجيو (٩٠) مقابل هدف واحد لشون دندي (٣٣) في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم وصار ثانياً موقتاً. وتعادل ارمينيا بيليفيلد وهامبورغ (١/١). سجل للاول راينا (١٣) وللثاني صالحمديتش (٢٥).

وتعادل كاين وباستيا (٢/٢) في ختام المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الفرنسي فصعد الثاني الى المركز الثالث. وسجل غيريرو (١٠) وليبفر (٥٤) هدفي كاين، والمونتينغري دروبنياك (٣٣) وبيريز (٤٤) هدفي باستيا.

من ناحية اخرى، ذكرت صحيفة «كورييري دللو سبورت» الايطالية امس ان الكرواتي فلاديمير يوغوفيتش (٢٨ عاماً) سينتقل من يوفنتوس الى لاتسيو في نهاية الموسم الحالي من دون ان يؤكد الناديان الايطاليان الخبر.

واضافت ان رئيس لاتسيو سرجيو كرانيوتي وافق على دفع ٥ ملايين دولار بدل الانتقال وان مدة العقد الجديد ٤ سنوات.

كما اكد مهاجم اي سي ميلان ومنتخب ايطاليا لكرة القدم سابقاً روبرتو باجيو في حديث تلفزيوني انه مستعد لترك ناديه اذا بقي المدرب اريغو ساكي في منصبه الموسم المقبل. وقال باجيو الذي انتخب افضل لاعب في اوروبا العام ١٩٩٤ انه لن يبقى على مقاعد الاحتياطيين لانه يريد ان يعود الى المنتخب على امل المشاركة في مونديال ١٩٩٨.

الدورات الدولية في كرة المضرب

الاسبان يتألقون على تراب ايستوريل وسانشيز تودع اميليا ايلاند في ربع النهائي

■ لشبونة، اميليا ايلاند (الولايات المتحدة)، هونغ كونغ، مدراس (الهند) - ا ف ب - حجز اربعة اسبان بطاقاتهم الى الدور نصف النهائي من دورة ايستوريل البرتغالية الدولية في كرة المضرب.

وفي ربع النهائي، فاز فيليكس مانتيا المصنف رابعاً على مواطنه البرتو بيراساتيغي الخامس (٤/٦، ٦/١)، واليكس كوريتخا السادس على الفرنسي فابريس سانتورو (٣/٦، ٤/صفر) ثم بالانسحاب.

وتغلب فرانشيسكو كلافيت المصنف السابع على مواطنه كارلوس مويا الثاني (٦/١، ٦/٣)، وخافيير سانشيز الثامن على النمسوي جيلبرت شالر (٦/صفر، ١/٤) ثم بالانسحاب.

اميليا ايلاند

وبلغت الفرنسية ماري بيرس الدور نصف النهائي من دورة اميليا ايلاند الاميركية الدولية بفوزها على الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية (٦/٢، ٦/١). وتاهلت الى نصف النهائي ايضاً الكرواتية ايفا نايولي الثامنة بفوزها على الاسبانية كونشيتا مارتينيز الرابعة (٦/١، ٦/٣، ٦/٣). كذلك فازت الاميركية ليندسي دافنبورت السادسة على الالمانية يانا كاندار (٦/٢، ٦/٢)، والجنوب افريقية اماندا كوتزر الثانية عشرة على الاميركية ماري جو فرنانديز التاسعة (٦/٢، ٦/٤).

هونغ كونغ

وانحصرت المنافسة على لقب بطولة هونغ كونغ الدولية بين الاميركي مايكل تشانغ المصنف اول والاسترالي باتريك رافتر المصنف خامساً.

وفي المرحلة نصف النهائية امس السبت فاز تشانغ على السويدي توماس يوهانسون الرابع (٦/٧، ٦/٤)، ورافتر على الاميركي براين ملكفي (٦/٣، ٦/١، ٣/صفر) ثم بالانسحاب بداعي الاصابة.

وكان تشانغ بلغ المرحلة ربع النهائية بفوزه اول من امس الجمعة على الالماني ديفيد بريتوسيل السابع (٦/١، ٦/٧)، في حين بلغها توماس يوهانسون بفوزه على الاميركي جاستن غيميلستوب (٦/٤، ٦/٤).

وتاهل باتريك رافتر بفوزه على الاسترالي تود وودبريدج (٦/٣، ٦/١)، وبراين ماكفي على الكندي سيباستيان لارو (٦/٣ و٦/٣).

مدراس

وخرج الاميركي ماليفاي واشنطن المصنف ثالثاً من المرحلة ربع النهائية لدورة مدراس الهندية الدولية لخسارته امام الالماني اليكس رادوليسكو الخامس (٦/٣، ٦/٤).

وفاز السويدي ميكايل تيلستروم السادس على الاميركي جوناثان ستارك الرابع (٧/٥، ٦/٣)، والروماني اندري بافل على السويدي ماغنوس نورمان السابع (٦/صفر، ٦/٢)، والفرنسي جيرار سولفيس على الالماني راينر شاتلر (٦/٤، ٦/١، ٦/٢).

كلافيت سعيد بعد فوزه على مويا. (ا ف ب)

الدوري الاميركي لكرة السلة

عمالقة هيوستن اقزام أمام يوتا جاز

■ واشنطن - ا ف ب - التهم يوتا جاز متصدر المجموعة الوسطى للمنطقة الغربية (٦٠ فوزاً و١٧ خسارة) منافسه على صدارة المجموعة وبطل ٩٤ و٩٥ هيوستن روكتس (٥٣ فوزاً و٢٥ هزيمة) بفارق ٢١ نقطة (٨٣/١٠٤) ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وحوّل كارل مالون (٢٨ نقطة) ورفاقه برايون راسل (١٩) وجف هورناتشيك (١٤) وجون ستوكتون (١٣ و٨ تمريرات حاسمة) نجوم هيوستن حكيم عليوان (١٩) وتشارلز باركلي (١٠) وماريو ايلي (١٣) الى اقزام. وسجل ٧ من زملاء عليوان تحت ٨ نقاط واثنان آخران لم يسجلا اي نقطة.

وبدا لاعب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الن ايفرسون برسم طريق المستقبل من خلال تسجيله ٤٤ نقطة في سلة ميلووكي باكس ولفت الانظار رغم خسارة فريقه (١٢٦/١١٨). وهي المرة الثالثة على التوالي التي يتخطى فيها ايفرسون عتبة الـ٤٠ نقطة اذ سجل ٤٤ في سلة شيكاغو بولز المتصدر الاثنين الماضي وهو رقم شخصي له ثم ٤٠ نقطة في سلة اتلانتا الاربعاء.

بيد ان تألق غلين روبنسون (٤٠ نقطة منها ٣٢ في الشوطين الثالث والرابع) الذي صار رصيده في الدوري ٥ الاف نقطة، وراي الن ٢٧ نقطة وعدد آخر من زملائهم منح ميلووكي الفوز علماً بأن ايفرسون لم يلق مساعدة الا من جيري ستاكهاوس (٢٦ نقطة).

واسهم النجوم الكثر في صفوف لوس انجليس ليكرز ثاني مجموعة الهادىء للمنطقة الغربية (٥٣ فوزاً و٢٥ خسارة) بفوز فريقهم على فينيكس صنز (٣٨ و٤٠) رابع المجموعة ذاتها (٩٨/١١٤).

وشارك العملاق شاكيل اونيل بعد غياب طويل بدأ في ١٢ شباط (فبراير) الماضي بداعي الاصابة فسجل ٢٤ نقطة لليكرز مثل زميله نيك فان اكسل فضلا عن ١١ متابعة دفاعية، في حين سجل شون روكس ١٥ نقطة وروبرت هوري ١٢ و١١ متابعة. وبرز من فينيكس كل من كيفن جونسون (٢٣) وريكس شابمان (١٨) وداني مانينغ (١٣).

ومنح ديفيد ويسلي الفوز الاول منذ ١٧ اذار (مارس) الماضي والثاني في المباريات العشرين الاخيرة لفريقه بوسطن سلتيكس الذي تغلب على كليفلاند كافالييرز (١٠٣/١٠١) بعد التمديد عندما سجل له ٥ نقاط في الثواني الـ٣٥ الاخيرة من الوقت الاضافي.

وبلغ مجموع نقاط ويسلي ٢٢ خلف تود داي (٣٠) وامام مارتي كونلون (١٨). وتالق من كليفلاند تيريل براندون (٣١ نقطة و١١ متابعة) وتايرون هيل (١٨ و١٢) وبوب سورا (١٨).

ولقي ديترويت بيستونز خسارته الرابعة على التوالي والتاسعة منذ بداية اذار (مارس) الماضي مقابل ١٢ انتصاراً وذلك على يد تشارلوت هورنتس (٩٣/٨٥).

ورفع لاعب ديترويت جو ديومرز رصيده في الدوري الاميركي الى ١٥ الف نقطة عندما سجل ٢١ نقطة في سلة تشارلوت، وسجل زميله غرانت هيل ٢٠ نقطة، مقابل ٢٣ لانطوني مايسون و٢٠ لريكي بيرس و١٨ لغالين رايس و١٣ لطوني ديلك من تشارلوت.

وفاز واشنطن بولتس على نيوجيرزي نتس (٩٠/١٠٩) وسجل جوان هاوارد ٢١ نقطة وتريسي موراي (١٩) وكريس ويبر (١٩) ورود ستريكلاند (١٦ و١٥ تمريرة حاسمة) والروماني جورجي موريسان (١٤) وكاليب تشيناي (١٤) للفائز، وكيري كيتل (٢١) وطوني ماسنبورغ (١٩ و١٠ متابعات) للخاسر.

وفاز اتلانتا هوكس على انديانا بيسرز (٩٢/١٠٤)، وتالق من الاول موكي بلايلوك (٢٣ نقطة و١٠ تمريرات) وستيف سميث (٢٣ نقطة) والزائيري ديكيمبي موتومبو (٢٠) وكريستيان لاينر (٢٠) وتايرون كوربين (١٤)، بينما كان يارن روز (٢١ نقطة، رقم شخصي) الاكثر تسجيلا لانديانا.

وتضافرت جهود ميتش ريتشموند (٢٤ نقطة) وكورليس وليامسون (٢٢ نقطة و١٣ متابعة) وبوبي هيرلي (١١ تمريرة حاسمة) فمنحوا فريقهم ساكرامنتو كينغز الفوز على غولدن ستايت ووريرز (٨٧/٩٧)، في حين لم يلق لاعب غولدن لاتريل سبريويل (٢٤ نقطة) مساعدة الا من تود فولر الذي سجل ١٠ نقاط و١٠ متابعات دفاعية للمرة الثانية هذا الموسم.

اونيل عاد الى صفوف لوس انجليس ليكرز. (رويتر)

ماكوين الجريء: أزياء الغرائب والعجائب!

□ باريس - «الحياة»:

■ الانتقادات اللاذعة التي وجهها المصمم الفرنسي المخضرم ايف سان لوران قبل مدة إلى عدد من المصممين الشبان الذين يعملون في دور الأزياء الفرنسية العالمية حالياً، لم تكن تعبر فقط عن آراء واحد من أساطير الموضة الباريسية بقدر ما كانت صدى لما يتردد في اروقة عروض الأزياء الراقية سواء في باريس أو لندن أو ميلانو أو نيويورك... وغيرها.

ومع أن لوران لم يحدد شخصاً بالذات، فإن الأنظار اتجهت على الفور إلى الانكليزي الشاب الكسندر ماكوين (٢٧ عاماً) الذي يصمم أزياء «دار جيفنتشي» الباريسية... خصوصاً أن العروض الذي قدمها في الموسمين الماضيين أثارت الكثير من ردود الفعل المتضاربة، ومنحته شهرة واسعة في دنيا الاناقة.

لا أحد ينكر ان ماكوين اقتحم عالم الأزياء الراقية كالعاصفة في أفكاره الجريئة وتصاميمه الغرائبية وخطوطه الشابة الصاخبة، لكن هذا الشاب اللندني الآتي من بيئة اجتماعية فقيرة لم يتخل عن اللمسات الأنيقة التي تجعل الزي لائقاً بالسيدات الراغبات في الاطلالة المميزة... حتى ولو من باب الإثارة والدهشة.

ولعل جرأة ماكوين بالذات هي التي جعلته محط انظار وسائل الاعلام العالمية الراغبة في تحقيق أكبر قدر ممكن من الاثارة لجمهور القراء والمشاهدين. ومع ذلك، فإن هذا الاهتمام الذي حقق شهرة المصمم الانكليزي هو الذي أدى - من ناحية أخرى - إلى تغييب عناصر الابداع المتنوعة في خطوطه ذات التوجه الهادئ... احياناً!

والملفت للنظر ان ماكوين الذي لم يحصل في حياته على أية دراسة فنية في التصميم والخياطة، استطاع ان يكوّن ثقافة كلاسيكية غنية من خلال عمله الميداني في إحدى الشركات المتخصصة في انتاج الأزياء الكلاسيكية للمسرح، وكذلك مع المصمم الياباني كوجي تايتسونو والايطالي روميو جيغلي. وهذه الثقافة تنعكس بوضوح في تصاميمه سواء عندما كان مستقلاً أو مع «دار جيفنتشي».

وتحت ستار شفاف من التعاطي غير التقليدي مع جسد المرأة، يستطيع المراقب أن يلحظ بصمات كلاسيكية يمكن أن نطلق عليها لقب «كلاسيكية ما بعد الحداثة»، لأنها تتطلع إلى القرن الحادي والعشرين من دون أن تقطع جذورها مع المدارس المختلفة التي عرفتها دور الأزياء خلال العقود القليلة الماضية.

إن ماكوين لا يعترف للجسم البشري بأية قدسية، وهو يتعامل معه كما يتعامل الفنان التشكيلي مع خامة الرسم: مادة بيضاء مشرعة لكل الاحتمالات. وغالباً ما تكون احتمالات ماكوين خارجة عن المألوف والمتعارف عليه. وربما كان من حسن حظ الجميلات في العالم (وسوء حظ المتفرجين في الوقت نفسه) ان أفكاره - اجمالاً - تظل حبيسة العروض الخاصة ولا تجد طريقها إلى الشوارع!

(الصور من ريكس)

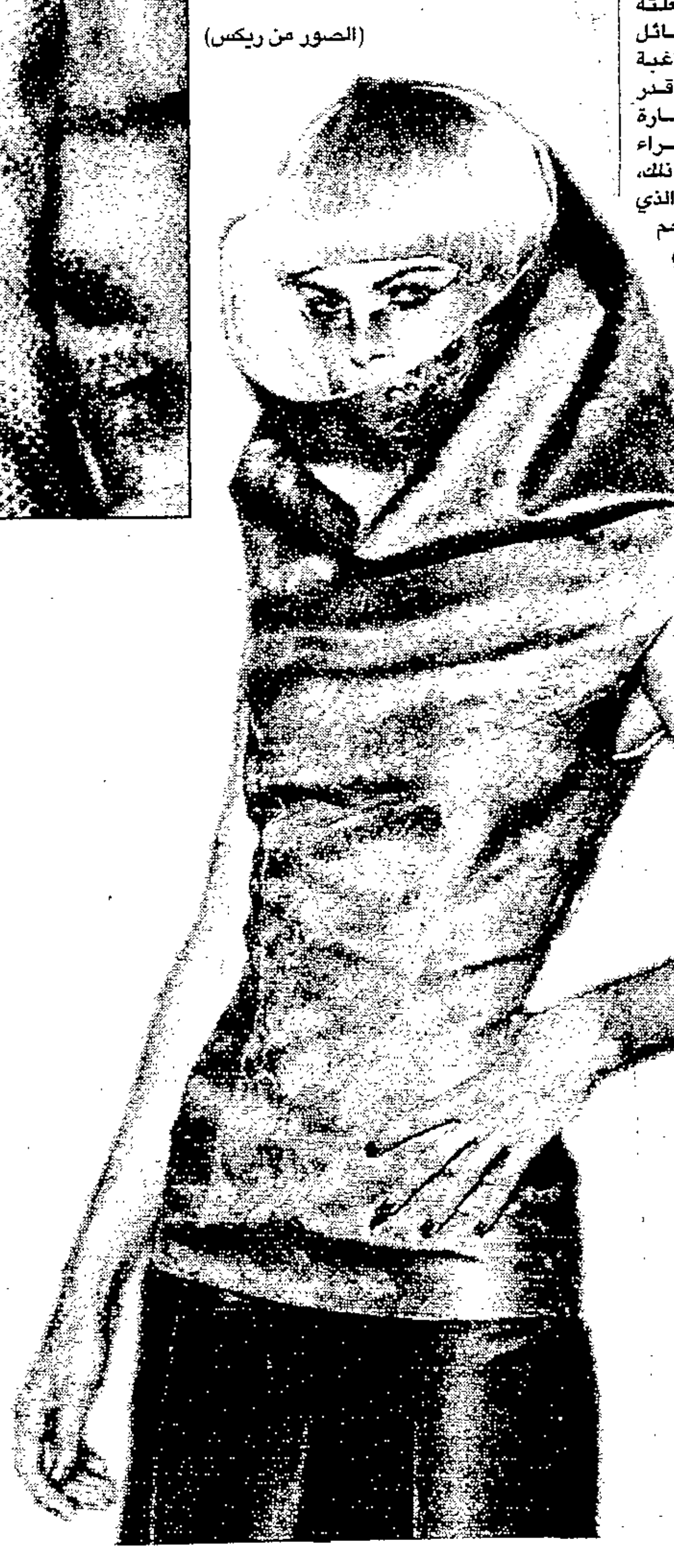

حفلة اطلاق قناة ديزني العربية في دبي

مئات الاطفال وعائلاتهم يدشنون بث ديزني العربية عبر «اوربت»

قناة ديزني — نافذتك الى عالم العجائب.

□ دبي - «الحياة»:

■ تحت سماء دبي الربيعية المضاءة بالألعاب النارية، شارك نحو ثمانمئة مدعو بينهم ٤٥٠ طفلاً في عد عكسي سبق إطلاق قناة ديزني العربية الأسبوع الماضي.

وعلى انغام موسيقى فيلم الرسوم المتحركة «كتاب الادغال» المرحة، ووقع رقصات القرد «كينغ لووي» والدب «بالو» كبس الفار «ميكي» رمز ديزني الشهير رافعة حمراء امام شاشة ضخمة نصبت خصيصاً في حديقة ملعب الغولف ونادي اليخوت في دبي، وافتتح انطلاقة قناة «ديزني الشرق الأوسط» التي بدأت بثها عبر شبكة «اوربت» الفضائية.

«نافذتك الى عالم العجائب» شعار قناة ديزني الجديدة التي تقدم للمرة الأولى برامج ترفيهية عائلية باللغة العربية على مدار الساعة، وبشكل يتناسب مع أذواق المشاهدين وثقافتهم في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وستشمل برامج القناة الرسوم المتحركة المحببة والمسلسلات والبرامج التثقيفية للصغار والدراما العائلية والافلام، اضافة الى افلام ديزني القديمة والحديثة.

ويقول المدير العام لقناة «ديزني الشرق الأوسط» سكوت هيكس ان هناك «عدداً كبيراً من القنوات التي لا تناسب برامجها الصغار. ونحن نريد المساهمة في اعادة نشر القيم العائلية والترويج لها عبر برامجنا التي تجمع بين الثقافة والمرح، بعيداً عن العنف، ومن دون الحاجة الى رقابة الأهل».

وأعلن نائب رئيس «تلفزيون والت ديزني العالمي - آسيا والباسيفيك» إيد بورغرديتغ ان اللهجة المصرية الممزوجة بالعربية الفصحى ستطغى على البرامج المدبلجة لأنها «تتناسب مع روح المرح التي تميز برامج ديزني». وستستغرق عملية ترجمة برامج ديزني باكملها الى العربية مدة سنة على الأقل. اما فترات الربط بين البرامج فسيقدمها مذيعون ومذيعات عرب بأسلوب مرح وجذاب. ويوضح بورغر دينغ ان دبلجة البرامج تجري بشكل لا يمس بروح الفكاهة ولا ينتقص من سياق القصة «اذ تترجم افلام ديزني الى نحو أربعين لغة، ولدينا دائرة متخصصة في هذا الحقل».

وستكتفي قناة ديزني العربية بدبلجة البرامج الى العربية في المرحلة الأولى ولن تنتج افلاماً أو مسلسلات خاصة بها باللغة العربية. لكن «سياسة القناة تقوم على احترام القيم الثقافية والخصوصيات المحلية وعدم الاساءة الى المشاعر والحساسيات في المنطقة». ويشير بورغرديتغ الى ان القناة ستسعى الى «الاصغاء الى آراء مشاهديها باستمرار وتعديل ما تراه مناسباً».

ويمكن مشاهدة برامج قناة ديزني العربية عبر شبكة «اوربت» التلفزيونية والاذاعية التي تغطي ٢٣ دولة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا. ويؤكد نائب رئيس دائرة البرامج في «اوربت» محمد البصراوي ان لدى الشبكة مئة الف مركز استقبال حتى الآن. ويوضح بورغرديتغ ان «تلفزيون والت ديزني العالمي» اختار شبكة «اوربت» لاطلاق قناة ديزني العربية لأنها «تقدم خدمة جيدة للمشتركين، وهي السباقة في تطوير نظام استقبال رقمي مشفر في المنطقة».

وقناة «ديزني الشرق الأوسط» هي سادس قنوات شركة «تلفزيون والت ديزني العالمي - آسيا والباسيفيك». إذ سبقتها قناة «ديزني الولايات المتحدة»، و«ديزني البريطانية»، و«ديزني التايوانية» العام ١٩٩٥، و«ديزني الاسترالية» العام الماضي، و«ديزني الفرنسية» التي بدأت بثها في آذار (مارس) الماضي.

وساهمت خبرة الشركة الطويلة في مجال البرامج الترفيهية العائلية في اطلاق قناة «ديزني الشرق الأوسط» وفقاً لبرنامج عمل منظم ومدروس.

ويؤكد مدير شركة «هيدلاين» للعلاقات العامة صدر الدين البراج الذي نظمت شركته حملة إطلاق قناة ديزني العربية ان اهتمام ديزني ينصب على العائلة اولاً واخيراً «لذلك وجهنا دعوات الى مئتين وخمسين عائلة لحضور الاحتفال باطلاق القناة. وراعينا وجود نحو أربعين مرشدة تولين الترفيه عن الاطفال، كما وفرنا لضيوفنا الصغار حقائب تحتوي غداء موضباً كي يتمكنوا من تناول طعامهم وقتما يشاؤون. والجو المرح الدافيء الذي ساد الحفل يعكس تماماً سياسة ديزني الترفيهية ذات المنحى العائلي».

من اليمين: مدير عام قناة ديزني «الشرق الأوسط» سكوت هيكس، نائب رئيس تلفزيون والت ديزني العالمي «آسيا والباسيفيك» إيد بورغر دينغ والمدير التنفيذي في شبكة اوربت محمد البصراوي.

مرشدات يسلمن الاطفال هدايا ديزني وحقائب الغداء للوضب.

اطفال وعائلاتهم في صور مع شخصيات ديزني الشهيرة.

عودة الى المسلسل التاريخي الذي انتجه التلفزيون السوري

النقد التفكيكي لـ«العبابيد» يتجاهل تمايز المدارس الدرامية

□ دمشق - من مازن بلال:

■ مسلسل «العبابيد»، الذي عرضه التلفزيون السوري خلال شهر رمضان الماضي يستعرض مساحة تاريخية قديمة وضيقة استطاعت فيها القوات الرومانية انهاء مملكة تدمر بطريقة عنيفة. واعتمد السيناريو فيه على خطين دراميين: الاول هو نوع من الخيال الفني لقرية «عش اليمام» صور فيها اشكال الحياة والتجارة، والثاني قصة الملكة زنوبيا في صراعها مع الامبراطورية الرومانية وطريقة حكمها وادارتها للحياة السياسية. وبالطبع فإن هذا العمل الذي يتسم بالانتاج الضخم ضم عناصر كثيرة حاولت نقل المشاهد لاجواء تلك المرحلة. وهذه الدراما دخلت في مساحة الجدل الثقافي الذي اثارته مجموعة الاعمال الفنية التي عرضت في رمضان. لكن هذا الحوار المترافق مع تطور الانتاج الفني للدراما السورية كان يدخل احياناً مجالاً حساساً، فتشكل المنافسة بين المخرجين ظاهرة لها أبعاد اعلامية تتجلى في التصريحات والمقالات التي تتناول فنية الأعمال. وأحياناً كان النقد يعكس طبيعة المنافسة ويخرج عن القواعد العلمية في تفكيك العمل الفني، ويظهر بعض المقالات في صيغة اجهزة التفتيش الاداري ليدخل مجالاً ليس من اختصاصه ولا علم له به. ولست هنا بصدد الدفاع عن عمل معين حتى ولو وضعت دراما «العبابيد» كمثال على هذه الظاهرة.

عملية الانتاج الفني في سورية لها مصدران أساسيان الأول التلفزيون السوري الذي تولى لفترات طويلة انتاج الدراما، والثاني شركات القطاع الخاص التي انتشرت اخيراً وقدمت أعمالاً مختلفة المستوى. والمصدران متباينان بشكل واضح من حيث التوجه والمضمون للدراما التي يقدمانها. وهذا الأمر نجده في مختلف دول العالم، فما تقدمه هيئة الاذاعة البريطانية B.B.C. يختلف تماماً عن انتاج القناة الرابعة او الـI.T.V. فالهيئات الحكومية تمتلك اعتبارات متعددة ولها خطط انتاج طويلة الأمد. واذا كان سوق الدرامات يستنفذ طاقة الشركات الخاصة بشروطه المتعلقة بثقافة محطات البث، فإن الانتاج التلفزيوني يملك مساحة حرية أكبر في تعامله مع النصوص وموضوعاتها. وبإمكان المتابع للقناة الفضائية السورية التي تعرض اعمالاً قديمة ملاحظة التنوع في أشكال ومضامين الدراما التي انتجها التلفزيون.

وعند النظر الى اي عمل فنحن لا نستطيع اغفال الطابع التأسيسي له والذي يكرس خبرات في مجال الدراما. وهذا الأمر لا ينطبق على معظم شركات الانتاج الخاص، فغالبيتها تعتمد على بيع الأعمال قبل انتاجها، فتأخذ موافقة محطات محددة على العمل الذي يتم انتاجه بتمويل مباشر منها. ولا يؤسس هذا لتقاليد انتاجية واضحة لأنه يستند لتلبية رغبات اجهزة لا تملك ثقافة المجتمع السوري. وهذا المأزق وقعت فيه الدراما المصرية سابقاً فاستغنت عن خبراتها المتراكمة لصالح أعمال سريعة تلبي لاحتياجات قصيرة الأمد. وليس غريباً ان الدراما المصرية الناجحة ظهرت من انتاج التلفزيون المصري. والاختلاف الاكبر الذي يمكن الاشارة اليه هو عمليات البناء الذاتي في انتاج التلفزيون مهما ترافق مع عثرات. ونقصد هنا استيعاب عدد كبير من الامكانات المحلية داخل العمل واتاحة مجال التجربة لها، بينما لا تستطيع شركات الانتاج الخاص توفير هذا الأمر لاعتبارات اقتصادية. وهي استندت في نشوئها على ما قدمه التلفزيون من تجارب وخبرات تنامت على مدى عقود ثلاثة.

وبالعودة الى دراما «العبابيد» نرجع الى مواقع النقد الفني المطروحة على الساحة الثقافية، فالمسائل التي طرحنا لا تتناوله فقط بل تنسحب على معظم الانتاج السوري، ويمكننا النظر اليها عبر النقطتين التاليتين:

اولاً- النص التلفزيوني الذي يثير دائماً نقاشات حول اصوله وملكيته، فمع ان أحداً لم يشر الى هذا الموضوع في اعمال «أيام الغضب» و«الثريا» مثلاً، فإن الاول حرك نزاعاً حول نص سابق موجود في التلفزيون والثاني كتب من قبل مؤلفين عدة ثم وصل الى يد المؤلف نهاد سيريس الذي اعاد صياغته. وينطبق الأمر على نص «العبابيد» اذ اشار بعض الصحف الى اقتباسات للمؤلف من رواية «ذهب مع الريح». وتبدو هذه النقاشات طبيعية في ظل نقلة في الدراما تتيح المجال لظهور ادب تلفزيوني، وحتى يتمايز هذا الجنس الادبي وتتضح معالمه وتقاليده وسيبقى النص التلفزيوني عرضة للمسائلات. وعندما يتناول مقال نقدي موضوع النص من دون النظر الى الحوارات حول الأعمال الدرامية مجتمعة فإنه سيخرج عن العلمية لأن اشكاليات النص ستنسحب تلقائياً على مختلف الأعمال.

ثانياً - الاتجاه الاخراجي للعمل والذي يتباين وفق دراسة المخرج واطلاعه على الدراما العالمية. فإذا كان البعض يفضل التصوير الخارجي فإن آخرين يعملون في الاستديوهات معتبرينها المجال الطبيعي للدراما. وعندما قام المخرج نجدت انزور بلعبة اللون والفانتازيا في دراما «الجوارح» بقي المخرج هيثم حقي متابعاً لخطه الواقعي سواء في «هجر القلوب للقلوب» او «خان الحرير»، بينما صعد المخرج بسام الملا الموضوع وأخرج الديكوارات الضخمة الى العراء ضمن تجربته الخاصة في «العبابيد». والملاحظات كثيرة حول مدى نجاح كل تجربة، ولا تستطيع الغاء واحدة على حساب الأخرى، فنحن امام حركة درامية مليئة بالتجارب والمفاجآت وامكانات الابداع الفني.

وسط هذين الامرين تتشعب التقنيات الفنية بدءاً من الموسيقى التصويرية وطريقة ادارة الممثلين وانتهاء بالحوار والديكورات. وبإمكان اي ناقد الغرق في عملية تفكيك الاعمال واستعراض ثغراتها وفق وجهة نظره وزاوية رؤيته. ويبقى النقد شأناً يغني الدراما في حال بقي منحازاً للراي ووجهة النظر وليس للطرف المنتج. فالدراما السورية التي تشق اليوم طريقها نحو العالم العربي بحاجة للراي العلمي الذي يساعدها في تطوير ادائها، اما استعراض الثغرات وتسليط الاقلام كجهاز تفتيش فهما عمل لا يخدم الدراما بل يوقعها في صراع مع ذاتها.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ برنامج وثائقي، ٨,٠٠ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «الراية البيضاء» جميل راتب وسناء جميل، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «بنت الضرة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «مرايا ٩٧»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٠,٠٠ مسلسل قصير، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٢٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك وأسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٢٠ اضحك معانا، ١,٤٥ آيات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ متوعات، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٣٠ تفيليه، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ شموع، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ لقاء الاشقاء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٢٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم «الهاربان»، ٢,٠٠ الفيلم التلفزيوني «عودة الماضي»، ٤,٠٠ فيلم «الافوكاتو مديحة»، ٦,٠٠ فيلم «حواء والقرد»، ٨,٠٠ فيلم «الهاربات»، ١٠,٠٠ فيلم «لعبة الأشرار»، ١٢,٠٠ فيلم «احترس نحن المجانين»، ١٤,٠٠ فيلم «زوج تحت الطلب»، ١٦,٠٠ الفيلم الرومانسي «شقة الطلبة»، ١٨,٠٠ فيلم «الأونطجية»، ٢٠,٠٠ اسبوع صباح/ فيلم «أيام اللولو»، ٢٢,٠٠ فيلم «الحلم القاتل».

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «المصير»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الثريا»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج «محاكمة»، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل عربي «الثريا»، ١,٠٠ فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٣,٣٠ قرآن كريم.

* توقيت غرينتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ حوار، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كرة سلة، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الفقراء ايضاً يبكون، ١٣,٣٠ الدنيا دولاب، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ فيلم اجنبي، ١٧,٠٠ مقابلة خاصة مع الرئيس صائب سلام، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ حوار العمر، ٢٢,٠٠ احتفالات دبي، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٥,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٦,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٦,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٧,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ كوكتيل، ١٢,٠٠ فيلم عربي، ٢,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٢,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٣,٠٠ فيلم اميركي، ٤,٣٠ حديث في المدينة، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ سينمجلة، ٦,٣٠ مسلسل مصري «درب التبان»، ٧,٣٠ فيلم اميركي، ٩,٣٠ فيلم عربي.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ مراسلون، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ مراسلون، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الحوار الصعب، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ حول العالم، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ حول العالم، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٣٠ أيام الشر، ٣,٣٠ War And Peace، ٥,٠٠ السمان والخريف، ٧,٠٠ في الطريق اليك، ٧,٣٠ اسرار البنات، ٩,٠٠ كلام جرائد (عايدة عبدالعزيز)، ٩,٣٠ قاتل ماقتلش حد، ١١,٣٠ جنون الحب، ١٣,٣٠ الجبلاوي، ١٥,٠٠ صحافة وسينما، ١٥,٣٠ جزيرة الاحلام، ١٧,٣٠ ماستر سين، ١٨,٠٠ ليلة ساخنة، ٢٠,٠٠ ملاك وشيطان، ٢٢,٠٠ كنز الكنوز، ٢٢,٣٠ ازاي انساك، ٣٠,٠٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينتش

JSC

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ موجز الأخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ لخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ أطفالنا (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ برنامج وثائقي، ٢١,٠٠ لخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الأسبوعي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ السباقون (اعادة)، ٢٣,٠٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: مطرب مصري.

ك	ح	د	ك	ص	ر	ص	و	ر	ن	ك	ة	ج
م	ع	ة	م	ت	ع	ك	ج	ص	ي	ف	ر	د
ن	ب	ح	د	ص	ر	و	هـ	م	ع	ن	ب	ي
ج	ق	ا	ب	ي	ر	ا	م	ب	ع	ك	ع	ل
ة	ة	ي	ه	ج	ب	ض	ت	م	س	ب	ك	ة
ص	ع	ص	ي	ج	ا	ر	و	ع	ك	ن	ح	ح
و	ن	ا	ة	ر	و	ل	ة	ص	ب	ز	ل	ة
ت	ب	ت	ج	ل	ة	ل	ح	ر	ا	ي	ا	ق
ق	ا	ل	و	ب	س	و	و	ص	د	ن	ص	ز
ة	ي	ل	ك	ع	ة	ث	ج	ب	ي	ر	ة	ع
ج	ي	ر	ا	ن	ب	ر	و	خ	ب	ك	ح	ل
ه	ا	و	ع	ا	ص	د	ا	م	ة	م	ز	ج
ح	ر	ب	و	ن	ص	ل	س	ك	ا	ر	و	ب

ب: بترول، بلور، بخور، بنزين، بولاق، بوراكس
ج: جبيرة، جنبلة، جراضم، جزمة، جورجيا، جيران
ص: صالح، صب، صحوة، صدام، صرصور، صنوبر، صهابجة، صوت
صياح
ع: عبقة، عتمة، عزقة، عسل، عشيرة، عمولة، عنب، عواء، عين
ك: كباد، كحل، كدح، كريه، كسعة، كعبرة، كفن، كلبة، كمنجة

حل العدد السابق: القنيطرة.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢		■						■	
٣						■			
٤						■			
٥			■	■				■	
٦	■					■			
٧					■		■		
٨		■		■					■
٩	■								

افقياً
١- عاصمة عربية - مقبل
٢- رجاؤنا
٣- حقل - من المعابد
٤- تشد - في الجيب
٥- من الضمائر - للجر
٦- منزل - من كثر عياله
٧- ضد غلظ - ضد احرار
٨- يقي
٩- صلاة في رمضان

عمودياً
١- من أسماء الله الحسنى
٢- من الحبوب - يعزل
٣- من الأسلحة - حك وأزال
٤- بحر - من الثمار
٥- مدينة سعودية - للنداء
٦- بخيل - متشابهان
٧- لجيب - يظهر
٨- يرفع
٩- ترضين - في الشرايين

حل العدد السابق
افقياً: ١- الجنوب - جل ٢- لي - بللها ٣- نسج - لعل ٤- وسعهم ٥- وساخة - لعل ٦- جارف - عتاب ٧- طع - ما - نط ٨- لو - عرفات ٩- مربع - هواء.
عمودياً: ١- النروج - لم ٢- ليس - ساطور ٣- جوارح ٤- ند - سخف - ع ع ٥- ولاعة - مر ٦- بل - عافه ٧- هاملت - او ٨- جاه - عانتا ٩- لبط

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستنال الرضى عما تقوم به بعدما فهم الجميع قصدك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اطلب ما تريد من الشريك لأنه يبدو متجاوباً لاعطائك كل ما ترغب فيه.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): المحبة يجب ان تكون اساس تعاملك مع الناس اياً كانوا.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): انتقل من موقع الى اخر اذا شعرت بانك لن تتقدم حيث انت الآن.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): طاقتك الكبيرة يجب ان تستثمرها في الموضع الصحيح ولا تتركها تضيع هباء.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ارفع صوتك عالياً وتمسك بالحق غير خائف من العواقب.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): اطرد من رأسك المخاوف والوساوس وإمض في طريقك نحو الهدف المنشود.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا ينقصك اي من العناصر المطلوبة للنجاح، وما يؤخرك هو قليل من التردد.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اللوم يقع عليك في ابتعاد الاصدقاء، وبعد قليل ستجد نفسك وحيداً.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): النور القوي الذي تراه يجب ان يقودك الى الخروج من العنف.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): قليل من العلاقات الاجتماعية يفيدك في الخروج من العزلة والترويح عن النفس.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا ضرورة لاخفاء ما تقوم به اذا كان مشروعاً مبنياً على الحق.

الحوالات السريعة
الوسيلة الأسرع والأضمن.. والأقل تكلفة!
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111 السعودية

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ٦ ذو الحجة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٦٣
AL HAYAT SUNDAY 13, APRIL, 1997 ISSUE NO 12463

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

● للشاعر السوري/ خيري عبدربه:
- الأرض لم تأت لرؤيتنا
ولم يأت الشجر نحن
التقينا في العراء
من طين وجهك كوني
جسدي
نزّت الى الجرح: الدماء!
فكان من حلم حبيبي
وكنت من طين، وماء

●●●

● سؤال في كل بدء «دولي»:
- لماذا لا يعترفون ان نظامهم العالمي الجديد - بعد تقويض الاتحاد السوفياتي، وانفراد اميركا بالقوة - ليس سوى نسخة طبق الأصل من نظام الفصل العنصري... والذي يعتبر: ان كل رائحة غير رائحة الجسد الأوروبي الغربي الصهيوني... هي رائحة كريهة؟!
المحزن: ان اسئلتنا لا تصل الى احد... واحياناً: لا تصل حتى الينا!

●●●

● بعد ان قدم المكوك الاميركي دينيس روس تقريره عن جولته الاخيرة الى رئيسه، ترددت مقولة: ان روس «حاول» ان يستخدم كفه كصفعة على وجه الفلسطينيين، وهي الصفعة التي سماها المتحدث باسم البيت الأبيض: «مهمة بناءة»... لكنه شعر ان كفه المته هو الاكثر!
لذلك... صرح متحدث صهيوني قائلاً بتحد: «سنواصل الاستيطان... لأنه حقنا»!
والسؤال: ما هو «الشيء» الذي لم يعد حقاً لاسرائيل؟!
نعم... يوجد ذلك الشيء الذي ترفضه اسرائيل حقاً لها، وهو: الحق، والعدالة!!

●●●

● من قراءاتي المختزنة... هذه العبارة للمخرج السينمائي العربي العالمي مصطفى العقاد:
- «لدي مشاريع افلام تُعلي من كلمة الاسلام ومن صوت المسلمين في الغرب.
صار لي سبع سنوات اركض من دون جدوى وراء التمويل اللازم لها... كل ما احتاجه هو: ثمن طائرة واحدة، وانا مستعد ان اتنازل لهم عن العمولة»!
بالله... لكم أنت تبكينا يا سيدي!
وهذه (الفضائيات) العربية التي تتسابق على برامج التفاهة واستضافة التافهين... لو رصدت دعماً منها جميعاً لانتاج عمل سينمائي عالمي عن: الاسلام... عن جوانب مضيئة من تاريخنا الذي حاولوا مسخه... عن قضيتنا واضطهادنا... اليس «اجدى»... ونحقق به نجاحاً اعلامياً، وفنياً، وخطوة نحو خدمة قضيتنا؟!

●●●

● يرسم صحافي فرنسي يعمل في صحيفة «لو فيغارو» ملامح شخصية رئيس صحيفة... وجد نفسه - فجاة - في موقع القيادة المتعددة. مع نقص خبرته، و... كان همه: المظهر، والتواجد في الحفلات، و«الانتفاخ» حتى تتفجر اوداجه واشياء اخرى فيه... ممسكاً بسيجار كوبي، ومرتدياً بدلة ماركة!
لا باس... لم يعد هذا «الموديل» في فرنسا وحدها، بل انه يتفشى في العالم الثالث، و... اي شيء: ثالث!!

●●●

● بين الحين والآخر... يطوف برنين المكان حولي: صدى صوت أم كلثوم:
- «واذا ما التام جرح
جد بالتذكار: جرح»!!

●●●

● يا حبة اللؤلؤ... الكبيرة:
مرة اخرى... خذيني الى شاطئ بحرك شديد الموج والبياض... دعيني افتشه من جديد.
تجدينني متلاحماً معك نسمة وثلجاً ابيض، وشاطئ راحة لك.
ما زلت احبك... واعلم انني اريد حبك اكثر!

عبدالله الجفري

الاسرائيليون و«قمل الرأس الخارق»

□ لندن - «الحياة»:

■ ينكب مسؤولون في مجال الصحة العامة وباحثون في مراكز ابحاث في الولايات المتحدة على تطوير علاج جديد فعال لمكافحة آفة قديمة، يرجع ظهورها الى اكثر من ٩ آلاف سنة: قمل الرأس! لكنه هذه المرة «قمل خارق» يملك مناعة متزايدة لا تنفع معها العلاجات الطبية التقليدية.

وكانت دائرة الخدمات الصحية العامة في ولاية كاليفورنيا حذرت في تقرير العام الماضي من ان هناك «ادلة ظرفية» على تزايد مقاومة قمل الرأس للعلاج. وقالت الدكتورة فيكي كريمر ان الاصابات بين الاطفال في المدارس العامة ارتفعت بنسبة تراوح بين ٢٠ و ٣٠ في المئة. واوضحت ان الصعوبة المتزايدة في تخليص شعر الطفل المصاب من هذه الحشرة وبيوضها يعني زيادة احتمال انتقالها الى اشخاص اخرين.

ولم يستكمل العلماء الاميركيون ابحاثهم بعد في هذا المجال، ويأملون الانتهاء منها في الخريف المقبل. ويعزو بعض مسؤولي الصحة تزايد حالات الاصابة بقمل الرأس الى الطريقة الخاطئة التي تطبق بها العلاجات المعتادة. لكن نظراءهم الاسرائيليين يقولون ان الاختبارات التي اجروها تؤكد ان القمل يكتسب مناعة تجاه هذه العلاجات التي يمكن الحصول عليها من الصيدليات. وينحون باللائمة خصوصاً على مادة «برمثرين» التي تستخدم بشكل رئيسي في ادوية علاج القمل، واشهرها عقار «نيكس» الذي يعتبر اكثرها شعبية في الولايات المتحدة. وتنتمي مادة «برمثرين»، التي اقرت «ادارة الغذاء والدواء الاميركية» استخدامها كعلاج لقمل الرأس في ١٩٨٦، الى مجموعة مواد كيمائية تُعرف بـ «بايرثرويدز» المستخلصة من ازهار الاقحوان.

وتشكك شركة «وارنر لامبرت» التي تنتج «نيكس»، وهي واحدة من اكبر صناعات الادوية، في صحة الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثون الاسرائيليون. لكن البروفسور اندرو سبيلمان، الذي يشرف على الابحاث الجارية في هذا الموضوع في جامعة هارفرد، اعتبر ان البحث الاسرائيلي «يبدو معقولاً».

كمبيوتر للمكفوفين

□ القاهرة - من احمد القطاوي:

■ نجح العلماء المصريون في تطوير وحدات من جهاز الكمبيوتر بحيث تنوب في النهاية عن مكفوفي البصر في قراءة الكتب والصحف والمجلات وغيرها بصوت مسموع.

والجهاز الجديد، كما تقول الدكتورة عصمت عبد الفتاح رئيس معهد بحوث الالكترونيات في مصر، تقوم فكرته على تحويل الكلمات المراد قراءتها الى بصمات ضوئية، ثم تتم ترجمتها مرة اخرى الى اشارات مسموعة مقابلة لكل حرف بما يؤدي في النهاية إلى ترجمة النصوص المكتوبة الى كلمات مسموعة.

واشادت الدكتورة عبد الفتاح إلى نجاح علماء المعهد في تصنيع نماذج من الجهاز الجديد تقرأ نصوص الكتابة العربية.

تشارلز وديانا... ديانا وتشارلز

■ لندن - ا ف ب - ذكرت امس صحيفة «ذي صن» ان الأمير تشارلز وزوجته السابقة الأميرة ديانا عادا اصدقاء وان مستشاريهما يقومون حالياً بوضع برنامج اول ظهور علني لهما معاً منذ عامين.

واوضحت الصحيفة ان اميرة ويلز تتصل هاتفياً بانتظام بالأمير تشارلز لتطلب رأيه وان علاقاتهما التي كانت شديدة الفتور لمدة طويلة تتيح حالياً لقاءات متعددة في قصر كينسنغتون مقر اقامة ديانا.

واضافت الصحيفة ان صديقة ولي عهد انكلترا كاميلا باركر بولز ليس لديها اي اعتراض على ظهور تشارلز علناً مع زوجته السابقة. وذكرت «ذي صن» ان اليوبيل الذهبي لزواج الملكة الذي سيتم الاحتفال به في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يمكن ان يشكل مناسبة لهذا الظهور العلني لتشارلز وديانا.

عيون وآذان

تحدثت أمس وأول من أمس عن خطابي نائب الرئيس آل غور، ورئيس مجلس النواب الأميركي نيوت غينغريتش، في مؤتمر ايباك، أي اللوبي اليهودي الرسمي، في واشنطن، وأكمل اليوم بملاحظات عامة عن الغرام الأميركي باسرائيل وبنيامين نتانياهو الذي اختاره الاسرائيليون رئيساً لوزرائهم.

كان هناك حوالى الفي مندوب للوبي، من مختلف أنحاء أميركا، عانقوا بحرارة مبادئ نتانياهو، وهم يعرفون عنصريته وتطرفه، ورفضه السلام. ومع ان غالبية اليهود الأميركيين من الليبيراليين العلمانيين، فإنهم أثبتوا مرة اخرى انهم في موضوع تأييد اسرائيل يقدمون مصلحتها على مبادئهم، وعلى مصالح بلدهم (نشرت جريدة «كريستيان ساينس مونيتور» قبل يومين مقالاً بعنوان «انهيار عملية السلام يهدد المصالح الأميركية» كان موضوعه شرحاً للعنوان، فقد ربط الكاتب جوناثان لانداي بين تأييد اسرائيل وتهديد المصالح الأميركية في الخليج والشرق الأوسط كله بعمليات ارهابية).

ولكن اذا كان اليهود الأميركيون يقدمون مصلحة اسرائيل على كل مصلحة اخرى، فإن هناك من يزايد عليهم من غير اليهود، فقد كانت متابعتي حضور أعضاء «المؤتمر القومي لليهود والمسيحيين من اجل اسرائيل» من نوع المضحك المبكي، إذ لا يمكن ان توجد مجموعة أكثر جهلاً وسذاجة وغباء على ظهر الأرض، ومع ذلك فهؤلاء يمثلون حوالى ٤٠ مليون أميركي، غالبيتهم من المعمدانيين، في ما يعرف باسم «حزام التوراة» في الولايات المتحدة، ومن هذه الغالبية الرئيس كلينتون ونائبه غور.

قال ممثل هؤلاء في مؤتمر ايباك «جئنا الى هنا بهدف واحد هو تأييدكم وتأييد دولة اسرائيل». ورد نتانياهو (ربما بكلمة الصدق الوحيدة التي تفوه بها هذا الشهر) فهو قال «انني بعيد سبعة آلاف ميل عن القدس، ولكنني أشعر هنا بأنني لم أغادرها». ولو ان نتانياهو قال لهم ان اليهود صلبوا المسيح لحماية أمن اسرائيل لصدقوه وقالوا آمين.

اليهود الأميركيون أيدوا عمداً والمسيحيون من حزام التوراة تواطأوا قصداً مع عنصري متطرف كريه، وكذاب محترف، وسيدفع العرب واليهود ثمن تأييدهم هذا، لأن تشجيع نتانياهو على التطرف سيؤدي الى انفجار الأوضاع في الشرق الأوسط من جديد، وهو انفجار لا بد ان يصيب المصالح الأميركية بأضرار.

الصورة الحقيقية لنتانياهو كانت عندما عاد الى فندق ماديسون من البيت الأبيض بعد ظهر الاثنين الماضي، فهو اختلف مع الرئيس كلينتون، واعترف بذلك المسؤولون الأميركيون والاسرائيليون. الا ان نتانياهو دخل قاعة في الفندق انتظره فيها الصحافيون، ونظر اليهم ثم قال بكل وقاحة «كان الاجتماع جيداً جداً، ووديا. والولايات المتحدة واسرائيل رؤيتهما متماثلة...».

هذا الكذب الوقح لا يقدر عليه الا نتانياهو، ولكن أترك رأيي فيه، واختار من مقال كتبه الصحافي الاسرائيلي المعروف زئيف شافيتس في «جيروزاليم ريبورت» أخيراً، فهو سجل ان نتانياهو عين وزير عدل واجه خلال أسابيع قرار اتهام لكذبه على المحكمة العليا (وهو المتهم الأول الآن في فضيحة بار - عون) ومستشاراً لشؤون الأمن القومي لا يستطيع الحصول على تصريح أمني لنفسه، ومديراً لمكتبه له سجل طويل عند الشرطة الاسرائيلية، ووزير داخلية هوايته اللعب مع الثعابين، كذلك شكّل نتانياهو مجلساً للأمن القومي غير موجود الا في مخيلته، وفاوض أشهراً لانجاز اتفاق الخليل الموجود فعلاً. اما زوجته فطردت الخادمة لأنها حرقت الحساء أثناء غليه، وانتهت في المحكمة لأنها حاولت عدم دفع تعويض نهاية الخدمة لهذه الخادمة.

وأبقى مع شافيتس الذي قال ان نتانياهو استطاع خلال أشهر قليلة في الحكم ان يختلف مع رئيس الأركان الاسرائيلي، ورئيس جهاز شين بيت، والرئيس الأميركي، وياسر عرفات، ومجلس المستوطنات اليهودية في الضفة وقطاع غزة، والملك حسين، والرئيس حسني مبارك، والمحكمة العليا الاسرائيلية، وانتهى بأخ زوجته وهو يتظاهر ضد سياسته.

وفي حين ان ضيوف ايباك من «حزام التوراة» الأميركي مغفلون، لا حرج عليهم عندنا، فإن اليهود الأميركيين الذين يؤيدون نتانياهو وهم يعرفون تطرفه وعنصريته، وعمله في العلن والسر ضد مسيرة السلام، سيندمون يوماً عندما يعود الشرق الأوسط الى دوامة العنف، ويدفع العرب واليهود بدمائهم ثمن تطرف ابن الشارع القادم من بروكلن، ففي النهاية هناك أسباب كثيرة «للعيب» عندنا ولكن رئيس وزراء اسرائيل «عيب» على اليهود لا علينا، وسيعرف الاسرائيليون، ويهود أميركا، فداحة اخطائهم عندما تنفجر الانتفاضة من جديد، وعندما يشارك فيها رجال الشرطة الفلسطينيون، ومع كل عملية انتحارية جديدة، وعندما تبدأ مقاطعة البضائع الأميركية، أو العمليات ضد أهداف أميركية، فقد مضى زمن كانت فيه الولايات المتحدة أكثر الدول العظمى شعبية في الشرق الأوسط وهي انتهت الآن هدف الكره والعنف، بسبب انحيازها الأعمى لاسرائيل.

جهاد الخازن

من ميدان الرماية الى المتحف المصري الجديد
رمسيس الثاني يبحث عن مأوى

□ القاهرة - من امينة خيري:

■ لو علم رمسيس الثاني في حياته ان تمثاله سيسبب كل تلك المشاكل، وان عدداً هائلاً من اللجان الفرعية سينبثق عن اللجان الرئيسية التي تبحث في امر نقله على مدى سنوات لرفض ان ينحتوا تمثالاً له.

فقد انتهت لتوها اللجنة الاثرية المكلفة بدراسة نقل تمثال رمسيس الثاني من ميدان محطة مصر حيث وقف سنوات -واكتسب اكبر ميادين مصر اسمه - اما الى موطنه الاصلي في ميت رهينة في الجيزة، او عرضه في حديقة دار الاوبرا في ارض الجزيرة.

ويخطئ من يتصور ان الامر بذلك قد حسم، فقد قرر السيد فاروق حسني وزير الثقافة استئناف البحث والدراسة والتقصي حول الاقتراحين وذلك على يد لجنة متخصصة.

وتلك لن تكون اللجنة الوحيدة المنشغلة حاليا بشأن رمسيس، لكن لجنة اخرى مهمتها دراسة حالة جسم التمثال وخطة ترميمه تجهز حالياً تقريراً يتضمن تصوراً كاملاً لحالة التمثال.

والحق يقال ان الامور رغم تعقيداتها الحالية ابسط كثيراً من ذي قبل، حين كان المجلس الاعلى للآثار ووزارة الثقافة حائرين بين خمسة مقترحات في شأن التمثال، فبالاضافة الى المقترحين اللذين تم الاتفاق عليهما، كانت الآراء تدعو الى نقله الى ميدان الرماية في الجيزة، او وضعه على منصة في وسط النيل، او في المتحف المصري الجديد.

يذكر ان التمثال قد تعرض لاخطار جسيمة حيث وقف في الميدان الذي يحمل اسمه، وذلك نتيجة للاتربة والأدخنة وعوادم السيارات وغيرها.

عادل إمام «الزعيم» في لبنان

□ القاهرة - من محمود علي:

■ يبدأ الفنان عادل عرض مسرحية «الزعيم» في لبنان أول ايام عيد الاضحى ولمدة قد تصل شهراً.

وقال إمام لـ «الحياة» اخترت لبنان اولا «لحبي لشعبه واستمرارا في محاربة العنف».

واعتبر إمام عرض مسرحية الزعيم في لبنان دليل «وجود ديموقراطية وحرية رأي هناك»، وزاد: «في لبنان احس كأنني في مصر، فلو لم تكن في مصر ديموقراطية ما كان في وسعي ان اقدم مسرحية مثل «الزعيم»، ولهذا أعتقد ان وجود الديموقراطية هي السبب الأساسي الذي يدفع ممولي التطرف الى تمويله، فهناك اطراف في العالم لا تريد لمصر او لغيرها من الدول العربية ان تعيش في سلام وديموقراطية».

وعما يدفعه للاقتراب من البسطاء في اعماله اكد إمام: «اعتبر نفسي فناناً يعيش نبض الشارع المصري والعربي، ورسالة الفنان الحقيقية هي ان يكون جزءاً من هموم وطنه».

مترو القاهرة تحت النيل والمعدات يابانية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تقوم وزارة النقل والمواصلات المصرية حاليا اتخاذ الترتيبات اللازمة لشق نفق تحت نهر النيل بعمق يصل الى تسعة امتار وذلك بالتنسيق مع وزارة الاشغال والموارد المائية في اطار المرحلة الثالثة لمشروع مترو الانفاق في القاهرة.

وصرح المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات المصري بانه يجري متابعة دقيقة لتنفيذ الجزء الثالث للخط الثاني من ميدان التحرير في وسط القاهرة وحتى جامعة القاهرة في ضاحية الجيزة ماراً باسفل نهر النيل حيث تم تنفيذ المسار النفقي بطول الفين و١٤ متراً من محطة «البحوث» حتى الدقي، وتنفيذ الاعمال الانشائية لمحطتي «الجامعة» و«البحوث» واستكمال محطة «الدقي» و«الجيزة».

واشار الى انه يتم في الوقت نفسه تنفيذ الانشاءات الخاصة بالمعدات الميكانيكية والكهربائية والوحدات المتحركة اللازمة لهذه المسافة من الخط التي ستستورد من اليابان.

حول المدينة

● احتفل مساء الخميس الماضي في ابو ظبي بزفاف الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان رئيس الدائرة الخاصة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وكريمة السيد احمد خليفة السويدي ممثل الشيخ زايد. وشهد الاحتفالات التي اقيمت في هذه المناسبة كبار رجال الدولة من مدنيين وعسكريين وشاركت فيها فرق الفنون الشعبية.

● عادت الى القاهرة الدكتورة امال عثمان وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية آتية من المنامة بعد حضورها افتتاح المعرض العربي السنوي الاول للاسر المنتجة.

● السفير مينور تامبا السفير الياباني في الرياض قام بزيارة المكتب الاقليمي لجريدة «الحياة» ومجلة «الوسط» في السعودية يرافقه المستشار الثقافي في السفارة. وكان في استقباله المدير الاقليمي الاستاذ داوود الشريان وأعضاء المكتب. وأشاد السفير الياباني «بالتقنية والمعلوماتية المتوافرة في المكتب ومكانة جريدة «الحياة» في الساحة الاعلامية الدولية».

● أقام الشيخ خليل بشارة الخوري وزوجته دانيال مأدبة عشاء في منزلهما في باريس حضرها السفير السعودي في فرنسا الشيخ فيصل الحجيلان وزوجته نهى وإدمون بارودي وزوجته نهى وموريس وتيريز كاراؤو قلدن والزميلة ناهدة نعيم نكد من التلفزيون الفرنسي وزوجها جان بيار ابو مدير الأخبار المحلية في القناة الأولى في التلفزيون الفرنسية.

● الزميل محمد عبدالقادر الجاسم رئيس تحرير صحيفة «الوطن» الكويتية عاد الى الكويت بعد زيارة عمل للبحرين التقى خلالها وزير الاعلام البحريني محمد المطوع.

● تقام مساء اليوم الاحد ندوة في مقر جمعية محبي الفنون الجميلة في القاهرة لمناقشة ديوان «كتاب الموت» للشاعر احمد الشهاوي بمشاركة النقاد عزالدين اسماعيل وصلاح فضل ومحمد عبدالمطلب.

● تنظم جمعية التوعية بالبيئة في الجامعة الاميركية في القاهرة احتفالا بيوم البيئة العالمي يبدأ اليوم الاحد ويستمر ثلاثة ايام.

● اصدر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر قراراً بتعيين الشيخ سامي متولي الشعراوي اميناً عاماً لمجمع البحوث الاسلامية.

● يستقبل مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت مغني الأوبرا خوسيه كاريراس، وهو مؤسس ورئيس للجمعية العالمية التي تحمل اسمه، وقد انشأها بعد خضوعه لعملية زرع نقي العظم وشُفي على أثرها. وسيزور مركز امراض الدم والاورام وزرع نقي العظم في المستشفى، العاشرة قبل ظهر اليوم الاحد.

● احتفل في باريس في ٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ بعقد قران الشاب كفاح احمد يحيى على الآنسة ربا سامي منقارة في حفلة عائلية اقتصرت على الاهل والاصدقاء.

● بعد عودته من رحلة فنية في سويسرا وافريقيا يحيي الفنان يحيى ابو سعدى حفلة غنائية لمناسبة عيد الاضحى المبارك في فندق «رامبراندت» في لندن.

كما في «مونت كارلو»،
«غشتاد»، «لونشان» «لاسكالا»،
كذلك عند الكوهجي

هناك نخبة محدودة من الناس تملك ساعة «رولكس» وعدد محدود أكثر يمكنه بيعها: لقد تم اختيار كل صائغ «رولكس» بفائق العناية وذلك لتأمين أفضل مستوى خدمة لنخبة الزبائن.
للإطلاع على مجموعة ساعات «رولكس» الرائعة، الرجاء زيارتنا في صالة العرض.

ROLEX of Geneva
رولكس من جنيف

الكوهجي
الدمام: ٨٣٣٠٩٠٩
الخبر: ٨٩٥٤٦٨٩
الهفوف: ٥٨٦٦٤٦٠

★ ★ طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★